

جامعة الجنان

كلية الآداب والعلوم الانسانية

فرع الدراسات العليا

طرابلس - لبنان

(القسطلاني (ت923هـ) وأهم المسائل النحوية والصرفية في

كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)

أطروحة أعدت لنيل شهادة (الدكتوراه) في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب:

ناصر مولود الأمين الجبو

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد سليم الحمصي

العام الجامعي

2015 م - 1436 هـ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ:

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) ﴾

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ (28) ﴾

(سورة: طه)

## - ملخص أطروحة الدكتوراه باللغة العربية:

- اسم الباحث رباعياً: ناصر مولود الأمين الجبو.
- كلية الآداب والعلوم الانسانية، مرحلة الدراسات العليا.
- الأطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها.
- عنوان الأطروحة: "القسطلاني ت923هـ وأهم المسائل النحوية والصرفية في كتابه "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري".
- موضوع هذه الرسالة: دراسة آراء الإمام القسطلاني النحوية والصرفية، وبُني الموضوع على مقدمة، دُكرَ فيها عنوان الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، والمصادر والمراجع المستعملة في الأطروحة، والخطة، والفهارس العامة.
- ثم يأتي التمهيد الذي تناولت فيه موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في إثبات قواعد العربية.
- واختص الفصل الأول (بسيرة الإمام القسطلاني)، فتمثل في مبحثين: الأول عُنِيَ بالتعريف باسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته، ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
- واهتم المبحث الثاني بمنهج الإمام القسطلاني العلمي.
- واشتمل الفصل الثاني على (المسائل النحوية)، فكان المبحث الأول مختصاً بـ (الجملة الاسمية وتوابعها)، وكان المبحث الثاني متناولاً لـ (الجملة الفعلية وتوابعها)، واختص المبحث الثالث بـ (أسماء الأفعال والحروف).
- واهتم الفصل الثالث بـ (المسائل الصرفية)، وكان مقسماً على ثلاثة مباحث: الأول في الإدغام، والثاني في الإعلال والإبدال، والثالث في الجموع والتذكير والتأنيث.
- ثم ختمت أطروحتي بنتائج البحث، ومن أهمها:
- أن الإمام القسطلاني استشهدَ الإمام القسطلاني بنصوصٍ كثيرةٍ من القرآن، والحديث، وكلام العرب: نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، توثيقاً لأقواله وآرائه، وكان كُلُّ ذلكَ عندهُ حُجَّةً ثابتة.
- أنّ عدمَ اشتغالِ النحويين بدراسة الحديث النبوي الشريف، كان سببَ ضياعِ كثيرٍ من التراكيبِ النحوية، ففي الحديث النبوي الشريف ثرواتٌ لغويَّةٌ عظيمةٌ.
- أنه إذا صح الحديث يُستشهد به مطلقاً، ولو اختلفت رواياته، وأما الحديث الذي لم يبلغ درجة الصحة فإنه يُستشهد به إن وُجد ما يُقويه من الشواهد الواردة في القرآن الكريم، أو الشعر، أو كلام العرب، مع اشتراط عدم وصف المحدثين للرواية باللحن أو الغلط.
- أن الإمام القسطلاني لا ينتسب إلى مدرسة نحوية معينة، ولا يتعصب لنحويٍّ معيَّن، وإنما كان حُرّاً في مذهبه، يختار ما يراه مناسباً صواباً من أقوال وآراء النحاة، وفق الأدلة المعتمدة في ذلك.

- أن الإمام القسطلاني احتج بالقراءات، تعظيماً لكتاب الله وإجلالاً له، لأنَّ القراءة سنة متبعة يجب الأخذ بها.

### - أهداف هذه الأطروحة:

أولاً- استقراء المسائل النحوية والصرفية في كتاب "إرشاد الساري" ، ودراستها، لتكون بمثابة مرجع لآراء الإمام القسطلاني النحوية والصرفية.

ثانياً- بيان شخصية الإمام القسطلاني النحوية والصرفية، ومنهجه النحوي والصرفي في توجيه النصوص الشرعية، ومدى اعتماده على الشواهد القرآنية والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب المنثور والمنظوم، وموقفه من الخلاف بين البصريين والكوفيين.

### - منهج البحث:

اخترتُ المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتوافق مع هذه الدراسة ويناسبها.

# - ملخص أطروحة الدكتوراه باللغة الانجليزية:

## Abstract

*Prepared by researcher : Nasir Mwlood Alamin Algbo*

*Introduction to the Thesis for Doctoral Degree*

*The Thesis about : Gastalani T 923 and most important grammatical issues and morphological- from the book*

*The narrator about the demonstration for Sahih Bukhari*

### **The Theme of this Thesis :**

- ❖ Study of Imam Alkstalani syntactic and morphological, built on the Introduction topic, mentioned the title of the subject, its importance and reasons for his choice, the research methodology, previous study, sources and references used in the thesis, the plan and general indexes.
- ❖ Then the paving which I dealt with the position of the grammarians about the Honorary Prophet Hadith in proving Arabic Language grammar.
- ❖ The first chapter tells about the Imam Gastlani biography, It represents in two themes, first : his name meant definition, attributed , birth and upbringing , death, his elders and his disciples, is works and books, stature the sayings of scholars by others. The second them: the academic methodology of Imam Gastlani.
- ❖ The second chapter was content of Imam Gastlani scientific method and grammatical issues, the first theme was a specialist with phrase nominal and accessories, the second theme addressing actual and accessories phrase, third theme specialist the name of nouns and letters.
- ❖ The final chapter cared for the morphological issues was divided in three chapters, first about diphthong , second about vowels and substitution , third about plural of feminine and masculine.
- ❖ Then I conclude my thesis with research result with most important targets:
  - A- Imam Gastlani cited with many Quranic verses and Honor Hadith , Arabic talk, prose and rhythmical all that to have the proof and evidence.
  - B- Failure to study functioning of grammarians to Honor Prophet Hadith, caused major lost of many grammatical structures in Honor Hadith , the wealth of great linguistic .
- ❖ If the hadith is true it will be cited, even with different novels, if the hadith is not true is can be cited if there is any cited from Holy Quran or

poetry, or Arab talk with the condition of not describing the novelist by melody and mistake.

❖ Imam Gastlani is not belongs to any certain grammatical school, not bigot for any grammatical person, he was free minded , he choose what is suitable from grammatical person thoughts , according to the citation supported evidence.

❖ Imam Gastlani was challenging by reading out of respect for the Book of Allah and in honor to him, because the reading was sunna and we must adopted.

❖ **The targets of the thesis :**

A- Extrapolation of grammatical issues and morphological as in

B- ( Irshad Alsari Book ), the study of it to be as a reference for Imam Gastlani ideas for the grammatical issues and morphological.

C- Personal statement of Imam Gastlani in grammatical and morphological method in directing religious texts and extent of its reliance on evidence of Holly Quranic and Honor Prohit Hadith, Arab talk, prospective and narration , his attitude from Albasreen and Alkofoon

❖ **Research methodology :**

I have chosen the method of analytical extrapolation, caused is compatible and suitable with this study .

## – الشكر والتقدير:

الله عظيمُ الفضل، وواسعُ الامتنان؛ لأهل الثناء والمجد، مَنْ لا أحصي ثناء عليه، سبحانه هو كما أثنى على نفسه، فأحمدُه تعالى حمدًا يليقُ بجلاله، وعظيمُ سلطانه، على نعمه الوافرة الكثيرة، إذ يَسَّرَ لي إكمال هذه الدراسة الطيبة، وأعانني على إتمامها، فله الحمد كله، وله الشكر كله، فهو القائل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>(1)</sup>، ثم الشكر لمرشدي وموجهي، العالم بالعربية وتصحيح الأخطاء، أستاذي الفاضل الدكتور: (أحمد سليم الحمصي) وفقه الله لكل ما يحبه ويرضاه، وكتب الله له السعادة في الدارين، فقد أنار لي – بعد الله تعالى – طريق العلم، ووجهني بتوجيهات كان لها عظيمُ الأثر في رفع قيمة هذا البحث، وسدَّ ثغراته، وأشكره على علمه وما تحلى به من صبر ولين في توجيهي وإرشادي، وما لاقيته من علم واسع يُنهل منه، ورحابة صدر، وإشراقه وجه، وحسن استقبال، ولقد كان لتوجيهاته السديدة، وتشجيعاته الدائمة الأثر الكبير في إتمام هذا البحث، نسأل الله أن ينفع بعلمه وعمله، وأن يجزيه عني وعن كل طلبته خيرًا.

وأقدم بخالص الشكر، وعظيم التقدير والامتنان، إلى أستاذي الدكتور الفاضل: (محمد عبد السلام بشيش)، فكثيرًا ما وجَّهْتُ إليه أسئلة، أفدَّتْ من الجواب عنها، وناقشْتُه في العديد من القضايا والمسائل، وأفدَّتْ من توجيهاته وتعليقاته كثيرًا، فله الشكر الجزيل، والثناء الطيب، وجزاه الله عني خيرًا. كما أتقدم بالشكر الوافر الجزيل إلى أعضاء اللجنة الأستاذ الدكتور: (عبد المنعم بشناتي)، والأستاذ الدكتور: (أسعد النادري)؛ والأستاذ الدكتور: (سعدى ضناوي)، والأستاذ الدكتور: (رياض عثمان) لقبولهما مناقشة هذا البحث؛ ولتكبدهما معاناة قراءته؛ وما ذلك إلا لأجل إفادتي، ولسدِّ العجز ولجبرِ الكسر، ووضع يدي على ما فيه من هنات وأخطاء، وتقويمه لكي يخرج إلى الصورة اللاتقة به، بالرغم من كثرة مشاغلهم، فجزاهما الله خيرًا عن العلم وأهله.

كما أتوجه بخالص شكري إلى القائمين على جامعة الجنان، الذين كانوا لنا نعم العون – بعد الله عز وجل – في تسجيل ومناقشة هذه الأطروحة، وما يتبع ذلك من إجراءات، فجزاهم الله خيرًا عن جميع طلابهم، وكذلك جزى الله خيرًا كلَّ مَنْ قَدَّمَ لي يد المساعدة، وأثخفني بعظيم إرشاداته، وجميل ملاحظاته، وجعل الله ما قَدَّمُوهُ في ميزان حسناتهم .

(1) سورة إبراهيم، جزء من الآية: 7 .

## - المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وبعد فقد اشتمل التراث العربي على كثير من الذخائر والكنوز الثمينة الفكرية والمعرفية، فالسلف كان أكثرهم موسوعة في علمه، فتجد الواحد منهم محدثًا، وفقيرًا، ومفسرًا، وعالمًا في فنون العربية، وغير ذلك، والسبب في ذلك أنهم أعطوا العلمَ كلَّ أوقاتهم الثمينة، وأخلصوا النيةَ لله عز وجل في طلبهم العلم، فوَقَعَتْ لَهُمُ البركةُ، وانتفع الناسُ بعلمهم وعملهم.

والسلف لم يكونوا يُفَرِّقون بين علوم اللغة كالنحو والصرف، ولذلك جاء هذا السفر الزاخر بألوان المعرفة اللغوية والنحوية والصرفية والحديثية.

وقد اخترت العنوان الآتي: (القسطلاني ت923هـ وأهم المسائل النحوية والصرفية في كتابه "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري") ليكون انطلاقةً لدراستي المسائل النحوية والصرفية الموجودة في هذه الرسالة.

وبعد الدراسة والمتابعة والمناقشة مع بعض المتخصصين رأيت أن تُسَكَّلَ هيكليةُ البحثِ على النحو الآتي:

### - المقدمة وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج الذي سرتُ عليه، وخطة البحث، وذكر أهم المصادر والمراجع المستعملة في البحث، والصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة البحث، والدراسات السابقة.

### - أهمية الموضوع:

لقد أكرمني الله وتفضل عليَّ بأن تكون دراستي لتحضير رسالة الدكتوراه، في جامعة الجبان العريقة، ومن توفيق الله لي أنني اخترتُ كتابًا هو من أحسن الكتب تناولاً للحديث النبوي الشريف؛ لعلو منزلته بين كتب شروح صحيح البخاري، ألا وهو "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني"، فهو من أعظم شروح البخاري، الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل، وفي هذا من الفخر والاعتزاز ما لا يعلمه إلا مَنْ كانت دراسته كهذه، أو قريبًا منها؛ وأحببتُ أن أعيش هذه المرحلة من حياتي، مع المصطفى - عليه الصلاة والسلام - من خلال تناولتي لحديث النبي - عليه الصلاة والسلام - في شرح القسطلاني لصحيح البخاري من الناحية النحوية والصرفية، فمثل هذه الدراسات أنفع للناس، وأحقُّ أن تُبَدَّلَ فيها الجهود، وأكْرَمُ ما يَتَجَهُّ إليه الباحثون؛ تعلُّمًا وتعليمًا؛ لأنه يتعلق بحديث رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>(1)</sup>، وفهم الدين متوقف على دراسة المصندين معاً، فقام علماؤنا بدراسة الحديث دراية ورواية، فكان علماً غزيراً له ضوابطه وشروطه، اهتموا فيه باختلاف رواياته، وضبط ألفاظه، وشرح معانيه، وبيان أحكامه، وقد أتوا في ذلك بثروة علمية هائلة، بنوها على نهج عجيب دقيق نهجوه، أدهش الأعداء، فهم قد اعتنوا بتفسير غريبه، وشرح معانيه، وإظهار الفوائد المستتعبة من النصوص، وبذلوا وسعهم في فقه أحكامه، وكيفية استنباطها، وتوجيههم لعدد من الأحاديث توجيهاً نحويًا وصرفيًا، فتعلم العربية يعين على فهم كتاب الله تعالى وحديث رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فالعربية وسيلة، وفهم الدين والعمل به هو الغاية، فتعلم اللغة وفهم أسرارها، وخصائصها، هو أشرف مقصد، وأنبأ غاية.

### - أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عدة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، من أهمها:

1. تنوع مادة الكتاب العلمية، فهو ذو صلة بأفضل الكتب بعد كتاب الله تعالى، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وقد جمع البخاري في صحيحه بالمكرر: خمسة وسبعين ومئتين وسبعة آلاف حديث (7275)، وإرشاد الساري من أحسن شروح صحيح البخاري، وهو مليء بالعلوم المختلفة، كالنحو والصرف واللغة والبلاغة وغيرها.
2. تنبيه الدارسين على أهمية تناول الدراسات النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والمعجمية واللغوية والبلاغية، وغيرها، مما له تعلق بالحديث النبوي الشريف، فلغة الحديث منبع غزير لامتلانها بالمفردات والقواعد والأساليب، فعلم النحو والصرف ليسا مختصين بكتب أهل النحو والصرف فقط، بل يوجدان في غير ذلك من الشروح والحواشي والتعليقات.
3. كثرة الشواهد الواردة في "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني، من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، وغيرها، وورود عدد منها في مجالات اللغة العربية وفروعها، وكذلك ما اختص منها بالشرعية الإسلامية، وهذه الشواهد لاتجدُها في كتب اللغة، لأن الكثير من كتب اللغة تُكرّر هذه الشواهد نفسها، ولاتتحرر من قيد التقليد، بل ومن الشواهد ما هو مجهول القائل.

(1) سورة النحل، جزء من الآية: 44 .

4. توضيح مدى قوة العلاقة بين القواعد النحوية والصرفية والحديث النبوي الشريف، ومدى حجية الحديث النبوي الشريف في إثبات هذه القواعد؟ وكيفية توجيهها عند علماء العربية، من خلال "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطاني.

5. رغبتني في أن تكون دراستي لعلوم اللغة مرتبطةً بعلم الحديث النبوي الشريف، محبةً له وتبركاً به، فعلوم اللغة ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لفهم كتاب الله وحديث رسوله - صلى الله عليه وسلم - واستنباط الأحكام منهما.

6. أن هذه الدراسة تُثري البحث، وتزيد من علم الطالب والقارئ وفهمهما وتركيزهما، وتمد الطالب بملكات البحث والدراسة، وخاصة في هذه المرحلة، ففيه كثير من المسائل المثيرة للبحث، وفي أكثر من مجال، وهو مفيد لطلبة العلم.

7. للحديث النبوي الشريف روايات مختلفة، تُعدُّ توثيقاً لعددٍ من لغات العرب القديمة.

#### - مشكلة البحث:

إنَّ هذا البحث يُسهم في إثراء البناء المعرفي، وقد ضم كتاب "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للإمام القسطاني، مسائل نحويةً وصرفيةً، والبحث فيه يُجيب عن عدة تساؤلاتٍ منها:

أ- ما المسائل النحوية والصرفية التي ضمَّها كتاب "إرشاد الساري" وما قيمتها في الدرس النحوي؟!؟

ب- ما منهجُ الإمام القسطاني في معالجة المسائل النحوية والصرفية؟!؟

#### - منهج البحث:

مكنت ما يقرب من ثمانية أشهر أقرأ فيها كتاب "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطاني"، وهو اثنا عشر مجلداً، أجمعت المسائل النحوية والصرفية منه، وقمتُ بتصنيفها على أبواب النحو، حسب ورودها في ألفية ابن مالك (ت672هـ)، فكننتُ أَعْرِضُ المسألة، بذكر النصوص الحديثية، وتوضيح المسألة من خلالها، وتخريج الحديث في الحاشية، وأذكر آراء أئمة النحو الواردة فيها، وأرجحُ بينها ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً .

ولم أَلْتَقُ للأعراب السهلة الواردة في إرشاد الساري - وما أكثرها - فهذا البحث رسالة دكتوراه، لا يعالج إلا ما يسترعي الانتباه، وأذكر الآراء من كتب أصحابها ما أمكن، فإن لم أجدها قمتُ بتخريجها من كتب غيرهم .

واهتمت بتخريج الأعلام وضبطها، واجتهدت في توثيق الآراء، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية في النحو والصرف، وعند ذكر رأيٍ لعالمٍ فإنني أبدأ بتوثيق رأيه من كتابه الأصلي، ثم أذكر بعده الكتب الأخرى التي وجدتُ فيها رأيه، واجتهدتُ في ترتيب المصادر والمراجع ترتيباً زمنياً حسب وفيات مؤلفيها، وقمتُ بالترجمة للعلم عند ذكره لأول مرة، مع ذكر المصادر والمراجع التي تناولت ترجمته في الحاشية.

وقد اخترتُ المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يتوافق مع هذه الدراسة ويناسبها، فوضعتُ لكل مسألة عنواناً، يناسب موضوعها، وأجيتُ بشرح القسطلاني المتعلق بهذه المسألة، ثم توضيح المسألة، فأذكر لكل مسألة من قال بها ومن خالفه - إن وُجدَ - وحجة كل فريق، وأرجحُ بين الأقوال ما أمكن، وأذكر رأي القسطلاني فيها إن كان له رأي، وأيضاً خَرَّجْتُ الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وعزو القراءات القرآنية لقارئها، ووثقتها معتمداً على كتب القراءات والتفسير، مع ضبطها بالشكل، وعزوتُ ما ورد من الحديث بتخريجه في الحاشية من "صحيح البخاري"، مع ذكر كتابه وبابه ورقمه، وخَرَّجْتُ الشواهد الشعرية والأرجاز فنسبتها إلى قائلها - إن وُجدَ - مشيراً إلى بحورها ورواياتها المختلفة غالباً، مع ضبطها بالشكل، وشرح الغريب من ألفاظها، وإرجاعها إلى مصادرها، وفي مقدمتها الدواوين الشعرية، وكتب النحاة، والمعاجم اللغوية كـ "الصحاح" و"اللسان"، وغيرهما.

وقد اخترتُ أهم المسائل النحوية والصرفية التي تناولها الإمام القسطلاني؛ لأنه استعملها - في الغالب - في أكثر من موضع، ولأنه تناولها بالشرح والتعليق والتوجيه، وذكر الاختلاف والاعتراض عليها. وقد جعلت ملحقاتاً بالمصادر التي اعتمد عليها القسطلاني في تأليف كتابه، في نهاية الأطروحة باختيار من أستاذي الدكتور: (أحمد سليم الحمصي)، وقد ذكرت هذه المصادر لأبين مدى سعة علم الإمام القسطلاني واطلاعه .

#### - الدراسات السابقة:

لم يحظ الحديث النبوي بدراسات مستفيضة حول قضايا النحوية والصرفية والصوتية وغيرها، إلا ما وُجد من مصنفات قليلة، كـ "إعراب الحديث للعكبري" (ت616هـ)، وهو أول كتاب في إعراب الحديث النبوي الشريف، يصل إلينا، وكتاب "شواهد التوضيح" لابن مالك (ت672هـ)، وكتاب "عقود الزبرجد" للسيوطي (ت911هـ).

ولكن توجد بعض الدراسات كدراسة لمحمود الفجال بعنوان: "الحديث النبوي في النحو العربي"، طبعته دارُ أضواء السلف، ط 2، 1417 هـ، 1997م، وهناك دراسة أخرى لهند سحلول، وهي في الأصل رسالة دكتوراه، بجامعة دمشق، عنوانها: "البدر العيني (ت855هـ) وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة

في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، وقد طبعتها دار النوادر ، طبعةً أولى، سنة 1429هـ ،  
2008 م.

#### - المصادر والمراجع المستعملة في البحث:

وأما المصادر والمراجع التي استعملتها في البحث وأفدتُ منها فهي كثيرة، منها ما هو في علم النحو ك"الكتاب" لسيبويه (ت180هـ)، و"الأصول في النحو" لابن السراج(ت316هـ)، و"المقتضب" للمبرد(ت286هـ)، و"الإنصاف في مسائل الخلاف" لابن الأنباري(ت328هـ)، و"أوضح المسالك"، و"مغني اللبيب" لابن هشام (ت761هـ)، ومنها ما هو في علم التفسير والقراءات وله ارتباط بعلم النحو، ك"الكشاف" للزمخشري(ت538هـ)، و"تفسير البحر المحيط" لأبي حيان(ت745هـ)، و"المحتسب" لابن جني(ت392هـ)، وغير ذلك، وقد أثبتُ إحالاتٍ كلِّ ذلك في الهامش، وفي فهرس المصادر والمراجع.

#### - الصعوبات:

وأما الصعوبات التي واجهتني فمن أهمها:

1. كثرة عدد المجلدات، فهي تصل إلى اثني عشر مجلداً، وعدد الصفحات في أكثر المجلدات تصل إلى ستمائة صفحة غالباً مع ضيق الوقت وصعوبة الطرف، وهذا استغرق مني وقتاً طويلاً، وصل إلى ثمانية أشهر، قطعتها في القراءة، والتمحيص، والتبويب، وغير ذلك، ولا ينبغي لي أن أطيل النفس في ذكر الصعاب، لأنه حديثُ النفس ، وحديثُ النفسِ يُرْعَبُ عنه، لا يُرْعَبُ فيه.
2. عدم إمكانية الحصول على بعض المصادر التي استقى منها الإمام القسطلاني قولاً أو رأياً، فَوَقَّعْتُهَا من كتب أخرى.
3. قلة المادة العلمية المختصة بعدد من المسائل النحوية والصرفية، الأمر الذي أزعجني كثيراً في كيفية تناول المسألة وشرحها وتفصيلها.
4. قلة الكتابة في هذا المجال، فبحوث النحو والصرف فيما يخصُّ الحديثَ النبويَّ الشريفَ قليلةٌ جداً.

## خطة البحث:

## عنوان البحث:

(القسطلاني (ت923هـ) وأهم المسائل النحوية والصرفية في كتابه إرشاد الساري  
لشرح صحيح البخاري) .

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكونَ في ثلاثة فصول، يسبقها ملخص ومقدمة وتمهيد ، وتلحقها خاتمة، وفهارس.

- المقدمة: تشتمل على عنوان الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة والمصادر والمراجع المستعملة في الأطروحة، والصعوبات، والخطة، والفهارس.

- التمهيد: تناولت فيه: موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في إثبات قواعد العربية.

- الفصل الأول: (سيرة الإمام القسطلاني)

- المبحث الأول (التعريف بالقسطلاني) ويتمثل في:

- اسمه . - نسبه . - مولده ونشأته . - وفاته . - شيوخه - تلاميذه . - مصنفاته . - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

- المبحث الثاني:(منهج القسطلاني العلمي والنحوي في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)

أ - منهج القسطلاني العلمي.

ب - قيمة الكتاب العلمية.

ج - اختصاره لكتابه إرشاد الساري في مؤلفٍ آخر.

د- المصطلحات النحوية التي استعملها القسطلاني في كتابه إرشاد الساري.

- الفصل الثاني: (المسائل النحوية)

- المبحث الأول:(الجملة الاسمية وتوابعها)

1. لفظة (أحد) واستعمالها في غير نفي ولا وصفٍ والخلافُ في ذلك.

2. جواز الفتح والكسر لهزمة (إنّ) لإفادتها التعليل.

3. (لعل) للتعليل أو للتشبيه.

4. (وحدّة) ضبطها وإعرابها المختلّف فيه.
5. (قَطُّ) واستعمالها غير مسبوقة بنفي.
6. (بضع) ورأي الفراء (ت207هـ) فيها والفيروزآبادي (817هـ).
7. وقوع التمييز بعد فاعل نَعَم ظاهراً والخلاف في ذلك.
8. صيغة (فُل) بين ارتجالها في باب النداء أو ترخيمها.
9. أفعال التفضيل (خَيْر) وزيادة همزتها.
10. لفظة (سبحان) هل هي مصدر أو اسم مصدر وهل تُصَرَّف؟
11. لغة أكلوني البراغيث.
12. (عرفات) هل هي مصروفة أو ممنوعة من الصرف ؟ !
13. (جَمِصٌ) وصرْفُها ومنعُها.
14. (جِراءٌ وقُبَاءٌ) والخلاف في صَرَفِهما وتذكيرهما وتأنيثهما.

#### - المبحث الثاني: (الجملة الفعلية وتوابعها)

1. الجزم بـ (لن).
2. استعمال (رجع) بمعنى صار معنى وعملاً .
3. إجراء (القول) مُجْرَى الظنّ في العمل .
4. استعمال مصدر (يَدْعُ) وماضيه واسمي الفاعل والمفعول منه .
5. (إذن) ونصبها للفعل المضارع .
6. حكم اتصال الضمير بعامله.
7. معنى (كاد) ، والخلاف في دخول (أَنْ) على خبر كاد.

#### - المبحث الثالث: (أسماء الأفعال والحروف)

1. (وا) اسم فِعْلٍ واستعمالها في غير الندبة عند المبرد (ت286هـ) .
2. (إيه) من أسماء الأفعال وأنّ المنوّن نكرة وأنّ غير المنوّن معرفة .
3. (بلّة) وبنائها على الفتح ومعناها دع فلا تدخلها من، أو بمعنى كيف فتدخلها من أو بمعنى غير.
4. لغات (هلم) وتصريفها، وبساطتها أو تركيبها، ومعناها، وهل هي متعدية أم لازمة؟
5. لفظة (هَيْهَاتَ) تفسيرها وضبطها والخلاف فيها بيّن أنها اسمُ فعلٍ أو مصدرٌ على ظاهرِ عبارة الزجاج (ت316هـ) ودلالاتها على الماضي.
6. الباء التعليلية.

7. ثم الزائدة وسبب زيادتها تخلفها عن معنى التشريك في الحكم والترتيب والمُهلة.
8. استعمال (في) دالة على التعليل.
9. مجيء (اللام) بمعنى على.
10. مجيء (اللام) بمعنى في .
11. (الباء) ودلائلها على التبويض .
12. زيادة ( من ) في الإيجاب .
13. (في) بمعنى (على).
14. (إلى) بمعنى (مع).
15. أحكام (بيد) واستعمالاتها.

### - الفصل الثالث: (المسائل الصرفية)

#### - المبحث الأول: (الإدغام)

1. إدغام التاء في القاف.

#### - المبحث الثاني (الإعلال والإبدال)

1. إعلالٌ بالنقل في لفظة (استطاع) .
2. (الفم) وإبدال ميمها واواً .
3. قلب الهمزة تاءً في الافتعال (اتَّزَرَ) .

#### - المبحث الثالث: (الجموع والتذكير والتأنيث)

1. جَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعَلَةٍ (سَرِيٌّ: سَرَاةٌ).
2. التذكير والتأنيث مراعاةً لِلْفُظِّ الْجَمْعِ، أَوْ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى.
3. تصريف لفظة الملائكة.
4. لفظة سراويل .
5. جمع حاجة على حوائج .

#### = ملحق بـ (المصادر التي اعتمد عليها القسطلاني في تأليف كتابه) .

- مصادره في مجال الحديث ومصطلحه وشروحه وعِلِّهِ.
- مصادره في مجال الفقه وأصوله والفتاوى.
- مصادره في مجال تفسير القرآن وعلومه وإعرابه ومجازه وإعجازه وقراءاته.

- مصادره في مجال العقيدة واليوم الآخر والجن ومكايد الشيطان.
- مصادره في مجال اللغة والنحو.
- مصادره في مجال السِّيَر والمغازي ودلائل النبوة ومكارم الأخلاق.
- مصادره في مجال التاريخ والتراجم والأنساب.
- مصادره في مجال الأدب والأمثال والحيوان.
- **الخاتمة:** وهي تضمُّ أهم نتائج البحث .

- **الفهارس العامة:** وهي تتمثل في:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، وفهرس الأبيات الشعرية والأرجاز ،  
وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

التوصية:

يوصي الباحث أصحاب رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية بضرورة الاهتمام بكتب الحديث وشروحها، حتى يتِمَّ إثراء اللغة وتطويرها وتوسيعها وحفظها، ومعرفة أسرارها ولهجاتها، فمجال الحديث النبوي الشريف بمثابة الأرض الخصبة البكر التي تحتاج إلى الدراسة التحليلية اللغوية المختلفة المتنوعة . هذا وقد اعتمدت- بعد الله - على مصادر ومراجع كثيرة، في كتابة هذا البحث، فمن مصادر النحو: "الكتاب" لسيبويه (ت180هـ)، و"المقتضب" للمبرد(ت286هـ)، و"الخصائص" لابن جني(ت392هـ)، و"المقرب" لابن عصفور(ت669هـ)، و"أوضح المسالك" و"مغني اللبيب" لابن هشام(ت761هـ)، وغيرها، وفي جانب التفسير وعلوم القرآن: "معاني القرآن" للفراء(ت207هـ)، و"معاني القرآن" للأخفش الأوسط(ت215هـ)، و"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج(ت316هـ)، و"الكشاف" للزمخشري(ت538هـ)، و"التبيان في إعراب القرآن" للعكبري(ت616هـ)، و"البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)، و"البرهان في علوم القرآن" للزركشي(ت794هـ)، وغيرها كثيرٌ مذكورٌ في فهرس المصادر والمراجع.

وأخيراً ، فهذا جُهدٌ بشريٌّ متواضعٌ، وسبحان الله فالكمال المطلق لله وحده سبحانه وتعالى، الذي يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾<sup>(1)</sup>، ورحم الله امرءاً أهْدَى إليَّ عيوبي ونصحتني، وأرشدني إلى أخطائي وزلاتي، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يتقبله مني، وأن

(1) سورة النساء، الآية: 82 .

يتجاوزَ عما وقعتُ فيه من الزللِ والخطِ والنسيانِ، وأنْ يَنفَعْ به، وأنْ يجعله في ميزانِ حسناتي وحسنات كل من أعانني على إكماله، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾<sup>(1)</sup>.

ولله الحمد من قبل ومن بعد، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يَنفَعْ به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأختم هذه المقدمة بما خَتَمَ به القلقشندي (ت821هـ)<sup>(2)</sup> مقدمة كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، حيث قال: "وَلْيَعْدُرِ الْوَاقِفُ عَلَيْهِ، فَنَتَائِجُ الْأَفْكَارِ عَلَى اخْتِلَافِ الْقَرَائِحِ لَا تَنْتَاهِي، وَإِنَّمَا يُنْفِقُ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ، لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا، وَرَجَمَ اللَّهُ مَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى سَهْوٍ أَوْ خَطِئٍ فَأَصْلَحَهُ عَاذِرًا لَا عَاذِلًا، وَمُنِيلاً لَا نَائِلًا، فَلَيْسَ الْمُبْرَأُ مِنَ الْخَطِئِ إِلَّا مَنْ وَقَى اللَّهَ وَعَصَمَ، وَقَدْ قِيلَ: الْكِتَابُ كَالْمُكَلَّفِ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْمَوَازِدَةِ، وَلَا يَرْتَفِعُ عَنْهُ الْقَلَمُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْرِنُهُ بِالتَّوْفِيقِ، وَيُرْشِدُ فِيهِ إِلَى أَوْضَحِ طَرِيقٍ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"<sup>(3)</sup>.

الباحث

2016 م / 1437 هـ

(1) سورة الكهف، جزء من الآية: 10 .

(2) القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ثم القاهري، الشافعي، أديب، فقيه، كتب في الإنشاء، من تصانيفه: "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، و"نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب"، و"حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم". ينظر: الضوء اللامع 8/2، وشذرات الذهب 149/7، ومعجم المؤلفين 317/1 .

(3) "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، لأبي العباس أحمد القلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1340 هـ، 1992 م، 10/1.

## التمهيد

ويشتمل على:

### ( موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في إثبات قواعد العربية )

يُعدُّ الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني عند أهل الشريعة لحجّيته ولفصاحته وبلاغته وصحة عبارته وقوتها، وكان ينبغي أن يُجعلَ المصدرَ الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللغة، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو والصرف، ولم يلقَ الحديث النبوي الشريف ما لقيه كتاب الله سبحانه وتعالى من الاهتمام، "إذ لا تَعَهْدُ العربيةُ في تاريخها بعد القرآن الكريم بيانًا أبلغَ من الكلام النبوي، ولا أروعَ تأثيرًا، ولا أفعالَ في النفس، ولا أصحَّ لفظًا، ولا أقومَ معنى، ولكن ذلك لم يقع كما ينبغي لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يُرَوِّدُهُمْ به رُؤاةُ الأشعار خاصة، انصرافًا استغرق جهدهم، فلم يَبْقَ فيهم لرواية الحديث ودرايته بقية" (1).

هذا وقد اختلف النحاة حول قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، فانقسموا على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول:** مذهب المانعين مطلقًا، ويمثل القائلين به ابن الضائع (ت680هـ) (2)، وتلميذه

أبوحيان الأندلسي (ت745هـ): (3)، وتابعهم على ذلك السيوطي (ت911هـ) (4)، وحجّجَهُمْ في مَنْعِ ذلكَ تعليلُهُمْ أولاً بأنَّ الأحاديثَ رُوِيَتْ بالمعنى، ووقوع اللحن فيه، ولم تُثقل كما سُمعتْ عن النبي صلى الله

(1) "في أصول النحو"، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ، 1987م، ص 46.

(2) ابن الضائع: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الإشبيلي، إمام في العربية والكلام، لازم الشلوبين وفاق أصحابه، من مصنفاته: "شرح كتاب سيبويه"، و"شرح الجمل". ينظر: "إشارة التعيين"، ص 235، و"البلغة"، ص 159 - 160، و"بغية الوعاة" 204/2.

(3) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، من العلماء في النحو واللغة والتفسير والقراءات، أخذ عن أبي الحسن الأندلسي وابن الضائع وغيرهما، وأخذ عنه أكابر عصره كتقي الدين السبكي، والجمال الإسنوي، من مصنفاته: "البحر المحيط"، في التفسير، و"التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"، و"ارتشاف الضرب من لسان العرب". ينظر: "غاية النهاية في طبقات القراء"، لابن الجزري، نشر ج. برجستراسر، مكتبة المتنبّي، القاهرة، 285/2 - 286، و"بغية الوعاة" 280/1 - 285، و"طبقات المفسرين"، للداوودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط 1، 1392هـ، 1972م، 286/2 - 291.

(4) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير، إمام، حافظ، مؤرخ، أديب، نشأ يتيمًا في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين، فألف أكثر كتبه، أرسل السلطان وأغنياء هدايا للسيوطي فردّها، له نحو ستمائة مصنف ما بين الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، من مصنفاته: "الأشباه والنظائر"، و"الإتقان في علوم القرآن"، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". ينظر: "حسن المحاضرة" 335/1 (ترجمته بقلمه)، و"شذرات الذهب" 51/8، و"الأعلام" 301/3.

عليه وعلى آله وسلم، وثانيًا أن أئمة النحو المتقدمين من المصنّين لم يحتجوا بشيء منه، يقول ابن الضائع (ت680هـ): "ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه أفصح العرب" (1)، ويقول أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): "إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية" (2).

وقد ردّ ابن الطيّب (ت1170هـ) (3) عليهما بقوله: "فيه أن الأحاديث بأسرها ليس موثوقًا بأنها من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو باطل، فإن المتواتر - وإن كان قليلاً - مجزومٌ بأنه كلامه - صلى الله عليه وسلم - وكذلك ما اشتمل عليه صحيحًا البخاريّ ومسلمٍ إلا قليلاً، فإننا نجزم بأنه من كلامه - صلى الله عليه وسلم -" (4).

**الثاني:** مذهب المجيزين: وهم الذين يرون جواز الاحتجاج بالحديث مطلقًا، ويمثلهم ابن جني (ت392هـ) (5)، وابن فارس (ت395هـ) (6)، والجوهري (ت398هـ) (7)، وابن سيده الأندلسي

(1) "فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح"، لأبي عبد الله محمد بن الطيّب الفاسي، وفي أعلاه: "الاقتراح في أصول النحو وجدله"، لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط 2، 1423هـ، 2002 م، ص 63.

(2) "فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح"، ص 63 - 64.

(3) ابن الطيب الفاسي: محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الفاسي، محدث، لغوي، أديب، وهو شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس، من مصنفاته: "شرح كفاية المتحفظ"، و"فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح". ينظر: "هدية العارفين" 331/6، و"الأعلام" 177/6 - 178.

(4) "في أصول النحو"، ص 41.

(5) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، من الخدّاق في النحو والتصريف والأدب، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، ولازمه أربعين سنة، وأخذ عنه الثمانيني، وأبو الحسن السمسري، من مصنفاته: "الخصائص"، و"شرح تصريف المازني"، و"المحتسب". ينظر: "تاريخ العلماء النحويين"، ص 24 - 25، و"تزهة الألباء"، ص 244 - 246، و"إنباه الرواة على أنباه النحاة"، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1406هـ، 1986م، 335/2 - 340، و"بغية الوعاة" 132/2.

(6) ابن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، من شيوخه: أحمد بن الحسين الخطيب، من مصنفاته: "المجمل"، و"الصاحبي". ينظر: "معجم الأديباء" 81/4، و"بغية الوعاة" 352/1.

(7) الجوهري: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد، إمام في اللغة والنحو والأدب، ويضرب بخطه المثل في الجودة، أخذ عن الفارسي والسيرافي، وغيرهما، من أشهر مصنفاته: "الصاح". ينظر: "إنباه الرواة" 229/1 - 233، و"معجم الأديباء" 151/6 - 165، و"إشارة التعيين"، ص 55 - 56.

(458هـ)<sup>(1)</sup>، والحريري(ت516هـ)<sup>(2)</sup>، والزمخشري(ت538هـ)<sup>(3)</sup> وابن الشجري(ت542هـ)<sup>(4)</sup>،  
والسُهَيْلي(581هـ)<sup>(5)</sup>، وأبو محمد، عبدُ الله بنُ بَرِّي(ت582هـ)<sup>(6)</sup>، وابنُ خروف الأندلسي(ت609هـ)<sup>(7)</sup>،  
الأندلسي(ت609هـ)<sup>(7)</sup>،

(1) ابن سيده: هو علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الضرير، روى عن أبيه، وصاعد بن الحسن البغدادي، كان نادرة وقته في اللغة والعربية، من مصنفاته: "المخصص"، و"المحكم والمحيط الأعظم في اللغة"، و"شرح إصلاح المنطق". ينظر: "نزهة الألباء"، ص 238، و"إنباه الرواة" 225/2 - 227، و"إشارة التعيين" 210 - 211، و"بغية الوعاة" 143/2، و"الأعلام" 263/4.

(2) الحريري: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، كان غاية في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله وتُقرُّ بثُبله، وكفاه شاهداً على ذلك كتابه: "المقامات"، وله أيضاً "ملحة الإعراب"، و"شرح ملحة الإعراب"، و"درة الغوَّاص في أوهام الخواص". ينظر: "إشارة التعيين"، ص 263، و"شذرات الذهب" 50/4، و"بغية الوعاة" 275/2، و"الأعلام" 177/5.

(3) الزمخشري: أبو القاسم، جار الله، محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب، تتقَّل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قُرى خوارزم) ومات فيها، من تصانيفه: "الكشاف"، و"أساس البلاغة"، و"المفصل"، و"توايح الكلم". ينظر: "إنباه الرواة" 265/3 - 266، و"وفيات الأعيان" 168/5، و"بغية الوعاة" 383/2، و"كشف الظنون" 74/1.

(4) ابن الشجري: هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد، عالم بالعربية واللغة وأشعار العرب وأيامها، من مصنفاته: "الأمالي"، و"الحماسة"، و"شرح اللمع لابن جني". ينظر: "إنباه الرواة" 356/3 - 357، و"وفيات الأعيان" 45/6 - 50، و"بغية الوعاة" 324/2.

(5) السهيلي: أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، عالم باللغة والقراءات والتفسير والحديث، من مصنفاته: "الروض الأنف"، و"تناجج الفكر"، و"تفسير سورة يوسف"، و"التعريف والإعلام". ينظر: "وفيات الأعيان" 143/3 - 144، و"تكت الهميان"، ص 187 - 189، و"تذكرة الحفاظ" 1348/4 - 1350، و"بغية الوعاة" 81/2 - 82.

(6) ابن بري: أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري، المقدسي الأصل، المصري، إمام مشهور في النحو واللغة، كان عارفاً بكتاب سيبويه وعلمه، أخذ عن محمد الشنتريني، وعبد الجبار المعافري، وأخذ عنه الجزولي، له: "حواشٍ على الصحاح"، و"حواشٍ على دُرَّة الغوَّاص". ينظر: "إنباه الرواة" 110/2 - 111، و"وفيات الأعيان" 108/3 - 109.

(7) ابن خروف: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الأندلسي، إمام في النحو واللغة، أخذ النحو عن ابن طاهر وابن ملكون، من مصنفاته: "شرح كتاب سيبويه"، و"شرح الجمل للزجاجي" وله كتاب في الفرائض. ينظر: "إشارة التعيين"، ص 228، و"بغية الوعاة" 203/2.

وعلم الدين السخاوي(ت643هـ)، وابن يعيش (ت643هـ)<sup>(1)</sup>، وأبو علي الشلوبين(ت645هـ)<sup>(2)</sup>، وابن مالك (ت672هـ)<sup>(3)</sup>، ورضي الدين الاسترلابادي (ت688هـ)<sup>(4)</sup>، وابن هشام(ت762هـ)<sup>(5)</sup>، وغيره من شراح شرح الألفية كابن عقيل<sup>(6)</sup>(ت769هـ)<sup>(7)</sup>، وناظر الجيش(ت778هـ)<sup>(8)</sup>، والكافيجي(ت879هـ)<sup>(9)</sup>،

(1) ابن يعيش: هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا، يُكنى بأبي البقاء، ويلقب بموفق الدين، ولد في حلب سنة (553هـ) وتوفي بها، من كبار أئمة العربية، ماهر في النحو والصرف، من مصنفاته: "شرح المفصل" للزمخشري، و"شرح التصريف الملوكي" لابن جني، وغيرهما. ينظر: "إنباه الرواة" 45/4، و"وفيات الأعيان" 46/7، و"بغية الوعاة" 351/2-352، و"شذرات الذهب" 228/5.

(2) الشلوبين أو الشلوبيني: أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، من كبار العلماء بالنحو واللغة، مولده ووفاته بإشبيلية، من مصنفاته: "القوانين"، و"شرح المقدمة الجزولية"، و"حواشي على كتاب المفصل" للزمخشري. ينظر: "إنباه الرواة" 232/2-235، و"وفيات الأعيان" 451/3-452، و"بغية الوعاة" 224/2-225، و"الأعلام" 62/5.

(3) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبّاني، أبو عبدالله، جمال الدين، إمام في علوم اللغة العربية، من شيوخه السخاوي، وابن يعيش، ومن أشهر مؤلفاته: "الألفية" في النحو، و"تسهيل الفوائد"، و"الكافية الشافية"، و"شواهد التوضيح". ينظر: "قوات الوفيات" 407/3، و"غاية النهاية" 180/2، و"بغية الوعاة" 130/1، و"الأعلام" 233/6.

(4) الرضي: محمد بن الحسن الاسترلابادي، من العلماء بالعربية، من أشهر مصنفاته: "شرح الكافية"، و"شرح الشافية" لابن الحاجب. ينظر: "بغية الوعاة" 567/2-568، و"شذرات الذهب" 395/5.

(5) ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، من مصنفاته: "مغني اللبيب"، و"شرح شذور الذهب"، و"أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك"، و"شرح قطر الندى". ينظر: "بغية الوعاة" 68/2-70، و"شذرات الذهب" 191/6-192، و"الأعلام" 147/4.

(6) ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل، نحوي، مصري، كان عالمًا في العربية والبيان والفقهاء والأصول، عارفًا بالقراءات السبع، وهو أحد شراح الألفية، وله تصانيف كثيرة منها: "الجامع النفيس في الفقه"، و"المساعد في شرح التسهيل في النحو". ينظر: "بغية الوعاة" 47/2، و"البدر الطالع" 426/1-427.

(7) "دراسات في العربية وتاريخها"، ص 178.

(8) ناظر الجيش: هو محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي، كان من محاسن الدنيا، من مصنفاته: "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد". ينظر: "الدرر الكامنة" 61/5، و"بغية الوعاة" 275/1.

(9) الكافيجي: هو أبو عبد الله محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي، لُقّب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية لابن الحاجب، إمام في اللغة والكلام والفقهاء والتفسير والحديث والمنطق والفلسفة، وُلد سنة (788هـ). ينظر: "بغية الوعاة" 117/1-118، و"شذرات الذهب" 326/7-328، و"البدر الطالع" 171/2-173.

والأشموني<sup>(1)</sup>، (ت نحو 900هـ)<sup>(2)</sup>، والشيخ خالد الأزهرى (ت 905هـ) ، وغيرهم ممن يطولُ ذِكْرُهُم<sup>(3)</sup>.

**الثالث:** مذهب المتوسطين: وقد وقف هؤلاء موقفاً وسطاً بين المانعين مطلقاً والمجيزين مطلقاً، ويمثّلهم الشاطبي<sup>(4)</sup> (ت 790هـ)<sup>(5)</sup>، في شرحه على ألفية ابن مالك، فكان المتحدث بلسانهم والمدافع عن رأيهم، ويُقسّم الشاطبيّ الحديثَ النبويّ إلى قسمين:

وهذا التقسيم واضح فيه أنه لا يقبل الأحاديث جملة، ولا يردّها جملة<sup>(6)</sup>.

ومقياسه في ذلك اعتناء ناقل الحديث بلفظه، وبذلك يكون الشاطبي قد عارض المانعين الاحتجاج بالحديث النبوي مطلقاً، ورماهم بالتناقض فقال: " لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب، وسفهاثهم الذين يبولون على أعقابهم وأشعارهم التي فيها الفُحْشُ والخَنَا، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تُثَقَّلُ بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإنّ رواته اعتنوا بألفاظه لِمَا يُبَيِّنُ عليها من النحو، ولو وَقَفْتَ على اجتهادهم قَضَيْتَ منه العجب، وكذا القرآنُ ووجوهُ القراءات"<sup>(7)</sup>.

وممن يمثل هذا الموقف المعتدل الوسط من الباحثين المُحدِّثين الشيخُ محمد الخضر حسين، ولعله من أفضل من كتب في هذا الموضوع، له بحث بعنوان: "الاستشهاد بالحديث في اللغة" بمجلة اللغة العربية بالقاهرة، مج 3، سنة 1936م، وقام بنشره في كتابه: "دراسات في العربية وتاريخها"، من ص 66 إلى ص 180.

(1) الأشموني: أبو الحسن، علي بن محمد بن عيسى، نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون بمصر، وُلِدَ بالقاهرة، وولّي القضاء بدمياط، من مصنفاته: "شرح ألفية ابن مالك" في النحو، و"تظم المنهاج" في الفقه، و"تظم جمع الجوامع" في المنطق. ينظر: "كشف الظنون" 153/1 ، و"الأعلام" 10/5.

(2) "دراسات في العربية وتاريخها"، ص 178.

(3) ينظر: "فيض نشر الانشراح"، ص 64 ، و"الحديث النبوي في النحو العربي" 5/1.

(4) الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، مُحدِّث، فقيه، أصولي، لغوي، من أئمة المالكية، أخذ عن لبّ وابن الفخار، من مصنفاته: "الموافقات في أصول الفقه"، و"المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية".

ينظر: "تيل الابتهاج"، ص 48 - 52 ، و"معجم المؤلفين" 118/1.

(5) "دراسات في العربية وتاريخها"، ص 178.

(6) "أصول النحو العربي"، ص 54.

(7) "موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف"، ص 25 .

ذكر الشيخ محمد الخضر حسين أدلة المانعين والمجوزين، وناقشهم فيها، وانتهى إلى نتيجة مفادها أنّ من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة، وهو ستة أنواع:

**النوع الأول:** ما يُروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته - صلى الله عليه وسلم - ، كقوله عليه الصلاة والسلام: (حَمِي الوَطِيسُ)<sup>(1)</sup>، وكقوله - عليه الصلاة والسلام - : (مات حَنْفَ أَنْفِهِ)<sup>(2)</sup>، وكقوله - عليه الصلاة والسلام - : (الظلمُ ظلماتٌ يوم القيامة)<sup>(3)</sup>.

**النوع الثاني:** ما يُروى من الأقوال التي كان يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة.

**النوع الثالث:** ما يُروى شاهداً على أنه كان يُخاطبُ كل قوم من العرب بلغتهم.

**النوع الرابع:** الأحاديث التي وردت من طرقٍ متعددةٍ وتحدت ألفاظها، فإنّ اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أنّ الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها.

**النوع الخامس:** الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك ابن أنس (ت179هـ)<sup>(4)</sup>، وعبد الملك بن جريج (ت150هـ)<sup>(5)</sup>، والإمام الشافعي (ت204هـ)<sup>(6)</sup>.

**النوع السادس:** ما عُرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل: القاسم ابن

(1) "صحيح مسلم"، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، 1399/3 .

(2) شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، وأشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1، 1423 هـ - 2003 م، 42/3 .

(3) "صحيح البخاري"، كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة 99/3 .

(4) هو أبو عبد الله المدني، مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو، الفقيه، إمام دار الهجرة، روى عن عامر بن عبد الله ابن الزبير، ونافع مولى ابن عمر وغيرهما، وروى عنه الزهري والأوزاعي والثوري. ينظر: "حلية الأولياء" 316/6 - 355، و"وفيات الأعيان" 135/4 - 139.

(5) هو عبد الملك بن جريج الرومي، الأموي ولاء، الفقيه، حدّث عن عطاء بن أبي رباح، وميمون بن مهران، وروى عنه السفينان، وابن عليّة وآخرون. ينظر: "وفيات الأعيان" 163/3 - 164، و"تذكرة الحفاظ" 169/1 - 171، و"تهذيب التهذيب" 402/6 - 406.

(6) الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي، المطلبي، برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث فكان إماماً حافظاً، ولغته حجة في اللغة. ينظر: "تذكرة الحفاظ" 361/1 - 363، و"طبقات الشافعية الكبرى" 100/1 - 105، و"تهذيب التهذيب" 25/9 - 31.

محمد (ت107هـ)<sup>(1)</sup>، وابن سيرين (ت110هـ)<sup>(2)</sup> ورجاء بن حيوة (ت112هـ)<sup>(3)</sup>، وعلي ابن  
المديني (ت234هـ)<sup>(4)</sup>.

و"أما مَجْمَعُ اللغة العربية فقد ناقش بحث الشيخ محمد الخضر حسين المسمّى بـ "الاستشهاد  
بالحديث في اللغة" ودرَسَ أنواع الحديث التي ذكرها فيه، والشروط التي وضعها لِمَا يصح الاحتجاج به  
ووضع قراره الآتي: "اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة  
الأعاجم، وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مُبَيَّنَّة فيما يأتي:

أ. لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول، كالكتب الصحاح الستة فما  
قبلها .

ب. يُحتج بالحديث المدوّن في هذه الكتب الأنفة الذكر على الوجه الآتي:

1. الأحاديث المتواترة المشهورة.
2. الأحاديث التي تُستعمل ألفاظها في العبادات.
3. الأحاديث التي تُعد من جوامع الكلم.
4. كتب النبي - صلى الله عليه وسلم -.
5. الأحاديث المروية لبيان أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يخاطب كل قوم بلغتهم.
6. الأحاديث التي عُرف من حال رواتها أنهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل: القاسم بن محمد،  
ورجاء بن حيوة، وابن سيرين.

---

(1) هو أبو عبد الرحمن، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي، من سادات التابعين علماً وأدباً وفقهاً، روى عن  
أبيه وعمته والعبادلة، وروى عنه الزهري والشعبي وابن المنكر . ينظر: "حلية الأولياء" 183/2 - 187 ، و"تذكرة  
الحفاظ" 96/1 - 97، و"تهذيب التهذيب" 333/8 - 335.

(2) هو محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، الأنصاري بالولاء، تابعي، فقيه، علامة في التعبير، مشهور  
بالورع، روى عنه مولاة أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وروى عنه الشعبي والأوزاعي وآخرون.  
ينظر: "حلية الأولياء" 263/2 - 282 ، و"فيات الأعيان" 181/4 - 183 ، و"تذكرة الحفاظ" 77/1 ، و"تهذيب  
التهذيب" 214/9 - 217.

(3) هو أبو نصر وأبو المقدم، رجاء بن حيوة بن حرول - ويقال جندل - بن الأحنف، الكندي، الشامي، من عبّاد أهل  
الشام وفقهائهم، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبادة بن الصامت، وغيرهما، وروى عنه طائفة . ينظر:  
"حلية الأولياء" 170/5 - 177 ، و"تذكرة الحفاظ" 118/1 ، و"تهذيب التهذيب" 265/3 - 266.

(4) علي بن المديني: أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، البصري، من الأئمة الأعلام في معرفة الحديث  
النبوي، روى عن أبيه وابن عيينة، وروى عنه البخاري، وأحمد بن حنبل، وغيرهما . ينظر: "تذكرة الحفاظ" 428/2 -  
429 ، و"ميزان الاعتدال" 138/3 - 141 ، و"تهذيب التهذيب" 349/7 - 357.

7. الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة<sup>(1)</sup>.

واستدرك عبد الرحمن السيد نوعين من الأحاديث هما:

أ - الأحاديث التي رواها من العرب من يوثق بفصاحتهم وإن اختلفت ألفاظها، فالثقة بهم تُبيح الأخذ عنهم سواء أكان ذلك من إنشائهم أم كان منسوباً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ب - الأحاديث التي يُطمأن فيها إلى عدالة رواتها، والتي يَغلب على الظن تعدد مواطن الاستفهام فيها، وإن اختلف الصيغة يَرجع إلى تكرار الإجابة.

والعلة في إضافة هذين النوعين أنّ هذه الأحاديث إنما يُستدل بها على سلامة اللغة وصحة

العبارة، وكل هذه الأنواع صالحة لأداء هذا الغرض<sup>(2)</sup>.

وأما موقف القسطلاني من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فهو كموقف من سلفه من شراح "صحيح البخاري" كابن حجر (ت852هـ) والعيني (ت855هـ)، وكموقف ابن مالك الذين يذهبون إلى جواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ولعل الدليل على ذلك كثرة استشهاده بالحديث، وعدم رده على من استشهد بالحديث النبوي في إثبات حكم من الأحكام النحوية، ولم يُحطّ أي مسألة من المسائل النحوية الواردة في الحديث النبوي الشريف، فكأن الحديث النبوي في نظر القسطلاني حجة في استنباط القواعد النحوية منه، ولعل ما سأذكره من مسائل داخل البحث - إن شاء الله - يوضح ذلك.

(1) "موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف"، ص 417 - 418 .

(2) ينظر: "موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف" (بتصرف يسير جداً)، ص 418 .

## الفصل الأول (سيرة الإمام القسطلاني)

- المبحث الأول: التعريف بالقسطلاني.
- المبحث الثاني: منهج القسطلاني العلمي والنحوي في كتابه إرشاد الساري.

# المبحث الأول

## التعريف بالقسطلاني

ويتمثل في:

- اسمه . - نسبه . - مولده ونشأته . - وفاته . - شيوخه . - تلاميذه . - مصنفاته . - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

- اسمه:

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد الخطيب بن الجمال محمد ابن الصَّفِّي محمد بن المجد حسين بن التاج علي بن ميمون القسطلاني<sup>(1)</sup>.

- نسبه:

اختلف في نسبه، فقليل يعرف بالقسطلاني، نسبة إلى قسطلينة، من إقليم إفريقية بالمغرب، ومن بلادها تَوَزَّرُ والحمة ونقطة، وتَوَزَّرُ هي أمها، وهي مدينة كبيرة عليها سور مبني بالحجر والطوب، ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة، وحولها أرياض واسعة أهلة، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب، كثيرة النخل والبساتين، وهي أكثر بلاد إفريقية تمرًا، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موفورة تمرًا<sup>(2)</sup>، وقسطلينة بضم القاف وتخفيف اللام، أو بفتحها وشد اللام أي هكذا (قسطلينة، وقسطلينة)<sup>(3)</sup>.

---

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1، و"النور السافر" 164، و"الكواكب السائرة" 126/1، و"شذرات الذهب" 121/8، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 116، و"فهرس الفهارس" 967/2، و"الرسالة المستخرجة" ص 200، و"إتحاف القاري"، ص 86، و"تاريخ آداب اللغة العربية"، لجرسي زيدان، 178/3، و"هدية العارفين" 139/5، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة"، ص 1511، و"تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 279/6، و"الأعلام" 232/1، و"معجم المؤلفين" 85/2.

(2) ينظر: "كتاب المسالك والممالك"، لأبي عبيد البكري: عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ)، حققه وقدم له أدريان فان ليوفن وأنثري فيري، الدار العربية للكتاب، والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة، د ت، 1992م ص 708، و"معجم البلدان"، دار صادر، بيروت، 57/2 - 58.

(3) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"النور السافر" 164، و"شذرات الذهب" 121/8، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 116، و"فهرس الفهارس" 967/2، و"الرسالة المستخرجة"، ص 123، و 200، و"إتحاف القاري"، ص 86.

وقيل بل نسبةً إلى قَسْطِيلِيَّةَ بالفتح ثم السكون، وكسر الطاء، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء خفيفة، وهاء : مدينة بالأندلس، كثيرة الأشجار، متدفقة الأنهار، تشبه مدينة دمشق، وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين، وبها تمر كثيرٌ، يُجلبُ إلى إفريقية، لكن ماءها غير طيب وسعرها غال (1).

وهو القسطلاني الأصل المصري الشافعي القُتَيْبِي، والقُتَيْبِي - بضم القاف وفتح التاء المنقوطة وكسر الباء المنقوطة بواحدة: نَسَبٌ في باهلة وهم رهط قتيبة بن معن بن باهلة، منهم العلاء بن هلال القُتَيْبِي من باهلة، وابنه هلال بن العلاء بن هلال، وأهل بيته الثاني منسوب إلى جدّه وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيَنُورِي الكاتب، من أهل الدِّيَنُور، سكن بغداد، وهو صاحب التصانيف كـ "غريب الحديث"، و"مختلف الحديث"، و"المعارف"، و"مشكل القرآن"، و"مشكل الحديث"، و"أدب الكاتب"، و"عيون الأخبار"، وغيرها من الكتب الحسنة المفيدة، ومولده ببغداد، وأقام بالدِّيَنُور مدة، فنُسب إليها (2).

#### - مولده ونشأته:

- **مولده** : يرجع تاريخ مولد القسطلاني إلى اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة (851هـ)، 20 يناير 1448م في القاهرة .
- **نشأته**: نشأ القسطلاني في مدينة القاهرة، وتلقى علمه فيها، حتى صار بها واعظاً في المسجد العُمري (3) وغيره سنة (873هـ)، فذاع صيته حتى لم يكن له نظير في الوعظ، وكان يجتمع عنده الجَمُّ

(1) ينظر: "معجم البلدان"، دار صادر، بيروت 348/4.

(2) ينظر: "الأنساب"، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ)، 1166 هـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م، 63/10 - 64، و"اللباب في تهذيب الأنساب"، لعز الدين بن الأثير الجزري دار صادر، بيروت، د ط، 1400هـ، 1980 م، 3/15، و"أسماء القبائل وأنسابها"، السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني (ت1300هـ)، شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص222.

(3) نسبة إلى العُمري وهو أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، العُمري الأصل المحلي الشافعي، صوفي، مصري، كانت إقامته في القاهرة، وبها وفاته، بنى كثيراً من المساجد، منها جامع المدفون فيه ويُعرف به، كَتَبَ بخطه أشياء منها: بعض تصانيف السخاوي، وألّف: "السهم المارقة في أسماء الفرق الضالة والرد على الزنادقة"، وهو مخطوط في الرباط، و"الرسائل العُمريّة"، و"إحدى عشرة رسالة في الكيمياء" وموجود منها نسخة في خزانة الرباط برقم (1301د)، و"حل الطلسم وكشف السر المبهم" مخطوط في الرباط برقم (971د). ينظر: "الضوء اللامع" 161/2، و"شذرات الذهب" 25/8، و"الأعلام" 232/1.

الغفير، وليس له ميل إلى ذلك، وحج غير مرة، وجاور بمكة سنة (884هـ)، وسنة (894هـ)، وقدم مكة - أيضاً- بحراً سنة (897هـ) فحج، ثم رجع<sup>(1)</sup>.

#### - وفاته:

ذَكَرَتِ المَصادرُ والمَراجِعُ أنَّ وفاةَ القسطلاني كانت ليلةَ الجمعةِ في الثامن<sup>(2)</sup> من المحرمِ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (923هـ) الموافق الواحد والثلاثين من يناير، سنة سبع عشرة وخمسمائة وألف للميلاد (1517م)، وتوفي في القاهرة، وصُلِّيَ عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر، ووافق يوم وفاته دخول السلطان سليم عَنوَّةً إلى مصر، وتملَّكَه بها، ودُفِنَ بمدرسة العيني (ت855هـ)<sup>(3)</sup> جوار منزله، قريباً من الجامع الأزهر، وكان موته بعُرُوضٍ فالجٍ نشأ له من تأثره ببلوغ خبر قطع رأس إبراهيم بن عطا الله المكي<sup>(4)</sup>، حيث سَقَطَ عن دابته وأغمي عليه فحُمِلَ إلى منزله، ثم مات بعد أيام، تغمده الله بواسع رحمته. وقد تأثر كثير من الناس لموته، لحسن معاشرته وتواضعه رحمه الله تعالى ورضي عنه، وصَلَّى

---

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1، و"النور السافر"، ص164، و"الكواكب السائرة" 126/1، و"شذرات الذهب" 121/8، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 116، و"فهرس الفهارس" 967/2، و"الرسالة المستطرفة"، ص200، و"إتحاف القاري"، ص86، و"تاريخ آداب اللغة العربية"، لجرجي زيدان، 178/3، و"هدية العارفين" 139/5، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة" 1511، و"تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 279/6، و"الأعلام" 232/1 و"معجم المؤلفين" 85/2.

(2) في "القبس الحاوي" 198/1، و"شذرات الذهب" 123/8، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص118، و"تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان 279/6: (سابع المحرم).

(3) العيني: هو أبو النشاء، وأبو محمد بدر الدين، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد العينتاني، الحلبي، ثم القاهري، الحنفي، المعروف بالعيني، وُلِدَ سنة 762هـ، فقيه، أصولي، مفسر، محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني، ناظم، غروزي، فصيح باللغتين العربية والتركية، من تصانيفه الكثيرة: "شرح الجامع الصحيح للبخاري" في واحد وعشرين مجلداً، سماه: "عمدة القاري"، و"المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لابن مالك" في النحو، وغيرها. ينظر: "الضوء اللامع" 131/10 - 135، و"بغية الوعاة" 275/2 - 276، و"كشف الظنون" 125، و"شذرات الذهب" 287/7 - 288، و"البدر الطالع" 294/2 - 295، و"معجم المؤلفين" 150/12 - 151.

(4) لم أعث له على ترجمة.

عليه صلاة الغائب بدمشق جماعةً منهم البرهان<sup>(1)</sup> بن أبي شريف (ت923هـ)<sup>(2)</sup>.

### - شيوخه:

للقسطلاني شيوخ كثيرون، منهم من اهتمت كتب التراجم بذكره، ومنهم من أغفلته، ومنهم من لا توجد له ترجمة مطوّلة، وإنما هو ذكّر عابراً لاسمه.

وسيكون ترتيب المشايخ حسب وفياتهم، وإذا كان هناك أكثر من شيخ تتفق سنة وفاتهم، فإني أراعي فيه الترتيب الألفبائي، ومن عجزت عن إيجاد ترجمة له ولم أعثر على سنة وفاته، جعلته بعد تراجم الشيوخ الذين ترجمت لهم، مع مراعاة الترتيب الألفبائي، وسيكون ذلك على النحو الآتي:-

### - ابن حجر (ت852هـ) العسقلاني:

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكتاني، الحافظ، أبو الفضل، العسقلاني، ثم المصري، الشافعي، المنفرد بمعرفة الحديث وعلمه في الأزمنة المتأخرة، وُلد بمصر سنة (773هـ)، ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ودرس على عدد من العلماء كابن المُلقّن (ت804هـ)<sup>(3)</sup> والعزّ ابن جماعة (ت819هـ)<sup>(4)</sup>، وله تصانيف كثيرة منها: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، وهو من أحسن مؤلفاته، و"المشتبه"، و"التهذيب"، و"لسان الميزان"، و"نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، وغيرها، وقد ذكرت كتب التراجم

(1) البرهان بن أبي شريف البرهاني: هو إبراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف، برهان الدين، أبو إسحاق المقدسي، الشافعي، المزي، ولد سنة 836هـ، من تصانيفه: "شرح الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام في النحو، و"شرح البهجة الوردية"، و"شرح الحاوي للقرويني في الفروع الفقهية"، وغيرها. ينظر: "هدية العارفين" 25/5.

(2) ينظر: "القبس الحاوي" 198/1، و"النور السافر"، ص164، و"الكواكب السائرة" 127/1، و"شذرات الذهب" 123/8، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) ص118، و"فهرس الفهارس" 968/2، و"الرسالة المستطرفة" 201، و"إتحاف القاري"، ص86، و"هدية العارفين" 139/5، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة"، ص151، و"تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان 279/6، و"الأعلام" 232/1، و"معجم المؤلفين" 85/1، و"فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية"، التاريخ وملحقاته وضعه يوسف العشي، ص58.

(3) هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد، الأندلسي الأصل، المصري، الشافعي، نزيل القاهرة، والملقّن زوج أمّه، سُمّي بذلك لأنه كان يُلقّن الناس القرآن، وقد يُعرّف بابن النحوي؛ لأنّ والده كان عالماً بالنحو، من تصانيفه: (المنهاج)،

و(الحاوي). ينظر: "شذرات الذهب" 44/7 - 45، والأعلام 57/5.

(4) هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، برع في علوم عدة، كالنحو والأصول واللغة، والبيان، من مصنفاته: "حاشية على شرح الألفية لابن الناظم"، و"حاشية على شرح الشافية للجابري"، و"شرح علوم الحديث لابن الصلاح".

ينظر: "بغية الوعاة" 63/1 - 66، و"شذرات الذهب" 139/7 - 294.

تلمذة القسطلاني للحافظ ابن حجر (ت852هـ)، ولم تحدد حقيقة هذه التلمذة له<sup>(1)</sup>، وتوفي - رحمه الله - في أواخر ذي الحجة سنة (852هـ)، وكان له مشهد لم يُرَ مثله، ودُفِنَ تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء والكُبراء على حمل نعشه<sup>(2)</sup>.

#### - العَلَوِي:

محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الأصفوني، الهاشمي، العلوي، تقي الدين، أبو الفضل، المصري، ثم المكي، الشافعي، يُعرف بابن فهد، وُلد سنة 787هـ، من تصانيفه: "الإبانة مما ورد في الجِعْرَانَة"، و"الجُنة بأذكار الكتاب والسنة"، و"ذيل على طبقات الحفاظ"، وغيرها، "وقد قرأ صحيح البخاري في خمسة مجالس على العلوي وتلمذ له"<sup>(3)</sup>، وتوفي - رحمه الله - سنة (871 هـ)<sup>(4)</sup>.

#### - الشهاب بن أسد:

أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي الأصل، الإسكندري القاهري، الشافعي، يُعرف بابن أسد، شهاب الدين، أبي العباس، شاعر، مشارك في بعض العلوم، وُلد بالإسكندرية سنة (808هـ)، من مؤلفاته: "أرجوزة الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف في التاريخ"، و"شرح جزر الأمانى ووجه التهاني" في القراءات السبع، وقرأ القسطلاني على الشهاب ابن أسد بالروايات السبع ثم بال عشر في ختمتين<sup>(5)</sup>، توفي - رحمه الله - سنة (882هـ)<sup>(6)</sup>.

#### - الشمس البامي:<sup>(7)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قريش، المخزومي الشافعي، يُعرف بالبامي، نسبة لبلدة في الصعيد، وُلد بالقاهرة سنة 810هـ، ونشأ بها، فاضل شارك في بعض العلوم، من آثاره: "فتح المنعم" وهو مختصر في الفقه وشرحُه، و"تصحيح التنبيه"، و"حاشية على شرح صحيح البخاري

---

(1) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 87/1-92، و"الكواكب السائرة" 126/1، و"هدية العارفين" 5/128-130.  
(2) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 87/1 - 92، و"الكواكب السائرة" 126/1، و"هدية العارفين" 5/128-130.

(3) "معجم المطبوعات العربية والمعربة"، ص1511.

(4) ينظر: "هدية العارفين" 205/6، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 259/2 - 260.

(5) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 1/196، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص117.

(6) ينظر: "الضوء اللامع" 227/1 - 231، و"إيضاح المكنون" 400/1، 545، و"معجم المؤلفين" 162/1.

(7) في "هدية العارفين" 210/6: اليامي، بالياء.

للكرماني"، وذكرتُ كتبُ التراجم تلمذته له، ولم تذكر الكتب التي درسها عليه<sup>(1)</sup> وتوفي - رحمه الله - سنة (885هـ)<sup>(2)</sup>.

#### - النجم بن فهد:

عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد، المكي، النجم، القرشي، أبو القاسم، الهاشمي، المعروف بابن فهد، وُلد سنة (812هـ)، له من التصانيف: "إتحاف الوري بأخبار أم القرى"، و"بذل الجهد فيمن سُمِّي بفهد أو ابن فهد"، و"التيبين بتراجم الطبريين"، وله غير ذلك، وقد أخذ القسطلاني بمكة عن جماعة، منهم النجم بن فهد<sup>(3)</sup>، ولم تذكر كتبُ التراجم والطبقات ما الذي أخذه عنه، وتوفي - رحمه الله - يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة (885هـ)<sup>(4)</sup>.

#### - الزين عبد الغني الهيثمي:

عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى الهيثمي، القاهري، الشافعي، زين الدين، مقرئ، وُلد بالقاهرة سنة (803هـ)، أو التي قبلها، ونشأ فيها، من آثاره: "بهجة المقرئين في معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين"، وغيرها، وقرأ القسطلاني على الزين عبد الغني الهيثمي بالروايات الثلاث<sup>(5)</sup> إلى قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾<sup>(6)</sup>، وتوفي - رحمه الله - سنة (886هـ)<sup>(7)</sup>.

#### - الجلال البكري:

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض البكري الصديقي الدهروطي، ثم القاهري، الشافعي المعروف بالجلال البكري، أبو البقاء، جلال الدين، فقيه، أصولي، نحوي، وُلد ونشأ بدهروط في صعيد مصر الأدنى سنة 807هـ، وزار دمشق وبيت المقدس

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 117، و"هدية العارفين" 210/6.

(2) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1، و"هدية العارفين" 210/6، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) 117.

(3) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2، و"القبس الحاوي" 197/1، و"النور السافر" 165، و"شذرات الذهب" 122/8، و"فهرس الفهارس" 967/2، و"إتحاف القاري" 86.

(4) ينظر: "الضوء اللامع" 116/6، و"البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 512 - 513.

(5) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 117.

(6) سورة الفرقان، جزء من الآية: 21.

(7) ينظر: "الضوء اللامع" 258/4 - 259، 103/2، و"هدية العارفين" 589/1 - 590، و"إيضاح المكنون" 202/1، و"معجم المؤلفين" 277/5 - 278.

وَحَجَّ ، من آثاره: شرح تنقيح اللباب وسمّاه "الفتح العزّيزي" ، و"شرح مختصر التبريزي" ، و"نُكّت على المنهاج" ، وغيرها، وبيّنت المصادرُ والمراجعُ أنّ القسطلاني كان من تلاميذ الجلال البكري، ولم تذكر ماذا درس عليه، وتوفي - رحمه الله - بالقاهرة في منتصف ربيع الآخر سنة (891هـ)<sup>(1)</sup>.

#### - السخاوي:

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ، الحافظ شمس الدين، أبو الخير، السخاوي، المصري، الشافعي، مؤرخ، عالم بالحديث والأدب، ولد سنة 830هـ بسخّا، وهي من قرى مصر، له من التصانيف: "الاتعاض بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ"، و"ارتياح الأکبار بأرياح فقد الأولاد"، و"المقاصد الحسنة"، و"الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"، وقد ترجم فيه لنفسه، وغيرها، وقد قرأ القسطلاني على شيخه السخاوي بعض مؤلفاته، ولم تذكر كتب التراجم هذه المؤلفات<sup>(2)</sup>، وتوفي - رحمه الله - مجاوراً بالمدينة المنورة سنة (902هـ)<sup>(3)</sup>.

#### - خالد الأزهري:

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد خالد الأزهري، الجرجاوي، المصري، الشافعي، وكان يُعرف بالوقاد، زين الدين، نحوي، لغوي، وُلد بمصر سنة 838هـ، وأخذ النحو واللغة عن علمائها، له مؤلفات كثيرة، منها: "شرح التصريح على التوضيح"، و"شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد"، و"شرح الآجرومية"، و"شرح أوضح المسالك"، و"تمرين الطلاب في صناعة الإعراب"، و"المقدمة في علم العربية"، و"الألغاز النحوية"، وغيرها، وقد قرأ القسطلاني على شيخه خالد الأزهري، بالروايات السبع لجزء من أول البقرة<sup>(4)</sup>، وتوفي - رحمه الله - بالقاهرة في المحرم سنة (905هـ)<sup>(5)</sup>.

---

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 284/7-286 ، و"النور السافر" 165 ، و"كشف الظنون" 1542 ، و"هدية العارفين" 214/6 ، 1626 ، و"شذرات الذهب" 121/8 ، و"البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 182/2-183 ، و"الأعلام" 67/7 ، و"معجم المؤلفين" 134/10-135 .

(2) ينظر: "النور السافر"، ص165 ، و"شذرات الذهب" 122/8 ، و"فهرس الفهارس" 967/2 ، و"معجم المطبوعات العربية" ، ص1511 .

(3) ينظر: "الضوء اللامع" 32/8 ، و"شذرات الذهب" 15/8 ، و"هدية العارفين" 219/6-221 ، و"البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 184/2-187 ، و"الأعلام" 67/7 .

(4) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2 ، و"النور السافر"، ص165 ، و"شذرات الذهب" 121/8 .

(5) ينظر: "الضوء اللامع" 171/3-172 ، و"كشف الظنون" 124 ، و"شذرات الذهب" 26/8 ، و"الأعلام" 338/2-339 ، و"معجم المؤلفين" 96/4-97 .

- أحمد بن طريف الحنفي (أبو العباس):

قرأ القسطلاني صحيح البخاري على أبي العباس أحمد بن طريف الحنفي في خمسة مجالس وبعض مجلس، وذلك عام 882هـ<sup>(1)</sup>.

- البرهان العجلوني: (2)

قرأ القسطلاني على شيخه البرهان العجلوني قطعة من الحاوي، ومن أول حاشية الجلال البكري على "المنهاج" إلى أثناء كتاب النكاح<sup>(3)</sup> في أثنائها على مؤلفها، وسمع عليه مواضع من "شرحه على الألفية"، وكتب بتمامه غير مرة، ثم قرأ منه بمكة أكثر من ثلثه، ولازم شيخه العجلوني في أشياء وسمع عليه المتون، وقرأ عليه "شرح شذور الذهب" لمؤلفه، والحديث عن كاتبه، وقرأ عليه قطعة كبيرة من "شرحه على الهداية الجزرية"<sup>(4)</sup>.

- البرهان المتبولي: (5)

لم تذكر المصادر والمراجع ماذا قرأ عليه، وإنما ذكرت أنه تلمذ له وصحبه وغيره<sup>(6)</sup>.

- الرضى الأوجاقي: (7)

قرأ القسطلاني على الرضى الأوجاقي المتون، ولم تفصح كتب التراجم عن ماهية هذه المتون<sup>(8)</sup>.

- زينب ابنة الشوبكي (أم حبيبة): (9)

قرأ بمكة عليها سنن ابن ماجه وغيرها<sup>(10)</sup>، يقول عنها: "أنبأنتي المُسندةُ أم حبيبةَ زينب بنتُ الشوبكي المكيّة..."<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: "فهرس الفهارس" 1046/2، ولم أذكر له ترجمة لأنني لم أعره عليها.

(2) لم أعره له على ترجمة.

(3) في "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1 (بفوت).

(4) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 117.

(5) لم أجد له ترجمة.

(6) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2، و"القبس الحاوي" 197/1.

(7) لم أعره له على ترجمة.

(8) ينظر: "القبس الحاوي" 196/1.

(9) لم أعره لها على ترجمة.

(10) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2، و"القبس الحاوي" 196/1.

- الزين عبد الدائم خالد الأزهري: (2)

تتلمذ القسطلاني للزين عبد الدائم خالد الأزهري، ولم تُذكَرِ الكتبُ التي درسها عليه(3).

- السراج عمر بن قاسم الأنصاري الشاوي: (4)

قرأ القسطلاني "صحيح البخاري" على أستاذه الشاوي في خمسة مجالس(5)، وتلا بالسبع

عليه(6)، وقرأ عليه "ثلاثيات مسند أحمد"(7)، وسمع عليه مشيخة ابن شاذان الصغرى وغيرها(8).

- الشمس بن الحمصاني: (9)

أخذ القسطلاني القراءات عن الشمس بن الحمصاني إمام جامع ابن طولون(10).

- الشهاب العبادي: (11)

أخذ القسطلاني عن الشهاب العبادي الفقه تقسيماً(12)، ولم أجد اسم هذا الكتاب الفقهي، الذي

درسه عليه.

- الملتوني:

المسند الشمس الملتوني(13) الوفائي، درس القسطلاني عليه، ولم تذكر الكتب نوع دراسته

عليه(14).

---

(1) "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" 31/1 .

(2) لم أعثر له على ترجمة .

(3) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2 .

(4) في "الضوء اللامع" 103/2، وكذلك "القبس الحاوي" 196/1 (النشاي)، وفي "فهرس الفهارس" 967/2 (الشاوري) .

(5) ينظر: "النور السافر"، ص 165، و"شذرات الذهب" 122/8-123 .

(6) ينظر: "القبس الحاوي" 196/1، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 116 .

(7) ينظر: "القبس الحاوي" 196/1 .

(8) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 117 .

(9) لم أجد له ترجمة فيما اطلعتُ عليه من كتب التراجم والقراءات .

(10) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"القبس الحاوي" 196/1 .

(11) لم أعثر له على ترجمة .

(12) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 117 .

(13) لم أعثر له على ترجمة .

(14) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 117 .

## - تلاميذه:

للقسطلاني تلاميذ كثيرون، منهم مَنْ سَمَّتِ الكُتُبُ فأخذتْ ذِكْرَهُ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ تُسَمِّهِ الكُتُبُ أَكْثَرَ مِمَّنْ سَمَّتَهُ، وكلهم أهل علم وفضل وخير وبركة، وسأذكر مَنْ تيسَّرَ لي الاطلاع على تلمذته للقسطلاني، وأما عن ترتيب تلاميذه فسيكون حسب وُقَيَاتِهِمْ، وما عجزتِ الكُتُبُ عن معرفة تاريخ وفاته جعلته بعد تلاميذه المترجم لهم، مراعيًا في ذلك الترتيبِ الألفبائي، وذلك على النحو الآتي:-

## - عبد العزيز بن فهد:

عبد العزيز ابن الحافظ نجم الدين، أبي القاسم، وأبي حفص، عمر بن الحافظ تقي الدين، أبي الفضل، محمد الشريف العلوي، الشهير بابن فهد المكي، الشافعي، وُلِدَ سنة (850هـ) بمكة، سمع على والده وجَدَّهُ تقي الدين، وغيرهما، ثم رحل إلى المدينة والديار المصرية، وسمع بهما وبالقدس وعُزَّة ونابلس ودمشق وبلبك وحماة، وغيرها، وجَدَّ واجتهد وتميَّز، وقرأ على القاضي زكريا الأنصاري، ووصل عدد مشايخه بالإجازة والسماع نحوًا من ثلاثمائة نَفْس.

وقد أخذ عن القسطلاني: حين اجتمع به في أول رحلته، وله "معجم" في تراجم شيوخه وهم نحو ألف، وله "جزء في المسلسل بالأولية"، و"ترتيب طبقات القراء للذهبي"، و"تاريخ على السنين"، و"نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام"، وتوفي - رحمه الله - سنة (920هـ)<sup>(1)</sup>.

## - زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي صاحب القبس الحاوي:

عمر بن أحمد بن علي بن محمود، زين الدين، الشماع، الحلبي، العلامة، المؤرخ، صاحب القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، وُلِدَ سنة 848هـ.

من تأليفه: "إتحاف العابد الناسك المنتقى من موطأ مالك في الحديث"، و"تنبيه الوسنان (أي الغافل) إلى شعب الإيمان"، و"اللآلئ اللامعة في تراجم الأئمة الأربعة"، و"اليواقيت المكلفة في الأحاديث المسلسلة"، وغيرها<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 224/4، و"الكواكب السائرة" 238/1، و"شذرات الذهب" 100/8، و"فهرس الفهارس" 754/2، و"الأعلام" 149/4،

(2) ينظر: "شذرات الذهب" 218/8-220، و"هدية العارفين" 795/5، و"معجم المؤلفين" 274/7.

قال عن تلمذته للقسطلاني "وقد اجتمعتُ به وسمعتُ من لفظه "الحديث المسلسل بالأولوية"، بمنزله من القاهرة، وسمعت من لفظه - أيضاً - بعضَ الشرحِ المذكور على البخاري، وبعض "المنح المحمدية"، وبعض "كتاب الفتح الداني من كنز حرز الأمانى"، وسمعتُ عليه غير ذلك في سنة خمس عشرة وتسعمائة..."<sup>(1)</sup>، وتوفي - رحمه الله - بحلب في أواسط صفر سنة (936هـ)<sup>(2)</sup>.

### - محمد بن يوسف الشامي:

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي نزيل بزقوية الصحراء، خارج باب النصر بمصر، الإمام، العلامة، الصالح، الفهامة، الثقة، المطلع، الحافظ، محدث الديار المصرية ومُسندُها، شمس الدين، عالم مشارك في السيرة النبوية والنحو واللغة، وغير ذلك، من أجل تلاميذ الحافظ السيوطي (ت 911هـ)، من كتبه: "سبيل الرشاد في سيرة خير العباد"، ويُعرفُ هذا الكتابُ بالسيرة الشامية، والتي هي أجمع وأفيد ما ألفه المتأخرون في السيرة النبوية، قام الشامي بذكر فضائله - صلى الله عليه وسلم - وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، جمعها من ألف كتاب، وتحرى فيها الصواب، وختم كل باب بإيضاح ما أشكل فيه، وبعض ما اشتمل عليه من النفائس المستجدات، مع بيان غريب الألفاظ وضبط المشكلات، وله - أيضاً - "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة"، و"عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان"<sup>(3)</sup>، و"الإتحاف بما تبع فيه البيضاوي" (ت 685هـ)<sup>(4)</sup> صاحب الكشاف، و"مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك" (ت 672هـ)، و"الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة".

وأخذ عن الحافظ السيوطي (ت 911هـ) والشهاب القسطلاني وغيرهما، وكانت وفاته - رحمه الله

- يوم الإثنين في 14 شعبان عام (942هـ)<sup>(5)</sup>.

(1) "القبس الحاوي" 197/1 .

(2) ينظر: "شذرات الذهب" 218/8 - 220 ، و"هدية العارفين" 795/5 ، و"معجم المؤلفين" 274/7 .

(3) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت الكوفي، فارسي الأصل، فقيه مشهور. ينظر: "التقريب" 248/2 .

(4) البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشافعي، منسوب إلى البيضاء من بلد فارس، إمام علامة في الفقه والتفسير والعربية والمنطق، من مصنفاته: "مختصر الكشاف"، و"الإيضاح في أصول الدين"، و"شرح كافية ابن الحاجب". ينظر: "طبقات الشافعية"، لابن قاضي شعبة 172/2 - 173 ، و"بغية الوعاة" 50/2 - 51 ، و"شذرات الذهب" 392/5 - 393 .

(5) ينظر: "شذرات الذهب" 250/8 ، و"فهرس الفهارس" 1063/2 ، و"الرسالة المستطرفة" 151 ، و"تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان 304/2 ، و"الأعلام" 30/8 ، و"معجم المؤلفين" 63/10 ، و"فهرس مخطوطات الظاهرية" (التاريخ) ، وضعه يوسف العش 36/6.

## - أبو الحسن ابن القاضي جلال الدين البكري:

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي، أبو الحسن، ابن القاضي جلال الدين البكري، الفقيه، الإمام، العلامة، نادرة الزمان، أعجوبة الدهر، المحدث، مشارك في بعض العلوم، وسنة ولادته مجهولة، كان يقرأ على الشيخ القسطلاني وينهل من علمه، من تصانيفه: "رسالة الأحذية"، و"الكنز في شرح المنهاج"، وشرح ثاب اسمهُ "المَطْلَب في شرح المنهاج"، وشرح ثالث بعنوان: "المغني على المنهاج"، و"حاشية على شرح المحلّي"، و"نبذة في فضائل النصف من شعبان"، و"شرح اللباب"<sup>(1)</sup>، و"شرح الروض"، وتوفي - عليه رحمة الله - سنة (952هـ)<sup>(2)</sup>.

## - ابن حمادة:<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنطاكي الحلبي الحنفي شهاب الدين، المعروف بابن حمادة، الإمام، العلامة، الورع، الفقيه، وُلد بأنطاكية سنة 871هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، ودرّس النحو والصرف والمنطق والكلام والقراءات والأصول عن عدد من المشايخ العلماء في حلب ومصر ومكة، وقد حجّ مرتين، ودرس بالقاهرة على القاضي زكريا الأنصاري، والشيخ شهاب الدين القسطلاني، وكان له الخط الحسن، والتحشية اللطيفة المحرّرة على هوامش الكتب، والنسخ الكثير في أنواع العلوم لاسيما الفقه، وله من التأليف: مَنْسَكٌ لطيف. وتوفي - رحمه الله - يوم عرفة عند طلوع الفجر، وهو يتلو القرآن سنة (953هـ)<sup>(4)</sup>.

## - إبراهيم بن حسن العمادي:

إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد، الشيخ، الإمام، شيخ الإسلام، برهان الدين، ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين الحلبي الشافعي الشهير بابن العمادي، وُلد بحلب سنة 880هـ، ونشأ فيها، وأخذ عن جماعة من أهلها، وفي مقدمتهم والدّه، وجدّه واجتهد حتى فضل في عدد من الفنون، ودرّس، وأفتى، ووعظ، مع حسن الديانة والسكون، ولين الجانب، وحسن الخلق، وحجّ من طريق القاهرة، وأخذ عن جماعة من أعيانها كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والبرهان بن أبي شريف، وأخذ عن الشهاب القسطلاني "المُسَلَّسَل بالأولية"، و"ثلاثيات البخاري والطبراني وابن حبان"، و"الأربعين الثلاثيات

(1) في "هدية العارفين" 745/5: (شرح العباب) .

(2) ينظر: "الكواكب السائرة" 194/2 - 197، و"شذرات الذهب" 292/8 - 293، و"هدية العارفين" 744/5 - 745، و"معجم المؤلفين" 208/7.

(3) في "شذرات الذهب" 292/8: (ابن حمارة).

(4) ينظر: "الكواكب السائرة" 256/1، و"شذرات الذهب" 292/8، و"معجم المؤلفين" 62/2.

المستخرجة من مسند أحمد"، و"شَرَحَهُ عَلَى الْبَخَارِيِّ"، و"المواهب اللدنية"، و"فَتَحَ الدَّانِي مِنْ كَنْزِ حِرْزِ الْأَمَانِيِّ"، وأخذ بمكة عن العز بن فهد وغيره، وكانت وفاته - رحمه الله - يوم الجمعة في شهر رمضان سنة (954هـ)<sup>(1)</sup>.

#### - جَارُ اللَّهِ ابْنَ فِهْدٍ:

جار الله بن عبد العزيز بن عمر، المكي، الهاشمي، ابن فهد، سنة ولادته مجهولة، محدث، حافظ، مؤرخ، من آثاره: "التحفة اللطيفة في بناء"<sup>(2)</sup> المسجد الحرام والكعبة الشريفة، و"الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان"، و"معجم" ذَكَرَ فِيهِ أَسْمَاءَ شَيْوَخِهِ وَالشُّعْرَاءَ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ الشُّعْرَ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللَّهِ بِنُ فِهْدٍ: "وَلَمَّا اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى أَجَازَنِي بِمَوْالِفَاتِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ، وَفِي الرَّحْلَةِ الثَّانِيَةِ عَظَّمَنِي وَاعْتَرَفَ لِي بِمَعْرِفَةِ فَنِّي، وَتَأَدَّبَ مَعِي، وَلَمْ يَجْلِسْ عَلَيَّ مَرَّتَبَتَهُ بِحَضْرَتِي، فَاللَّهُ يَزِيدُ فِي إِكْرَامِهِ، وَيَبْلِّغُهُ غَايَةَ مَرَامِهِ"<sup>(3)</sup>، وتوفي - رحمه الله - سنة (954هـ)<sup>(4)</sup>.

#### - الْأَجْهَوْرِيُّ:

عبد الرحمن<sup>(5)</sup> بن محمد الأجهوري<sup>(6)</sup>، الإمام، العالم، العلامة، الفقيه، الناسك، العامل، الزاهد، زين الدين، القاهري، المالكي، تلا على الشهاب القسطلاني الروايات الأربعة عشرة، وقرأ عليه كتابه "المواهب اللدنية"، وبرع في الفقه، وأجازته العلماء بالإفتاء والتدريس، فأفْتَى وَدَرَسَ، وَصَنَّفَ كِتَابًا نَافِعَةً، مِنْهَا: "شَرْحُ مَخْتَصَرِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ" فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ، وَسَارَتْ الرُّكْبَانُ بِمُصَنَّفَاتِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَلَهُ "طُرُرٌ عَلَى هَوَامِشِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ" أَحْسَنُ وَأَدْقُ مِنْ حَاشِيَتِهِ، وَكَانَ أَعْرَفَ النَّاسِ بِالْفِقْهِ، وَأَيَّةُ ظَاهِرَةٍ فِي تَرْبِيَةِ الطَّلَبَةِ، حَازَ فِي ذَلِكَ ثَنَاءً فَاحِشًا وَاشْتِهَارًا فِي حَيَاةِ شَيْخِهِ نَاصِرِ الدِّينِ اللَّقَانِيِّ، مَعَ مَا لِلنَّاصِرِ مِنَ الشُّهُرَةِ الذَّائِعَةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، حَتَّى وَصَلَ مَلَازِمُوهُ الْمَجْدُونَ عَلَيْهِ نَحْوَ مِائَةِ

(1) ينظر: "الكواكب السائرة" 246/1، و"شذرات الذهب" 297/8 .

(2) في "كشف الظنون" 273/1: (أبناء).

(3) "البدر الطالع" (طبعة دار الفكر)، ص 118 .

(4) ينظر: "كشف الظنون" 306 ، 372 ، 373 ، و"هدية العارفين" 241/6 - 242 .

(5) في "نيل الابتهاج" ، ص 262 : (عبد الرحمن بن علي الأجهوري) .

(6) الأجهوري: "بجيم بعد الهمزة، ثم هاء مضمومة، ثم راءً فياءً، نسبةً إلى أجهور، قرية بمصر" "نيل الابتهاج"، ص 262 .

ولازم إقراء مختصر خليل، وأعان على كشف غوامضه، وصار مدرّس مصر، وطلبُها كلُّهم من طلبته<sup>(1)</sup>، وتوفي - رحمه الله - سنة (960هـ)<sup>(2)</sup>.

#### - محمد بن محمد بدر الدين الغزي:

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الدين بن عثمان بن جابر ابن فضل بن ضوء الغزي، العامري، القرشي، الشافعي، أبو الفضل، وأبو البركات، وأبو الجود، بدر الدين، فقيه، أصولي، مفسّر، مقرئ، محدّث، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم، وُلد بدمشق في 14 ذي القعدة سنة (904هـ)، ثم رحل مع والده إلى القاهرة، فأخذ بها عن القاضي زكريا الأنصاري، والبرهان ابن أبي شريف، والبرهان القلقشندي، والقسطلاني وغيرهم، ودَرَسَ وأفتى وشيوخُه أحياء، وتولى الوظائف الدينية، ثم لزم العزلة عن الناس في أواسط عمره، من تصانيفه الكثيرة: "منظوم الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، وشرح شواهد التلخيص للقزويني في المعاني والبيان، سماه: التخصيص في شرح شواهد التلخيص، وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (984هـ)<sup>(3)</sup>.

#### - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني:<sup>(4)</sup>

عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ذوقا بن موسى بن أحمد، السلطان بمدينة تونس، المصري، الشافعي، ينتهي نسبُه إلى محمد بن الحنفية، والشعراني نسبةً إلى قرية أبي شعرة، التي وُلد بها ونشأ، مات أبوه وهو طفل، ومع ذلك ظَهَرَتْ عليه علامة النجابة، ومخايل الرياسة والولاية، فحفظ القرآن وأبا شجاع والأجرومية، وهو ابن سبعٍ أو ثمانٍ، ثم انتقل إلى مصر سنة 911هـ، فَقَطِنَ في الجامع الغمري وجدّ واجتهد، فحفظ عدة متون كالمناهج والألفية والتوضيح والتلخيص والشاطبية، وغيرها، وعَرَضَ ما حَفِظَهُ على علماء عصره، ثم شرع في القراءة على عدد من العلماء، فقرأ على القسطلاني كل

(1) ينظر: "تيل الابتهاج" 262 - 263 ، و"الكواكب السائرة" 16/2 ، و"هدية العارفين" 545/5 ، و"إيضاح المكنون" 449/4 ، و"شذرات الذهب" 764/4 ، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة" 364/1 .

(2) في "تيل الابتهاج" ، ص 262: (توفي في صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة 957هـ) ، وفي "هدية العارفين" 545/5 : (كان حيّاً سنة 960هـ) .

(3) ينظر: "كشف الظنون" 240/1 ، و"إيضاح المكنون" 5/3 ، و"شذرات الذهب" 403/8 - 406 ، و"البدر الطالع" (طبعة دار المعرفة) 252/2 ، و"معجم المؤلفين" 270/11 - 271 .

(4) في "شذرات الذهب" 369/8 (الشعراوي) وكلاهما مستعمل . ينظر: "خلاصة الأثر" 46/2 .

المواهب، وغالبَ شَرَحَه على البخاري، وله كتب نافعة، منها: "طبقاتُ الأولياءِ ثلاثٌ"، و"العهود والسنن"، وغير ذلك، وتوفي - رحمه الله تعالى - في حدود سنة (970هـ)<sup>(1)</sup>.

#### - مصنفاته:

للقسطلاني كتب كثيرة مفيدة ونافعة، تظهر على بعضها اللمحة الصوفية، وهي تنم عن قدراته العلمية وسعة اطلاعه وعلو كعبه، ويمكن ذكرُ كتبه مرتبةً ترتيباً هجائياً، وهل هي مطبوعة أو مخطوطة كالآتي:

#### - مصنفاته المطبوعة:

- "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". وهو موضوع هذه الدراسة ، وسأفرد له بحثاً مستقلاً فيما يأتي - إن شاء الله -
- "أسئلة من خط الشيخ العسقلاني والجواب عليها"<sup>(2)</sup>.
- جمعها القسطلاني، وهي مطبوعة في دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1997م في 135 صفحة.
- "حاشية السندي": طُبع في المطبعة الميمنية بمصر، سنة 1887م، في أربعة مجلدات.
- "خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم -". وهي طبعة مجلس إحياء كتب التراث الإسلامي بالقاهرة سنة 1995م، وعدد صفحاتها 268 صفحة، وقدم لها وعلق عليها محمد نور الدين مريو بنجر المكي.
- "العقود"<sup>(3)</sup> السنية شرح المقدمة الجزرية"<sup>(4)</sup> وهي مطبوعة في مؤسسة الكتب الثقافية.
- "كتاب"<sup>(5)</sup> مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم -"<sup>(6)</sup> طُبع في المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، سنة 2000، في 678 صفحة بتحقيق بسام

(1) ينظر: "الكواكب السائرة" 442/1 ، و"شذرات الذهب" 369/8 .

(2) ينظر: "كشف الظنون" 1662/2 - 1663 .

(3) في "هدية العارفين" 139/5 (اللآلئ) ، وذكر بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي"، 281/6 : أن له شرحاً على الجزرية.

(4) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"القبس الحاوي" 197/1 ، و"النور السافر" ، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1534/2 ، و"شذرات الذهب" ، 122/8 ، و"البدر الطالع" 117 ، و"إتحاف القاري" ، ص 88 .

(5) لفظة (كتاب) زيادة من "كشف الظنون" 1663/2 .

(6) ينظر: "كشف الظنون" 1663/2 .

محمد بارود، وتوجد منه نسخة في مكتبة الأسد برقم (ص207589)، وهو مجلد، رتبته على أحد عشر مسلكاً، فرغ منه في رجب سنة 917هـ.

- "الفتح" (1) المواهبي في ترجمة (2) الإمام (3) الشاطبي (4)، وهو ترجمة كاملة لسيد القراء (أي الشاطبي)، الشاطبي)، طبعته دار الفتح بعمّان، الأردن، سنة 2000م، وعدد صفحاتها (150 صفحة)، حققه إبراهيم بن محمد الجرّمي، وقدم له محمد كريم راجح، وشكري لحفي.

- "مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي"، وله طبعتان:

= الأولى طبعة جدة السعودية، في مطبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، سنة 1995م، في 135 صفحة، اختصره وحققه محمد حسن عقيل موسى، وقدم له أيمن رشدي سويد.

= الثانية طبعة دار الخوთاني، سنة 2007م، ورقمها في مكتبة الأسد ص312603.

- "مدارك المرام في مسالك الصيام" (5).

ولها طبعتان:

= الأولى طبعة المكتبة الثقافية الدينية، سنة 1989م، وعدد صفحاتها 120 صفحة، غني بضبطها والتعليق عليها رضوان محمد رضوان.

= الثانية طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، وعدد صفحاتها كذلك (120 صفحة).

- "مرصد الصلاة في مقاصد الصلاة" (6).

وقد وجدتُ لها طبعتين:

= الأولى من نشر المطبعة المصرية بالقاهرة سنة 1930م، وعدد صفحاتها 199 صفحة، ضبطها وعلق عليها: رضوان محمد رضوان.

= الثانية طبعة دار الفضيلة بالقاهرة سنة 1995م، وعدد صفحاتها 176 صفحة، علق عليها وخرّج أحاديثها محمد صديق المنشاوي، وراجعها وقدم لها محمود عبد الرحمن عبد المنعم.

- "منتقى تحفة الحبيب للحبيب بما زاد عن الترغيب والترهيب".

(1) في "هدية العارفين"، 139/5: (فتح) بدون الألف واللام.

(2) في "هدية العارفين"، 139/5: (مناقب) بدلاً من (ترجمة).

(3) في "تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان، 280/6: عنوان هذا الكتاب هو (الفتح المواهبي في الإمام أبي القاسم الشاطبي).

(4) ينظر: "كشف الظنون" 1235/2، و"هدية العارفين" 139/5، و"تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 280/6.

(5) ينظر: "هدية العارفين" 139/5.

(6) ينظر: "هدية العارفين" 139/5، وهو فيها: (مرصد الصلّات في مقاصد الصلاة).

وله طبعتان:

= طبعة دار الطلائع بالقاهرة، طُبعت سنة 1993م ، وهي من تحقيق مبروك إسماعيل، وعدد صفحاتها 224 صفحة.

= طبعة دار الكتب العلمية، طُبعت سنة 1996م، وعدد صفحاتها 184 صفحة، بتحقيق محمد فارس.  
- "المواهب اللدنية بالمنح<sup>(1)</sup> المحمدية"<sup>(2)</sup>.

وهو كتاب يتناول السيرة النبوية في مجلد جليل القدر، كثير النفع، عظيم الوقع، ليس له نظير في بابه، رتبه على عشرة مقاصد:

الأول: في تشريف الله تعالى نبيه بسبق نبوته وطهارة نسبه وولادته ورضاعه ومغازيه وسراياه، مرتباً على السنين، إلى وفاته -عليه الصلاة والسلام- .

الثاني: في أسمائه وأولاده وأزواجه وأعمامه وخدمه.

الثالث: فيما مَحَّه الله تعالى به من كمال خِلقته، وفيه ثلاثة فصول.

الرابع: في معجزاته وخصائصه.

الخامس: في خصائص المعراج.

السادس: فيما ورد من آي التنزيل في رفعة ذكره.

السابع: في وجوب محبته واتباع سنته.

الثامن: في طبه وتعبيره الرؤيا.

التاسع: في لطيفة من حقائق عباداته.

العاشر: في إتمامه سبحانه وتعالى نعمته عليه بوفاته وثقلته إليه، وفيه ثلاثة فصول، فرغ من تسويدها في شوال سنة 898هـ، ومن تبييضها في شعبان سنة 899هـ.

قال الشيخ نجم الدين العزري في تعظيم شأن هذا الكتاب وغيره من كتب القسطلاني -رحمه الله-

"وأول دليل على قبول أعماله وإخلاصه في تأليفه عناية الناس بكتابه المواهب اللدنية، ومغالاتهم في

(1) في "تاريخ الأدب العربي"، لبروكلمان 279/6 (في المنح)، وكذلك "الأعلام" 232/1 .

(2) ينظر: "القبس الحاوي" 197/1، و"النور السافر" 165، و"الكواكب السائرة" 127/1، و"كشف الظنون" 896/2، و"هدية العارفين" 139/5، و"شذرات الذهب" 122/8، و"البدر الطالع" 118، و"فهرس الفهارس" 967/2، و"الرسالة المستطرفة"، ص 200، و"إتحاف القاري"، ص 88، و"تاريخ الأدب العربي"، لبروكلمان 279/6، و"الأعلام" 232/1، و"معجم المؤلفين" 85/1.

ثمنه، مع قلة الرغبات، والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(1)</sup>.

وتوجد منه نسخ مطبوعة كثيرة<sup>(2)</sup> منها:

= نسخة مطبوعة محمد شاهين، القاهرة، سنة 1865م ، وهي مطبوعة في جزأين ، وعدد صفحاتها: 1135 .

= نسخة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، وهي في جزأين، وعدد صفحاتها: 865، سنة: 1907م.

= طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، سنة 1991م، بتحقيق صالح أحمد الشامي.

= طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1996م ، طُبعت في ثلاثة أجزاء، وهي من شرح وتعليق مأمون بن محيي الدين الجنان .

= وتوجد منه نسختان أخريان بتحقيق صالح أحمد الشامي، طُبعتا بمركز أهل سنت بركات رضا، نيودلهي، الهند، في أربعة أجزاء، وعدد صفحات الأجزاء: 715، 584، 744، 669 .

- "النور الساطع في مختصر الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"<sup>(3)</sup>.

وهو اختصار لكتاب "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" للسخاوي (ت902) وهو كتاب كبير في ستة

مجلدات، كل مجلد يحتوي على جزأين، طبعته دار مكتبة الحياة، بيروت، جَمع فيها الوفيات من سنة

801 إلى سنة 900 ، مرتباً على حروف المعجم في الأسماء والآباء والجدود<sup>(4)</sup>.

### - مصنفاة المخطوطة:

- "الإبريز الداني في مولد سيدنا السيد محمد العدناني"<sup>(5)</sup>.

- "أسئلة على البخاري إلى أثناء الصلاة"<sup>(6)</sup>.

- "الإسعاد في تلخيص الإرشاد من فروع الشافعية"<sup>(7)</sup>.

---

(1) "الكواكب السائرة" 127/1 .

(2) وتوجد منه نسخ خطية في مكتبة الأسد، وصلت إلى ثمانى نسخ . ينظر: "فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية" - التاريخ وملحقاته ، ص 58 - 60 .

(3) ينظر: "كشف الظنون" 1089/2 ، و"إيضاح المكنون" 684/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 ، و"فهرس الفهارس" 968/2 .

(4) ينظر: "كشف الظنون" 1089/2 - 1090 .

(5) ينظر: ينظر: "تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 281/6 .

(6) ينظر: "إتحاف القاري" ، ص 88 .

(7) ينظر: "كشف الظنون" 69/1 ، و"هدية العارفين" 139/5 .

لخصه الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني إلى أثناء الطهارة ، وكتاب  
"الإرشاد في فروع الشافعية"، من تأليف شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن المُقْرِي اليمني  
الشافعي المتوفى سنة (837هـ)<sup>(1)</sup>.

اختصر فيه الحاوي الصغير للقزويني<sup>(2)</sup>، وعمل عليه شرحاً في مجلدين.  
- "إمتاع الأسماع والأبصار"<sup>(3)</sup>.

- "تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري"<sup>(4)</sup>.

- "الجامع للقراءات الأربع عشرة"<sup>(5)</sup>.

- "رسالة في العمل بالربع المجيب"<sup>(6)</sup>.

- "الروض الزاهر في مناقب<sup>(7)</sup> الشيخ عبد القادر"<sup>(8)</sup>.

(1) ابن المُقْرِي: هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرجي الزبيدي اليمني الشافعي المعروف بابن المُقْرِي ، فقيه، أديب ، شاعر، مشارك في كثير من العلوم ، وُلد بأبيات حسين سنة 754هـ، ونشأ بها، ثم انتقل إلى زبيد، له من التأليف: "إخلاص الناوي من إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي"، أي شرح الحاوي للقزويني في الفروع، و"الإرشاد في اختصار الحاوي الصغير" للقزويني وشرحه في فروع الفقه الشافعي، و"عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي"، وغيرها، وتوفي - رحمه الله - بزبيد اليمن سنة 837هـ . ينظر: "هدية العارفين" 216/5 ، و"معجم المؤلفين" 262/2 .

(2) هو نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي، وكتابه الحاوي الصغير في فروع فقه الشافعية مشهور وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية، من أبرز سماته أنه كتاب وجيز اللفظ بسيط المعاني، محرر المقاصد، مهذب المباني، حسن التأليف والترتيب، جيد التفصيل والتبويب، لذلك عكفوا عليه بالشرح والنظم، تُوفّي سنة 665هـ . ينظر: "كشف الظنون" 69/1 ، و"هدية العارفين" 587/5 .

(3) ينظر: "كشف الظنون" 166/1 ، و"هدية العارفين" 139/5 .

(4) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"النور السافر"، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1/366 ، و"شذرات الذهب" 122/8 ، و"البدر الطالع"، ص 117 ، و"فهرس الفهارس" 2/968 ، و"إتحاف القاري"، ص 88 ، و"هدية العارفين" 5/139 .

(5) ينظر: "القبس الحاوي" 1/197 .

(6) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"النور السافر"، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1/867 ، و"هدية العارفين" 5/139 ، و"شذرات الذهب" 122/8 .

(7) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"القبس الحاوي" 1/197 ، و"النور السافر"، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1/919 ، و"هدية العارفين" 5/139 ، و"شذرات الذهب" 8/122 ، و"الأعلام" 1/232 .

(8) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد الكيلاني، وعُرِبَتْ إلى الجيلاني، الحسني محيي الدين، صوفي، تُنسب إليه الطريقة القادرية، وُلد بكيلان في شهر ربيع الآخر ودخل بغداد، فسمع الحديث وتفقه، من مصنفاة: "جلاء خاطر في الباطن والظاهر"، و"الفتح الرياني والفيض الرحماني"، و"الغنية لطالبي طريق الحق"، و"سير الأسرار ومظهر الأتوار فيما يحتاج إليه الأبرار"، و"بواقيت الحكم"، وغير ذلك، توفي - رحمه الله - ببغداد في 8 ربيع الآخر

- "زهر الرياض" (1) (وشفاء القلوب المراض) (2).

- "شرح شمائل الترمذي" (3).

- "فتح الداني" (4) في شرح حرز الأمانى: وهو شرح على "حرز الأمانى ووجه التهاني"، للشيخ أبي محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي الضرير، المتوفى بالقاهرة سنة 590هـ، نظم فيه "التيسير"، كما ذكره ابن الجزري في "التحبير"، وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً (1173)، أبدع فيه كل الإبداع فصار عمدة الفن، وهذا الشرح زاد فيه القسطلاني زيادات ابن الجزري، مع فوائد غريبة كثيرة، لا توجد في غيره من الشروح، إذاً فهو شرح على "الشاطبية"، كالتوضيح على "ألفية ابن مالك" (ت 672هـ) (5).

- "قبس" (6) اللوامع (7)، وهو مختصر من كتاب "اللوامع"، فهو مختصر من مختصر.

- "كتاب الأنوار في الأدعية والأذكار والجوامع" (8).

- "كتاب" (9) نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس (10).

- كَتَبَ عَلَى الطَّيْبَةِ قِطْعاً (11) مَرْجاً (12).

---

سنة 561هـ، 1166م، ودُفن بمدرسته بباب الأرج. ينظر: "هدية العارفين" 596/5، و"معجم المؤلفين" 307/5 - 308.

(1) ينظر: "كشف الظنون" 960/2، و"هدية العارفين" 139/5، و يوجد مخطوطاً في مكتبة الإسكندرية، مواعظ، برقم 20.

(2) ما بين القوسين زيادة من "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان 281/6.

(3) ينظر: المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(4) عنوان الكتاب في "القبس الحاوي" 197/1 (الفتح الداني من كنز حرز الأمانى)، وفي "الكواكب السائرة" 127/1 هو (الجنى الداني في حل جزر الأمانى).

(5) ينظر: "كشف الظنون" 646/1-647، 1232/2، و"هدية العارفين" 139/5، و"معجم المؤلفين" 85/1.

(6) في "هدية العارفين" 139/5: (قبس اللوامع في مختصر اللوامع).

(7) ينظر: "الكواكب السائرة" 127/1، و"هدية العارفين" 139/5.

(8) ينظر: "القبس الحاوي" 197/1، و"الكواكب السائرة" 127/1، و"هدية العارفين" 139/5.

(9) ما بين قوسين زيادة من "النور السافر"، ص 165، و"شذرات الذهب" 122/8.

(10) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2، و"كشف الظنون" 1965/2، و"هدية العارفين" 139/5، و"فهرس الفهارس" 968/2، و"إتحاف القاري" ص 88.

(11) في "الضوء اللامع" 104/2: (قطعة).

(12) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2، و"البدر الطالع"، (طبعة دار الفكر) ص 117.

- "الكنز في وقف حمزة وهشام على (1) الهمز" (2).
- "لطائف (3) الإشارات لفنون القراءات" (4)، وهو مجلد كبير، عظيم النفع، جَمَعَ فيه مؤلفه كلَّ ما ذُكِرَ قبله قبله في علم القراءات ، ولم يترك منه شيئاً إلا أحصاه في فنّ القراءات السبع (5).
- "لوامع (6) الأنوار" (7)، وهو مختصر من كتاب الأنوار.
- "مُحَمَّسَات" (8).
- "مشارك (9) الأنوار المضية في شرح الكواكب (10) الدرية" (11)
- وهو شرح على قصيدة البردة الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية، وهي الشهيرة بالبردة الميمية، للشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدولاصي ثم البوصيري، المتوفى سنة (694هـ) وعدد أبياتها: اثنان وستون ومائة بيت (162 بيت).

- 
- (1) في "كشف الظنون" 1519/2: (الهمزة) أي بزيادة التاء المربوطة .
- (2) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"القبس الحاوي" 197/1 ، و"النور السافر" ، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1519/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 ، و"شذرات الذهب" 122/8 ، و"البدر الطالع" ، ص 117 ، و"إتحاف القاري" ، ص 88 ، و"الأعلام" 232/1 .
- (3) في "الأعلام" ، 232/1: "لطائف الإشارات في علم القراءات" .
- (4) ينظر: "القبس الحاوي" 197/1 ، و"كشف الظنون" 1551/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 ، و"إتحاف القاري" ، ص 88 ، و"الأعلام" 232/1 .
- (5) توجد منه نسخة مخطوطة في الجمهورية الشعبية البلغارية، يعود تاريخ نسخها إلى سنة 1174هـ ، كتبها مصطفى ابن إبراهيم النعيمي، المعروف بابن الكتاني، كُتِبَ بخط نسخ جيد، وعدد أوراقها 520 ورقة، بقطع متوسط أميل إلى الكبير، ومسطرتها 29 سطرًا . ينظر: "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية كيريل وميثودي في صوفية عاصمة الجمهورية الشعبية البلغارية، القرآن وعلومه، والحديث وعلومه"، وضعه عدنان الدرويش، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي دمشق، 1969م، 152/1.
- (6) في "هدية العارفين" 139/5 : ( اللوامع في الأدعية والأذكار الجوامع) .
- (7) ينظر: "كشف الظنون" 1568/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 .
- (8) ينظر: "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان 281/6 .
- (9) في "الضوء اللامع" 104/2 ، و "البدر الطالع" ، ص 117 ، اسمه: (مشارك الأنوار المضية في مدح خير البرية) ، وفي "القبس الحاوي" 197/1 ، و"النور السافر" ، ص 165 ، و"شذرات الذهب" 122/8 ، و"فهرس الفهارس" 968/2 ، و"إتحاف القاري" 88 : " وشرحاً على البردة سماه الأنوار المضية " .
- (10) توجد منه نسخة في دمشق ، وأخرى في خزنة الرباط . ينظر: "الأعلام" 232/1 .
- (11) ينظر: "كشف الظنون" 1331/2 ، 1335 ، 1688/2 ، و"إيضاح المكنون" 484/2 ، و"الأعلام" 232/1 .

- "مقامات العارفين" (1).
- "المقدمة في الحديث" ، مع شرح عنوانه: نبل الأمانى لعبد الهادي الأبياري (2).
- "مناهج الهداية" (3).
- "منحة من منح الفتح" (4) المواهبي تنبئ عن لمحة من سيرة أبي القاسم الشاطبي (5).
- وهي نسخة مخطوطة مرتبة على عشرة أبواب، فرغ من جمعها وتأليفها في يوم الجمعة السادس من ذي الحجة سنة 911هـ، وهي نسخة في مجلد، مكتوبة بقلم معتاد، وعدد أوراقها 44 صفحة (6).
- "منهاج الابتهاج بشرح" (7) مسلم بن الحجاج، بلغ إلى نحو نصفه في ثمانية أجزاء كبار (8).
- "مولد النبي - عليه الصلاة والسلام -" (9).
- "نزهة" (10) الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس (أحمد) (11) الحرار (12).
- ألفه حين ولاية مشيخته بالقرافة (13).
- "يقظة ذوي الاعتبار في موعظة أهل الاعتبار" (14).

- 
- (1) ينظر: "تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 281/6 ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في كوبريلي، برقم: (784) .
- (2) ينظر: "تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 281/6 .
- (3) ينظر: "كشف الظنون" 1847/2 .
- (4) سقطت كلمة (الفتح) من "هدية العارفين" 139/5 .
- (5) ينظر: "هدية العارفين" 139/5 ، و"معجم المؤلفين" 86/1 .
- (6) ينظر: "هدية العارفين" 139/5 ، و"فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية"، ط1، بمصر، سنة 1308م ، دون ذكر للمؤلف ، 161/5 .
- (7) في "فهرس الفهارس" 968/2 (شرح) بحذف الباء من (بشرح) ، وفي "هدية العارفين" 139/5 : ( منهاج الابتهاج لشرح لشرح الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج ) .
- (8) ينظر: "كشف الظنون" 366/1 ، و"البدر الطالع" 17-118 ، وذكر أنه لم يكمله، و "إتحاف القاري"، ص 88، و"معجم و"معجم المؤلفين" 85/1 .
- (9) ينظر: "تاريخ الأدب العربي"، لكارل بروكلمان 281/6 .
- (10) ينظر: "الضوء اللامع" 104/2 ، و"النور السافر" ، ص 165 ، و"كشف الظنون" 1938/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 ، و"شذرات الذهب" 122/8 ، و"إتحاف القاري" ، ص 88 .
- (11) ما بين القوسين زيادة من "كشف الظنون" 1938 /2 ، و"هدية العارفين" 139/ 5 .
- (12) في "هدية العارفين" 39/5 (الحدار) .
- (13) ينظر: "كشف الظنون" 1938/2 ، و"هدية العارفين" 139/5 .
- (14) ينظر: "هدية العارفين" 139/5 .

## - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

للقسطلاني مكانة علمية مرموقة، شهد له بها جل العلماء، وذلك حين ذكروا بأنه: المحدث، والمؤرخ، والفقهاء، والمقري، والعلامة، والحجة، والرحلة، والمسند، نشأ في مصر وحفظ القرآن والشاطبية والوردية في النحو، ونصف الطبية الجزرية، وكان يقرأ بالأربع عشرة رواية، وقرأ صحيح البخاري في خمسة مجالس على العلوي، وتلمذ له، وقرأ عليه السخاوي بعض مؤلفاته . ومما يدل - أيضاً - على رسوخ علمه، وسعة أفاقه، وزيادة فضله: تصنيفه للمصنفات الرائعة التي سارت بها الركبان في حياته وبعد مماته<sup>(1)</sup>؛ لأن كثيراً من أهل العلم لم تنتشر كتبهم، ولم يُستفد منها إلا بعد أن قضوا نحبتهم، وأكبر دليل على مكانة الشيخ القسطلاني العلمية هو تصنيفه لكتابه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الذي يُعدُّ من أحسن شروح البخاري وأجمعها وألخصها.

ومن كتبه التي تدل على براعته في التأليف مصنّفهُ: "المواهب اللدنيّة بالمنح المحمدية"، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الوقع، كثير النفع، ليس له نظير في بابيه.

ومما رفع منزلته أكثر في قلوب أهل العلم وعوامهم تواضعه وتودُّده، وتلطُّفه في عشرته مع تلاميذه، فهاهو ذا تلميذه جار الله ابن فهد قد اجتمع به في رحلته الأولى فأجازه بمؤلفاته ومروياته، وفي الرحلة الثانية عظم العلامة القسطلاني تلميذه الشيخ جار الله بن فهد، واعترف له بمعرفة فنه وتأدب معه، ولم يجلس العلامة القسطلاني على مرتبته بحضرة الشيخ جار الله بن فهد<sup>(2)</sup>، وهذا ما جعل الشيخ جار الله ابن فهد يدعو لشيخه العلامة القسطلاني بقوله: "قاله يزيد في إكرامه، ويبلغه غاية مرامه"<sup>(3)</sup> وهذا من تواضع العلماء فيما بينهم، ومعرفة كل عالم فضل غيره من العلماء، وتوقيره وذكر فضله للناس حتى يحبوه، وينهلوا من فضل علمه ويقعدوا به، خاصة أنه كان قريباً من طلبته، يكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ولطلبته ولغيرهم، ويقري طلبته ويتعاطى الشهادة معهم، وأقبل على التأليف تيسيراً لبعض العلوم وترغيباً فيها، وتمهيداً لها وتوطئة، فكثير من الكتب لا يستطيع طويلاً العلم مجاراتها وفهم نصوصها، ومعرفة منغلقاتها، وتحليل جملها، وإدراك حقائقها كما أرادها المؤلف، إلا بعد أن يجدوا عالماً جليلاً يُيسر مقصود المؤلف، ويبين مراده، ويقرب الشواهد الشعرية والنثرية لفهم القارئ، فأصبحت سهلة القراءة لطلبة العلم فمن دوتهم، وهذا ما نراه واضحاً بأعيننا

(1) ينظر: "الضوء اللامع" 103/2-104 ، و"شذرات الذهب" 121/8 ، و"البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) ص 117 -

118 ، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة" ، ص 1511، و"الأعلام" 232/1 .

(2) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) ص 118.

(3) ينظر: "البدر الطالع" (طبعة دار الفكر) ص 118.

ونلمسُه بمشاعرنا في شروح العلماء على "كتاب سيبويه" (ت180هـ) و"ألفية ابن مالك" (ت672هـ) والأجرومية وقطر الندى وبل الصدى ومُلحة الإعراب وكتاب الجمل وغيرها.

فبشروحهم يُسرُّ النحو وسُهِّل على المبتدئين وغيرهم ممن يريدون طلب العلم.

### أقوال العلماء فيه:

مما يشهد لمكانة القسطلاني، مع ما سبق من أقوال العلماء الصريحة فيه أو الملمحة - ما وصفه به الإمام بدر الدين الغزي<sup>(1)</sup> في إجازته المنظومة للمسند داود بن علي العباسي<sup>(2)</sup>، بأنه الحافظ، والمسند، والمتقن<sup>(3)</sup>.

ووصفه ابن العماد<sup>(4)</sup> بالحافظ الإمام العلامة الحجة الرحلة الفقيه المقرئ المسند، وكذلك العيدروس<sup>(5)</sup> وصفه بالحافظ، وقال العلائي<sup>(6)</sup>: "إنه كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس، إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة"<sup>(7)</sup>.

وقال الشعراوي<sup>(8)</sup>: "كان من أحسن الناس وجهاً، طويل القامة، حسن الشيب، يقرأ بالأربع عشرة رواية، وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي، إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء..."<sup>(9)</sup>. وقال عنه الشيخ نجم الدين الغزي: "الإمام العلامة الحجة الرحلة الفهامة الفقيه النبيه المقرئ المجيد المُسندُ المحدث... صاحب المؤلفات الحافلة والفضائل الكاملة، أخذ عن ابن حجر (ت852هـ) العسقلاني وغيره، وأخذ عنه شيخ الإسلام الوالد وغيره، وكان من أزهد الناس في الدنيا، وكان منقاداً إلى الحق، من رد له سهواً أو غلطاً يزيد في محبته..."<sup>(10)</sup>.

(1) سبقت ترجمته في ص 16 - 17 .

(2) ما وجدت له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر والمراجع .

(3) ينظر: "فهرس الفهارس" 2/967 .

(4) ينظر: "شذرات الذهب" 8/121 .

(5) ينظر: "النور السافر" ، ص 164 .

(6) العلائي: هو محمد بن عبد الله المصري، الحنفي، المعروف بالعلائي بدر الدين، مؤرخ، من آثاره: "تاريخ مصر من سنة 917 - 934هـ" ، وسنة ولادته مجهولة ، وتوفي سنة 942هـ . ينظر: "هدية العارفين" 6/237 ، و"الأعلام" 10/7 ، و"معجم المؤلفين" 10/248 .

(7) "الكواكب السائرة" 1/127 .

(8) سبقت ترجمته ، ص 40 .

(9) "الكواكب السائرة" 1/127 .

(10) "الكواكب السائرة" 1/126 .

وللقسطلاني تواضع كبيرٌ ورغبةٌ مُلحّةٌ في معرفة مَنْ خالفه من الشراح في تعليقاتهم على صحيح البخاري، فقد " أَلَّف شرحه على البخاري قبل أن يؤلّف شيخ الإسلام القاضي زكريا شرحه عليه، وكان يقول للشيخ عبد الوهاب الشعراوي: أَحْضِرْ عند شيخ الإسلام شرحي فمهما وجدته خالفني فاكتبه لي في ورقة، فكان يكتب له أوراقاً ويجهّزها إليه، وتارة يرسل الشيخ عبده فيأخذها، وقال له مرة : لا تغفل عن كتابة ما يخالفني فيه الشيخ ، فإنه لا يحرّر الكتاب إلا الطلّبةُ، ولا طلبيةً لي..."<sup>(1)</sup> وهذا تواضع جم، ومحبة عظيمة لمعرفة الحق، وأوجه الاختلاف، من قرين من قرنائِه بطريق غير مباشرة، ومن غير إثارة للخلاف بينهما.

وقال في حقه ابنُ العماد كلمةً ملخّصةً مختصرة مفيدة: "... وبالجملة فإنه كان إماماً حافظاً متقناً، جليل القدر، حسن التقرير والتحريّر، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة، حَسَنَ الجمع والتأليف، لطيفَ الترتيب والترصيف، زينة أهل عصره، ونقاوة ذوي دهره، ولا يقدر فيه تحامل معاصريه عليه، فلا زالت الأكاِبُر على هذا في كل عصر - رحمهم الله - ..."<sup>(2)</sup>.

---

(1) "الكواكب السائرة" 127/1.

(2) "النور السافر"، ص166، و"شذرات الذهب" 123/8.

## المبحث الثاني

### منهج القسطلاني العلمي والنحوي في كتابه إرشاد الساري

#### أ- منهج القسطلاني العلمي:

منهج القسطلاني في شرحه الجامع الصحيح "صحيح البخاري" أنه اعتمد على نسخة الإمام اليونيني، وضبط متن صحيح البخاري عليها حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، إسناداً وامتناً إليه، ذاكراً جميع ما فيه من الروايات، وما في حواشيه من الفوائد المهمات<sup>(1)</sup>.

ومن منهجه أنه كشف النقاب عن سرِّ تسمية أبواب البخاري وتراجمها، ووجوه معانيها، موضحاً مشكله، فاتحاً مقفله، مقيداً مهمله، محرراً لرواياته المختلفة جميعها، معرّفاً برجاله، وضابطاً لفظها بالقلم، مُعرباً عن غرائب وخفاياه، باسطاً إلى ذلك كله شذرات لغوية ونحوية وإعرابية وبلاغية واستنباطات فقهية، وأهم ما تُرشدُ إليه الأحاديث من الفوائد الجليّة، وذكُرُ أشهر آراء كبار الأئمة والعلماء في علم الرجال والحديث واللغة والبلاغة، مشيراً إلى مَنْ أخرجهم من أصحاب الكتب الستة<sup>(2)</sup>، وإشارته إلى مصنفات كبار المحدثين والمفسرين والحفاظ، كالأوزاعي (ت 157هـ)<sup>(3)</sup>، وابن أبي شيبة (ت 297هـ)<sup>(4)</sup>، والطبري (ت 310هـ)<sup>(5)</sup>، وابن عساكر (ت 571هـ)<sup>(6)</sup>، وغيرهم.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 61/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 5/1 .

(3) الأوزاعي: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، إمام أهل الشام في عصره في الفقه والزهد، كان أهل الشام على مذهبه نحوًا من مائتي سنة، وكان أهل المغرب على مذهبه قبل انتقالهم إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله، وُلد ببعلبك سنة 80 ، ونشأ في البقاع، ثم سكن بيروت إلى أن تُوفِّيَ بها، وكان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان . ينظر: "حلية الأولياء" 135/6 - 148، و"تهذيب الأسماء" 300/1 - 302 ، و"فيات الأعيان" 310/2 - 311 ، و"كتاب الوفيات"، لابن قنفذ، ص 132 - 133 ، و"شذرات الذهب" 241/1 - 242 .

(4) ابن أبي شيبة: محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، محدث، فقيه، حافظ، مسند، مؤرخ، سكن بغداد، وحدث بها، وتُوفي بها، وقارب التسعين، من مصنفاته: "تاريخ كبير"، و"السنن في الفقه"، و"العرش وصفته". ينظر: "الفهرست" 229/1، و"تاريخ بغداد" 42/3 - 47، و"كشف الظنون" 276، 1438، و"شذرات الذهب" 226/2، و"معجم المؤلفين" 285/10 .

(5) الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، شيخ المفسرين، كان حافظاً للكتاب الكريم عارفاً بالقراءات، عالماً بالسنن، صنَّفَ "تاريخ الأمم والملوك"، و"جامع البيان في التفسير". ينظر: "الفهرست" 219/، و"تاريخ بغداد" 162/2 - 168، و"طبقات المفسرين" للسيوطي، ص 82 . 83 .

(6) ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، وُلد في الحرم، ورحل إلى عدة بلدان كمكة والمدينة والعراق والكوفة وأصبهان، وسمع فيها =

ومن منهجه ذكره لإيراد الإمام البخاري الحديث ثانياً في كتاب كذا ، أو أنه سلف في كتاب كذا<sup>(1)</sup>.

## ب- قيمة الكتاب العلمية:

قال الكتاني عن قيمة شرح "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري": "لعله أجمعُ شروح البخاري وأحسنُها، وكان بعض شيوخنا يفضلُه على جميع الشروح من حيث الجمعُ، وسهولُه الأخذُ، والتكرارُ والإفادةُ، وبالجملة فهو للمدرس أحسن وأقرب من فتح الباري فمن دونه"<sup>(2)</sup>.

ويقول القسطلاني عن قيمة كتابه: "وأطلقت لسان القلم في ساحات الحُكم بعبارة صريحة واضحة، وإشارة قريبة لائحة، لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم، وإشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمازهم، وبدلتُ الجُهد في تفهّم أقاويل الفهماء، المشار إليهم بالبنان، وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن، ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره، ومباحثه الحدّاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره ، ولم أتحاش عن الإعادة في الإفادة، عند الحاجة إلى البيان، ولا في ضبط الواضح عند العلماء هذا الشأن، قصداً لنفع الخاص والعام، راجباً ثواب ذي الطّول والإنعام، فدونك شرحاً قد أشرقت عليه من شرفات هذا الجامع أضواءً نوره اللامع، وصدع خطيبه على منبره السامي بالحُجج القواطع القلوبَ والمسامعَ، أضاعت بهجته فاختقت منه كواكب الدراري، وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح الباري..."<sup>(3)</sup>.

ولهذا الكتاب مزايا كثيرة تتمثل في النقاط الآتية:<sup>(4)</sup>

1- أنّ كتاب "إرشاد الساري" مرجع في ذكر الرواة وضبطهم، وضبط أنسابهم وكناهم، وتشعب رواياتهم

---

= عددًا من الشيوخ والنساء، من تصانيفه الكثيرة: تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلّها أو وردّها، في ثمانين مجلدة، وله الاشراف على معرفة الاطراف في ثمانية وأربعين جزءًا، والموافقات في اثنين وسبعين جزءًا . ينظر: "وفيات الأعيان" 242/1 - 243 ، و"سير أعلام النبلاء" 278/12 - 281 ، و"النجوم الزاهرة" 77/6 ، و"شذرات الذهب" 239/4 - 240 ، و"معجم المؤلفين" 69/7 - 70 .

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 5/1 .

(2) "فهرس الفهارس" 968/2 .

(3) "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" 10/1 .

(4) أفدت أكثر هذا من محاضرة لعبد الكريم بن عبد الله الخضير ، والتي سماها ب: "مقارنة بين شروح الكتب الستة"،

سجلها مركز النجاشي للبرمجيات، ولهذا المركز موقع على الأنترنيت (الشابكة) هو: [WWW.AIDRS.Com](http://WWW.AIDRS.Com)

باختصار، ولم يُطَل في ذلك كما فعل النووي(ت676هـ) والعيني (ت855هـ)<sup>(1)</sup> وغيرهما، ويكرّر ذلك في كل موضوع، وفي كل مرة يزيد في الاختصار إذا زاد التكرار، ومن يقرأ هذا الشرح فإنه لا يكمله حتى يُتَقَنَّ ضبط الرواة ضبطاً لا مزيد عليه بعد ذلك.

2- أنه يعتني بذكر الفروق بين الروايات بدقة عالية، معتمداً في ذلك على نسخة اليونيني، فلا يترك فرقا إلا ويشير إليه، سواء كان ذلك في الأسانيد وصيغ الأداء والمتون، وسواء كان فيه فائدة أم لا، وقد عَرَضَ اليونيني نسخه على إمام النحو أبي عبد الله ابن مالك (ت672هـ) الطائي فأصلح وصوّب.

3- أنه يهتم بشرح الألفاظ والعبارات كلمة كلمة، على خلاف غيره .

4- أنه يهتم باختلاف الكلمة، من حيث المعنى والإعراب وغير ذلك، وقد أفاد ذلك من الإمام اليونيني الذي ضبط روايته على "صحيح البخاري" عرضاً على ابن مالك (ت672هـ) صاحب الألفية في النحو والصرف، حيث حضر معه ابن مالك (ت672هـ) مجالس كثيرة، وكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال، فإن ابن مالك (ت672هـ) يبيّن الصواب فيه، ويضبطه على ما اقتضاه علمه بالعربية، مع استحضار الشواهد وإقامة الدلالة وبسط العبارة، ليكون الانتفاع به عاماً والبيان تاماً .

5- أنه يُعنى بالتوفيق بين الأحاديث المتعارضة باختصار.

6- أنه يُعنى بذكر الاستنباط من الأدلة والمذاهب، من غير إطالة.

7- أنه يُخرّج الأحاديث من المصادر في نهاية الشرح، ويذكر مواضع الحديث من الصحيح .

8- أنه يظهر اهتمامه واضحاً في ذكره للطائف الإسناد .

9- أنه يعتمد في شرحه على كثير من الشروح السابقة، كشرح ابن حجر(ت852هـ)

والكزّمانى(ت786هـ)<sup>(2)</sup>، والعيني (ت855هـ)، فهو مُلخّص لهذه الكتب، وفيه جَمْعٌ لهذه الشروح كلها، وخاصة الشرحين الكبيرين، وهما ابن حجر (ت852هـ) والعيني (ت855هـ) فهو - إذاً - خلاصة لهذين الشرحين .

(1) النووي: الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي، أخذ عن الكمال إسحاق بن أحمد، وابن عبد الدائم، وعبد الكريم الحرساني، وغيرهم، وممن أخذ عنه: أحمد بن جعوان، وابن أبي الفتح، والمزي، من مصنفاته: شرح صحيح مسلم، سماه: "المنهاج"، و"رياض الصالحين"، و"الأربعون النووية". ينظر: "تذكرة الحفاظ" 1470/4 - 1474، و"طبقات الشافعية الكبرى" 165/5 - 168، و"النجوم الزاهرة" 278/7 .

(2) الكرمانى: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي، البغدادي، عالم في الفقه، والحديث، والتفسير، والعربية، أخذ عن أبيه وغيره، وتصدّى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة، من أشهر مصنفاته: "الكواكب الدراري" وهو شرح على صحيح البخاري، و"شرح مختصر ابن الحاجب"، وغير ذلك . ينظر: "الدرر الكامنة" 77/5، و"بغية الوعاة" 279/1 - 280، و"البدر الطالع" 846/2 - 847.

10- أنه يتعرّض للمسائل الفقهية والخلاف بينها - إن وُجد - ويذكر اختلافات الضبط ، التي يظهر من خلالها - غالباً - ترجيحُ أحدِ أوجهِ الإعرابِ والتفسيرِ للنص، مع المناقشة والتعليل والاستشهاد بأقوال الأئمة والشراح، مراعيًا في ذلك كله دِقَّةَ الأمانة العلمية، وجمالَ التقسيم، وحُسْنَ العرْضِ. وكيف لا تكون لهذا الكتاب قيمة عظيمة، وقد فاض عليه النور من فتح الباري لابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، ونقل عن عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني(ت855هـ)، و"الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري للكِرْماني"(1).

### ج - اختصاره لإرشاد الساري:

اختصر القسطلاني كتابه ولم يستطع إكماله، وفرغ من تأليفه سنة 916هـ، قدّم له بخطبة في الحديث ومصطلحه، جعلها فصلاً هي لفروع قواعد هذا الشرح أصول، ثم بترجمة للإمام البخاري - رحمه الله -.

### د - المصطلحات النحوية التي استعملها القسطلاني في كتابه إرشاد الساري:

اشْتُقَّ لفظ المصطلح من مادة (صَلَح) قال ابن منظور: "الصلاح ضد الفساد"(2)، وفي الاصطلاح هو: "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضوعه الأوّل"(3).

فاتفاق النحاة وغيرهم من سائر الفنون، على ألفاظ معينة ذات دلالات خاصة بكل فنّ هو ما يُسمّى بالمصطلح، وهكذا الحال مع المصطلح النحوي.

وقد كان بين البصريين والكوفيين مصطلحات مشتركة، وبسبب اختلاف أئمة المدرستين اختلفت مصطلحاتهم ومسائلهم، وبما أنّ المدرسة البصرية نشأت أولاً فإنّ المدرسة الكوفية تحتاج إلى بذل مجهودات كبيرة، حتى تبتكر مصطلحات جديدة تختص بها، وتتميز بها عن غيرها، مع أنّ أئمتهم الأولين تتلمذوا على أيدي البصريين وعكفوا على "كتاب سيبويه"(ت180هـ)(4)، مستفهمين مغلقه، ومستوضحين غامضه، ومستخرجين ما فيه من الكنوز والدرر(5).

(1) ينظر: "فهرس الفهارس" 968/2 .

(2) "لسان العرب"، مادة (صلح) 516/2 .

(3) "التعريفات"، ص 68 .

(4) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام البصريين، فارسي الأصل، نشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر، كان علامةً حسنَ التصنيف، صاحب "الكتاب" . ينظر ، "إنباه الرواة" 346/2، و"بغية الوعاة" 229/2 ، و"الأعلام" 252/5 .

(5) ينظر: "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو"، ص 67 ، و"نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة"، ص 151، و"النحو وكتب التفسير" 191/1 ، و"المدارس النحوية" ، ص 165 .

وَيُعَدُّ كِتَابُ "معاني النحو" للفراء (ت207هـ)<sup>(1)</sup> خيرَ شاهدٍ على ذلك، فقد ظَهَرَ في كتابه مصطلحاتٌ تَخْتَلِفُ عن المصطلحات التي استعملها الخليلُ (ت175هـ)<sup>(2)</sup>، وسيبويه (ت180هـ)، وهو يريد بهذا تمييز مذهبهم بمصطلحات تخصه<sup>(3)</sup>.

وكان للمذهب البصري أثر كبير في مصطلحات القسطلاني، فقد اعتمد على مصطلحاتهم؛ لسعة انتشارها، وكثرة العمل بها عند أغلب النحاة والعلماء، ومن المصطلحات التي اعتمد عليها القسطلاني ما يأتي:

- أنه استخدم مصطلح الجار والمجرور البصري<sup>(4)</sup> بكثرة، كما في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)<sup>(5)</sup> حيث قال: "وإنما احتيج في الحديث إلى التقدير؛ لأنه لا بد للجار من متعلق محذوف ..."<sup>(6)</sup>،<sup>(6)</sup>، ولم يأت بمصطلح (الخفض) الكوفي إلا أحياناً<sup>(7)</sup>، واستخدم الخليل (ت175هـ) المصطلحين<sup>(8)</sup> وكذلك المبردُ (ت286هـ)<sup>(9)</sup>.

---

(1) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الفراء، إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب، ومن أوسعهم علماً، أخذ عن الكسائي، وأبي ثروان وغيرهما، من أشهر كتبه: "معاني القرآن"، وله أيضاً: "المقصود والممدود"، و"المذكر والمؤنث". ينظر: "طبقات النحويين واللغويين"، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 2 1973م، ص 131 - 133، و"إنباه الرواة على أنباه النحاة"، 7/4 - 23، و"طبقات المفسرين"، للداوودي 366/2 - 367، و"الأعلام" 145/8 .

(2) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، أحد أذكى العرب، إمام في اللغة والنحو والأدب، عَرَضِي، أستاذ سيبويه، وأول من اخترع علم العَرُوض، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، من مصنفاته: "معجم كتاب العين" ولم يكمله، و"النقط والشكل". ينظر: "طبقات النحويين واللغويين"، للزبيدي، ص 47 - 51، و"إنباه الرواة على أنباه النحاة" 376/1 - 382، و"بغية الوعاة" 557/1.

(3) ينظر: "المدارس النحوية"، ص 165.

(4) ينظر: "معجم كتاب العين"، مادة (ح ض ر) 103/3، و"الكتاب" 419/1، و"المقتضب" 5/2، و"الأصول في النحو" 408/1، و"المسائل العسكرية"، ص 247، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 21/2، و"مدرسة الكوفة"، ص 304، و"المدارس النحوية"، ص 35.

(5) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم الحديث (1).

(6) "إرشاد الساري" 76/1، وينظر: 111/1، 127/1، 186/1، 204/1، 210/1، 550/1، 558/1.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 201/1، 207/11، و"همع الهوامع" 19/2، و"مدرسة الكوفة"، ص 304، و"المدارس النحوية"، ص 35.

(8) ينظر: "معجم كتاب العين" (ح ض ر) 103/3، و(ض ع ف) 381/1.

(9) ينظر: "المقتضب" 38/2، والمبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد، الأزدي، إمام البصرة في العربية، في مقابل ثعلب لغوي الكوفة، أخذ عن السجستاني والمازني، من أشهر مؤلفاته: "الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف"،

- أنه أورد مصطلح (البدل) البصري، ولم يستعمل مصطلح (الترجمة والتبيين) الكوفي<sup>(1)</sup>.  
 - عنايته بذِكْرِ مصطلح (التمييز) وهو بصري في قوله: "... ويجوز حذف التمييز إذا دل عليه دليل، نحو ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾<sup>(2)</sup> أي رجلاً...<sup>(3)</sup> ف جاء بمصطلح التمييز وهو بصري، ولم يذكر مصطلح الكوفيين وهو (التفسير)<sup>(4)</sup>، ولكن مصطلح (التفسير) ليس مقصوراً على الكوفيين، فقد ذكره سيبويه (ت180هـ)<sup>(5)</sup>، والأخفش الأوسط (ت215هـ)<sup>(6)</sup>، وأبو علي الفارسي (ت377هـ)<sup>(7)</sup>.

- أنه غالباً ما كان يأتي بمصطلح (الضمير أو المضمرة) البصري<sup>(8)</sup>، ولم يكن يذكر مصطلح (الكناية والمكني) الكوفي<sup>(9)</sup>، وقد نسبه من المتقدمين إلى الكوفيين أبو حيان (ت745هـ) الأندلسي<sup>(10)</sup>، ونسبه

والمقتضب، و"شرح لامية العرب"، و"إعراب القرآن". ينظر "إنباه الرواة" 241/3، و"بغية الوعاة" 269/1، و"الأعلام" 144/7.

(1) ينظر: "إرشاد الساري"، 186/1، 201/1، و"شرح الأشموني لألفية ابن مالك" (المكتبة الأزهرية للتراث)، 1/3، 210/228، 239/1، 242/1، 243/1، و"معجم المصطلحات النحوية والصرفية"، ص176.

(2) سورة الأنفال، الآية: 65.

(3) "إرشاد الساري" 205/1.

(4) "المدارس النحوية"، ص167.

(5) ينظر: "الكتاب" 157/2، والأخفش الأوسط هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، نحوي، عالم بالعربية والأدب، سكن البصرة وأخذ عن سيبويه، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"المقاييس في النحو"، و"الاشتقاق"، و"العروض". ينظر: "إنباه الرواة" 36/2 - 43، و"معجم الأدباء" 382/3 - 385، و"بغية الوعاة" 590/1 - 591.

(6) ينظر: "معاني القرآن"، للأخفش الأوسط، 436/2، وأبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أحد أئمة العربية، وُلد في فسا من أعمال فارس، وانتقل إلى بغداد، ثم حلب، فأقام عند سيف الدولة الحمداني، ثم عاد إلى فارس، فبغداد حتى تُوفِّي، أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل الشأن، كأبي أسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السراج، له مصنفاتٌ عجيبةٌ حسنةٌ ك: "التذكرة"، و"العوامل"، و"المسائل الشيرازيات"، و"الإيضاح"، وغيرها. ينظر: "معجم الأدباء" 2/413 - 427، و"وفيات الأعيان" 80/2، و"شذرات الذهب" 88/3، و"الأعلام" 179/2.

(7) ينظر: "المسائل العسكرية"، ص121.

(8) ينظر: "الكتاب" 5/2، 6، 78، 350، 189/4، 199، و"المقتضب" 399/1، و"الأصول في النحو" 49/1، و"المسائل العسكرية" 147 - 148، و"همع الهوامع" 56/1، و"إرشاد الساري" 213/1، 601/1، 448/1، 465/1، 4/2، و"شرح الأشموني" (المكتبة الأزهرية للتراث) 69/1.

(9) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 19/1، و"مجالس ثعلب" 557/2 - 558، و"شرح الأشموني" (المكتبة الأزهرية للتراث)، 69/1.

(10) ينظر: "ارتشاف الضرب من لسان العرب" 911/2.

إليهم من المتأخرين الدكتور مهدي المخزومي<sup>(1)</sup>، والدكتور شوقي ضيف<sup>(2)</sup>، وقد استعمل الخليل (ت175هـ) ابن أحمد الفراهيدي المصطلحين البصري والكوفي، وهما (الضمير، والكناية) فكان يستعمل المصطلح البصري مرة والمصطلح الكوفي مرة أخرى<sup>(3)</sup>، وكذلك المبرد (ت286هـ)<sup>(4)</sup>، وأبو علي الفارسي الفارسي (ت377هـ)<sup>(5)</sup>.

- من المصطلحات البصرية التي استعملها القسطلاني مصطلح (اسم الفاعل)، وأما الكوفيون فليس لديهم اصطلاح له، وإنما هو فعل عندهم، ومن أمثلة القسطلاني لاسم الفعل لفظ (سرعان) الذي هو اسم فعل ماض، أي سَرَع<sup>(6)</sup>.

- من المصطلحات التي اعتمد عليها القسطلاني - وهي بصرية - تقسيم الأفعال إلى اسم وفعل وحرف، أما الكوفيون فيرون أن الأفعال ماض ومضارع وفعل دائم، ويعنون به مصطلح اسم الفاعل عند البصريين، وأخرجوا فعل الأمر؛ لأنه فرع عن الفعل المضارع<sup>(7)</sup>.

- استخدَمَ القسطلاني مصطلح (لا النافية للجنس) البصري، ولم يستخدِمَ مصطلح (لا التبرئة) الكوفي<sup>(8)</sup>، وهذا يدل على تأثره بالمذهب البصري<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو"، ص 44.

(2) ينظر: "المدارس النحوية"، ص 166.

(3) ينظر: "معجم كتاب العين"، مادة (هو) 105/4.

(4) ينظر: "المقتضب" 383/1.

(5) ينظر: "المسائل العسكرية"، ص 91.

(6) ينظر: "الكتاب"، ص 175/1، و"المقتضب" 149/4، و"الأصول في النحو" 122/1، و"المسائل العسكرية"، ص 136، و"إرشاد الساري" 668/1.

(7) ينظر: "الإنصاف في مسائل الخلاف" 524/2، و"إرشاد الساري" 167/1، 176/1، 417/1، 565/1، 568/1، 573/1، 577/1، 580/1، و"دراسة النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء"، ص 254.

(8) ينظر: "معاني القرآن للفراء" 120/1، 59/3، و"المدارس النحوية"، ص 167، و"معجم المصطلحات النحوية والصرفية"، ص 21، و"المعجم المفصل في النحو العربي" 845/2.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 125/1، 538/1، 563/1.

- اسْتَعْمَلَ القسطلاني مصطلح (التعدية) البصري<sup>(1)</sup>، ويقابله في المذهب الكوفي مصطلح (الواقع)، غير أن أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291هـ)<sup>(2)</sup> قد استعمل مصطلح البصريين عند كلامه على قول الشاعر: (الطويل)

تَقِيلُ عَلَى مَنْ سَاسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَكُومٌ عَلَى آرِيهِ الرَّوْثَ مِثْلُ<sup>(3)</sup>

" لا يَتَعَدَى فَعُولٌ وَلَا مِفْعَالٌ، وَأَهْلُ البَصْرَةِ يَعُدُّونَهُ، وَالْفَرَاءُ (ت 207هـ)، وَالكَسَائِي (ت 189هـ)، يَأْبِيَانَهُ إِلَّا مِنْ كَلَامَيْنِ " (4).

ومن أمثلة القسطلاني ما ذكره البخاري في كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ... وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْتَفَى فِي النَّارِ" (5) قال القسطلاني - معلقاً على هذا الحديث: " ... فَإِنْ قُلْتَ: قُلْتَ: لِمَ عَدَى الْعَوْدَ بِنِي، وَلَمْ يُعَدَّهُ بِإِلَى كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ؟... " (6)، فاستعمل الفعل (عَدَى) الدال على مصطلح التعدية عند البصريين.

(1) ينظر: "الكتاب" 34/1 ، و"المقتضب" 78/4 ، و"الأصول في النحو" 177/1 ، و"المسائل العسكرية" ، ص 139، و"إرشاد و"إرشاد الساري" 538/1 ، 563/1 .

(2) ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار (أو سيّار) الشيباني، نحوي، لغوي، وهو إمام أهل الكوفة في النحو واللغة والفقه، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"اختلاف النحويين" ، و"ما ينصرف وما لا ينصرف"، و"قواعد الشعر" . ينظر: "إنباه الرواة" 173/1 - 186 ، و"بغية الوعاة" 396/1 .

(3) "مجالس ثعلب" 124/1.

(4) "مجالس ثعلب" 124/1. والكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن تميم بن فيروز الكسائي الكوفي، كان كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالكوفة بعد حمزة الزيات، وسُمِّي بالكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، ومما يدل على قوته ودقته في اللغة العربية أنه ذهب إلى البادية فغاب كثيراً، وأخذ العربية من أفواه الفصحاء مشافهة، وأخذ القراءة عَرَضاً عن حمزة الزيات أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمذاني، وَرَوَى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع، وأخذ القراءة عنه عَرَضاً وسماعاً جمع منهم: إبراهيم بن زاذان، وحفص الدوري، وأبو عبيد القاسم بن سلام وخلف بن هشام البزار، ويحيى بن زياد الفراء وغيرهم، وألف الكسائي كتباً كثيرة في اللغة والنحو والقراءة، منها: "معاني القرآن"، و"مختصر النحو"، و"ما تلحن فيه العامة". ينظر: "مراتب النحويين" 120 - 121 ، و"طبقات النحويين والنحويين" 127 - 130 ، و"إنباه الرواة" 256/2 - 274 ، و"غاية النهاية" 535/1.

(5) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم الحديث (16).

(6) "إرشاد الساري" 137/1، وينظر منه: 441/1، 613/1، وينظر "ابن جني النحوي"، ص 260، و"مدرسة الكوفة"، ص 314، و"المدارس النحوية"، ص 166.

- تناول القسطلاني مصطلح الصفة والموصوف حينما نَقَلَ من "صحيح البخاري" (أَنَّ عِبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - وكان شَهِدَ بَدْرًا، وهو أَحَدُ النَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ)<sup>(1)</sup> جَمْعُ نَقِيبٍ، وهو الناظرُ على القومِ وَضَمِيئُهُمْ وَعَرِيفُهُمْ، وكانوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا (ليلة العقبة) بِمَنَى، أي فيها، والواو - في وهو كواو وكان - هي الداخلةُ على الجملة الموصوف بها؛ لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وإفادَةٍ أَنَّ اتصافَهُ بها أمرٌ ثابتٌ، فاستعمل القسطلاني مصطلح (الصفة والموصوف) وهو بصري<sup>(2)</sup>، ويبدو أَنَّ مصطلح (النعته) المنسوبَ إلى الكوفيين غيرُ خاصٍّ بهم، بل استَخدم سيبويه (ت180هـ) المصطلحين<sup>(3)</sup>.
- ذكر مصطلح (الحال) وهو بصري، ولم يَذكر مصطلح الكوفيين وهو (القطع)<sup>(4)</sup>.
- جاء بمصطلح (ضمير الشأن) البصري، ولم يأت بمصطلح (ضمير المجهول) الكوفي<sup>(5)</sup>.
- أنه استعمل مصطلح (المبني لِمَا لم يُسمَّ فاعلُهُ)، كما في حديث " ... قالت: فلانةٌ يُذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا"<sup>(6)</sup> فَأَعْرَبَ القسطلاني الفعلَ (يُذَكَّرُ) مبنيًا لِمَا لم يُسمَّ فاعلُهُ، وهو مصطلح بصري<sup>(7)</sup>، وَذَكَرَ القسطلاني - أيضًا - هذا الإعرابَ في حديث "يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ"<sup>(8)</sup>، وأمَّا الكوفيون فمصطلحهم في هذا هو (الفعل المبني للمجهول)<sup>(9)</sup>.
- أنه جاء بلفظ (المنوع من الصرف) وهو بصري، في طيات شرحه لحديث (وهو قائمٌ بعرفةَ يومَ جمعةٍ) قال القسطلاني: " ... وإنما لم يُمنعَ من الصرف ... وهذه قاعدة كلية"<sup>(10)</sup> فجاء المؤلف بمصطلح

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب 11، رقم الحديث (18) .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 80/1 ، 109 /1 ، 139/1 ، 462/1 ، 569/1 .

(3) ينظر: "الكتاب" 421/1 ، 122/2 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 239/1 ، 243/1 ، 415/1 ، 437/1 ، 468/1 ، 657/1 ، و"معجم المصطلحات النحوية والصرفية"، ص68.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 576/1 ، 4/2.

(6) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ، رقم الحديث (43) .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 179/1 .

(8) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، رقم الحديث (46)، وإرشاد الساري 184/1.

(9) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 357/1، و"إرشاد الساري" 179/1 ، 184/1، و"دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن" للفراء، ص278 - 279.

(10) ينظر: إرشاد الساري 183/1.

المصرف والممتنع من الصرف وهو بصري<sup>(1)</sup>، ولم يأت بمصطلح (المُجْرَى وغير المُجْرَى) الكوفي<sup>(2)</sup>.  
الكوفي<sup>(2)</sup>.

وممن استعمل مصطلح المنصرف وغير المنصرف من أهل الكوفة ثعلب<sup>(ت 291هـ)</sup>، فقال: "وإنما أثبت الهاء في قولهم: يا زيداه للوقوف، ويا زيد، ورجل الظريفين يجوز، قال: ولا يجوز رجل أقبل، كما لا يجوز: زيد أقبل؛ لأنَّ الرجل ينصرف فيما لا ينصرف فيه زيد"<sup>(3)</sup>.

- استخدم مصطلح(العطف) البصري، ولم يستعمل مصطلح(النسق) الكوفي<sup>(4)</sup>، وذلك حين إعرابه للأحاديث التي جاء فيها ما يُعْرَبُ عطفًا<sup>(5)</sup>، وثبت أن الخليل (ت 175هـ) استعمل مصطلح النسق الكوفي<sup>(6)</sup>، واستعمل مصطلح العطف من أهل الكوفة الفراء<sup>(ت 207هـ)</sup> في: "وقوله ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(7)</sup> إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ (فتكونا) جوابًا نصبًا، وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَهُ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ الْكَلَامُ فَكَانَ جِزْمًا..."<sup>(8)</sup>.

وذكر العطف في موضع آخر فقال "وأما قوله: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(9)</sup> وَتَقْرَأُ جِزْمًا عَلَى الْعُطْفِ، وَمُسْكَنَةً تُشْبِهُ الْجِزْمَ"<sup>(10)</sup>.

15- أنه اعتمد مصطلح (الظرف) البصري، ولم يستعمل مصطلح الكوفيين (الصفة أو المحل)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "الكتاب" 22/1، 23، و"المقتضب" 319/3، و"الأصول في النحو" 79/2، و"المسائل العسكرية"، ص 230، و"إرشاد الساري" 183/1، 184/1، 189/1، 243/1، 501/1، 556/1، 565/1.

(2) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 42/1، و"نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة"، ص 13.

(3) ينظر: "مجالس ثعلب" 211/1.

(4) ينظر: "همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 361/4.

(5) ينظر: "الكتاب" 299/1، و"المقتضب" 150/1، و"الأصول في النحو" 55/2، و"المسائل العسكرية"، ص 163، و"إرشاد الساري" 185/1، 186/1، 191/1، 209/1، 210/1، 448/1، 565/1.

(6) ينظر: "معجم كتاب العين" (ث م) 218/8.

(7) سورة البقرة، جزء من الآية: 35.

(8) "معاني القرآن" للفراء 26/1.

(9) سورة البقرة، جزء من الآية: 284.

(10) "معاني القرآن" للفراء 206/1.

(11) ينظر: "الكتاب" 403/1، 404، و"المقتضب" 102/3، و"الأصول في النحو" 197/1، و"المسائل العسكرية"، ص 117، و"إرشاد الساري" 192/1، 205/1، 210/1، 581/1، 671/1.

## الفصل الثاني

### المسائل النحوية:

- المبحث الأول: الجملة الاسمية وتوابعها.
- المبحث الثاني: الجملة الفعلية وتوابعها.
- المبحث الثالث: أسماء الأفعال والحروف.

## - المبحث الأول:

### (الجملة الاسمية وتوابعها):

#### 1 - لفظة أَحَدٍ واستعمالها في غير نفي ولا وصفٍ والخلاف في ذلك:

أ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ"<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: " قال القاضي عياض (ت544هـ)<sup>(2)</sup>، وتبعه النووي (ت676هـ)<sup>(3)</sup> في قوله: (أَحَدَكُمَا): (أَحَدَكُمَا): رَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ النَّحَاةِ: إِنْ لَفْظَ (أَحَدٍ) لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ، وَعَلَى مَنْ قَالَ مِنْهُمْ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْوَصْفِ، وَأَنَّهُ لَا يُوضَعُ فِي مَوْضِعِ وَاحِدٍ، وَلَا يَقَعُ مَوْضِعَهُ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْمَبْرَدُ (ت286هـ)<sup>(4)</sup>، الْمَبْرَدُ (ت286هـ)<sup>(4)</sup>، وَجَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ وَصْفٍ وَلَا نَفْيٍ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ هِ، وَتَعَقَّبَ الْفَاكُهَانِيُّ (ت734هـ):<sup>(5)</sup> ذَلِكَ فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَعْجَبَ مَا وَقَعَ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (ت544هـ) مَعَ بَرَاعَتِهِ وَحِدْقِهِ، وَحِدْقِهِ، فَإِنَّ الَّذِي قَالَهُ النَّحَاةُ إِنَّمَا هُوَ فِي (أَحَدٍ) الَّتِي لِلْعَمُومِ، نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، وَأَمَّا أَحَدٌ بِمَعْنَى: وَاحِدٍ فَلَا خِلَافَ، فِي اسْتِعْمَالِهَا فِي: الْإِثْبَاتِ، نَحْوُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(6)</sup> وَنَحْوَهُ ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾<sup>(7)</sup> وَنَحْوُ: أَحَدَكُمَا كاذِبٌ"<sup>(8)</sup>.

(1) "صحيح البخاري"، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة النور، باب قوله: (وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) .

(2) "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ط 1 ، 1419 هـ ، 1998 م، والقاضي عياض: هو عياض بن موسى بن عياض الأندلسي السبتي المالكي، صَنَّفَ : "كتاب العقيدة"، و"شرح حديث أم زرع" وغيرهما، وله شعر حسن . ينظر: "سير أعلام النبلاء" 213/20 - 217 .

(3) "صحيح مسلم بشرح النووي" 110/10 .

(4) ينظر: "المقتضب" 66/3 .

(5) الفاكهاني: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني أو الفاكهي، عالم بالنحو، له من الكتب "الإشارة"، في النحو، و"المنهج المبين في شرح الأربعين النووية"، و"رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام" . ينظر: "بغية الوعاة" 221/2 ، و"كشف الظنون" 98/1 ، 59 ، و"الأعلام" 56/5 .

(6) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(7) سورة النور، جزء من الآية: 6.

(8) "إرشاد الساري" 347/8 .

ب- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( لا يَلْبِسُ الْقُمْصَ ولا العمامَ ولا السراويلاتِ ولا البرانسَ ولا الخفافَ إلاَّ أَحَدًا لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ )<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: " (إلاَّ أَحَدًا لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ) في موضع - رَفِعَ - صفةً لأحد، ويُستفاد منه، كما قاله ابنُ المُنَيَّر (ت683هـ)<sup>(2)</sup> في الحاشية: جواز استعمال أحد في الإثبات، خلافاً لَمَنْ خصه بضرورة الشعر، الشعر، كقوله: (البسيط)

وقد ظَهَرَتْ فلا تَحْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لا يَعْرِفُ الْقَمَرًا<sup>(3)</sup> .

وقال: والذي يظهر لي بالاستقراء أَنَّ (أحدًا) لا يُستعمل في الإثبات، إلا أن يَعْقَبَ النفي، وكان الإثبات حينئذ في سياق النفي، ونظيرُ هذا زيادةُ الباء، فإنها لا تكون إلا في النفي، ثم رأيناها زِيدَتْ في الإثبات الذي هو في سياق النفي، كقوله تعالى:<sup>(4)</sup> ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَلْمِ يَعْصِي بَخْلَقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾<sup>(5)</sup>.

### - توضيح المسألة:

- ذهب جمهور أهل اللغة والنحو إلى أَنَّ أحدًا لا يُستعملُ إلا في النفي<sup>(6)</sup>، مثل: ما رأيتُ من أحد، ولا تقول: رأيتُ أحدًا .

- وذهب ابن مالك (ت672هـ)<sup>(7)</sup> ومَنْ وافقه إلى جواز استعمال (أحد) في الإثبات.

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الحج ، باب ما لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثياب ، رقم الحديث 1542 .

(2) ابن المنيّر الإسكندري: هو أحمد بن محمد بن منصور من علماء الإسكندرية وأدبائها، ولي قضاءها وخطابتها مرتين ، صَنَّفَ "الانتصاف من الكشاف" ، وله "ديوان خطب" ، و"تفسير حديث الإسراء" . ينظر: "بغية الوعاة" 384/1 ، و"الأعلام" 161/2 .

(3) البيت لذي الرِّمَّة في ديوانه، ص 1163 ، و"الدرر اللوامع"<sup>199/6</sup> ، و"شرح التسهيل" لابن مالك 404/2 ، و"شرح المفصل" 121/1 ، و"لسان العرب" ، مادة (ب ه ر) ، وبلا نسبة في "همع الهوامع" (نشر مكتبة الكليات الأزهرية) 150/2 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 326/1 . والشاهد فيه استعمال (أحد) بلا نفي ولا إضافة، وهذا قليل الاستعمال عند أهل اللغة والنحو . ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 326/1 .

(4) سورة الأحقاف، الآية : 33 .

(5) "إرشاد الساري" 306/3 .

(6) ينظر: "الكتاب" 181/2 ، و"الأصول في النحو" 84/1 ، و"تهذيب اللغة" (أح د) 194 - 195 ، و"الخصائص" (عالم الكتب) 82/1 ، و"درة الغواص في أوهام الخواص" ، ص 80 ، و"النهاية في غريب الحديث والأثر" 158/5 ، و"همع الهوامع" (المكتبة الوقفية بالقاهرة) 66/1 ، 248/3 .

(7) ينظر: "شواهد التوضيح" ، ص 216 .

قال سيبويه (ت180هـ): "ولا يجوز لأحد أن تضعه في موضع واجب<sup>(1)</sup> لو قلتَ كان أحدٌ من آل فلان لم يجز، لأنه إنما وقع في كلامهم نفيًا عامًا، يقول الرجل: أتاني رجلٌ يريد واحدًا في العدد لا اثنين فيقال: ما أتاك رجلٌ، أي أتاك أكثرٌ من ذلك، أو يقول أتاني رجلٌ لا امرأةً، فيقال: ما أتاك رجلٌ، أي امرأةً أتتكَ..."<sup>(2)</sup>.

وقال سيبويه (ت180هـ) في موضع آخر: "وأما أحدٌ وكَرَابٌ وإِرمٌ، وكَتَيْعٌ، وعَرِيبٌ"<sup>(3)</sup>، وما أشبه ذلك، فلا يقعن واجباتٍ، ولا حالاً، ولا استثناءً، ولا يُستخرجُ به نوعٌ من الأنواع، فيعملُ ما قبله فيه عملٌ عشرين في الدرهم، إذا قلت: عشرون درهماً، ولكنهنَّ يَقَعْنَ في النفي مبنياً عليهن، ومبنيةً على غيرهن، فمن ثَمَّ تقول: ما في الناسِ مثلهُ أحدٌ، حَمَلْتُ أحدًا على مثلِ ما حَمَلْتُ عليه مثلاً"<sup>(4)</sup>.

وقال ابن مالك (ت672هـ): "وقد يُغني أحدٌ بعد نفي أو استفهام عن قوم أو نسوة، وإغناؤه بعد نفي عن قوم، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾"<sup>(5)</sup>، وإغناؤه بعد استفهام عن قوم ما جاء في الحديث، من قول أبي عبيدة (يا رسول الله أحدٌ خيرٌ مِنَّا) أصله أَلَّحَدٌ، فحذف همزة الاستفهام وأوقع أحدًا موقعَ قوم، وإغناؤه عن نسوة كقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾"<sup>(6)</sup>، وحقُّه إذا أغنى عن قوم أو نسوة أن يكون مذكراً"<sup>(7)</sup>.

وقال ابن مالك (ت672هـ): "وفي: [ولا أقول إنَّ أحدًا أفضلٌ من يونسَ] (ت182هـ) بن مَتَى عليه السلام [استعمال (أحد) في الإيجاب، لأنَّ فيه معنى النفي، وذلك أنه بمعنى: لا أحدٌ أفضلٌ من يونسَ، والشيء قد يُعطى حُكْمَ ما هو في معناه وإن اختلفا في اللفظ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾

(1) أي المُتَّبِت .

(2) "الكتاب" 54/1 - 55 .

(3) عَرِيبٌ من الألفاظ الملازمة للنفي، ومعناها: لا أحد، ومعنى كَتَيْعٍ: المنفرد من الناس، يقال: ما بالدار كَتَيْعٍ، أي: لا أحد، وطُورِي: أحد، تقول العرب: ما بالدار طُورِيٌّ، ولا دُورِيٌّ، أي: أحد، ولا طُورَانِيٌّ مِثْلُهُ . ينظر: هامش "الأصول في النحو" 84/1، و"الصحاح" (د و ر)، ص 361، (ط و ر)، ص 650.

(4) "الكتاب" 181/2 .

(5) سورة الحاقة، الآية: 47 .

(6) سورة الأحزاب: ، جزء من الآية: 32 ، والآية بتمامها: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ .

(7) "شرح التسهيل" لابن مالك 404/2 .

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْجِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴿١﴾، فَأَجْرَى فِي دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى الْخَبْرِ مُجْرَى:  
﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾ ﴿٢﴾، لأنه بمعناه، ومن إيقاع (أحد) في الإيجاب المؤول  
بالنفي قول الفرزدق (ت110هـ): (٣) (الطويل)

ولو سئلتني نوازراً وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان

فأوقع (أحدًا) قبل النفي، لأنه بعده بالتأويل، كأنه قال: إذا لم ينطق منهم أحد (٤).

وقال الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ)،: "أحد، وديار، وعريب، وكثيع، من الأسماء الملازمة للنفي؛ فإنها  
نكرات، ولا تقبل (أل)؛ ولكنها واقعة موقع ما يقبل (أل)" (٥).

## 2 - جواز الفتح والكسر لهزمة (إن) لإفادتها التعليل:

أ- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( ...  
لا شريك لك لبيك إن الحمد ... ) (٦).

قال القسطلاني: " (لا شريك لك لبيك إن الحمد) - بكسر الهمزة - على الاستئناف، كأنه لما قال  
لبيك استأنف كلاماً آخر فقال: (إن الحمد) وبالفتح - على التعليل، كأنه قال: أجبتك، لأن الحمد والنعمة  
لك، والكسر أجود عند الجمهور، وحكاها الزمخشري (ت538هـ) عن أبي حنيفة (ت150هـ)، وابن قدامة

(١) سورة الأحقاف، جزء من الآية: 33 ، والآية بتمامها: (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْجِبْ بِخَلْقِهِنَّ  
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ).

(٢) سورة يس، جزء من الآية: 81 ، والآية بتمامها: ﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى  
وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.

(٣) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة المعروف بالفرزدق، الشاعر المشهور، وهو من بني تميم، وهو من فحول  
الشعراء الإسلاميين . ينظر: "طبقات فحول الشعراء" 298/1 ، و"الشعر والشعراء"، ص 315 ، و"وفيات الأعيان"  
86/6 و"معجم الأدباء" 601/5 - 605.

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح ، ص 216 .

(٥) "شرح التصريح على التوضيح"، (دار الفكر بدمشق) 93/1 .

(٦) "صحيح البخاري"، كتاب الحج، باب التلبية، رقم الحديث (1549) .

(ت740هـ)<sup>(1)</sup> عن أحمد بن حنبل (ت241هـ)<sup>(2)</sup>، وابن عبد البر (ت463هـ)<sup>(3)</sup> عن اختيار أهل العربية لأنه يقتضي أن تكون الإجابة مطلقاً غير معلة؛ فإنَّ الحمد والنعمة لله على كل حال، و- بالفتح- يدل على التعليل، لكن قال في اللامع والعدة: إنه إذا كُسِر صار للتعليل أيضاً من حيث إنه استئناف جواباً عن سؤال عن العلة على ما قرَّر في البيان، حتى أن الإمام الرازي وأتباعه جعلوا (أنَّ) تفيد التعليل نفسه، ولكنه مردود<sup>(4)</sup>.

ب - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ( أن يَمْنَحَ أحدكم أخاه خيراً له من أن يأخذَ عليه خَرَجًا معلوماً)<sup>(5)</sup>.

قال القسطلاني: " ( ولكن قال أن يَمْنَحَ أحدكم أخاه خيراً له من أن يأخذَ عليه خَرَجًا معلوماً) - بفتح أول يَمْنَحَ وآخره - ولأبي نر: إن - بكسر الهمزة وسكون النون - يَمْنَحُ - بفتح أوله وسكون آخره - وقول الحافظ ابن حجر (ت852هـ):<sup>(6)</sup> إنَّ الأولى: تعليلية، والأخرى: شرطية.

تعقبه العيني (ت855هـ)<sup>(7)</sup> فقال: ليس كذلك بل (أن) بفتح الهمزة مصدرية، ولأَمَّ الابتداء مقدرة قبلها، والمصدر المضاف إلى أحدكم مبتدأ، خبره قوله: (خير له) وقد جاء (أن) بالفتح بمعنى إن بالكسر الشرطية، فحينئذ (يَمْنَحُ) مجزوم به، وجواب الشرط (خير) لكن فيه حذف تقديره: فهو خير له<sup>(8)</sup>.

(1) ابن قدامة: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي ثم الصالحي. ينظر: "الدرر الكامنة" 260/1.

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، الإمام، الحافظ، المجتهد، سمع من سفيان بن عيينة، وأخذ عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، من مصنفاته: "المسند". ينظر: "وفيات الأعيان" 63/1 - 65، و"تذكرة الحفاظ" 431/2 - 432، و"سير أعلام النبلاء" 177/11 - 358.

(3) ابن عبد البر: هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التميمي القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، باحث، يُقال له حافظ المغرب، وُلد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وتوفي بشاطبة، من مصنفاته: "التمهيد بما جاء في الموطأ من المعاني والأسانيد"، و"الاستدكار في شرح مذاهب علماء الأمصار"، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، و"الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء". ينظر: "وفيات الأعيان" 348/2، و"الأعلام" 240/8.

(4) "إرشاد الساري" 313/3.

(5) "صحيح البخاري"، كتاب الحرث والمزارعة، باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة، رقم الحديث: (2330).

(6) "فتح الباري" 15/5.

(7) "عمدة القاري" 25/9.

(8) "إرشاد الساري" 409/4.

## - توضيح المسألة:

أجاز أهل العربية الفتح والكسر لهزمة (إن) إذا أفادت التعليل، يقول ابن هشام (ت761هـ): "والثالث: أن تَفَعَّ في موضع التعليل، نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (1) قرأ نافع(ت167هـ)<sup>(2)</sup> والكسائي (ت189هـ) بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أنه تعليلٌ مستأنفٌ، ومثله: ﴿حُدِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (3)، ومثله: (لَبَّيْكَ؛ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ) (4).

ويقول العكبري(ت616هـ)<sup>(5)</sup> معلقاً على حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - السابق: "الكسر أجود لأنه يَحْصُلُ منه عمومٌ استحقاق الحمد لله، سبحانه سواء لَبَّى أم لم يُلَبِّ، ويجوز الفتح على تقدير: لَبَّيْكَ لَأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وهذا ضعيف لوجهين: أحدهما: أَنَّ تَعْلِيلَ التَلْبِيَةِ بِالْحَمْدِ غَيْرُ مَنَاسِبٍ لخصوصها. والثاني: أَنَّهُ يَصِيرُ الْحَمْدُ مَقْصُورًا عَلَى التَلْبِيَةِ" (6).

(1) سورة الطور، الآية: 28 .

(2) نافع المدني: هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم مولى جَعُونَةَ، ابن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبدالمطلب ، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، وقيل أبا الحسن، وقيل أبا عبد الرحمن، وُلِدَ بالمدينة المنورة سنة (70هـ) ، إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، قال فيه الإمام مالك بن أنس " قراءة أهل المدينة سنة"، فهو إمام دار الهجرة في القراءات، قرأ على عشرات من التابعين، الذين بدورهم على الصحابييين الجليلين أبي ابن كعب وابن عباس، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، ثقة صالحاً، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة مثل: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والزهري وغيرهم، وبلغ شيوخه السبعين، وروى القراءة عنه عَرَضاً وسماعاً جماعة منهم: الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة وورش وغيرهم، وكان نافع عالمًا بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده زاهداً، جَوَاداً، صَلَّى فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ستين سنة . ينظر: "شرح طيبة النشرفي القراءات العشر"، ص 8.

(3) سورة التوبة ، الآية: 103 .

(4) "أوضح المسالك" 340/1 .

(5) العكبري: أبوالبقاء عبد الله بن الحسين، عالم في اللغة والأدب، من مصنفاته: "إعراب القرآن"، و"شرح ديوان المتنبي"، و"شرح اللمع" . ينظر: "إنباه الرواة" 116/2 ، و"وفيات الأعيان" 100/3 ، و"بغية الوعاة" 38/2.

(6) "إعراب الحديث النبوي" ، أملاه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، دمشق - سورية، ط 1، 1409 هـ، 1989 م، ص228.

وذكر المألقي (ت702هـ)<sup>(1)</sup> أنها تأتي بمعنى (لعل) كقولك: فَمَتُّ لَأَنَّكَ تُكْرِمُنِي، أي: لعلك تُكْرِمُنِي،

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup>. وقال الشاعر: (الكامل)<sup>(3)</sup>

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّا<sup>(4)</sup> نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامِ

لَأَنَّا أَي: لعلنا<sup>(5)</sup>.

ويقول ابن يعيش (ت643هـ): "وقد تستعمل أَنَّ المفتوحة بمعنى (لعل) يقال: إِبْتِ السُّوقَ أَنَّكَ

تَشْتَرِي لَنَا كَذَا، أَي: لَعَلَّكَ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ عَلَى (لَعَلَّهَا)،

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي: ﴿لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(6)</sup> كَأَنَّهُ أَبْهَمَ أَمْرَهُمْ، فَلَمْ يُخْبِرْ عَنْهُمْ بِالْإِيمَانِ وَلَا

غَيْرِهِ، وَلَا يَحْسَنُ تَعْلِيْقُ (أَنَّ) بِ(يُشْعِرُكُمْ) لِأَنَّهُ يَصِيرُ كَالْعَذْرَ لَهُمْ، قَالَ حُطَّائِطُ بْنُ يَعْفَرَ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا<sup>(7)</sup>

(1) المألقي: أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد، كان عالمًا بالنحو، وشارك في المنطق والعروض وقرض الشعر، من مصنفاته: "رصف المباني"، و"شرح الجزولية". ينظر: "بغية الوعاة" 331/1 .

(2) سورة الأنعام، جزء من الآية: 109 ، والآية بتمامها: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(3) البيت لامرئ القيس، في ديوانه، ص 114، و"جمهرة اللغة"، ص 580 ، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 558/4، و"رصف المباني" (دار القلم - دمشق)، ص 207 ، و"لسان العرب"، مادة (خ ذ م) ، و"خزانة الأدب" 376/4، 377 ، 378 ، و"المزهر" 476/2، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 154/2 ، و"الدرر" (دار البحوث العلمية) 166/2.

والشاهد فيه قوله: (لَأَنَّا) بمعنى (لَعَنَّاً) لغة في (لَعَنَّاً)، فجاءت (أَنَّ) بمعنى (لَعَلَّ). ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 559/4 .

(4) في "المزهر" 476/2 : (عُوجًا عَلَى طَلَلِ الدِّيَارِ لَعَنَّاً) .

(5) ينظر: "رصف المباني" (دار القلم - دمشق) ، ص 207 ، بتصريف يسير .

(6) "الكشاف" 44/2 .

(7) البيت لحاتم الطائي في ديوانه، ص 218 ، ولحطائط بن يعفر في "الشعر والشعراء" 254/1 ، و"شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي، ص 1733، و"سمط اللآلئ"، ص 714 ، و"خزانة الأدب" 6/1 ، ولحاتم أو لحطائط أو لدريد في "لسان العرب"، مادة (ع ل ل)، ولحاتم أو لدريد أو لحطائط أو لمعن بن أوس في "لسان العرب"، مادة (أ ن ن) ، ولمعن بن أوس في ديوانه، ص 39 ، وبلا نسبة في "سر صناعة الإعراب" 236/1 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 557/4 ، و"تخليص الشواهد"، ص 105 .

والشاهد فيه قوله: (لَأَنَّنِي) بمعنى (لَعَنَّي) وقد جاء بنون الوقاية مع (لَعَلَّ) وحذف النون معها وهو الأشهر. ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 558/4 .

قال المرزوقي (ت421هـ)<sup>(1)</sup>: هو بمعنى لعلّ...<sup>(2)</sup>.

ويقول محمد محيي الدين عبد الحميد تعليقا على آية الطور السابقة: "المراد أنك إذا فتحت همزة (أن) الواقعة في موقع العلة كان المصدر المنسب منها ومن معموليها مجرورا بحرف جر محذوف دال على التعليل، وأنت تعلم أن المجرور بحرف الجر لا يكون إلا مفردا، والتقدير: لكونه براء رحيمًا، وإذا كسرت الهمزة كانت جملة جيء بها لتعليل ما قبلها، وأنت تعلم أن التعليل يكون بالمصدر كما في المفعول لأجله، ويكون كذلك بالجمل، فلا عجب أن يجوز الوجهان"<sup>(3)</sup>.

### 3- لعل للتعليل أو للتشبيه:

قال القسطلاني شارحا قوله تعالى: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾<sup>(4)</sup>: (كأنكم) تَخْلُدُونَ في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم، بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم، قال الواحدي (ت674هـ):<sup>(5)</sup> كل ما ما وقع في القرآن لعل فإنها للتعليل إلا هذه فإنها للتشبيه، ويؤيده ما في حرف أبي ﴿ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾، وعُرض ما ذكروه من الحصر بقوله: ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا ﴾<sup>(6)</sup> لكن لم يُعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل<sup>(7)</sup>.

(1) المرزوقي: هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، عالم بالأدب، من أهل أصبهان، وكان معلم أبناء بني بويه فيها، من تصانيفه: "شرح ديوان الحماسة" لأبي تمام، و"الأزمنة والأمكنة"، و"شرح المفضليات"، و"الأمالى". ينظر: "إنباه الرواة" 141/1، و"معجم الأدياء" 18/2 - 19، و"بغية الوعاة" 365/1، و"الأعلام" 212/1.

(2) "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 557/4 - 558.

(3) "عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك" (مطبوع بهامش أوضح المسالك) 340/1.

(4) سورة الشعراء، الآية: 129.

(5) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، إمام مصنف، مفسر، نحوي، تتلمذ لأبي الفضل العروضي، وقرأ على أبي الحسن الضرير القهذري النحوي، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير، من مصنفاة: "البيسط والوسيط"، و"الوجيز في التفسير"، و"أسباب النزول"، و"شرح ديوان المتنبي"، و"الإعراب في علم الإعراب"، وغير ذلك. ينظر: "بغية الوعاة" 145/2.

(6) سورة الشعراء، الآية: 3.

(7) "إرشاد الساري" 379/8.

## - توضيح المسألة:

اختلفت آراء النحاة في نظرتهم إلى (لعل) فالبصريون<sup>(1)</sup> إلا الأخفش (ت215هـ)<sup>(2)</sup> يذهبون إلى أنّ (لعل) تأتي للرجاء والإشفاق فقط، وأمّا الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي (ت189هـ) والأخفش (ت215هـ)، وتبعهم ابن مالك (ت672هـ)، وابن السراج (ت316هـ)<sup>(3)</sup>، فيذهبون إلى أنّ (لعل) تأتي للرجاء مع التعليل<sup>(4)</sup>.

يقول سيبويه (ت180هـ) في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(5)</sup> "فالعلم قد أتى من وراء ما يكون، ولكن اذهباً أنتما في رجائكما وطمئعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلم"<sup>(6)</sup>.

ويقول ابن مالك (ت672هـ): "وتكون لعل أيضاً للتعليل كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وكقول الشاعر:<sup>(7)</sup> (الطويل)

وقلتم لنا كُفُوا الحُرُوبَ لَعَلَّنَا      نَكْفُ وَوَتَقْتُمُ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ  
فلمّا كفنا الحرب كانت عهدكم      كَلَمَعِ سَرَابٍ فِي المِلا مَتَأَلِقِ"<sup>(8)</sup>

(1) ينظر: "الكتاب" 331/1 ، 148/2 ، وكتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط (مكتبة الخانجي) تحقيق: هدى محمود قراة 445/2 ، و"المقتضب" (دار الكتب العلمية) 397/2 ، 592 ، و"معاني القرآن" وإعرابه 358/3 ، و"الأصول في النحو" 230/1 ، و"الأزهية في علم الحروف" ، ص 217 ، و"أسرار العربية" (دار الجيل)، ص 143 ، و"المفصل" (دار ومكتبة الهلال) ، ص 400 ، و"ارتشاف الضرب" (تحقيق: رجب عثمان، ورمضان عبد التواب) 1240/3 ، و"الجنبي الداني" ، ص 579 - 580 ، و"شرح قطر الندى" ، ص 149 ، و"مغني اللبيب" (دار الفكر) ، ص 379 ، و"همع الهوامع" (المكتبة الوقفية) 487/1.

(2) كتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط (مكتبة الخانجي) تحقيق: هدى محمود قراة 445/2 .

(3) ابن السراج: هو أبوبكر محمد بن السري أبوبكر السراج، من أئمة النحو المبرزين، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه أبوالقاسم الزجاج ، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، والرماني، وغيرهم، من مصنفاته: "الأصول في النحو"، و"شرح كتاب سيبويه"، و"الموجز". ينظر: "نزهة الألباء"، ص 186 .

(4) ينظر: "الأزهية في علم الحروف" ، ص 218 ، و"شرح التسهيل" 5/2 ، و"ارتشاف الضرب" (تحقيق: رجب عثمان، ورمضان عبد التواب) 1240/3 ، و"الجنبي الداني" ، ص 579 ، و"شرح قطر الندى" ، ص 149 ، و"مغني اللبيب" (دار الفكر) ، ص 379 ، و"همع الهوامع" (المكتبة الوقفية) 487/1.

(5) سورة طه ، الآية: 44 .

(6) "الكتاب" 331/1 .

(7) ينظر: "شرح التسهيل" لابن مالك 7/2 .

(8) "شرح التسهيل" لابن مالك 7/2 .

والمعنى: كُفُوا الحروبَ لِنُكْفَ.

وقال الأخفش (ت215هـ) في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ نحو قول الرجل لصاحبه: (افرغْ لعلنا نتغدى) والمعنى: لِنَتَغَدَى، وحتى نَتَغَدَى، ونقول للرجل: (اعملْ عملاً لعلك تأخذُ أجرَكَ)، أي: لِنَتَأَخَذَهُ<sup>(1)</sup>.

ومن شواهدهم في التعليل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(3)</sup>، أي: أي: لتشكروا، ولتهتدوا<sup>(4)</sup>.

ويزيد المألقي (ت702هـ) المعنى توضيحاً وتفصيلاً فيقول: "اعلم أن (علّ) معناها الترجي في المحبوبات، والتوقع في المحذورات، فنقول: ادعُ اللهَ علّ يرحمك، فهذا ترجّ، ونقول: لا تدنُ من الأسدِ علّهُ يأكلُك، فهذا توقع، ومن الأول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>(5)</sup>، وهذا المعنى أكثر في الكلام من الثاني، ومن الثاني قوله: <sup>(6)</sup> (المنسرح)

لا تُهَيِّنِ الكَريمَ عَلَّكَ أَنْ تَرَى كَعَ يَوْمًا وَالدهُرُ قَدْ رَفَعَهُ<sup>(7)</sup>.

وذكر ابن هشام (ت761هـ) أن من معاني لعل التعليل فقال: "أثبتته جماعة منهم الأخفش (ت215هـ) والكسائي (ت189هـ)، وحملوا عليه ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين، أي اذهباً على رجائكما<sup>(8)</sup>.

وقال السيوطي (ت911هـ): "ولعل للترجي في المحبوب، وللاشفاق في المكروه نحو: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(9)</sup> ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ﴾<sup>(10)</sup> ولا تستعمل إلا في الممكن<sup>(11)</sup>.

(1) كتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط (مكتبة الخانجي)، تحقيق: هدى محمود قراة 445/2 .

(2) سورة البقرة ، جزء من الآية: 52 .

(3) سورة البقرة ، جزء من الآية : 53 .

(4) ينظر: "الجنى الداني" ، ص 580 .

(5) سورة الطلاق ، جزء من الآية : 1 .

(6) البيت للأضبط بن قريع، ينظر: "أمالي القالي" 107/1، و"أمالي ابن الشجري" 385/1 ، و"مغني اللبيب" (دار الفكر) ص156، و"شرح ابن عقيل" 103/2، و"خزانة الأدب" 588/4.

(7) "رصف المباني" (دار القلم - دمشق)، ص 434 - 435 .

(8) "مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 279 .

(9) سورة الشورى ، جزء من الآية: 17.

(10) سورة الكهف ، جزء من الآية: 6 .

(11) "همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 152/2 .

والقسطلاني ذكر أقوال علماء اللغة والنحو، وأثبت من خلالها بعض معاني (لعل)، وهي الرجاء والتشبيه والتعليل، ولم يعارض في ذلك، ومنهجه في ذلك - غالباً - أنه إذا لم يعارض ما يذكره ولم ينتقده، فإنه يؤيده ويثبتته، وفي هذا الموضوع بيّن بعض معاني (لعل) ومنها التعليل، ووافقهم في ذلك، والصحيح في هذا أنه لآمانع من تعدد المعاني التي تفيدها (لعل) وخاصة التعليل.

#### 4- وحدَه ضبطها وإعرابها المختلّف فيه:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ( لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ )<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: " (لو يعلم الناس ما في الوحده) - بفتح الواو وكسرهما - وأنكر بعضهم الكسر، كما حكاها الصفاقسي<sup>(2)</sup>، ونصبه على الظرفية عند الكوفيين، والمصدرية عند البصريين"<sup>(3)</sup>.

#### - توضيح المسألة:

اختلف نحائنا - رحمهم الله - في إعراب وحده على أقوال:

**القول الأول:** يرى نصب (وَحْدَهُ) على أنه اسم وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ المنتصب على الحال، وهو مذهب البصريين<sup>(4)</sup>، يقول ابن السراج (ت316هـ) : "ومذهب سيبويه (ت180هـ) أنّ قولهم: مررتُ به وحده، وبهم وحدهم، ومررتُ برجل وحده، أي: مفرد، أُقيم مقام مصدر يقوم مقام الحال"<sup>(5)</sup>.

**القول الثاني:** يرى نَصْبَ (وَحْدَهُ) على الظرفية، وهو مذهب الكوفيين، ويونس (ت182هـ)<sup>(6)</sup>، يقول الرضي (ت686هـ): "ومذهب الكوفيين أنّ انتصاب وحده على الظرفية، أي: لا مع غيره، فهو في المعنى

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد و"السير"، باب السرعة في "السير"، رقم الحديث (2998).

(2) لم أعتز عليها في تفسيره، وينظر قوله في "إرشاد الساري" 381/5.

(3) "إرشاد الساري" 381/5.

(4) ينظر: "الكتاب" 373/1، و"المقتضب" 239/3، و"المسائل المنثورة"، ص 37 - 38، و"ارتشاف الضرب" 339/2، و"الهمع" (دار البحوث العلمية) 20/4.

(5) "الأصول في النحو"، لابن السراج 165/1.

(6) يونس: هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، كان إمام نحاة البصرة، علامة بالبصرة، أجمي الأصل، من مصنفاته: "معاني القرآن"، و"اللغات"، و"النوادر". ينظر: "الفهرست"، ص 47، و"معجم الأدياء" 651/5 - 653، و"وفيات الأعيان" 244/7، و"الأعلام" 261/8.

ضد معاً في قولك: جاءوا معاً<sup>(1)</sup>، ونسب سيبويه (ت180هـ) ظرفية (وَحَدَهُ) إلى يونس (ت182هـ) فقال: "وزعم يونس (ت182هـ) أَنَّ (وَحَدَهُ) بمنزلة: عنده"<sup>(2)</sup>.

القول الثالث: يرى نصب (وَحَدَهُ) على المصدرية، وهو مذهب الخليل (ت175هـ)<sup>(3)</sup>، يقول سيبويه (ت180هـ): "وزعم الخليل (ت175هـ) - رحمه الله - حيث مَثَّلَ نَصَبَ (وَحَدَهُ) و(خَمَسَتْهُمْ) أنه كقولك: أفرَدْتَهُمْ إفراداً"<sup>(4)</sup>، وهو مذهب الزجاج (ت311هـ):<sup>(5)</sup> - أيضاً - .

## 5 - قَطُّ واستعمالها غير مسبوقه بنفي:

أ- في حديث أبي سفيان - رضي الله عنه - قال: قال هِرَقْلُ: (فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟!)<sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني: " (قال هِرَقْلُ) فهل قال هذا القول منكم من قريش (أحدٌ قَطُّ قبله؟! ) - بتشديد الطاء المضمومة مع فتح القاف - وقد يُضَمَّانِ وقد - تُخَفَّفُ الطاء وتُفْتَحُ القاف - ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا في الماضي المنفي، واستُعمِلَ هنا بغير أداة النفي وهو نادر، وأجيب بأن الاستفهام حُكْمُهُ النفي كأنه قال: هل قال هذا القول أحدٌ أو لم يقله أحدٌ قط "قبله" بالنصب على الظرفية"<sup>(7)</sup>.

ب- عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: ( حَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - ... فأَتَى المسجدَ، فصلَّى بأطولِ قِيَامٍ وركوعٍ وسجودٍ رأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ )<sup>(8)</sup>.

قال القسطلاني: " ( فأَتَى المسجدَ، فصلَّى بأطولِ قِيَامٍ وركوعٍ وسجودٍ رأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ ) بدون كلمة: ما، وقَطُّ: بفتح القاف وضم الطاء، لكن لا يقع قط، إلا بعد الماضي المنفي، فحرف النفي هنا مقدر

(1) "شرح الرضي على الكافية" (دار الكتب العلمية) 203/1 .

(2) "الكتاب" 377/1 - 378 ، وينظر: "الزاهر" 232/1 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب) 63/2 ، و"شرح

الجمل" لابن عصفور 269/2 ، و"اللسان" ، مادة (و ح د ) 4781/6 .

(3) "معجم كتاب العين" 281/3 ، وينظر: "الكتاب" 377/1 .

(4) "الكتاب" 374/1 .

(5) ينظر: "شرح الجمل" لابن عصفور، ص 169 ، والزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن إسحاق، كان من أهل

أهل الفضل والدين، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد، من تصانيفه: "معاني القرآن"، و"الاشتقاق"،

و"خلق الإنسان"، و"خلق الفرس"، و"شرح أبيات سيبويه"، وغير ذلك . ينظر: "طبقات النحويين واللغويين"، ص 111 -

112 ، و"إنباه الرواة" 194/1 - 201 ، و"بغية الوعاة" 411/1 - 413 ، وينظر: "إرشاد الساري" 125/1 .

(6) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الوحي، باب 6 ، رقم الحديث (7) .

(7) "إرشاد الساري" 107/1 .

(8) "صحيح البخاري"، كتاب الكسوف، باب الذكر في الكسوف، رقم الحديث (1059) .

كقوله تعالى: ﴿ تَقْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ (1) أي: لا تَقْتَأُ ولا تترال تذكره تَفْجَعاً، فَحَذَفَ: لا، أو أن لفظ: أَطْوَلَ، فيه معنى عدم المساواة، أي بما لم يساوِ قَطُّ قِيَاماً رَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ، أو: قَطُّ، بمعنى حَسَبُ أي: صَلَّى في ذلك اليوم فحسب بأطول قِيَامٍ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ، وتكونُ بمعنى: أبدأ، لكن إذا كانت بمعنى: حسب، تكون القافُ مفتوحةً والطاءُ ساكنةً.

قال في "المصاييح": وموضع (رأيتُهُ) جُرَّ على الصفة، إما للمعطوف الأخير، وهو: سجود، إمَّا للمعطوف عليه أولاً، وهو قِيَام، وحُذِفَ (رأيتُهُ) من الأول الذي هو القِيَام لدلالة الثاني، أو بالعكس، قال: وإنما قلنا ذلك لأنه ليس في هذه الجملة ضميرٌ غَيْبِيَّةٌ إلا ما هو للواحد المذكور.

وقد تقدمت ثلاثة أشياء، فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادلاً له، وضمير الغَيْبِيَّةِ في: رأيتُهُ، يُحْتَمَلُ عَوْدُهُ على النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أن فاعلَ يَفْعَلُهُ، يعود الضمير عليه، ويُحْتَمَلُ أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من: يفعله؟ فإن قلت: لِمَ لم تجعل الجملة صفةً لأطول قِيَامٍ وركوع وسجود، وأطول مفردٌ مُذَكَّرٌ يَصِحُّ عَوْدُ الضميرِ المذكور عليه، ولا حاجة إلى الحذف؟ " (2).

ج- عن أبي مسعود (عقبة بن عامر البديري) - رضي الله عنه - قال: (فما رأيت رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ...) (3).

قال القسطلاني: " (فما رأيت رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ... )، وقال ابن مالك (ت672هـ) في شواهد التوضيح: (4) "قد تُسْتَعْمَلُ (قَطُّ) غيرَ مسبوقَةٍ بنفي وهو وهو مما خَفِيَ على كثيرٍ من النحويين؛ لأنَّ المعهودَ استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي، نحو: ما فعلتُهُ قَطُّ، وقد جاء في حديثِ حارثة بن وهب: "صَلَّى بنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ونحنُ أكثرُ ما كنا قَطُّ" قال في العمدة: وَيُحْتَمَلُ أن يكونَ الكلامُ بمعنى النفي، والتقدير: ونحن ما كنا قَطُّ أكثرَ مِنَّا يومئذٍ" (5).

### - توضيح المسألة :

قال ابن هشام (ت761هـ) عن قط: " قط على ثلاثة أوجه:

(1) سورة يوسف، الآية: 85 .

(2) "إرشاد الساري" 482/2 .

(3) " صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ، رقم الحديث (6110) .

(4) "شواهد التوضيح" ، ص 193 .

(5) "إرشاد الساري" 290/10 .

**أحدها:** أن تكونَ ظرفَ زمانٍ لاستغراق ما مضى، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةً في أفصح اللغات، وتختصُّ بالنفي، يقال: ما فعلته قط ...، فمعنى ما فعلته قط : ما فعلته فيما انقطع عن عمري؛ لأنَّ الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ...

**والثاني:** أن تكونَ بمعنى حَسَب، وهذه مفتوحةُ القافِ ساكنةُ الطاءِ، يقال: قَطِي وَقَطُكَ وَقَطَّ زَيْدٌ دِرْهَمًا، كما يقال: حَسَبِي وَحَسْبُكَ وَحَسَبُ زَيْدٍ دِرْهَمًا؛ إلا أنها مبنيةٌ لأنها موضوعةٌ على حرفين، وحَسَبٌ معربةٌ.

**والثالث:** أن تكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى يكفي، فيقال: قَطَّنِي - بنون الوقاية - كما يقال: يكفيني ...<sup>(1)</sup>.

وقال الفيروزآبادي(ت817هـ):<sup>(2)</sup> "تَخَنَصُ (قَطُّ) بالنفي ماضيًا ... وفي مواضعٍ من البخاري جاء بعد المُنْبِتِ ... وَأَثْبَتَهُ ابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) في الشواهدِ لغَةً، قال: وهي مما خَفِيَ على كثيرٍ مِنَ النحاة"<sup>(3)</sup>.

والذي يترجح هو جواز استعمال الوجهين وهما: استعمالنا ل (قط) مُستغرقةُ الزمانِ الماضي بعد نفي، وكذلك غيرُ مسبوقَةٍ بنفي؛ لأنَّ الأخذ بالرأيين أولى من إهمال أحدهما، خاصةً وأنَّ السياق مختلف، وأنه ينبغي التيسير على الناس وفق الأدلة السمعية؛ فكما نُيسرُ على الناس في بعض أحكام الشريعة بسبب الضرورة والحاجة والمشقة، فإنَّ اللغة العربية يمكنُ أن يكونَ فيها ذلك؛ وفق النصوص السمعية الواردة في ذلك، فلا نُضَيِّقُ واسعاً مع ورود الشواهد السمعية في ذلك.

#### 6- ( بضع ) ورأي الفراء (ت207هـ) فيها والفيروزآبادي(817هـ):

عن أبي هريرة - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله: (الإيمانُ بِضْعٍ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: "الإيمانُ" بالرفع مبتدأ وخبره "بِضْعٍ" - بكسر الموحدة وقد تفتح - قال الفراء

(1) "مغني اللبيب" (دار الفكر) 175 - 176 .

(2) : أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، مهر في اللغة وفاق فيها، أكثر النجوال في البلاد شرقها وغربها، وأخذ عن ابن الخباز، وابن القيم، والتقي السبكي، وممن أخذ عنه: أحمد ابن حجر العسقلاني، وابن فهد، وابن المقري، وغيرهم، له من التصانيف: "القاموس المحيط في اللغة"، و"الوجيز في لطائف الكتاب العزيز"، و"البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة"، و"عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام" . ينظر: "الضوء اللامع" 79/10 - 86 ، و"بغية الوعاة" 273/1 - 275 ، و"شذرات الذهب" 126/7 - 131، و"هدية العارفين" 180/2 - 181 ، و"الأعلام" 19/8 ، و"معجم المؤلفين" 118/12 - 119 .

(3) "ترتيب القاموس المحيط" 646/3 .

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم الحديث (9) .

(ت207هـ):<sup>(1)</sup> هو خاص بالعشرات إلى التسعين، فلا يقال: بَضْعٌ ومائَةٌ، ولا بَضْعٌ وأَلْفٌ، وفي القاموس:<sup>(2)</sup> هو ما بين الثلاثِ إلى التسعِ أو إلى الخمسِ، أو ما بين الواحدِ إلى أربعة، أو من أربع إلى تسع، أو هو سَبْعٌ، وإذا جاوزتِ العَشْرَ ذهب البِضْعُ، لا يقال بَضْعٌ وعشرون، أو يقال ذلك اهـ، ويكون مع المذكر بهاء، ومع المؤنث بغير هاء، فنقول: بضعةٌ وعشرون رجلاً، وبضْعٌ وعشرون امرأةً، ولا تُعَكَّسُ<sup>(3)</sup>.

### - توضيح المسألة:

قال سيبويه (ت180هـ): "وأما بضعةٌ عَشْرَ فبمنزلة تسعة عَشْرَ في كل شيء ، وبِضْعَ عَشْرَةَ كِتْسَعَ عَشْرَةَ في كل شيء "<sup>(4)</sup>.

وقال ابن قتيبة(ت267هـ):<sup>(5)</sup> "وقولهم بضع سنين وبضعة عشر، قال أبو عبيدة(ت209هـ):<sup>(6)</sup> هو ما دون نصف العقد يريد ما بين الواحد إلى أربعة، وقال غيره: هو ما بين الواحد إلى تسعة "<sup>(7)</sup>. وقد أوضح الجوهري القولَ في أحكام (بضع) غايةً الوضوح - وهو الذي أختاره - فقال: "بِضْعٌ في العدد بكَسْرِ الباء، وبعض العرب يَفْتَحُهَا، وهو ما بين الثلاثِ إلى التسع، تقول: بِضْعُ سنين، وبِضْعَةَ عَشْرَ رجلاً، وبِضْعَ عشرة امرأةً، فإذا جاوزتَ لفظ العَشْرِ ذهب البِضْعُ، ولا تقول: بِضْعٌ وعشرون "<sup>(8)</sup>.

(1) لم أعثر على قول الفراء في كتابه معاني القرآن، في سورة يوسف والروم، وينظر قوله في: "همع الهوامع" (المكتبة الوقفية) 255/3 ، و"ترتيب القاموس المحيط" 283/1 .

(2) "ترتيب القاموس المحيط" 283/1 .

(3) "إرشاد الساري" 128/1 ، وينظر: "همع الهوامع" (المكتبة الوقفية) 255/3 ، و"ترتيب القاموس المحيط" 283/1.

(4) "الكتاب" 561/3 .

(5) هو ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدِّيَنُورِي، اشتهر بالنحو واللغة، من تصانيفه الكثيرة: "غريب القرآن"، و"أدب الكاتب"، و"عيون الأخبار"، و"المعارف" . ينظر: "إنباه الرواة" 143/2 - 147 ، و"بغية الوعاة" 63/2 - 64 ، و"معجم المؤلفين" 150/6 .

(6) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة، قال الجاحظ عنه: لم يكن في الأرض أعلمُ بجميع العلوم منه، له نحو مئتا مؤلف منها: "تقائض جرير والفرزدق"، و"مجاز القرآن"، و"أيام العرب"، و"الخيال" . ينظر: "إنباه الرواة" 276/3 ، و"وفيات الأعيان" 235/5 ، و"بغية الوعاة" 294/2 ، و"الأعلام" 272/7 .

(7) "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة بمصر)، ص 49 .

(8) "الصاحح"، مادة (ب ض ع)، ص 95.

"وفي استعمالها إذا زادت على (العشرين) خلافً، فمن استعملها أبقاها على صيغة التذكير مطلقاً، بدليل الحديث الشريف: ( ... بضعاً وثلاثين رجلاً )<sup>(1)</sup>.

## 7- وقوع التمييز بعد فاعلِ نِعَمَ ظاهراً والخلافُ في ذلك:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - عليه الصلاة والسلام - (نِعَمَ الْمَنِيحَةَ اللَّفْحَةَ الصَّفِيَّ مَنَحَةً)<sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني: " (مَنَحَةً) نصب على التمييز، قال ابن مالك (ت672هـ) في التوضيح:<sup>(3)</sup> فيه وقوع التمييز بعد فاعلِ نِعَمَ ظاهراً، وقد منعه سيبويه (ت180هـ) إلا مع إضمار الفاعل، نحو: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾<sup>(4)</sup> وجَوَّزَهُ المبرد (ت286هـ) وهو الصحيح انتهى<sup>(5)</sup>، وقال في المصابيح: يُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فاعلَ نِعَمَ في الحديثِ مُضْمَرٌ، والمَنِيحَةُ الموصوفةُ بما دُكِرَ هي المخصوصُ بالمدح، و(مَنَحَةً) تمييزٌ تأخَّرَ عن المخصوص، فلا شاهد فيه على ما قال، ولا يَرُدُّ على سيبويه (ت180هـ) حينئذٍ<sup>(6)</sup>.

## - توضيح المسألة:

اختلف النحاة في الاسم النكرة المنسوب بعد فاعل (نعم وبئس) الظاهر، على قولين:

**القول الأول:** الجواز، وهو مذهب المبرد (ت286هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، والفارسي (ت377هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، والعيني (ت855هـ)، وغيرهم<sup>(7)</sup>، ودليلهم في ذلك ما أورده ابن مالك (ت672هـ) بقوله: " وكقول بعض الطائيين: (الطويل)

لنِعَمَ امْرَأً أَوْسٌ إِذَا أَرْمَتْ عَرَّتْ وَيَمَمٌ لِمَعْرُوفٍ نُو كَانَ عَوْدًا<sup>(8)</sup>

**القول الثاني:** المنع، وهو مذهب سيبويه (ت180هـ)، والسيرافي (ت368هـ)، وابن جني (ت392هـ)،

(1) "المعجم الوافي في النحو العربي"، ص 114، والحديث في: الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ.

(2) "صحيح البخاري"، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة، رقم الحديث (2629).

(3) "شواهد التوضيح والتصحيح"، ص 107.

(4) سورة الكهف، الآية 50.

(5) "عمدة القاري" 461/9.

(6) "إرشاد الساري" 52/5.

(7) ينظر: "المقتضب" 150/2، و"شرح الكافية الشافية" 1106/2 - 1107، و"شواهد التوضيح"، ص 107، و"أوضح

المسالك" 277/3، و"شرح ابن عقيل" 165/2، و"عمدة القاري" 461/9، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار إحياء الكتب العربية) 96/2.

(8) "شواهد التوضيح"، ص 107.

وابن عصفور (ت669هـ)<sup>(1)</sup>، وابن هشام (ت761هـ)، والأشموني (ت900هـ تقريباً)،  
والسيوطي (ت911هـ)<sup>(2)</sup>.

يقول ابن مالك (ت672هـ): "إِنَّ التَّمْيِيزَ فَائِدَةٌ مَجِيءٌ بِهِ رَفْعُ الْإِبْهَامِ، وَلَا إِبْهَامَ إِلَّا بَعْدَ  
الْإِضْمَارِ، فَتَعَيَّنَ تَرْكُهُ مَعَ الْإِظْهَارِ، وَهَذَا الْكَلَامُ تَلْفِيْقٌ عَارٍ عَنِ التَّحْقِيقِ، فَإِنَّ التَّمْيِيزَ بَعْدَ  
الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْ إِبْهَامًا، فَإِنَّ التَّوَكِيدَ بِهِ حَاصِلٌ، فَيَسُوغُ اسْتِعْمَالًا، كَمَا سَاغَ  
اسْتِعْمَالُ الْحَالِ مُؤَكَّدَةٌ، نَحْوُ: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾<sup>(3)</sup> و﴿يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾<sup>(4)</sup>، مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا  
فِيهَا أَنْ يُبَيَّنَّ بِهَا كَيْفِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ، فَكَذَا التَّمْيِيزُ، أَوْلُهُ أَنْ يُرْفَعَ بِهِ إِبْهَامٌ، نَحْوُ: لَهُ عَشْرُونَ  
دِرْهَمًا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الْإِبْهَامِ قَصْدًا لِلتَّوَكِيدِ، نَحْوُ: عِنْدَهُ مِنَ الدِّرَاهِمِ عَشْرُونَ دِرْهَمًا،  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾<sup>(5)</sup>، وَقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ  
(الكَامِلُ):

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا<sup>(6)</sup>.

فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل "نعم" و"بئس" لساغ استعماله قياساً على التوكيد به  
مع غيرهما، فكيف؟ وقد صح نقله، وقرَّر فرعه وأصله<sup>(7)</sup>.

وقد استشهد ابن مالك (ت672هـ) بعدة أبيات من الشعر، منها قول جرير يهجو الأخطل:

(البسيط)

(1) ابن عصفور: هو علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور الإشبيلي، أخذ النحو عن الدباج والشلوبين، وممن  
أخذ عنه الأبدوي و... من مصنفاته: "المقرب" في النحو، و"المتع في التصريف"، و"ثلاثة شروح على الجمل"، ومما  
لم يكمله: "شرح المقرب"، و"شرح الحماسة". ينظر: "البلغة"، ص 160، و"بغية الوعاة" 210/2.

(2) ينظر: "الكتاب" 177/2، و"الخصائص" 83/1، و"شرح المفصل"، لابن يعيش (عالم الكتب) 132/7، و"المقرب"، ص  
72، و"شواهد التوضيح"، ص 107، و"أوضح المسالك" 278/3، و"شرح ابن عقيل" 165/2، و"شرح التصريح على  
التوضيح" (دار إحياء الكتب العربية) 96/2، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 39/3.

(3) سورة النمل، الآية: 10، وسورة القصص، الآية: 31.

(4) سورة مريم، 33.

(5) سورة التوبة، 36.

(6) ينظر: "شرح ابن الناظم"، ص 471، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 79/2، و"معجم شواهد  
العربية"، 388/1، والشاهد فيه قوله: (دينًا) حيث وقع تمييزًا مؤكدًا. ينظر: "القضايا النحوية في مخطوطات وكتب  
إعراب الحديث النبوي" (الهامش) ص 274.

(7) "شواهد التوضيح"، 108.

والتَّغْلِيْبُونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحَلُّهُمْ فَحَلًّا وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ<sup>(1)</sup>.

وقول الآخر: (البسيط)

نِعَمَ الْفَتَاةُ فَتَاءً هُنْدُ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَةَ نُطْقًا أَوْ بَايِمَاءٍ<sup>(2)</sup>.

وما اختاره القسطلاني بقوله: (وقوع التمييز بعد فاعل نِعَمَ ظاهراً، وقد منعه سيبويه (ت180هـ)<sup>(3)</sup>)

(ت180هـ)<sup>(3)</sup> إلا مع إضمار الفاعل، نحو: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾، وجَوَّزَه المبرد (ت286هـ) وهو

(الصحيح)، هو الراجح وعليه الأدلة المؤيدة له.

## 8- صيغة (فُل) بين ارتجالها في باب النداء أو ترخيمها:

عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - (مَنْ أَنْفَقَ رُوجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ حَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ حَزَنَةٍ بَابٍ: أَيُّ فُلٍ هَلُمَّ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: "(أي فُل) - بضم اللام، وإسكانها - وليس ترخيماً؛ لأنه لا يقال إلا بسكون

اللام، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها، قال سيبويه (ت180هـ):<sup>(5)</sup> ليس ترخيماً، وإنما هي

صيغة ازْتَجَلَتْ في باب النداء، وقد جاء في غير النداء (في لُجَّةٍ أَمْسِكْ فَلاناً عن فُلٍ) فَكَسَرَ اللامَ للقفائية،

وقال خالد الأزهري (ت905هـ):<sup>(6)</sup> ليس بترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة، فبنو أسد يُوقِعُونَهَا على

الواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، وغيرهم يَنْتِي، ويجمع، ويؤنث، فيقول: يا فلان، ويا فُلون، ويا

فُلَّة، ويا فُلْتان، ويا فُلَات، وفلان وفلانة؛ كنايةً عن الذَّكْرِ والأنثى مِنَ الناس، فَإِنْ كَنَيْتَ بهما عن غير

الناس قلتَ الفلَانُ والفلانَةُ، وقال قوم: إنه ترخيمُ فلان، فَحَذَفَ النونَ للترخيم، والألفُ لسكونها، وتُفْتَحُ

اللامُ وتُضَمُّ على مذهبي الترخيم، قاله ابن الأثير (ت606هـ)<sup>(7)</sup> أي فلان<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: "المقرب" 68/1، و"شرح ابن الناطم"، ص470، و"شواهد التوضيح"، ص109، و"معجم شواهد العربية"

248/1، والشاهد فيه قوله: (بِئْسَ الْفَحْلُ فَحَلُّهُمْ فَحَلًّا) حيث جمع بين فاعل بئس الظاهر (الفحل) والتمييز (فحلاً)

الدال على التوكيد، ينظر: "القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي" (الهامش)، ص274.

(2) "شواهد التوضيح"، ص110، ولم يذكر ابن مالك قائله، والشاهد فيه قوله: (فتاة) فإن المبرد ومن وافقه يجعلونه

تمييزاً لفاعل (نعم). ينظر: "شواهد التوضيح"، ص110.

(3) "الكتاب" 179/2.

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله، رقم الحديث (2841).

(5) "الكتاب" 248/2.

(6) "تهذيب اللغة" (المؤسسة المصرية العامة للتأليف) 48/2.

(7) "النهاية في غريب الحديث" 394/2.

## - توضيح المسألة:

اختلف كلام أهل العلم في لفظتي (فلان، وفلانة) هل هما مرخمان أو لا؟ على قولين:  
القول الأول: عدم ترخيم فلان وفلانة، وهو مذهب سيبويه (ت180هـ)، وابن قتيبة (ت267هـ)، والمبرد (ت286هـ)، وأبي القاسم الزجاج (ت311هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، وأبي علي الفارسي (ت377هـ)،  
والزمخشري (ت538هـ)، وابن يعيش (ت643هـ)، ورضي الدين الأستراباذي (ت688هـ)،  
وابن هشام (ت761هـ)، وابن عقيل (ت769هـ)، وغيرهم<sup>(2)</sup>.  
يقول سيبويه (ت180هـ): "وأما قولُ العربِ يا فُلٌ أَقْبِلْ؛ فإنهم لم يجعلوه اسمًا حَذَفُوا منه شيئًا يَثْبُت فيه في غير النداء، ولكنهم بَنَوْا الاسم على حرفين، وجعلوه بمنزلة دَمٍ"<sup>(3)</sup>.  
وأما القول الثاني: فهو أَنَّ (فُل)، و(فُلَّة) مرخمان مِن (فلان) و(فلانة) بَحَذَفِ آخِرِهِ وهو النون، وَحَذَفِ الألف التي قبل الآخر، وهو مذهب الكوفيين، وخاصة الفراء (ت207هـ)، وهو ظاهر كلام ابن فارس (ت395هـ)<sup>(4)</sup>.

"وذهب جماعة من النحويين، منهم ابن عصفور (ت669هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، وابنه بدر الدين (ت686هـ)<sup>(5)</sup>، وابن أبي الربيع (ت688هـ)<sup>(6)</sup>، إلى أَنَّ (فُل) غيرُ مُرَخَّم، كما ذهب إلى ذلك سيبويه (ت180هـ) وَمَنْ تَبِعَهُ؛ لكنهم ذهبوا إلى أنه كناية عن عَلمٍ مَن يَعْقِل، ف (فُل) كنايةٌ عن العَلمِ المذكور، و(فُلَّة) كنايةٌ عن العَلمِ المؤنث"<sup>(7)</sup>.

(1) "إرشاد الساري"، 271/5 - 272 .

(2) ينظر: "تأويل مشكل القرآن"، ص 263، و"المقتضب" (عالم الكتب) 237/4 - 238، و"الأصول في النحو" 349/1، و"المسائل البصريات" 627/1 - 629، و"شرح المفصل" (عالم الكتب) 48/1، و"شرح جمل الزجاجي لابن عصفور" 206/2، و"شرح الرضي على الكافية" (دار الكتب العلمية) 161/1، و"أوضح المسالك" 42/4 - 43، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 278/3.

(3) "الكتاب" 248/2 .

(4) ينظر: "اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط" 76/1.

(5) هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، يُعرف بابن الناظم، تتلمذ لوالده، كان إمامًا في النحو والمعاني والبيان، وله من التصانيف: "شرح ألفية والده"، و"شرح لاميته"، و"المصباح في اختصار المفتاح"، و"شرح للمحة"، و"شرح الكافية لأبيه". ينظر: "بغية الوعاة" 225/1، و"شذرات الذهب" 398/5 .

(6) ابن أبي الربيع: أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، القرشي الأموي الإشبيلي، إمام النحو في زمانه، انتقل من إشبيلية لما استولى عليها الفرنج إلى سبتة، من مصنفاته: "شرح كتاب سيبويه"، و"شرح الجمل"، و"الإفصاح في شرح الإفصاح". ينظر: "غاية النهاية" 484/1، و"بغية الوعاة" 125/2، و"الأعلام" 191/4 .

(7) "اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط" 78/1.

ويقول ابن عصفور (ت669هـ): "وأما (فُلٌ) فهو كناية عن علم، ولا يُستعمل أبداً إلا في النداء إلا في ضرورة شعر، كقوله (من الرجز) :

في لَجَّةٍ أَمْسِكُ فُلَانًا عن فُلٍ (1).

وتقول للمؤنث: (يا فُلَّةُ)، واختلف فيه النحويون، فمذهب الفراء (ت207هـ) أنه مرخم من (فلان)، ومذهب سيبويه (ت180هـ) - رحمه الله - أنه غير مرخم، وإنما هو اسم مختص بالنداء، وهو الصحيح. ومذهب الفراء (ت207هـ) باطل؛ لأنه أقل ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف ... فلو كان ترخيم (فلان) لقالوا: (يا فُلا)، ولجاء على الأصل في بعض المواضع، فيقال: (يا فلان) فدل ذلك على أنه ليس بمرخم (2).

## 9- أفعال التفضيل (خَيْرٌ) وزيادة همزتها:

عن علي - رضي الله عنه - قال سمعتُ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيْمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، خَيْرُ نِسَائِهَا حَدِيجَةُ) (3).

قال القسطلاني: " (خير نساها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد: أن مريم خير نساها؛ لأنه يصير كقولهم: يوسف أحسن إخوته، وقد صرّحوا بمنعه؛ لأن أفعال التفضيل إذا أضيف، وقصد به الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم، مثل: زيد أفضل الناس، فإن لم يكن منهم فلا يجوز، كما في: يوسف أحسن إخوته؛ لخروجه عنهم بإضافتهم إليه.

وقال الزركشي (ت794هـ): (4) في قوله هنا (خير) فيه وجهان:

(1) الرجز لأبي النجم في "الكتاب" 248/2 ، 452/3 ، و"جمهرة اللغة"، ص 407 ، و"شرح أبيات سيبويه" للسيرافي (دار المأمون للتراث) 439/1 ، و"الصاحبي في فقه اللغة"، ص 229 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب) 119/5 ، و"لسان العرب"، مادة (ل ج ج) ، و"شرح شواهد المغني" (منشورات دار مكتبة الحياة) 450/1 ، و"المقاصد النحوية" 228/4 ، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 3468/180، 5/2 ، و"خزانة الأدب" 389/2 ، و"الدرر اللوامع" (دار الكتب العلمية) 389/1 ، وبلا نسبة في "المقتضب" (عالم الكتب) 238/4 ، و"أمالي ابن الشجري" 101/2 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب) 48/1 ، و"المقرب" 182/1 ، و"شرح الرضي" (منشورات جامعة قاريونس) 430/1 ، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 278/3 ، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 460/2 ، ومعنى اللجة: كثرة الأصوات، والشاهد فيه قوله: (عن فُلٍ) حيث استعمل (فل) في غير النداء، فجرها بحرف الجر للضرورة، وقيل: الأصل (فلان)، وحذفت الألف والنون للضرورة. ينظر: "شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 207/2.

(2) "شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 206/2 - 207 .

(3) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (إذ قالت الملائكة)، رقم الحديث (3432) .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 264/6 ، والزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي التركي الأصل،

المصري المولد، عالم بفقهاء الشافعية والأصول والحديث، أخذ عن الإسنوي، والبلقيني، والأزرعي، من مؤلفاته: "البحر

- أحدهما: أَنْ يُجْعَلَ (خَيْرٌ) بمعنى الخير، لا على جهة التفضيل.  
 - وثانيهما: وهو الأصح أَنَّ الضمير راجعٌ إلى الدنيا، كما في زيدٌ أفضلُ أهلِ الدنيا، ويجوز أن يكون على تقدير مضاف محذوف، أي خير نساء زمانها مريم، فيعود الضمير على مريم، وإنما جاز أن يَرْجِعَ الضميرُ للدنيا، وإن لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ؛ لأنه يُفسَّرُ الحال والمشاهدة<sup>(1)</sup>.

### - توضيح المسألة :

وبَيَّنَّ الرضِيُّ سببَ حذفِ همزة (خير)، و (شر) فقال: " فَخُفِّقًا بالحذف لكثرة الاستعمال، وقد يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى الْقِيَاسِ"<sup>(2)</sup>.

وقال ابن مالك (ت672هـ): "ولمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ صِيغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، اخْتَصَرُوهُمَا فَحَدَّثُوا الْهَمْزَةَ، وَقَالُوا فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ كَذَا، وَشَرٌّ مِنْ كَذَا، وَرُفِضَ أَحْيَرٌ، وَأَشْرٌ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

بِلَالٍ خَيْرٌ النَّاسِ وَابْنِ الْأَخْيَرِ<sup>(3)</sup>

ومن النادر قراءة أبي قلابة (ت104هـ)<sup>(4)</sup> ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِّ﴾<sup>(5)</sup>، وكما ندر ورود الهمزة في التفضيل ندر سقوطها في التعجب، فقيل: ما خَيْرُهُ بمعنى ما أخيرُهُ، وما شَرُّهُ بمعنى ما أشرُهُ، وَشَدَّ حَذْفُ هَمْزَةِ أَحَبَّ فِي التَّفْضِيلِ، كَقَوْلِ الْأَحْوَصِ:<sup>(6)</sup> (البسيط)

المحيط في أصول الفقه"، و"البرهان في علوم القرآن"، وتكت على صحيح البخاري". ينظر: "الدرر الكامنة" 17/3 - 18 ، و"حسن المحاضرة" 437/1 ، و"شذرات الذهب" 335/6 ، و"الأعلام" 60/6 - 61 .

(1) "إرشاد الساري" 264/6 ، وينظر: "عمدة القاري" 181/11 - 182 .

(2) "شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 428/4 .

(3) ينظر: "المحتسب" 299/2 ، و"شرح التسهيل" لابن مالك 53/3 .

(4) أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، من رجال الحديث الثقات، كان رأساً في العلم والعمل، ذهب إلى الشام، ومات فيها . ينظر: "حلية الأولياء" 282/2 - 289 ، و"كتاب الوفيات"، لابن قنفذ، ص 105، و"تهذيب التهذيب" 224/5 ، و"شذرات الذهب" 126/1.

(5) سورة القمر، الآية: 9 ، ولمعرفة هذه القراءة ينظر: "المحتسب" 299/2، و"شرح التسهيل" لابن مالك 52/3 - 53 .

(6) هو الأحوص الرياحي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، كان معاصراً لجبرير والفرزدق، له أشعار كثيرة في المدح والغزل والفخر، سكن المدينة النبوية، وتوفي بدمشق حوالي سنة (110هـ) ينظر: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الأمدي(ت370هـ)، تحقيق: د. ف. كركنو، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ، 1991م، ص 48 ، و"شرح التسهيل" لابن مالك 53/3، وتاريخ الأدب العربي 196/1.

وزادني كلفاً في الحُبِّ أنْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا<sup>(1)</sup>.

وتحدث أبو الفتح عن لفظة (الأَشْرُ) فقال: " (الأَشْرُ) بتشديد الراء هو الأصل المرفوض؛ لأنَّ أصل قولهم: هذا خَيْرٌ منه، وهذا شَرٌّ منه - هذا أَحْيَرُ منه، وَأَشْرُ منه، فكثرت استعمال هاتين الكلمتين، فحُذِفَ الهمزةُ منهما، وبَدِلَ على ذلك قولهم: الخُوْرَى، والشُّرَى، تَأْنِيثُ الأَخْيَرِ والأَشْرَ ، وقال رؤبة: (الرجز )

بِلاَلٍ خَيْرِ النَّاسِ وَابْنِ الأَخْيَرِ

فعلى هذا جاءت هذه القراءة<sup>(2)</sup>.

وذكر الفيومي (توفي بعد 770هـ)<sup>(3)</sup> أَنَّ جَمِيعَ الْعَرَبِ تُسْقِطُ أَلْفَ (خَيْر) إِلاَّ بَنِي عَامِر<sup>(4)</sup>.

## 10 - لغة أكلوني البراغيث:

عَدَدَ الْقِسْطَانِي لُغَةَ أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ هِيَ: -

1- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ)<sup>(5)</sup>.

قال القسطلاني: " كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ، وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي حمزة بلفظ (الملائكةُ يَتَعَاقَبُونَ، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار) وحينئذ في سياقه هنا إضمار الفاعل، كأنَّ الراويَ اختصرَ المَسْئُوقَ هنا مِنَ المَذْكُورِ فِي بَدءِ الخَلْقِ، ف (ملائكة) المُنْكَرُ بَدَلُ مِنَ الضَّمِيرِ أَوْ بَيَانٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ هُمْ؟ فَقِيلَ هُمْ مَلَائِكَةٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ سَيَّبِيهِ (ت180هـ) فِيهِ وَفِي نِظَائِرِهِ<sup>(6)</sup>، وَإِلَى ذَلِكَ ذَلِكَ

(1) "شرح التسهيل" لابن مالك 52/3 - 53 .

(2) المحتسب 299/2 .

(3) الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، فقيه، لغوي، نشأ بالفيوم، ومهر في العربية والفقه، من مصنفاته: "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" . ينظر: "الدرر الكامنة" 314/1 ، و"كشف الظنون" 1710 ، و"معجم المؤلفين" 132/2 .

(4) "المصباح المنير"، مادة (خ ي ر) 186/1.

(5) "صحيح البخاري": كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ورقم الحديث: (555) .

(6) "الكتاب" 41/2 .

ذهب أبو حيان (ت745هـ):<sup>(1)</sup> والسهيلي (ت581هـ)<sup>(2)</sup>، وناقشه أبو حيان (ت745هـ): بأن هذه الطريقة اختصرها الراوي، واحتج بحديث أبي هريرة من وجه آخر عند البزار (إنَّ الله ملائكةٌ يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار) وتعقبه في المصابيح بأنها دعوى لا دليل عليها، فلا يُنْتَقَتُ إليها. أ.هـ، فليُتَأْمَلْ مع ما مر، نعم، شُوجِحَ<sup>(3)</sup> في العزو إلى مسند البزار مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ، فالعزو إليهما أولى، وبالجملة فوقع في طرق الحديث ما يدل على أنه اِخْتَلَفَ فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنه كان تارة يذكرة هكذا، وتارة هكذا، وذلك يُقَوِّي ما مرَّ أولاً، وحمله ابن مالك (ت672هـ)<sup>(4)</sup> وغيره على لغة بني الحارث في (أكلوني البراغيث) فالواو علامة الفاعل المذكور المجموع، وهي لغة فاشية، ونازعه أبو حيان (ت745هـ): بما مر<sup>(5)</sup>.

2- قالت عائشة - رضي الله عنها - ( كُنَّ نساءُ المؤمناتِ يَشْهَدْنَ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاةَ الفجر )<sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني: " نساءٌ: رُفِعَ في اليُونِنِيَّةِ، وقال الزركشي (ت794هـ): يَجُوزُ فيه الرُفْعُ على أنه بَدَلٌ مِنَ الضمير في (كُنَّ) والنصب على أنه خبر كان، و (يَشْهَدْنَ): خبر ثانٍ، وتعقبه البدر الدماميني (ت837هـ)<sup>(7)</sup> فقال: لا يظهر هذا الوجه؛ إذ ليس القصدُ إلى الإخبار عن النسوة المصليات بأنهن نساء المؤمنات، ولا المعنى عليه، والذي يظهر أنه مفعول لمحذوف؛ وذلك أنها لما قالت (كُنَّ) فَأُضْمِرَتْ ولا معاد في الظاهر، قَصَدَتْ رَفَعَ اللَّبْسِ لَمَّا قَالَتْه، أي: أعني نساء المؤمنات، والخبرُ (يَشْهَدْنَ)، وكان الأصلُ أن تقولَ (كانت) بالإفراد، ولكنه على لغة أكلوني البراغيث، وحينئذ ف (نساءٌ) رُفِعَ بَدَلٌ مِنَ الضمير في (كُنَّ) أو اسم كان، وخبرها (يَشْهَدْنَ) أي يَحْضُرْنَ " <sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: "البحر المحيط" 275/6 .

(2) ينظر: "نتائج الفكر" 166 .

(3) شُوجِحَ من شَاخَ، وتَشَاخُوا في الأمر وعليه: تسابقوا إليه متتافسين، ويقال: لا مُشَاخَةَ في الاصطلاح أي لا مجادلة. ينظر: المعجم الوسيط، مادة (شَاخَ)، ص 474.

(4) "شواهد التوضيح" 191-192 .

(5) "إرشاد الساري" 30/2 .

(6) "صحيح البخاري"، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر، رقم الحديث: (578) .

(7) الدماميني: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الإسكندراني المالكي النحوي الأديب، تصدر للإقراء بالجامع الأزهر، حج ودخل اليمن، من تصانيفه: "شرح صحيح البخاري"، و"شرح التسهيل"، و"تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب". ينظر: "الضوء اللامع" 184/7 - 187، و"بغية الوعاة"، ص 66-67.

(8) "إرشاد الساري" 47/2 .

3- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ( أنه كان ابنَ عَشْرَ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَهَاتِي يُوَاطِبُنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ )<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: "ولأبي ذر عن الحموي والمُسْتَمْلِي (ت376هـ)<sup>(2)</sup>: (فَكُنَّ أُمَهَاتِي)"<sup>(3)</sup>.

4- ما دعا به الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما شكَا إليه النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ بِقَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: "برفع (النَّاسُ) على البذل من الضمير، أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث، ويجوز النصب على الاختصاص، أي: أعني النَّاسَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَحَوْلَهَا"<sup>(5)</sup>.

5- عن عائشة - رضي الله عنها - (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِلِغْسٍ، فَيُنْصَرِفُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَلَسِ)<sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني: " (فَيُنْصَرِفُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ) بِإِثْبَاتِ نونِ الْإِنَاثِ، عَلَى لُغَةِ (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً) ... "<sup>(7)</sup>.

### - توضيح المسألة:

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ اللُّغَةَ الْمَشْهُورَةَ هِيَ تَجْرِيدُ الْفِعْلِ مِنْ عِلْمِ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ عِنْدَ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَعْنَى بِالْفَاعِلِ عَنِ الْعِلْمِ، "تحو: حضر أخواك وانطلق عبيدك وتبعهم إمامك، ومن العرب من يقول: حضرًا أخواك، وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إمامك"<sup>(1)</sup>.

(1) "صحيح البخاري"، كتاب النكاح، باب الوليمة حق، رقم الحديث: (5166).

(2) والمُسْتَمْلِي: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي، المعروف بالمستملي، الإمام المحدث، روى "صحيح البخاري" عن القزويني، كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوف وسمع الكثير، وخرج لنفسه معجمًا، وممن روى عنه: أبو ذرَّ الهروي، وأبو محمد الغنجان. ينظر: "الأنساب" 287/5، و"سير أعلام النبلاء" 492/16، و"النجوم الزاهرة" 150/4.

(3) "إرشاد الساري" 156/9.

(4) "صحيح البخاري"، كتاب أبواب الاستسقاء، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القط، رقم الحديث: (1020).

(5) "إرشاد الساري" 437/2.

(6) "صحيح البخاري"، كتاب الأذان، باب سُرْعَةُ انْصِرَافِ النِّسَاءِ مِنَ الصُّبْحِ وَقِلَّةِ مَقَامِهِنَّ فِي الْمَسْجِدِ، رقم الحديث: (872).

(7) "إرشاد الساري" 292/2.

وَيَرَى بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّهَا ضَمَائِرٌ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَهَمَّ: بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَقِيلَ: طَيِّئٌ، وَقِيلَ: أزد شنوءة، وَأَنَّ الضَّمَائِرَ الَّتِي تَلْحَقُ الْفِعْلَ هِيَ عِلَامَاتٌ، وَحُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَنَظِيرُ

ذَلِكَ جَعَلَ التَاءَ فِي (قَامَتْ هُنْدُ) عِلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ<sup>(2)</sup>.

قال سيبويه (ت180هـ): "واعلم أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَرَبُونِي قَوْمَكَ، وَضَرَبَانِي أَخَوَاكَ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِالتَّاءِ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا فِي قَالَتْ فَلَانَةَ، وَكَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِلْجَمْعِ عِلَامَةً كَمَا جَعَلُوا لِلْمَوْثِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ"<sup>(3)</sup>، فَعَدَّ إِمَامُ النُّحُوِّ هَذِهِ الضَّمَائِرَ عِلَامَةً دَالَّةً عَلَى التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وقال الشيخ خالد الأزهرى (ت905هـ): "والصحيح عند سيبويه (ت180هـ) ومتابعيه أَنَّ الألفَ والواوَ والنونَ في ذلك المسموع (أحرف) وَأَنَّ طَيِّئًا وَأَزْدَ شَنْوَةَ، دَلُّوا بِهَا عَلَى التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ، تَذَكِيرًا وَتَأْنِيثًا، كَمَا دَلَّ الْجَمِيعُ مِنَ الْعَرَبِ بِالتَّاءِ فِي (قَامَتْ) عَلَى التَّأْنِيثِ، بِجَامِعِ الْفِرْعِيَّةِ عَنِ الْغَيْرِ، فَالْمَثَلِيُّ وَالْجَمْعُ فَرَعُ الْإِفْرَادِ، كَمَا أَنَّ الْمَوْثَ فَرَعُ الْمَذْكَرِ"<sup>(4)</sup>.

"والسبب في هذا الاستعمال أَنَّ الفاعل قد يكون غير قابلٍ لعلامة تنثية ولا جمعٍ ك (مَنْ)، فإذا قَصِدَتْ تَنْثِيَتَهُ أَوْ جَمْعَهُ، وَالْفِعْلُ مُجَرَّدٌ، لَمْ يُعْلَمِ الْقَصْدُ، فَأَرَادَ أَصْحَابُ هَذِهِ اللُّغَةِ تَمْيِيزَ فِعْلِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِهِ، فَوَصَلُوهُ عِنْدَ قَصْدِ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ بِعِلَامَتَيْهِمَا، وَجَرَّدُوهُ عِنْدَ قَصْدِ الْإِفْرَادِ، فَرَفَعُوا اللَّبْسَ، ثُمَّ أَلْزَمُوا ذَلِكَ فِيمَا لَا لَبْسَ فِيهِ لِيَجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ"<sup>(5)</sup>.

"وَمِنَ النَحْوِيِّينَ مَنْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ وَمَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى إِبْدَالِ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُضْمَرِ، وَكَلَا الْحَمَلَيْنِ غَيْرَ مَمْتَنِعٍ فِيمَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِ أَصْحَابِ هَذِهِ اللُّغَةِ، وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ جَمِيعِ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِبْدَالِ، أَوْ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ؛ لِأَنَّ الْأُئِمَّةَ الْمَأْخُودَ عَنْهُمْ هَذَا الشَّأْنُ انْتَفَقُوا عَلَى أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ عِلَامَاتٍ لِلتَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ وَذَلِكَ بِنَاءً مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ مِنَ

(1) "شواهد التوضيح"، ص 191 .

(2) ينظر: "أوضح المسالك" 98/2 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 365/2 - 366 ، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 79/2 - 80 ، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 403/1 ، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 256/2 - 257 .

(3) "الكتاب" 40/2.

(4) "شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 405/1 .

(5) "شواهد التوضيح"، ص 191 .

العرب مَنْ يَلْتَزِمُ مع تأخير الاسم الظاهر الألفَ في فِعْلِ الاثنتين، والواوِ في جمع المذكر، والنونَ في فِعْلِ جَمْعِ المؤنث، فوجب أن تكونَ عند هؤلاء حروفاً، وقد لزمَتُ للدلالة على التثنية والجمع، كما لَزِمَتُ التاءُ للدلالة على التأنيث؛ لأنها لو كانت أسماءً لَلَزِمَ إمَّا وجوبُ الإبدالِ أو التقديم والتأخير، وإمَّا إسنادُ الفعل مرتين واللزمُ باطلٌ اتفاقاً<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر أبو حيان (ت745هـ) هذه اللغة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(2)</sup>، وعدّها مما لا ينبغي لقلتها في اللغة، فقال: "وارتفاع (كثيرٌ) على البدل من المضمّر، وجوّزوا أن يُرْفَعَ على الفاعل، والواوُ علامةٌ للجمع لا ضمير، على لغة أكلوني البراغيث، ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة..."<sup>(3)</sup>.

### - الشواهد على حجية لغة أكلوني البراغيث:

الشواهد كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(4)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(5)</sup>.

وقد استعمل بعض العرب هذه اللغة، في شواهدهم، مثل قول الشاعر: (الطويل)

تَوَلَّى قَتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وقد أسلماه مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ<sup>(6)</sup>

وقول أمية بن أبي الصلت (المتقارب):<sup>(1)</sup>

(1) "حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" 529/2، وينظر: "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 580/2 - 582، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 256/2 - 257.

(2) سورة المائدة، جزء من الآية: 71.

(3) "تفسير البحر المحيط" 543/3.

(4) سورة المائدة، جزء من الآية: 71.

(5) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 3.

(6) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، في ديوانه، ص 196، و"تخليص الشواهد"، ص 473، و"المقاصد النحوية" 461/2، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 277/1، و"شرح شواهد المغني" 784/2، 790، و"الدر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 282/2، وبلا نسبة في "جواهر الأدب"، ص 109، و"الجنّي الداني"، ص 175، و"أوضح المسالك" 106/2، و"شرح شذور الذهب" (دار الكتب العربية ودار "الكتاب")، ص 227، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 367/2، 371، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 81/2، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 160/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 170/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 879/2 - 880.

والشاهد فيه قوله: (وقد أسلماه مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ) حيث ألحق بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية؛ وذلك على لغة بلحارث بن كعب، وهي لغة ما يُسمى بـ (أكلوني البراغيث). "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 890/2.

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ يَعْذِلُ

وقول محمد بن عبد الله العنبي (الطويل): (2)

رَأَيْتَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقول الفرزدق (ت110هـ) (الطويل) (3)

وَلَكِنْ دِيَايِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِيَهُ

ويظهر من كلام القسطلاني أنه يرى جواز استعمال لغة أكلوني البراغيث، وحجته في ذلك ما

أورده من أدلة تؤكد ذلك.

(1) البيت لأمية بن أبي الصلت، في ديوانه، ص 48 ، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 276/1، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 283/2 ، وبلا نسبة في "سر صناعة الإعراب" 629/2 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب ومكتبة المثني) 87/3 ، 7/7، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) ، 82/2، و"أوضح المسالك" 100/2 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 365/2 ، و"المقاصد النحوية" 460/2 ، و"الأشباه والنظائر" 363/2 ، و"شرح شواهد المغني" 783/2 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 160/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 170/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 880/2.

والشاهد فيه قوله: (يلوموني ... قومي) حيث أَلْحَقَ وَأَوَّ الجماعةِ بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة بني الحارث بن كعب، والقياس: يلومني ... أهلي. "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 880/2 .

(2) ينظر: الأغاني 191/14، و"تخليص الشواهد"، ص 474، و"المقاصد النحوية" 473/2، ولمحمد بن أمية في العقد الفريد 43/3 ، وبلا نسبة في "شرح شنور الذهب" (دار الكتب العربية ودار "الكتاب")، 229 ، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 83/2، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 171/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 432/1 .

" والشاهد فيه قوله: (رأين العواني) على لغة (أكلوني البراغيث) حيث اتصل بفعل (رأين) ضميرُ الفاعل، وهو نون النسوة، مع ذكر الفاعل الظاهر، وهو (العواني) على لغة بلحارث بن كعب" . "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 432/1 .

(3) ينظر: "ديوان الفرزدق" (دار صادر) 46/1 ، و"الكتاب" 40/2 ، و"الاشتقاق"، ص 242 ، و"شرح أبيات سيبويه" (دار المأمون للتراث) 491/1 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب، ومكتبة المثني) 89/3 ، 7/7 ، و"لسان العرب"، مادة (س ل ط) 2065/3 ، ومادة (د وف) 1455/2، و"شرح شواهد الإيضاح"، ص 336، و"تخليص الشواهد" 474 ، 626 ، و"خزانة الأدب" 163/5 ، 234 ، 235 ، 237 ، 239 ، 346/7 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 285/2 ، وبلا نسبة في "الخصائص" 194/2 ، و"سر صناعة الإعراب"، ص 446 ، و"الصاحح"، مادة (د و س)، ص 362 ، و"رصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ص 19 ، 332 ، و"الجنبي الداني"، ص 150 ، و"لسان العرب"، مادة (خ ط أ) ، 1193/2 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 160/1 ، و"الخزانة" 446/7 ، 373/11 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 62/1 .

والشاهد فيه قوله: (يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِيَهُ) ؛ حيث أَلْحَقَ النون بالفعل (يَعْصِرْنَ) قبل الفاعل، وهو قوله (أقاربه)؛ وذلك على لغة (أكلوني البراغيث) . "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 62/1 .

والراجح عند الباحث حجية الاحتجاج بهذه اللغة لكثرة الشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، فلا يمكن ردّ هذه اللغة ولا إنكارها، ولا تأويل ماورد من الشواهد في ذلك، فهي لغة ثابتة عن بعض العرب وهم: بنو الحارث بن كعب، وقيل: طيّئ، وقيل: أزد شنوءة.

## 11- (عرفات) بين الصرف والمنع!؟

قال عروة - رضي الله عنه - : ( كانوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدَفِعُوا إِلَى عَرَافَاتٍ )<sup>(1)</sup>  
قال القسطلاني: " قال الزمخشري (ت538هـ):<sup>(2)</sup> عرفاتُ عَلَمٌ للموقف، سُمِّيَ: بِجَمْعِ كَأَذْرَعَاتٍ، فَإِنْ قَلَّتْ: هَلَاءٌ مَنَعَتْ الصَّرْفَ وَفِيهَا السَّبَابُ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ؟ قَلْتُ: لَا يَخْلُو التَّأْنِيثُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالتَّاءِ الَّتِي فِي لَفْظِهَا، وَإِمَّا بِتَاءٍ مَقْدَرَةٍ كَمَا فِي سَعَادٍ، فَالَّتِي فِي لَفْظِهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَعَ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَامَةٌ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ التَّاءِ فِيهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لِاخْتِصَاصِهَا بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ مَانِعَةٌ مِنْ تَقْدِيرِهَا كَمَا لَا تُقَدَّرُ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي بِنْتٍ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، لِاخْتِصَاصِهَا بِالْمُؤَنَّثِ كِتَابَةً فِي (أَبْتٍ) تَقْدِيرِهَا.

وتعقبه ابنُ المُنَيَّرِ (ت683هـ) بأنه: يلزمه إذا سَمَّى امْرَأَةً بِمُسْلِمَاتٍ أَنْ يَصْرِفَهُ وَهُوَ قَوْلٌ رَدِيءٌ، وَالْأَفْصَحُ تَنْوِينُهُ ، وَهُوَ يَرَى أَنْ - تَنْوِين - عَرَافَاتٍ لِلتَّمْكِينِ لَا لِلْمُقَابَلَةِ، وَلَمْ يَعُدَّ تَنْوِينَ الْمُقَابَلَةِ فِي مُفَصَّلِهِ بِنَاءً مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى التَّمْكِينِ، وَنَقَلَ الزَّجَاجُ (ت311هـ): فِيهَا وَجْهَيْنِ: الصَّرْفَ وَعَدَمَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ إِلَّا مَكْسُورًا، وَإِنْ سَقَطَ التَّنْوِينُ"<sup>(3)</sup>.

### - توضيح المسألة:

لأهل النحو في حكم (عرفات) من حيث الصرف وعدمه رأيان:  
- الرأي الأول: يرى الصرف والتنوين للفظ (عرفات)، ويعُدُّ التاءَ في عرفاتٍ للجمع لا للتأنيث، وهو مذهب سيبويه (ت180هـ) ، والفراء (ت207هـ) ، والأخفش (ت215هـ) ، والمبرد (ت286هـ) ، والزجاج (ت311هـ) ، وابن السراج (ت316هـ):<sup>(4)</sup> ، يقول سيبويه (ت180هـ): " عرفات مصروفة في كتاب الله

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة، رقم الحديث (1665) .

(2) "الكشاف" 348/1 .

(3) "إرشاد الساري" 3/ 429 - 430 .

(4) ينظر: "الكتاب" 3/ 233 ، و"المقتضب" 4/ 424 ، و"الأصول في النحو" لابن السراج 2/ 100 ، و"سر صناعة الإعراب" 2/ 496 .

عز وجل، وهي معرفة، والدليل على ذلك قول العرب: هذه عرفاتٌ مباركٌ فيها، ويدلُّك - أيضاً - على معرفتها أنك لا تُدخِلُ فيها ألفاً ولا مماً، وإنما عرفات بمنزلة أبانين، وبمنزلة جَمْعٍ، ومثُلُ ذلك أذرعَات " (1). ويقول ابن هشام (ت761هـ): " رَعَمَ الزمخشري(ت538هـ) أنّ عرفات مصروفٌ؛ لأنّ تاءه ليست للتأنيث؛ وإنما هي والألف للجمع، قال: ولا يصح أن يُقَدَّرَ فيه تاءٌ غيرُها ؛ لأنّ هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك ، كما لا تُقَدَّرُ التاءُ في بُنْتٍ مع أنّ التاءَ المذكورةَ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الواو " ، ولكنَّ اختصاصها بالمؤنث يَأبَى ذلك، وقال ابن مالك (ت672هـ): اعتبار تاء نحو (عرفات) في منع الصرف أَوْلَى مِنْ اعتبارِ تاءِ نحو: عرفة ومسلمة؛ لأنها لتأنيثٍ معه جَمْعِيَّةٌ؛ ولأنها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف " (2).

الرأي الثاني: يذهب إلى منع(عرفات) من الصرف بسبب العلمية والتأنيث، وممن ذهب إلى ذلك أبو جعفر النحاس(ت338هـ) (3)، وابن جني(ت392هـ) (4)، والعكبري(ت616هـ) (5).

## 12- (حِمْص) بين الصرف والمنع:

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: (وسار هِرْقُلُ إلى حِمْصَ) (6). قال القسطلاني: " (وسار هِرْقُلُ إلى حِمْصَ) - مجرورٌ بالفتحة لأنه غيرُ منصرفٍ للعلمية والتأنيث لا للعلمية والعجمة- على الصحيح لأنها لا تمنع صرف الثلاثي، وجوّز بعضهم صرفه كعدمه ، نحو: هندٍ وغيره من الثلاثي الساكن الوسط، ولم يَجْعَلْ للعُجْمَة أثراً " (7).

### - توضيح المسألة :

يَرَى أكثرُ العلماءِ أنّ (حِمْصَ) أعجميةٌ ممنوعةٌ مِنَ الصرفِ للعلمية والتأنيث (8)، يقول سيبويه (ت180هـ): " فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً، لم ينصرف وإن كان خفيفاً؛ لأنّ المؤنث

(1) "الكتاب" 233/3 .

(2) "مغني اللبيب" (دار الشام) 341/2 .

(3) ينظر: "إعراب القرآن"، لأبي جعفر النحاس 296/1 .

(4) ينظر: "سر صناعة الإعراب" 496/2 .

(5) ينظر: "اللباب في علل البناء والإعراب" 118/1 ، و"التبيان في إعراب القرآن" 162/1 - 163 .

(6) "صحيح البخاري" ، كتاب بدء الوحي ، رقم الحديث (7) .

(7) "إرشاد الساري" 116/1 .

(8) ينظر: "الكتاب" 242/3 - 243 ، و"الأصول في النحو" لابن السراج 100/2 ، و"شرح قطر الندى وبل الصدى"،

في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً بمنزلة المذكر في الأربعة فما فوقها ، إلا إذا كان اسماً مؤنثاً ،  
 ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكرٍ خفيفٍ لم تصرفه ، كما لم تصريف المذكر إذا سميت به (عناق)  
 ونحوها ، فمن الأعجمية (حمص) ، و(جور) ، و(ماه) <sup>(1)</sup> .

وأما الرأي الثاني فهو صرف لفظ (حمص) فيقول به الفيومي ، حيث ذكر أن " (حمص) : البلد المعروفة  
 بالصرف وعدمه " <sup>(2)</sup> .

### 13- (جاء وقباء) والخلاف في صرفهما وتذكيرهما وتانيثهما:

وعن عائشة - رضي الله عنها - (وكان - عليه الصلاة والسلام - يخلو بغار جراء) <sup>(3)</sup> .  
 قال القسطلاني: " وعن عائشة - رضي الله عنها - (وكان - عليه الصلاة والسلام - يخلو بغار جراء) -  
 بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد - ، وحكى الأصيلي (ت392هـ): فتحها والقصر ، وعزاها في  
 القاموس للقاضي عياض (ت544هـ) ، قال: وهي لغة ، وهو مصروف إن أريد المكان ، وممنوع إن أريد  
 البقعة ، فهي أربعة: التذكير والتانيث والمد والقصر ، وكذا حكم: قباء ، وقد نظم بعضهم أحكامهما في بيت  
 فقال:

جراً وقباً ذكراً وتنيثاً معاً      ومُدٌّ أو أقصُرْ واصْرِفْ وامْنَعِ الصَّرْفَا

وجراء: جبلٌ بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى والغار نقب فيه "فَتَحَنَّتْ فيه" -  
 بالحاء المهملة وآخره مثلثة- ، والضمير المنفصل عائد إلى مصدرٍ يَتَحَنَّتُ ، وهو من الأفعال التي معناها  
 السلب أي اجتناب فاعلها لمصدرها ، مثل تأثم وتحوب إذا اجتنب الإثم والحوب ، أو هي بمعنى يتحنف ،  
 بالفاء ، أي يتبع الحنيفية دين إبراهيم والفاء تبدل ثاء <sup>(4)</sup> .

### - توضيح المسألة:

ذهب سيبويه (ت180هـ) وجمهور النحاة إلى الصرف وعدمه في (قباء وجرأ) ، والاختلاف في  
 تذكيرهما وتانيثهما ، فمن منعه من الصرف جعله اسماً لبقعة من الأرض ، ومن صرفه جعله علماً لمكان ،  
 يقول سيبويه (ت180هـ) عن ذلك: "وأما قولهم: قباء وجرأ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يُذَكِّرُ

(1) "الكتاب" 242/3 - 243 .

(2) 151/1 .

(3) "صحيح البخاري" ، كتاب بدء الوحي ، باب من الوحي الرؤيا الصالحة ، رقم الحديث (3) .

(4) "إرشاد الساري" 89/1 .

وَيَصْرِفُ؛ وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين، كما جَعَلُوا واسطًا بلدًا أو مكانًا، ومنهم مَنْ أَنْتَ ولم يَصْرِفُ، وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض، قال الشاعر جرير: (الوافر)

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا<sup>(1)</sup>.

وقال الزجاج (ت311هـ): موضحةً ذلك: "فَأَمَّا (قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ) فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُمَا وَيَجْعَلُهُمَا اسْمًا لِلْمَكَانِ فَيَقُولُ: كُنَّا فِي قُبَاءٍ وَحِرَاءٍ، ومنهم مَنْ لَا يَصْرِفُ يَجْعَلُهُمَا اسْمًا لِلْبُقْعَةِ، فَمَثَلُ الصَّرْفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الرجز)<sup>(2)</sup>

وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِي"<sup>(3)</sup>

وبناءً على ما سبق فإنَّ النحاة يرون جوازَ الوجهين: الصرف والتذكير لمن جعلهما اسمين لمكانين، والتأنيث وعدم الصرف لمن جعلهما اسمين لبقعتين من الأرض، فكان في ذلك تخصيصٌ لهذه البقعة. ويبدو أنه لا مُرَجِّحٌ لأحد القولين على الآخر .

#### 14- لفظة (سبحان) هل هي مصدر أو اسم مصدر وهل تُصْرَفُ؟

أ - قال القسطلاني: " (سُبْحَانَ اللَّهِ) اسمُ مصدرٍ لا مصدر، يقال: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا؛ لأنَّ قِيَاسَ فَعَّلَ بالتشديد - إذا كان صحيحَ اللام - التفعيلُ كالتسليم والتكريم، وقيل: إنَّ سبحانَ: مَصْدَرٌ؛ لأنه سُمِعَ له فعلٌ ثلاثي، وقول الشاعر: (البيسيط)

سبْحَانُهُ ثُمَّ سَبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ<sup>(4)</sup>

يساعد مَنْ قَالَ: إِنَّ (سَبْحَانَ) مَصْدَرٌ؛ لوروده منصرفاً، قاله في اللُّبَابِ وغيره، وقال بعض الكبراء: إن فيه وجوهاً:

- (1) ينظر: الكتاب 245/3 ، والمقتضب 359/3 ، والشاهد فيه: ترك صرف (حراء) حملاً له على معنى البقعة.
  - (2) يُنْسَبُ إِلَى رُؤْيَا. ينظر: ديوان العجاج، تحقيق: سَعْدِي ضَأْوِي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1997م، ص 429.
  - (3) ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1420هـ، 2000م، ص 73 ، وينظر: الكتاب 245/3 ، والشاهد فيه: صَرَفُ (حِرَاءٍ) حملاً له على إرادة المكان .
  - (4) البيت لورقة بن نوفل في الأغاني 115/3 ، و"خزانة الأدب" 388/3 ، 234/7 ، 236 ، 238 ، 243 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 69/3 ، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه، ص 30 ، و"الكتاب" 326/1 ، ومعجم ما استعجم، ص 391 ، و"لسان العرب"، مادة (س ب ح) 1915/3 ، ومادة (ج م د) 674/1 ، و(ج و د) 722/1 ، ولزيد بن عمرو بن نُفَيْل في "شرح أبيات سيبويه" (دار المأمون للتراث) 194/1 ، وبلا نسبة في "المقتضب" (عالم الكتب) 217/3 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب ومكتبة المنتبى) 37/1 ، 120 ، 36/4 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 190/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 219/1 .
- والشاهد فيه: مجيء (سُبْحَانًا) منوَّناً مفرداً لضرورة الشعر، والمعروف فيه أنه يضاف إلى ما بعده، أو يُجْعَلُ مفرداً معرفة. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 219/1 .

**أحدها:** أنه مصدر تأكيدي كما في ضَرَبْتُ ضرباً ، فهو في: قوة قولنا أُسَبِّحُ الله تسبيحاً، فلمَّا حُذِفَ الفِعْلُ أُضِيفَ المصدرُ إلى المفعول، ومعنى أُسَبِّحُ الله أي أَنْظِمُ نفسي في سِلْكِ الْمُوقِنِينَ، بتقليده عن جميع ما لا يَلِيْقُ بِجَنَابِهِ سبحانه، وأنه مُقَدَّسٌ أَزْلاً وأبداً، وإن لم يُقَدَّسْهُ أحدٌ.

**الثاني:** أنه مصدرٌ نوعيٌّ على مثال ما يقال: عَظَّمَ السُّلْطَانُ، تعظيماً السُّلْطَانِ أي تعظيماً يَلِيْقُ بِجَنَابِهِ، ويناسب مَنْ يَتَّصِفُ بِالسُّلْطَنَةِ، وَالْمَعْنَى أُسَبِّحُهُ تَسْبِيحاً يَخْتَصُّ بِهِ، وذلك إذا كان بما يَلِيْقُ بِجَنَابِهِ، ولا يستحقه غيره، فالإضافة لا إلى الفاعل ولا المفعول، بل للاختصاص فتأملهُ.

**الثالث:** أنه مصدرٌ نوعيٌّ، ولكنه على مثال ما يقال، أَدْكُرُ الله مثلَ ذِكْرِ الله، فالمعنى أُسَبِّحُ الله تَسْبِيحاً مِثْلَ تَسْبِيحِ الله لنفسه، أي: مِثْلَ مَا سَبَّحَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ، فهو صفة لمصدر محذوف، بحذف المضاف إلى سبحان، وهو لفظ المِثْلِ، فالإضافة في سبحان الله إلى الفاعل.

**الرابع:** أنه مصدرٌ أُريدَ به الفِعْلُ مجازاً، كما أَنَّ الفِعْلَ يُدْكَرُ، ويراد به المصدر مجازاً، كقوله: تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيٍّ؛ وذلك لِأَنَّ المصدرَ جزءٌ مفهومُ الفِعْلِ وَذِكْرُ البعضِ وإرادةُ الكُلِّ مَجَازٌ كعكسه، ولمَّا كان المرادُ منه الفِعْلُ الذي أُريدَ به إنشاءُ التَسْبِيحِ بُنِيَ هذا المصدرُ على الفتح، فلا محل له من الإعراب، وذلك لِأَنَّ الأَصْلَ في الفعل أن يكونَ مَبْنِيّاً؛ وذلك لِأَنَّ الشَّبَهَ الذي به أُعْرِبَ المضارعُ مُنْعَدِمٌ في الإنشاءِ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ أَسْمَاءِ الأفعالِ، وهذا وَجْهٌ نَحْوِيٌّ يمكنُ أن يقالَ به فافهم، قال: وما ذكرناه لا يُبْطِلُ كَوْنَ هذا اللفظِ مُعْرَباً في الأَصْلِ ... (1).

ب - قال القسطلاني: " (بابُ فضلِ التَسْبِيحِ) يعني قولَ سبحانَ الله، وهو اسمُ مصدرٍ، وهو التَسْبِيحُ، وقيل: بل سُبْحَانَ مَصْدَرٌ؛ لِأَنَّهُ سُمِعَ له فعلٌ ثلاثيٌّ، وهو مِنَ الأسماءِ اللازمة للإضافة، وقد يُفْرَدُ، وإذا أُفْرِدَ مُنِعَ الصَّرْفُ للتعريفِ وزيادة الألفِ والنونِ، كقوله: (السريع)

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ (2)

(1) "إرشاد الساري" 303/12 - 304 .

(2) وهو للأعشى في ديوانه، ص 193، و"الكتاب" 324/1، و"جمهرة اللغة"، ص 278، و"شرح أبيات سيبويه" (دار المأمون للتراث) 157/1، و"الخصائص" 435/2، و"أساس البلاغة" (دار المعرفة)، مادة (س ب ح)، ص 200، و"لسان العرب"، مادة (س ب ح) 1914/3، و"شرح المفصل" (عالم الكتب ومكتبة المتنبّي) 37/1، 120، و"الأشباه والنظائر" 109/2، و"شرح شواهد المغني" 905/2، و"خزانة الأدب" 185/1، 234/7، 235، 238، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 70/3، وبلا نسبة في "مجالس ثعلب" 261/1، و"المقتضب" (عالم الكتب) 218/3، و"الخصائص" 197/2، 23/3، و"المقرب" 149/1، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 190/1، 52/2، و"خزانة الأدب" 388/3، 286/6، و"الدرر" (دار البحوث العلمية) 42/5، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 423/1 .

وجاء مُتَوَّنًا كقولهِ: (البسيط)

وَقَبَّلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمْدُ

سبْحَانَهُ ثُمَّ سَبْحَانًا يَعُودُ لَهُ

فقيل: صُرِفَ ضرورةً، وقيل: هو بمنزلة (قبلُ وبعدُ) إنَّ نُويَّ تعريفُهُ بَقِيَّ على حاله، وإنَّ نُكَّرَ أُعْرِبَ مُنْصَرَفًا، وهذا البيت يساعد على كونه مصدرًا لا اسمَ مصدرٍ لِوُزُودِهِ مُنْصَرَفًا، ولقائل القول الأول أنَّ يُجِيبُ عنه: بأنَّ هذا نكرةٌ لا معرفةٌ، وهو من الأسماءِ اللازمةِ النصبَ على المصدرية، فلا يَنْصَرَفُ، والناصبُ له فِعْلٌ مُقَدَّرٌ لا يجوز إظهاره، وعن الكسائي (ت189هـ)<sup>(1)</sup> أنه منادى تقديره: يا سبحانك، ومَنَعَهُ جمهورُ النحويين<sup>(2)</sup>، وهو مضافٌ إلى المفعول، أي سَبَّحْتُ الله، ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل، أي نَزَّهَ اللهُ نَفْسَهُ، والأول هو المشهور، ومعناه تنزيهُ الله عَمَّا لا يليقُ به من كلِّ نَقْصٍ<sup>(3)</sup>.

### - توضيح المسألة:

اختلفَ النحاة في لفظه (سبحان) على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ سبحانَ واقعٌ موقعَ المصدر، وهو منصوب، وغيرُ متصرف، وتقديره: أُسَبِّحُ الله تَسْبِيحًا<sup>(4)</sup>.

والقول الثاني: اسم مصدر<sup>(5)</sup>.

قال سيبويه (ت180هـ): " هذا بابٌ - أيضًا - من المصادر يَنْتَصِبُ بإضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهاره، ولكنها مصادرٌ وُضِعَتْ موضعًا واحدًا، لا تَنْصَرَفُ في الكلام تَصَرَّفَ ما ذكرنا من المصادر، وتَصَرَّفُها

---

والشاهد فيه: نصب (سبحان) على المصدر، ولزومها للنصب؛ لأنها مصدر جامد، وقد مُنِعَتْ مِنَ الصرْفِ؛ لأنها علم للتسبيح، فَجَزَتْ مجرى (عثمان) الممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون فيه، وقيل: الشاهد فيه أنَّ (سبحان) قد بَقِيَتْ بدون تنوين؛ لأنها مضافة إلى مضاف إليه محذوف، والمضاف قد يَبْقَى بعد حَذْفِ المضافِ إليه بلا تنوين. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 423/1.

(1) ينظر: "عمدة القاري" 489/15.

(2) ينظر: "عمدة القاري" 489/15.

(3) "إرشاد الساري" 525/10.

(4) ينظر: "الكتاب" 322/1، و"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج 225/3، و"إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس 406/4، و"سر صناعة الإعراب" 252/2، والمفصل (دار ومكتبة الهلال)، ص 57، و"الكشاف" 436/2، و"التيبان في إعراب القرآن" 49/1، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 294/1، و"مختار الصحاح"، مادة (س ب ح)، ص 153، و"لسان العرب"، مادة (س ب ح) 1914/3 - 1915، و"عمدة القاري" 488/15 - 489، و"مع الهوامع" (المكتبة التوفيقية) 586/1.

(5) ينظر: "عمدة القاري" 488/15، و"إرشاد الساري" 525/10.

أنها تَقَعُ في موضع الجَرِّ والرفع، وتدخُلها الألفُ واللامُ، وذلك قولك: سبحانَ الله، ومَعَاذَ الله، وَرِيحَانَهُ...<sup>(1)</sup>، ومعنى ریحانَ الله: استرزاقُ الله ، وقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ﴾<sup>(2)</sup>، أي: رحمةٌ ورزقٌ<sup>(3)</sup>. قال الزجاج (ت311هـ): " (سبحانَ) منصوبٌ على المصدر، المَعْنَى: أُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحًا، ومعنى سبحان الله في اللغة: تنزيهُهُ عن السوء"<sup>(4)</sup>.

ويقول السيوطي (ت911هـ): " سبحانَ الله، أي براءةٌ له من السوء، وليس مَصَدَرًا لِسَبِّحَ، بل سَبَّحَ مُشْتَقٌّ منه كاشتقاق: حاشيتُ من حاشي، ولوليتُ من لولا...، ولا يقال: سَبَّحَ مُحَقَّقًا، فيكون سُبْحَانُ مَصَدَرًا له، وَيَلْزَمُ الإِضَافَةَ، ولا يَنْصَرَفُ، وقد يُفْرَدُ في الشعر مُنَوَّنًا إن لم تُنَوِّ الإِضَافَةُ، كقوله: (البسيط) سبحانهُ ثم سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ

وغيرُ مُنَوَّنٍ إن نُوبِتْ كقوله: (السريع)

سبحانَ من علقمة الفاجرِ

أراد سبحانَ الله، فَحَدَفَ المضافَ إليه، وأبقيَ المضافَ بحاله، وعُرِّفَ بـ (أل) في الشعر،

قال: (الرجز)<sup>(5)</sup>

سبحانَكَ اللهم ذا السبحانِ<sup>(6)</sup>.

- هل تُصَرَّفُ لفظَةُ (سبحان) !؟

ذهب سيبويه (ت180هـ) وجمهورُ النحاة<sup>(7)</sup> إلى عدم صرف (سبحان) فقال سيبويه (ت180هـ): " وأما تَرْكُ التَّنوينِ في (سُبْحَانِ) فَإِنما تَرْكُ صَرْفُهُ؛ لأنه صارَ عندهم معرفةً، وانتصابُهُ كانتصابِ الحمدِ لله " (8).

(1) "الكتاب" 322/1 .

(2) سورة الواقعة، جزء من الآية: 89 .

(3) ينظر: "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 116/3 .

(4) "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج 225/3 .

(5) يبدو أنه من أرجوزة ابن مالك، والبيت هكذا: وَشَدَّ قَوْلُ راجزِ رِياني  
سبحانَكَ اللهم ذا السُبْحَانِ

ينظر: شرح الكافية الشافية 429/1، والخزانة 234/7، 243 - 244 ، والدرر اللوامع 415/1.

(6) "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 115/3 - 116 .

(7) ينظر: "الكتاب" 322/1، و"إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس 406/4، و"الخصائص" 197/2، و"المفصل" (دار

ومكتبة الهلال)، ص 57، و"التبيان في إعراب القرآن" 49/1، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 294/1،

و"لسان العرب"، مادة (س ب ح) 1915/3.

(8) "الكتاب" 324/1 .

وبَيَّنَ ابن يعيش (ت643هـ) أَنَّ تَنْوِينَ (سُبْحَانَ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: (البسيط)  
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَ نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ

له وجهان:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً .

والثاني: أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، إِلَّا أَنَّهُ نَوَّتَهُ ضَرُورَةً<sup>(1)</sup>.

وذهب العكبري (ت616هـ) إِلَى أَنَّ (سُبْحَانَ) - غَالِبًا - مَا يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَأَحْيَانًا يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ، فَقَالَ: " وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَبَّحُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَنَزَّهَتْ، وَانْتَصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: سَبَّحْتُ اللَّهَ تَسْبِيحًا"<sup>(2)</sup>.

إِذَا لَفِظَ (سُبْحَانَ) يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا لِلْبَرَاءَةِ مِنَ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَالْمَانِعُ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ الْعِلْمِيَّةِ وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ، وَيَكُونُ مَصْرُوفًا إِذَا كَانَ نَكْرَةً، أَوْ مَعْرِفَةً تُؤَنِّضُ ضَرُورَةً، كَمَا مَرَّ سَابِقًا.

(1) ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 295/1، و"المقتضب" (عالم الكتب) 217/3.

(2) "التبيان في إعراب القرآن" 49/1 .

## - المبحث الثاني:

### (الجملة الفعلية وتوابعها):

#### 1- الجزم بلن:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله - عليه الصلاة والسلام - (لن تُرَاعَ)<sup>(1)</sup>.  
قال القسطلاني: "فَجَعَلْتُ أَقُول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرَ فَقَالَ لي: لَنْ تُرَاعَ" - بضم الفوقية وبعَدَ الألفِ عَيْنٌ مَنْصُوبَةٌ بِلْن- كذا في فرع اليونينية، وعند القابسي (ت403هـ)<sup>(2)</sup> مما ذَكَرَهُ فِي الْفَتْحِ<sup>(3)</sup> وَغَيْرِهِ "لَنْ تُرْعَ": بِالْجَزْمِ، وَوَجَّهَهُ ابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) بِأَنَّهُ - سَكَّنَ الْعَيْنَ - لِلْوَقْفِ، ثُمَّ شَبَّهَهُ - بِسُكُونِ الْجَزْمِ - فَحَذَفَ الْأَلْفَ قَبْلَهُ، ثُمَّ أُجْرِيَ الْوَصْلُ مَجْرَى الْوَقْفِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَزْمُهُ بِلْنٍ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَّاءُ (ت207هـ)<sup>(4)</sup>: وَلَا أَحْفَظُ لَهَا شَاهِدًا أَي: لَا رَوْعَ عَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ"<sup>(5)</sup>.

#### - توضيح المسألة:

قال الرُّؤَاسِي (ت187هـ):<sup>(6)</sup> "فُصْحَاءُ الْعَرَبِ يَنْصِبُونَ بِ (أَنْ) وَأَخْوَاتِهَا الْفِعْلَ، وَدُونَهُمْ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ

(1) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - رقم الحديث (3738) .

(2) القابسي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف، المعافري، المالكي، الحافظ، المعروف بالقابسي، له مصنفات: وكان ضرير البصر، قال عنه عياض: (وهو مع ذلك من أصح الناس كتبًا، وأجودها ضبطًا وتقييدًا) . ينظر: "ترتيب المدارك" 616/4، و"وفيات الأعيان" 320/3 - 322، و"تذكرة الحقاظ" 1079/3 - 1080.

(3) ينظر: "فتح الباري"، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ، 2004 م، 105/7 .

(4) في "فتح الباري" (طبعة دار الحديث بالقاهرة)، 105/7: القَرَّازُ، وفي "عمدة القاري" 325/16: (القَرَّازُ)، والقَرَّازُ (ت412هـ): هو أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي، أديب، وعالم بالعربية، من أهل القيروان مولدًا ووفاء، رحل إلى المشرق، وخدم العزيز بالله الفاطمي، وصنّف له كتبًا، وعاد إلى القيروان فتصدّر لتدريس العربية والأدب، من كتبه: "الجامع في اللغة، و"الحروف" في النحو، و"ضرائر الشعر"، و"أدب السلطان والتأدب معه"، وغير ذلك .

ينظر: "وفيات الأعيان" 514/1، و"إرشاد الأريب" 468/6، و"الأعلام" 71/6 - 72 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 495/6 .

(6) الرُّؤَاسِي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة النيلي النحوي، سُمِّيَ الرُّؤَاسِيَّ لِأَنَّهُ كَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ كِتَابًا فِي النَّحْوِ، وَهُوَ أَسَاتِذُ الْكَسَائِي وَالْفَرَّاءِ، وَلَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقِرَاءَةِ يُرْوَى عَنْهُ، وَاخْتِيَارٌ فِي الْوَقُوفِ، أَخَذَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْكَسَائِي وَالْفَرَّاءِ، وَسَمِعَ الْحُرُوفَ مِنْهُ خَلَادٌ بْنُ خَالِدِ الْمُنْقَرِي، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: "الفيصل"، و"معاني القرآن"، و"التصغير"، و"الوقف والابتداء الكبير"، و"الوقف والابتداء الصغير" . ينظر: "معجم الأديباء" 292/5 - 294، و"غاية النهاية في طبقات القراء" 116/2 - 117، و"بغية الوعاة" 82/1 - 83 .

بها، ودُونَهُمْ قَوْمٌ يَجْزَمُونَ بِهَا ... " (1).

وممن حَكَى الجَزَمَ بها من البصريين أبو عبيدة (ت209هـ)، واللَّحْيَانِيُّ (2)، وزاد أنها لغة بني صُبَّاح (3).

ويشير ابن هشام (ت761هـ) إلى ما أورده على هذه اللغة من شواهد بقوله: "وزعم بعضهم أنها قد تَجَزَمَ كقولهِ: (الطويل)

أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ      فَلَئِنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنظَرٌ (4)

وقوله : (المنسرح)

لَنْ يَخِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ      حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ (5)

على أنه لا ينبغي أن نَعُدَّ الجَزَمَ (بلن) من قبيل الشاذ المهجور؛ لأنه ثبت في لغة بعض العرب، وهم (بنو صُبَّاح) ولكن كل ما هنالك أنه لغة قليلة مرجوحة، فلو استعملها إنسان لم يكن مخطئاً لكلام العرب، بل يكون تاركاً لأجود اللغتين، ثم إنه لو احتاج إليها في شعر أو سجع قُبِلَ ذلك منه واستُحْسِنَ، وكذا إن قال: يقول على قياسٍ من لَعْنَةُ كَذَا وكذا، فلغاتُ العربِ كُلُّهَا حُجَّةٌ.

(1) "الجنبي الداني"، ص 226، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 91/4 .

(2) اللّحْيَانِيُّ: أبو الحسن علي بن حازم، وقيل ابن المبارك، من بني لحيان، كان من أحفظ الناس للنوادر، أخذ عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، وعمدته على الكسائي، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، له كتاب "النوادر"، ولم أجد ذكراً لتاريخ وفاته فيما رجعتُ إليه من مصادر. ينظر: "مراتب النحويين"، ص 142، و"طبقات النحويين واللغويين"، ص 195، و"الفهرست" 71 - 72 .

(3) ينظر: "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 91/4.

(4) وهو لكثير عزة. ينظر: ديوان كثير عزة، ص 328، و"الجنبي الداني"، ص 272، و"المغني" 285/1، و"شرح شواهد مغني اللبيب" للسيوطي 687/2، وهو بلا نسبة في "رصف المباني"، ص 288، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 548/3.

ومعنى أيادي سبا: تفرقت وتمزقت بعدكم مثل أيادي سبا، وَعَزَّ: ترخيمُ عَزَّة، والشاهد فيه قوله: (فلن يَحْلَ) نفسه بالهلاك، لو فكر في هجرها، فلن تقر العين بعد فراقها .

استشهد به من قال بمجيء (لن) للجزم، حيث عَمَلَتِ الجَزَمَ في (يَحْلَى) حيث حذف حرف العلة، وهذا شاذ، وذهب المانعون إلى أن الحذف للضرورة وليس للجزم. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 369/1 .

(5) وهو منسوب لأعرابي يخاطب الحسين بن علي - رضي الله عنهما - ، والمعنى: لن يَخِيبَ رجاءُ مَنْ وَقَفَ بِبَابِكَ لسعةٍ لسعةٍ كرمِكَ وَكَرَمِ أَصْلِكَ .

والشاهد فيه مجيء (لن) جازمة عند مَنْ أجاز ذلك في قوله (لن يَخِيبُ)، وأبى ذلك بعضهم وجَعَلَهُ مِنَ الضرورة، ينظر: "شرح شواهد مغني اللبيب" للسيوطي 688/2، و"الدرر" 63/4، وهو بلا نسبة في "تفسير البحر المحيط" 243/1، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 285/1، و"الأشباه والنظائر" 336/1، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 97/4، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 548/3، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 369/1.

والراجحُ حُجْبَةُ قَبُولِ الْجَزْمِ بـ (لن) لكثرة الشواهد في ذلك، وخاصة من الحديث الصحيح، ولأنَّ كثيراً من الحروف لها أكثر من عمل، يقول سلمان القضاة: " ولا يُمْنَعُ أَنْ تَكُونَ (لَنْ) فِي أَغْلِبِ حَالَاتِهَا نَاصِبَةً، وَفِي بَعْضِ حَالَاتِهَا جَازِمَةٌ؛ لِأَنَّهَا أَدَاةٌ، وَالْأَدَاةُ قَدْ تَوْدِي أَكْثَرَ مِنْ وَظِيفَةٍ فِي التَّرْكِيبِ، فَالْأَدَاةُ (لَا) تَكُونُ نَافِيَةً أَحْيَانًا، وَيَبْقَى الْمَضَارِعُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا، وَتَكُونُ نَاهِيَةً فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى، وَيُجْرَمُ الْمَضَارِعُ بَعْدَهَا ... " (1).

## 2- استعمال (رجع) بمعنى (صار) معنى وعملاً .

ذكر القسطلاني رجع بمعنى صار في حديثين هما :

1- قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا أَجْرَهَا) (2).

قال القسطلاني : " (ارْجِعُوهَا) - بكسر الهمزة - أي رُدُّوها "إلى إبراهيم - عليه الصلاة والسلام- وَرَجَعَ، يَأْتِي لِازْمًا وَمَتَعْدِيًا، يُقَالُ: رَجَعَ زَيْدٌ رَجُوعًا وَرَجَعْتُهُ أَنَا رَجْعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ ﴾ (3)، وَقَالَ (4) ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ (5).

2- قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ( فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) (6).

قال القسطلاني: " ... وفيه استعمالُ رَجَعَ كَصَارَ: معنى وعملاً، قال ابن مالك: (7) "وهو مما خَفِيَ خَفِيَ عَلَى أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ، أَيْ لَا تَصِيرُوا بَعْدِي "كُفَّارًا" أَيْ كَالْكَفَّارِ، أَوْ لَا يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَسْتَحِلُّوا الْقِتَالَ، أَوْ لِاتَكُنْ أَعْمَالُكُمْ شَبِيهَةً بِأَعْمَالِ الْكُفَّارِ " يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ " بَرَفَعِ يَضْرِبُ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً مَبِينَةً لِقَوْلِهِ: ( لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا) وَيَجُوزُ الْجَزْمُ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: (8) عَلَى شَرْطِ مُضْمَرٍ، أَيْ أَنْ تَرْجِعُوا بَعْدِي " (9).

(1) "القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي"، ص 152.

(2) "صحيح البخاري": كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعنته، رقم الحديث : 2217 .

(3) سورة التوبة، الآية: 83.

(4) سورة الممتحنة، الآية: 10.

(5) "إرشاد الساري" 297/4.

(6) "صحيح البخاري" : كتاب الأضاحي، باب من قال الأضحى يوم النحر، ورقم الحديث (1739) .

(7) "شواهد التوضيح"، ص 139 .

(8) "إعراب الحديث النبوي"، ص 212 ، وأبو البقاء: هو العُكْبَرِيُّ.

(9) "إرشاد الساري" 486/3 .

## توضيح المسألة:

ذكر القسطلاني ما أجازه ابن مالك (ت672هـ)، من جواز استعمال (رجع) بمعنى (صار)، بل وتعمل عملها، ومن الشواهد على ذلك، قولُ الشاعر: (1) (البيسط)

قد يرجع المرءُ بعد المَقْتِ ذا مِقَّةٍ بِالْحِلْمِ فادراً به بَغْضَاءَ ذِي إِحْنٍ (2).

وقولُ الشاعر: (الطويل)

تُعِدُّ لَكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا وَيَزِجِعُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتٍ (3)

وفي هذه الشواهد حجية جواز استعمال (رجع) بمعنى (صار)، وأنها تعمل عملها.

### 3- إجراء القول مجرى الظن في العمل:

جاء في إرشاد الساري: ( فقال رجل: أين مالك بن الدُّخْشُن؟ فقال رجلٌ منا: ذاك منافقٌ لا يحب

الله ورسوله، فقال سول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أَلَا تَقُولُونَ) (4).

ثم قال القسطلاني: " أَلَا بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة، (تقولوه): (تَنْظُونُ) يقول لا إله إلا الله

يبتغي بذلك وجه الله تعالى" والقول بمعنى الظن كثير، أنشد سيبويه (ت180هـ) (5) (الكامل):

(1) لم أجد تخريجاً لهذا البيت، قال نعيم سلمان البديري: " والبيت مما صنعه ابن مالك ؛ إذ لم يرد في أي مصدر قبله "صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك الأندلسي"، ص62. وللدرد عليه يقال: لا دليل عند نعيم البديري على أن ابن مالك هو من صنعه، وعدم معرفة قائله ليس حجةً في أنه من صنُع ابن مالك، والعلم عند الله تعالى.

(2) ينظر: "شواهد التوضيح"، ص139، والمَقْت: البغض، والمِقَّة: المحبة، والإحنة: الحقد، وجمعها: إْحْن. ينظر: "شواهد التوضيح" (الهامش)، ص139.

(3) لم أعثر على قائله، وهو بلا نسبة في "الدرر" (دار البحوث العلمية) 52/2، و"مع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) الأزهرية) 112/1، و"الارتشاف" 83/2، والشاهد محيء (يرجع) بمعنى (صار) فَعَمَلَتِ النَّصَبَ فِي (منكسرات) ينظر: "الهمع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 1 : 112 .

وَجَزَرَ الْجَزُورَ: أي قطع اللحم، والمحث: العطاء، والمعنى: تأخذون عطاياكم مستوفاة، وهؤلاء يرجعون بلا عطاء. ينظر: "الهمع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 1 : 112، و"الحديث النبوي في النحو العربي"، ص181، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 141/1.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 298/11 .

(5) وهو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، ينظر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص402، و"الكتاب" 124/1، والمفصل، ص346، و"شرح المفصل" (عالم الكتب ببيروت، ومكتبة المتنبى بالقاهرة) 78/7، 80، و"المقاصد النحوية" 434/2، وبلا نسبة في "المقتضب" 349/2، و"لسان العرب"، مادة (رح ل) 1611/3، ومادة (ز ع م) 1835/3 و"صف المباني"، ص89، و"أوضح المسالك" 74/2، و"تخليص الشواهد"، ص457، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 262/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 974/2. " والشاهد فيه قوله: (تقول الدارُ تجمُعنا) حيث استعمل الفعل (تقولُ) بمعنى (تظن)، ونصب به مفعولين: أولهما قوله: (الدارُ)، وثانيهما جملة

أما الرَّجِيلُ فُدُونَ بَعْدَ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا؟

يعني: فمتى تظنُّ الدارَ تَجْمَعُنَا، والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل: مقتضى القياس تقولونه بالنون، وأجيب: بأنه جائز تخفيفاً، قالوا حَذَفُ نونِ الجمعِ بلا ناصبٍ وجازمٍ لغةً فصيحَةً، أو هو خطاب لواحد، والواو حدثتْ من إشباع الضمة، ولأبي ذر عن الكُشْمِيهْتِي (ت389هـ): (1) ألا تقولونه بإثبات الهمزة قبل (لا) و(نونِ الجَمْعِ)، ولأبي ذر أيضاً عن الكُشْمِيهْتِي (ت389هـ) والمُسْتَمَلِي (ت376هـ): لا بلفظ النهي تقولوه بحذف النون، قال في الفتح: (2) الذي رأيتُه لا تقولوه بغير ألفِ أوْلِهِ، وهو مُوجَّهٌ، وتفسير القول بالظن فيه نظر، والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اهـ.

ونَقَلَ في "التوضيح" عن ابن بطال (ت449هـ) (3) أَنَّ القولَ بمعنى الظن كثير، بشرط كونه في المخاطب، وكونه مستقبلاً، ثم أنشد البيتَ المذكورَ مضافاً إلى سيبويه (ت180هـ) وللأصيلي مما في الفرع كأصله: (إلا) بإثبات الهمزة وتشديد اللام (تَقُولُوهُ) بحذف النون (4).

2 - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ) (5).

قال القسطلاني: " ( يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ) ظرفٌ ليغتسل (خمساً) أي خمس مرات مصدر له "ما تقول" أيها السامع أي ما تظن، فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن، كما نَبَّهَ عليه ابن مالك (ت672هـ) في توضيحه (6)؛ لأنَّ ما الاستفهامية تقدمت ووليها فعلٌ مضارعٌ مُسَنَّدٌ إلى ضمير المخاطب، فاستحقَّ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَ فِعْلِ الظن، وقال في المصابيح: جواب لو اقترن بالاستفهام كما اقترن به جوابُ أَنْ الشرطية،

---

(تجمَعُنَا) ولم يقصد به الحكاية، ولولا ذلك لرفع (الدار) بالابتداء، وكانت جملة (تجمَعُنَا) في محل رفع خبر، وكانت

جملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 974/2.

(1) الكُشْمِيهْتِي: محمد بن مكي بن محمد، أبو الهيثم المَرْزُوزِي، المعروف بالكُشْمِيهْتِي - نسبة إلى كُشْمِيهْن (ضبطها ياقوت بفتح الميم)، قرية من قرى مرو - محدث ثقة صدوق، حدَّث بـ "صحيح البخاري" مرات عن الفزري، وحدَّث عنه أبو ذر الهروي، وكريمة المروزية، وأبو سهل الحفصي، وغيرهم. ينظر: "الأنساب" 76/5، و"معجم البلدان" 463/4، و"سير أعلام النبلاء" 491/16 . 492 .

(2) "فتح الباري" 305/12 .

(3) ابن بَطَّال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بَطَّال القرطبي المالكي، رَوَى عن أبي مطرف القنازعي وابن

عفيف، صنَّف (شرح "صحيح البخاري") . ينظر: "سير أعلام النبلاء" 47/18 - 48 ، و"شذرات الذهب" 283/3 .

(4) "إرشاد الساري" 298/11 .

(5) "صحيح البخاري" ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلوات الخمس كفارة ، رقم الحديث (528) .

(6) "شواهد التوضيح" ، ص 92 .

في مثل قوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (1) هكذا مثله بعضهم، ومثّل الرضي (ت686هـ) لذلك بقوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ (2) وفيهما نظر؛ فإنّ اقترانَ الجوابِ في مثله بالفاء واجب، ولا محلّ لهذه الجملة المتضمنة للاستفهام؛ لأنها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها، كأنه لما قال: أرايتم قالوا عن أي شيء تسأل؟ فقال: لو أنّ نهراً بباب أحدكم يَغْتَسِلُ فيه في كلِّ يومٍ خمساً ما تقول " (3).

### توضيح المسألة :

قال ابن مالك (ت672هـ): (4)

|   |  |
|---|--|
| وَكَتَبْتُ اجْعَلْ (تَقُولُ) إِنْ وُلِي     | مُسْتَفْهَمًا بِهِ، وَلَمْ يَنْقَصِ          |
| بِغَيْرِ ظَرْفٍ، أَوْ كَظَرْفٍ، أَوْ عَمَلٍ | وَإِنْ بِيَعُضِ ذِي فَصَلَتٍ يُحْتَمَلُ      |
| وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظَنْ مُطْلَقًا        | عِنْدَ سُلَيْمٍ، نَحْوُ (قُلْ ذَا مُشْفِقًا) |

وقد فصل ابن عقيل (ت769هـ) في رأي النحاة فقال تعليقا على أبيات من أرجوزة ابن مالك (ت672هـ): "والمشهور أنّ للعرب في ذلك مذهبين: أحدهما - وهو مذهب عامة العرب - أنه لا يُجْرَى القول مُجْرَى الظن إلا بشروط - ذكرها المصنف - أربعة، وهي التي ذكرها عامة النحويين، الأول: أن يكون الفعل مضارعاً.

الثاني: أن يكون للمخاطب، وإليهما أشار بقوله: (اجْعَلْ تَقُولُ) فَإِنَّ (تَقُولُ) مضارع، وهو للمخاطب.

الشرط الثالث: أن يكون مسبوفاً باستفهام ...

الشرط الرابع: ألا يُفْصَلَ بينهما - أي بين الاستفهام والفعل - بغير ظرف ولا مجرور، ولا معمول الفعل، فَإِنَّ فَصْلَ بَاحِدَهُمَا لَمْ يَضُرَّ ... " (5).

وأما إذا فُضِدَ شَرْطُ مِنَ الشَّرْطِ الأربعة فإنه لا يجوز إجراء (قال) مُجْرَى (الظن)، وإنما يُحْكَى ما بعد القول على أنه في موضع نصب مفعول به لغة عامة العرب، نحو: قلتُ زيداً منطلقاً.

ومن شواهدهم في ذلك قول هذبة بن الخشرم: (من مشطور الرجز)

(1) سورة العلق، الآية: 14 .

(2) سورة الأنعام، الآية: 47 .

(3) "إرشاد الساري" 11/2 .

(4) "شرح ابن عقيل" 57/2 - 61 .

(5) "شرح ابن عقيل" 58/2 - 59 .

متى تقولُ القُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلُنَّ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا<sup>(1)</sup>.

وقول الكميت: (الوافر)

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ ، أُمَّ مُتَجَاهِلِينَ<sup>(2)</sup>.

فَ (بَنِي لُؤَيٍّ): مفعول أول، وَأَجْهَالًا : مفعول ثانٍ<sup>(3)</sup>.

وقال ابن عقيل (ت769هـ) - أيضًا - شارحًا للبيت الثالث - فيما سبق - من أرجوزة ابن مالك (ت672هـ): " أشار إلى المذهب الثاني للعرب في القول، وهو مذهب سُليْم؛ فَيَجْرُونَ القَوْلَ مُجْرَى الظَّنِّ فِي نَصْبِ المَفْعُولِينَ مطلقًا، أي سواء كان مضارعًا أم غير مضارع، وَجِدَّتْ فِيهِ الشُّرُوطُ المذكورة، أم لم توجد؛ وذلك نحو: (قُلْ ذَا مُشْفِقًا) ف (ذَا) مفعول أول، و(مُشْفِقًا) مفعول ثانٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قوله:<sup>(4)</sup> ( من

الرجز)

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا: هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلًا<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: "شرح الألفية" لابن الناظم، ص 212 ، و"شرح ابن عقيل" 59/2 ، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 246 /2 . والقُلُوص: الناقاة الشابة الفتية، وأول ما يُرْكَبُ مِنْ إِنَاثِ الإِبِلِ، والرواسم: جمع راسمة، وهي اسم فاعل في الرسم، والرسيم: ضرب من سير الإبل الحثيث الشديد، يُدْنِينُ: يُقَرِّبُ، أُمَّ قَاسِمٍ: كنية أخت زياد بن زيد العذري، والمعنى: متى تظن القُلُوصَ التي تسير سيرًا شديدًا، تحمل أُمَّ قَاسِمٍ وابنها ؟ . ينظر: "شواهد التوضيح" (الهامش)، ص 92، و"شرح ابن عقيل" 59/2.

(2) البيت للكميت بن زيد، وليس في ديوانه، وهو في "الكتاب" 123/1 ، و"المقتضب" 349/2 ، و"شرح أبيات سيبويه" للسيرافي 132/1 ، و"المفصل" ، ص 345 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب ببيروت ، ومكتبة المتنبى بالقاهرة) 78/7 - 79 ، و"المقاصد النحوية" 429/2 ، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 262/1 ، و"خزانة الأدب" 183/9 - 184 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 276/2 ، وبلا نسبة في "المقتضب" 349/2 ، و"أمالي المرتضى" 363/1 ، و"أوضح المسالك" 78/2 ، و"تخليص الشواهد"، ص 457 ، و"شرح شذور الذهب" ، ص 490، و"همع الهوامع" (نشر مكتبة الكليات الأزهرية) 247/2، و"شرح الأشموني" 164/1، و"خزانة الأدب" 439/2 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 989/2 .

"والشاهد فيه قوله: (أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ) حيث أَعْمَلَ (تقول) عَمَلَ (تظن) فَتَنَصَّبَ بِهِ مَفْعُولِينَ، أحدهما قوله: (جُهَالًا)، والثاني قوله: (بَنِي لُؤَيٍّ) مع أنه فَصَلَ بَيْنَ أَدَاةِ الاستفهام والفعل بفاصل، وهو قوله: (جُهَالًا) ؛ وذلك لأنَّ هذا الفصل لا يَمْنَعُ الإِعْمَالَ؛ لأنَّ الفاصل معمول للفعل، فهو مفعوله الثاني " المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 989/2 .

(3) ينظر: "شرح ابن عقيل" 60/2 .

(4) ينظر: "شرح الألفية" لابن الناظم، ص 212 ، و"شرح ابن عقيل" 62/2 .

(5) لأعرابي في "المقاصد النحوية" 425/2، وبلا نسبة في "سمط اللالئ"، ص 681، و"تخليص الشواهد" لابن هشام، ص 456 ، و"شرح ابن عقيل" 61/2 - 62 ، و"شرح التصريح" 264/1، ومعن الفطيين: الفهيم، وإسرائيل: لغة في إسرائيل، ومعنى البيت: قالته امرأة لزوجها، وقد صاد ضبًا: إنه مسخَّ من بني إسرائيل. ينظر: شرح ابن عقيل 62/1.

والإعمال مع توافر الشروط ليس واجباً، بل هو جائز، حيث تجوز الحكاية - أيضاً - مع توافر الشروط؛ وذلك مراعاة للأصل؛ لأنَّ الأصل في كلام العرب أن يكون ما بعد القول مَحْكِيًّا، ولغة بني سُلَيْم تُجيز إجراء القولِ مُجْرَى الظَّنِّ مطلقاً، وفي هذا خروجٌ عن الأصل، فكان الإعمالُ مطلقاً في كلامهم جائزاً لا واجباً، قال سيبويه (ت180هـ): " ولم تُجْعَلْ (قُلْتُ) كظننتُ؛ لأنها إنما أصلها عندهم أن يكونَ ما بعدها مَحْكِيًّا، فلم تَدْخُلْ في باب ظننتُ بأكثر من هذا"<sup>(1)</sup>، وقال السيوطي(ت911هـ): وإذا اجتمعتِ الشروطُ فالإعمالُ جائزٌ لا واجب، فتجوز الحكاية - أيضاً - مراعاة للأصل، نحو: أتقولُ: زيدٌ منطلقٌ، وكذا إعمالُهُ مطلقاً في لغة بني سُلَيْم جائزٌ لا واجب "<sup>(2)</sup>.

#### 4- استعمال مصدر (يَدْعُ) وماضيه واسمي الفاعل والمفعول منه:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ انْتِقَاءَ فُحْشِهِ)<sup>(3)</sup>.

قال القسطلاني: " (وَدَعَهُ النَّاسُ انْتِقَاءَ فُحْشِهِ) - بضم الفاء وسكون الحاء المهملة - وقد كان الرجلُ مِنْ جُفَاءِ الأعرابِ، وقوله: وَدَعَهُ - بتخفيف الدال - قال المازري(ت536هـ)<sup>(4)</sup>: ذَكَرَ بعضُ النحاةِ أَنَّ العربَ أَمَاتُوا مَصْدَرَ يَدْعُ وماضيه، والنبي - صلى الله عليه وسلم - أَفْصَحُ العربِ، وقد نَطَّقَ بالمصدر في قوله: (لِيُنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَن وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ)<sup>(5)</sup> وبماضيه في هذا الحديث، وأجاب القاضي عياض(ت544هـ): بأنَّ المراد بقولهم: أَمَاتُوا أي تَرَكَوا استعمالَهُ إلا نادراً، قال: ولفظ أَمَاتُوا يدل عليه،

(1) الكتاب 122/1 .

(2) "همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 248/2 .

(3) ينظر: "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس. رقم الحديث (6131) .

(4) ينظر: "تكميل إكمال المُعَلِّم بفوائد مسلم"، لأبي عبدالله محمد بن علي المازري، تحقيق: متولي خليفة عوض الله، وموسى السيد شريف، منتدى الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1434 هـ، 2013 م، 288/1، والمازري: أبو عبد الله محمد ابن علي بن عمر، التميمي المازري، نسبة إلى (مازَر أو مازَرَة) مدينة على الساحل الجنوبي من جزيرة صقلية تقابل شمال البلاد التونسية، من فقهاء المالكية، متواضع، ذكي، حادّ الذهن، خاتمة المحققين وآخر المشتغلين من شيوخ أفريقية بتحقيق العلوم الدينية، بلغ درجة الاجتهاد المطلق، أخذ عن اللخمي، وعبد الحميد السوسي، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر ابن العربي (ت543هـ)، من مصنفاته: "المُعَلِّم بفوائد كتاب مسلم"، و"تعليق على مدونة سحنون". ينظر: "وفيات الأعيان" 285/4، و"الديباج المذهب" 250/2 - 251 .

(5) "صحيح مسلم"، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، 591/2، رقم الحديث (865) .

ويؤيد ذلك أنه لم يُنقل في الحديث إلا هذين الحديثين، مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه، ولم يُنقل عن أحدٍ من النحاة أنه لا يجوز ...<sup>(1)</sup>.

### توضيح المسألة:

اتفق علماء النحو واللغة على جواز مجيء المضارع والأمر من (وَدَعَ)، وأنكروا مجيء الماضي والمصدر واسمي الفاعل والمفعول من (وَدَعَ)، وأن ماضي (يَدَع) لا يُستعمل إلا في ضرورة الشعر، وهو رأي الرضي (ت686هـ) واستغنوا عنها بـ (ترك).

وممن ذهب إلى ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، وسيبويه (ت180هـ)، والمبرد (ت286هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، وابن الأنباري (ت328هـ)<sup>(2)</sup>، وأبو جعفر النحاس (ت338هـ)<sup>(3)</sup>، وأبو علي الفارسي (ت377هـ)، وابن جني (ت392هـ)، وابن سيده (ت458هـ)، وابن القطاع (ت515هـ)<sup>(4)</sup>،

---

(1) "إرشاد الساري" 304/10 .

(2) أبوبكر بن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، النحوي اللغوي الأديب، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة، أخذ عن أبي العباس ثعلب، من كتبه: "المذكر والمؤنث"، و"الأضداد"، و"شرح السبع الطوال"، و"إيضاح الوقف والابتداء". ينظر: "إنباه الرواة" 201/3 - 208 ، و"معجم الأديباء" 410/5 - 414 ، و"غاية النهاية" 230/2 - 232 .

(3) أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل، نحوي، مصري، من مصنفاته: "المقنع في الاختلاف بين البصريين والكوفيين"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"الكافي"، و"إعراب القرآن". ينظر: "إنباه الرواة" 136/1 - 139 ، و"وفيات الأعيان" 99/1 - 100 ، و"بغية الوعاة" 362/1 ، و"شذرات الذهب" 346/2 .

(4) ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي السعدي، عالم بالأدب واللغة، وُلد في صقلية، وانتقل إلى مصر، من مصنفاته: "كتاب الأفعال"، و"أبنية الأسماء"، و"لمح الملح". ينظر: "إنباه الرواة" 236/2 - 239 ، و"بغية الوعاة" 153/2 - 154 ، و"وفيات الأعيان" 322/3 - 324 .

والأنباري(ت577هـ)<sup>(1)</sup> ، والرازي<sup>(2)</sup>(ت666هـ)، وخالد الأزهرى (ت905هـ)، والسيوطي (ت911هـ)<sup>(3)</sup>. قال الفيومي: " قال بعض المتقدمين: وزعمت النحاة أنّ العرب أمتت ماضي (يدع) ومصدّره، واسم الفاعل، وقد قرأ مجاهد (ت324هـ)<sup>(4)</sup>، وعروة (ت93هـ)<sup>(5)</sup>، ومقاتل (ت150هـ)<sup>(6)</sup> وابن أبي

(1) الأنباري : هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، الإمام ، كمال الدين، الأنباري، النحوي، المفنن الزاهد الورع الواعظ، قرأ الفقه والأدب، كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً، عزيز العلم، تقياً عفيفاً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، حَشِنُ العيشِ والمآكل، لم يتلبس من الدنيا بشيء، له كتب كثيرة منها: "الإنصاف في مسائل الخلاف" بين النحويين البصريين والكوفيين"، وغيره، تُوفِّيَ - رحمه الله - ليلة الجمعة في التاسع من شعبان، سنة سبع وسبعين وخمسمائة (ت577 هـ) . ينظر: "بغية الوعاة" 86/2- 88.

(2) الرازي: هو أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، لغوي فقيه صوفي مفسر أديب، أصله من الري، وزار مصر والشام، من تصانيفه: "مختار الصحاح"، و"روضة الفصاحة في غريب القرآن"، و"حدائق الحقائق في المواعظ"، و"كنوز البراعة في شرح مقامات الحريري" . ينظر: "هدية العارفين" 127/2 ، و"الأعلام" 279/6 ، و"معجم المؤلفين" 112/9 .

(3) ينظر: "معجم كتاب العين" 224/2، و"الكتاب" 25/1 ، و"المقتضب" (عالم الكتب) 120/2 ، و"الأصول في النحو" (مؤسسة الرسالة) 57/1 ، و"إعراب القرآن للنحاس" 92/2 ، 290 ، و"تهذيب اللغة" 136/3 ، و"المسائل العسكرية"، ص 136 ، و"الخصائص" (عالم الكتب) 99/1 ، 391 ، و"الصحاح"، مادة (و د ع)، 1130، و"المحكم والمحيط الأعظم في اللغة" 238/2 ، و"الأفعال" 11/1 ، و"الإنصاف في مسائل الخلاف" 485/2 ، و"مختار الصحاح"، ص 297 ، و"المزهر في علوم اللغة" 158/1 ، 165 ، و"معجم الهوامع" (المكتبة الوقفية) ، 425/2 ، 22/3.

(4) مجاهد: هو أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ القراء في بغداد، بَعَدَ صِبْيَتُهُ، واشتَهَرَ أمره وفاق نظراءه، ولا يُعلم أن أحداً من شيوخ القراءات هو أكثر تلاميذ منه، وهو أول من سَبَّع السبعة. ينظر: "إنباه الرواة" 178/1 (الهامش)، و"طبقات القراء" 139/1 .

(5) عروة: هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، تابعي، إمام فقيه صالح، كثير الصوم، حدَّث عن أمه أسماء بنت أبي بكر، ولازمَ خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حدَّث عنه محمد بن المنكدر وغيره . ينظر: "الطبقات الكبرى" 178/5 - 182 ، و"سير أعلام النبلاء" 421/4 - 437.

(6) مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني البلخي المفسر، أصله من بَلْخ، ثم انتقل إلى البصرة ودخل بغداد فحدَّث بها، كان بحرًا في التفسير. ينظر: "تاريخ بغداد" 160/13 - 169 ، و"تاريخ الإسلام" 639/9.

عبلة (ت151هـ)<sup>(1)</sup>، ويزيد النحوي<sup>(2)</sup> ( ما وَدَعَكَ رَبُّكَ )<sup>(3)</sup> بالتخفيف<sup>(4)</sup>، وحجة سيبويه (ت180هـ) ومَنْ وافقه في رأيه:

- 1 - اعتمادهم على السماع، يقول سيبويه (ت180هـ): "اسْتَعْنُوا عَنْهَا بِتَرْكِ"<sup>(5)</sup>.
- 2 - أَنَّ الواو ضعيفة، والابتداءُ بها ثقيل، يقول المبرد (ت286هـ): لا يكادون يقولون (ودع)، ولا (ونر) لضعف الواو إذا قُدِّمَتْ"<sup>(6)</sup>.

وقد جاء ذلك في الحديث وفي شعر العرب ونثرهم ، قال أبو الأسود الدؤلي:<sup>(7)</sup> (الرمْل)

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي      غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري: (الرمْل)

سَلْ أَمِيرِي: مَا الَّذِي غَيَّرَهُ      عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ؟<sup>(8)</sup>

وقال آخر: (الرمْل)

وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ      حَافِظَ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ

فَسَعَى مَسَاعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ      ثُمَّ لَمْ يَنْظُرْ وَلَا عَجْزاً وَدَعُ<sup>(9)</sup>

(1) ابن أبي عبلة: هو إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان، تابعي جليل من أهل دمشق، ثقة. ينظر: "غاية النهاية" 19/1.

(2) يزيد النحوي: هو أبو الحسن يزيد بن أبي سعيد، مولى قريش، رَوَى عن عكرمة ومجاهد وعبد الله بن بريدة، وَرَوَى عنه الحسين بن واقد وأبو حمزة السكري وعبد الله بن سعد. ينظر: الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1 ، 1952 م، 270/9 .

(3) سورة الضحى ، الآية 3 .

(4) "المصباح المنير"، مادة (ودع) 653/2 ، و"الكشاف" 427/4 ، وينظر: "القراءات الشاذة"، لابن خالويه ، ص257 ، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 51/4 .

(5) "الكتاب" 25/1 .

(6) "المقتضب" (عالم الكتب) 120/2 .

(7) وقيل لأنس بن زُئيم الليثي، والبيت من الرمل، ينظر: "الخصائص" 99/1 ، و"الصحاح"، مادة (ودع)، ص 1130 ، و"الكشاف" 427/4 ، و"الإنصاف" 485/2 ، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 131/1 ، 50/4 ، و"اللسان"، مادة (ودع) 4797/6 ، و"خزانة الأدب" 150/5 . والشاهد فيه مجيء (ودع) ماضياً مخففاً. ينظر: "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 131/1 ، 50/4 .

(8) وهو في "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 131/1 ، 53/4 ، و"اللسان"، مادة (ودع) 4797/6 ، و"الخزانة" 471/6 .

(9) وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وَوَرَدَ أيضاً بلفظ (مسعاتهم) بدلاً من (مسعاته) . ينظر: "الإنصاف" 486/2 ، و"اللسان" ، مادة (ودع) 4797/6 ، و"خزانة الأدب" 472/6 ، و"شرح شواهد الشافية" لعبد القادر البغدادي 131/1 ، 52/4 .

وقال آخر: (المنسرح)

وكان ما قَدَّمُوا لأنفسهم      أكثر نَفَعًا من الذي وَدَعُوا<sup>(1)</sup>

وقد جاء اسم الفاعل ، قال معن بن أوس: (الطويل)

عليه شَرِيبٌ لَيِّنٌ وَادِعُ الْعَصَا      يُسَاجِلُهَا حَمَاتُهُ وَتَسَاجِلُهُ<sup>(2)</sup>

وجاء اسم الفاعل - أيضاً - في قول قيس بن الحدادية: (الطويل)

فأَيُّهُمَا ما أَتَبَعَنَّ فَإِنِّي      حَزِينٌ عَلَى تَرَكِي الذي أَنَا وَادِعُ<sup>(3)</sup>

وجاء اسم المفعول من هذا الفعل (ودع)، في شعر خُفَّافِ بْنِ نُذْبَةَ الصَّحَابِيِّ: (الطويل)

إِذَا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ      جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقٌ<sup>(4)</sup>

وقال الرضي (ت686هـ) "وَيَدَعُ مِثْلَ يَسَعُ، لكنه أُمِيتَ ماضيه"<sup>(5)</sup>، وقال أيضاً: "والماضي

لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِحُضْرَةِ"<sup>(6)</sup>.

وقال ابن جني(ت392هـ) "فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس، تحاميت ما

تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، من ذلك امتناعك من: وَدَرَ، وَوَدَعَ ؛

لأنهم لم يقولوها، ولاغرو عليك أن تستعمل نظيرهما، نحو: وَزَنَ وَوَعَدَ لو لم تسمعهما ، فأما قول أبي

الأسود: (الرمل)

ليت شعري عن خليلي ما الذي      غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

فشاذ، وكذلك قراءة بعضهم: ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>(7)</sup>.

(1) وهو منسوب لأبي العتاهية. ينظر: ديوانه، ص 268 ، و"تهذيب اللغة" 136/3، و"اللسان"، مادة (ودع) 4797/6 ، و"الخرزانه" 472/6 ، و"شرح شواهد الشافية" لعبد القادر البغدادي 52/4.

(2) والحامّة: العامّة، وهم أقرباؤه . ينظر: "المسائل البصريّات" (الهامش) 400/1 - 401 ، و"الصحاح"، مادة (ح م م)، ص 266، و"اللسان"، مادة (و د ع) 4797/6 .

(3) وهو لقيس بن الحدادية، وورد بلفظ (ترك) بدلاً من (تركي). ينظر: "المسائل البصريّات" 400/1، و"المسائل العسكرية"، ص 136، و"اللسان"، مادة (ودع) 4797/6 و"الخرزانه" 472/6، و"شرح شواهد الشافية" للبغدادي 131/1.

(4) ينظر: "الكشاف" 427/4 ، و"اللسان" ، مادة (و د ع) 4796/6 ، و"الخرزانه" 472/6 ، و"شرح شواهد الشافية" للبغدادي 131/1 ، 50/4 .

(5) "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 91/3 .

(6) ينظر: المصدر نفسه 130/1 .

(7) البيت لأبي الأسود، وقيل: أنس بن زُنَيْمٍ . ينظر: "الخصائص" 100/1 ، و"المحتسب" 364/2 ، و"شرح شواهد الشافية" للبغدادي 50/4 .

وذهب ابن السراج (ت316هـ) والفرسي (ت377هـ)، وابن جني (ت392هـ) إلى أنّ الأقرب الحكم بالشذوذ، لا بالإماتة ولا بالضرورة، وإنما يُحْمَلُ قولهم على قلة استعماله، فهو شاذٌّ في الاستعمال فصيحٌ في القياس<sup>(1)</sup>؛ لأنهم أماتوا مصدر يدع ويذر، واستغنوا عنهما بتزك<sup>(2)</sup>، فقد رُوِيَتْ هذه الكلمة عن أفصح العرب، ونُقِلَتْ من طريق القراء فكيف يكون إماتة، وقد جاء الماضي في بعض الأشعار، وما هذه سبيله؟! فيجوز القول بقلة الاستعمال، ولا يجوز القول بالإماتة<sup>(3)</sup>.

والراجح استعمال ماضي (ودع) ومصدره واسم الفاعل منه واسم المفعول من غير شذوذ ولا ضرورة؛ لكثرة الشواهد الواردة في ذلك.

قال الفخر الرازي: "وإذا جَوَزْنَا إثبات اللغة بشعرٍ مجهول، فجاز إثباته بالقرآن العظيم أولى"<sup>(4)</sup>، وقال التوريشتي:<sup>(5)</sup> "لا عبرة بما قاله النحاة؛ فإنّ قول النبي - صلى الله عليه وسلم - هو الحجة الحجة القاضية على كل ذي فصاحة"<sup>(6)</sup> ويؤكد أحمد علم الدين حجة المؤيدين بقوله: "والقراء متبعون لامبتدعون ... وإذا كان كذلك ... أصبحت القراءة حجةً على النحاة، والطنن على تلك القراءات مردود"<sup>(7)</sup> والحق في هذه المسألة ما ذهب إليه عبد العال سالم مكرم في قوله: "في رأيي أنّ إنكار ما وَرَدَ من هذين الفعلين (ودع ، وذر) مع أنهما وردا في النصوص العربية التي لا يتطرق إليها شك، بُعْدٌ عن الحقيقة، وظلمٌ لهذه النصوص"<sup>(8)</sup>، وما أجملَ قولَ سلمان القضاة حين قال: "وما ذهب إليه النحويون النحويون من إماتة ماضي (يدع) ومصدره، غيرُ مقنع بأي حال من الأحوال؛ لأنهم بنوا هذا الادعاء على عدم توفر شواهد لديهم من كلام العرب الفصيح ، في حين أنّ أحدًا لا يستطيع أن يدّعي أنّ كلام العرب الفصحاء قد وصل إلينا كلّهُ أو معظمهُ على الأقل، ولعلّ القدرُ الذي لم يصل إلينا من شعرهم

(1) ينظر: "الأصول" لابن السراج 57/1، و"المسائل العسكرية"، ص 135 - 136، و"الخصائص" 99/1، و"اللسان"، مادة (و د ع)، 4797/6، و"شرح شواهد الشافية" للبغدادي 50/4 - 51، .

(2) ينظر: "اللسان"، مادة (و د ع)، 4797/6 .

(3) "المصباح المنير" 653/2، و"شرح شواهد الشافية" 52/4، و"الكشاف" 427/4 .

(4) "مفاتيح الغيب"، للفخر الرازي 193/3 - 194 .

(5) ينظر: "الأعلام" 152/5 .

(6) "عقود الزبرجد" 450/1 .

(7) "الصراع بين القراء والنحاة"، 121/34، بحث لأحمد علم الدين، بمجلة اللغة العربية، مصر، عدد شوال، 1394 هـ .

(8) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، ص 36.

ونثرهم حافلٌ بالشواهد على استعمال ماضي (يدع) ومصدره، فإذا أضفنا إلى هذا الرد ما احتج به الطَّرْفُ الآخرُ من قياس وسماع ، رأينا أنَّ دعوى النحاة لا يمكن أن تثبت أمام النظر العلمي الدقيق <sup>(1)</sup>.

## 5- (إِذَنْ) وَنَصِبُهَا الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ:

نص القسطلاني على ذلك في ستة مواضع هي:

1- عن نافع- رضي الله عنه- ( أَنَّ ابْنَ عَمَرَ - رضي الله عنهما- أراد الحجَّ عامَ نَزَلِ الْحَجَّاجُ بَابِنَ الزبير، فقيل له: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَهُمْ قِتَالًا، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةً حسنةً﴾ <sup>(2)</sup>، إِذَنْ أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- إني أشهدكم أنني قد أوجبتُ عُمْرَةَ <sup>(3)</sup>.

قال القسطلاني: " (أَصْنَعُ) نُصِبَ بِ "إِذَنْ" وهي حرفُ جزاءٍ وجوابٍ، وقيل: اسم، والأصل في (إِذَنْ أَكْرِمَكَ) إِذَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، ثم حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ وَعُوِّضَ التَّنْوِينُ عَنْهَا، وَأُضْمِرْتُ (أَنْ) وَعَلَى الْأَوَّلِ فَالْأَصْحَحُ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ، لَا مَرْكَبَةٌ مِنْ "إِذَا" و"أَنْ" وَعَلَى الْبَسَاطَةِ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا النَّاصِبَةُ لَا "أَنْ" مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا، وَتَنْصِبُ الْمَضَارِعَ بِشُرُوطٍ: أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً، وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَّصِلًا بِهَا أَوْ مُنْفَصِلًا بِقَسَمٍ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا، يُقَالُ: سَأَتِيكَ غَدًا، فَتَقُولُ: إِذَنْ أَكْرِمَكَ، وَإِذَا - وَاللَّهِ - أَكْرِمَكَ، فَتَنْصِبُ فِيهِمَا، وَتَرْفَعُ وَجُوبًا إِنْ قُلْتَ: أَنَا - إِذَنْ - أَكْرِمُكَ لَعَدَمِ تَصَدُّرِهَا، وَإِذَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ - أَكْرِمَكَ، لِلْفَصْلِ بِغَيْرِ الْقَسَمِ، أَوْ حَدَّثَكَ إِنْسَانٌ حَدِيثًا، فَقُلْتَ: إِذَا تَصَدَّقْتُ، لَعَدَمِ الْإِسْتِقْبَالِ، وَقَدْ ظَهَرَ مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ "أَصْنَعُ" هُنَا مُنْصُوبٌ؛ لِأَنَّ (إِذَا) مُصَدَّرَةٌ، وَ (أَصْنَعُ) مُتَّصِلٌ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ، وَأَنَّ قَوْلَ الْعَيْنِيِّ (ت855هـ) إِذَا كَانَ فِعْلُهَا مُسْتَقْبَلًا وَجَبَ الرَّفْعُ، كَمَا هُوَ هُنَا سَهْوًا، أَوْ سَبْقُ قَلَمٍ، وَالْمَعْنَى: إِنْ صَدَدْتُ عَنْ الْبَيْتِ أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- مِنْ التَّحَلُّلِ حِينَ حُصِرَ بِالْحَدِيثِيَّةِ... <sup>(4)</sup>.

2- قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- ( فَقُلْتُ: إِذَنْ يَخْلِفَ عَلَيْهَا - عَلَى الْبَيْتِ - ) <sup>(5)</sup>.

قال القسطلاني: " (وَإِذَنْ): حَرْفُ جَوَابٍ يُنْصَبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ:

أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَلَا يَعْتَمِدُ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا، كَمَا تَقُولُ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: أَزُورُكَ إِذَنْ أَكْرِمَكَ بِالنَّصْبِ، فَإِنْ اعْتَمَدَ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا رَفَعْتَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا إِذَنْ أَكْرِمَكَ، الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ

(1) "القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي"، ص 142 .

(2) سورة الأحزاب، جزء من الآية 21.

(3) كتاب الحج ، باب طواف القارن، رقم الحديث (1640).

(4) "إرشاد الساري" 406/3.

(5) "صحيح البخاري"، كتاب الأيمان والنذور، باب (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ)، رقم الحديث (6677).

مستقبلاً، فلو كان حالاً وَجَبَ الرفعُ، نحو قولك لَمَنْ قال: جاء الحاجُّ إذن أفرحُ، تريدُ الحالةَ التي أنتَ فيها، الثالث: أن لا يُفصلَ بينهما وبينَ الفعلِ بفاصلٍ ما عدا القَسَمَ والنداءَ ولا، فإن دَخَلَ عليها حَرْفٌ عطفٍ جاز في الفعلِ الرفعُ والنصبُ، والرفعُ أكثرُ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (1)، والفعلُ هنا في الحديثِ إن أُريدَ به الحالُ فهو مرفوعٌ، وإن أُريدَ به الاستقبالُ فهو منصوبٌ، وكلاهما في الفرعِ كأصله، والرفعُ روايةٌ غيرُ أبي ذر، وفي روايةِ أبي معاوية (إذن يحلفُ ويذهبُ بمالي) ... وفي روايةِ أبي وائلٍ من طريقِ ولدهِ علقمةَ (فانطَلَقَ لِيَحْلِفَ) (2).

3- قال الأشعثُ بنُ قيسٍ الكندي - رضي الله عنه -: (يا رسولَ الله ، إذن يَحْلِفُ) (3).

قال القسطلاني: "إذا حرفُ جواب، وهي تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ بشرطِ أن تكونَ أولاً، فلا يَعْتَمِدُ ما بعدها على ما قبلها، ولذا رُفِعَتْ، نحو قولك: أنا- إذا- أَكْرِمَكَ، وأن يكونَ مستقبلاً، فلو كان حالاً وَجَبَ الرفعُ، نحو قولك لَمَنْ قال: جاء الحاج: إذا أفرحُ، تريدُ الحالةَ التي أنتَ فيها، وأن لا يُفصلَ بينها وبينَ الفعلِ بفاصل، ما عدا القَسَمَ والنداءَ و"لا"، فإن دَخَلَ عليها حَرْفٌ عطفٍ جاز في الفعلِ وجهان: الرفعُ والنصبُ، والرفعُ أكثرُ نحو قوله - تعالى - ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ والفعلُ هنا في الحديثِ إن أُريدَ به الحالُ فهو مرفوعٌ، وإن أُريدَ به الاستقبالُ فهو منصوبٌ ، والوجهانِ في الفرعِ مُصَحَّحٌ عليهما، وزاد في روايةٍ أخرى (ولا يُبالي) (4).

4- وفي روايةٍ أخرى قال الأشعثُ بنُ قيسٍ الكندي - رضي الله عنه - أيضاً - (يَحْلِفَ) (5).

قال القسطلاني: "(يَحْلِفَ) بنصب (يَحْلِفَ) لا غير، كما قاله السهيلي (ت581هـ) (6)، وكذا هو في الفرعِ وأصله، لاستيفائها شروطَ إعمالها، التي هي التصدُّرُ والاستقبالُ وعدم الفصل، ولا يجوز إلغاؤها حينئذ، قال الزركشي (ت794هـ) في "أحكام عمدة الأحكام": وَذَكَرَ ابْنُ خَرُوفٍ (ت609هـ) في "شرح

(1) سورة الإسراء، جزء من الآية 76 .

(2) "إرشاد الساري" 73/11 .

(3) "صحيح البخاري"، كتاب الأحكام، باب الحكم في البئر ونحوها، رقم الحديث (7184) .

(4) "إرشاد الساري" 526/11 .

(5) "صحيح البخاري"، كتاب المساقاة ، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها ، رقم الحديث (2356) ، و(2357) .

(6) "أمالي السهيلي" ، ص 114 .

سيبويه" (ت180هـ): أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَنْصِبُ بِهَا مَعَ اسْتِيفَاءِ الشَّرْطِ، حَكَاهُ سَيْبُويهِ (ت180هـ)<sup>(1)</sup> قال: ومنه الحديثُ (إِذَنْ يَخْلِفَ بِاللَّهِ) وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالرَّفْعِ انْتَهَى. قال في "المصابيح": استشهادهُ بالحديثِ إنما يُدُلُّ على أَنَّ الرَّفْعَ مَرْوِيٌّ، لا أَنَّهُ هُوَ الْمَرْوِيُّ، كما يَظْهَرُ مِنْ عِبَارَةِ الزَّرْكَشِيِّ (ت794هـ) <sup>(2)</sup>.

5- قال القسطلاني: "بِنَصْبِ (يَخْلِفَ) بـ (إِذَنْ) لوجودِ شرائطِ عَمَلِهَا، التي هي التَّصَدُّرُ وَالاسْتِقْبَالُ وَعَدَمُ الْفَصْلِ، ولغيرِ أَبِي الوَقْتِ: (يَخْلِفُ) بِالرَّفْعِ، وَذَكَرَ ابْنُ خَرُوفٍ (ت609هـ) في "شرح سيبويه" (ت180هـ): أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَنْصِبُ بِهَا مَعَ اسْتِيفَاءِ الشَّرْطِ، حَكَاهُ سَيْبُويهِ (ت180هـ) ، قال: ومنه الحديثُ (إِذَنْ يَخْلِفَ) ففِيهِ جَوَازُ الرَّفْعِ على ما لا يَخْفَى <sup>(3)</sup>.

6- وقال الأشعثُ بنُ قيسِ الكندي - رضي الله عنه - أيضاً - في رواية (إِذَنْ يَخْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي) بِنَصْبِ (يَذْهَبَ) عَطْفًا على سابقه، وفي الفرعِ كأصله (يَخْلِفَ وَيَذْهَبَ) برفعهما - أيضاً - على لغةٍ مَنْ لَا يَنْصِبُ بـ (إِذَنْ) ولو وُجِدَتْ شَرَايِطُ عَمَلِهَا، التي هي التَّصَدُّرُ وَالاسْتِقْبَالُ وَعَدَمُ الْفَصْلِ كما حَكَاهُ سَيْبُويهِ (ت180هـ) <sup>(4)</sup>.

### توضيح المسألة:

تناول القسطلاني في هذه النصوص خمس مسائل، وهي:

شروط إعمال (إِذَنْ):

يُشْتَرَطُ لِنَصْبِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعُ بـ (إِذَنْ) ثَلَاثَةٌ شُرُوطٌ هِيَ :

**الأول:** أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا، قِيَاسًا على بقية النواصب، فإن كان حالاً رُفِعَ كقولك لِمَنْ يَحْدُثُكَ: إِذَنْ أَطَّنَكَ صَادِقًا؛ لأنه لا مدخل للجزاء في الحال.

**الثاني:** أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مُتَّصِلًا بِهَا ، ولا يؤثر إذا كان الفصل بالقسم نحو: إِذَنْ - وَاللَّهِ - أَكْرَمَكَ ، قال حسانُ بنُ ثابت: (الوافر)

إِذَنْ - وَاللَّهِ - نَرَمِيَهُمْ بِحَرْبٍ      تُشِيبُ الْوَجْهَ مِنَ قَبْلِ الْمَشِيبِ <sup>(5)</sup>

(1) "الكتاب" 13/3 - 16 .

(2) "إرشاد الساري" 433/4 - 434 .

(3) "إرشاد الساري" 585/4 .

(4) "إرشاد الساري" 102/5 .

(5) ينظر: "المقاصد النحوية" 106/4، و"الأشباه والنظائر" 237/2، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 97/1، و"حاشية

الصبان" 1365/3، و"الدرر اللوامع" (دار الكتب العلمية) 11/2، و"بيان نسبة في أوضح المسالك" 168/4، و"شرح شذور

فإن فصلَ بينهما بغيره أُلغيت لِضَعْفِهَا نحو: إِذَا زَيْدٌ يَكْرُمُكَ، وَإِنَّمَا اغْتَفِرَ الْفَصْلُ بِالْقِسْمِ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ مُؤَكَّدٌ لِرِبْطِ (إِذَنْ) " فلم يَمْنَعِ الْفَصْلُ بِهِ مِنَ النِّصْبِ هُنَا، كَمَا لَمْ يَمْنَعِ مِنَ الْجَرِّ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ- وَاللَّهِ - رَبِّهَا، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ (ت209هـ)، وَ(اشْتَرَيْتُهُ بِوَاللَّهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ) حَكَاهُ ابْنُ كَيْسَانَ (ت299هـ)<sup>(1)</sup> عَنِ الْكَسَائِيِّ (ت189هـ) بِخِلَافِ الْفَصْلِ بِغَيْرِ الْقِسْمِ، وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرورًا فَإِنَّهُ جِزءٌ مِنَ الْجُمْلَةِ، فَلَا تَقْوَى (إِذَنْ) مَعَهُ عَلَى الْعَمَلِ فِيهَا بَعْدَهَا"<sup>(2)</sup>.

وَأَجَازَ ابْنُ هِشَامٍ (ت761هـ) الْفَصْلَ بِ "لَا" الْنَافِيَةِ، لِأَنَّ الْقِسْمَ تَأَكِيدٌ لِرِبْطِ (إِذَنْ) وَ(لَا) لَمْ يُعَدَّ بِهَا فَاصِلَةً فِي (أَنْ) فَكَذَا الْحَالُ فِي (إِذَنْ)<sup>(3)</sup>.

وَأَجَازَ ابْنُ بَابِشَادٍ (ت469هـ)<sup>(4)</sup> وَالرُّضِيَّ (ت686هـ) الْفَصْلَ بِالنِّدَاءِ وَالِدَعَاءِ، نَحْوُ: إِذَنْ- يَا زَيْدُ - أَحْسِنَ إِلَيْكَ، وَإِذَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ - يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَجَازَ ابْنُ عَصْفُورٍ (ت669هـ) الْفَصْلَ بِالظَّرْفِ نَحْوُ: إِذَنْ غَدًا أَكْرَمَكَ، وَلَمْ يُسْمَعْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ.

وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ (ت189هـ) وَهِشَامٌ (ت209هـ)<sup>(5)</sup> الْفَصْلَ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ، وَفِي الْفِعْلِ حِينَئِذٍ وَجِهَانٌ، وَالِاخْتِيَارُ حِينَئِذٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ (ت189هـ) النِّصْبُ، وَعِنْدَ هِشَامٍ (ت209هـ) الرَّفْعُ<sup>(6)</sup>.

---

الذهب" (مطبعة السعادة)، ص 291 ، و"شرح قطر الندى" (المكتبة التجارية الكبرى)، ص 59، و"مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 651، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 370/2، و"همع الهوامع" (نشر مكتبة الكليات الأزهرية) 7/2 ، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 554/3، والشاهد في قوله: (إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ) حَيْثُ نَصَبَ (نَرْمِي) بِ (إِذَنْ) مَعَ وَجُودِ الْفَصْلِ بِالْقِسْمِ، لِأَنَّهُ زَائِدٌ مُؤَكَّدٌ لِرِبْطِ، فَلَمْ يَضُرَّ الْفَصْلُ بِهِ. ينظر: "شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 370/2.

(1) ابْنُ كَيْسَانَ: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ: "المهذب"، و"المختار في علل النحو". ينظر: "الأعلام" 308/5 .

(2) "شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 370/2 .

(3) ينظر: "المغني" (دار الفكر) ، ص 25 ، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 370/2، و"حاشية الصبان" 1364/3 - 1365 .

(4) ابن بابشاد: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد، نحوي، مصري، تعلَّم في العراق، وبرَّع في العربية، من مصنَّفاته: "المقدمة في النحو وشروحها"، و"شرح الجمل"، و"شرح الأصول"، وغيرها . ينظر: "إنباه الرواة" 95/2 ، و"معجم الأدياء" 428/3 - 429 ، و"وفيات الأعيان" 515/2 ، و"بغية الوعاة" 17/2 .

(5) هشام: أبو عبد الله هشام بن معاوية، نحوي، كوفي، لازم الكسائي حتى برع في النحو، من مصنَّفاته: الحدود، والمختصر، والقياس . ينظر: "وفيات الأعيان" 85/6 ، و"بغية الوعاة" 328/2 ، و"الأعلام" 88/8 .

(6) ينظر: "الجنبي الداني" 362-363 ، و"حاشية الصبان" 1365/3 .

وفي "حاشية الصبان" (ت1206هـ)<sup>(1)</sup>: " فلو قدم معمول الفعل على "إذن" نحو: زيداَ إذن أكرم، فذهب الفراء (ت207هـ) إلى أنه يبطل عملها، وأجاز الكسائي (ت189هـ) الرفع والنصب، قال أبو حيان (ت745هـ): ولا نصّ أحفظه عن البصريين في ذلك، ومفتضى اشتراطهم في عملها التصديرُ ألاّ تعمل حينئذ؛ لأنها غيرُ مُصدّرة، ويحتمل أن يقال: تعملُ لأنها وإن لم تتصدّر لفظاً فهي مُصدّرة في النية؛ لأنّ النية بالمعمول التأخير"<sup>(2)</sup>.

وقد نصّ القسطلاني في النصوص السابقة على جواز الفصل بالنداءِ وب (لا) النافية .

**الثالث:** أن تكون مُصدّرة في جملتها ، فلا يسبقها شيءٌ له تعلقٌ بما بعدها، نحو قولك: إذن أكرمك ، في جواب: أنا أوزرك ، قال عبدُ الله بنُ محمدِ الضبي (البيسط)

أزددُ حِمَارَكَ لا يَزْتَعُ بَرُوضَتِنَا  
إذن يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبٌ<sup>(3)</sup>

فإن تأخرت ألغيت حتماً نحو: أكرمك إذاً، وكذلك إن توسّطت واعتمدت ما قبلها على ما بعدها، أي كان ما بعدها من تمام ما قبلها، ووقوع المضارع بعد (إذن) مُعتمداً على ما قبلها لا يكون إلا في ثلاثة مواضع:

**أحدها:** أن يكون ما بعدها خبراً عما قبلها نحو: أنا إذن أكرمك .

(1) الصبان: هو أبو العرفان محمد بن علي، عالم بالعربية والأدب، من أهل مصر، وُلد وتوفّي بها، من مصنفاته: "الكافية الشافية على العروض والقافية"، منظومة، و"حاشية على شرح الأشموني على الألفية". ينظر: "إيضاح المكنون" 78/1 .

(2) "حاشية الصبان" 1365/3 .

(3) البيت لعبد الله بن عمّة الضبي، وهو في "الكتاب" 14/3، و"الأصمعيات"، ص 228 ، و"شرح أبيات سيبويه" للسيرافي (دار المأمون للتراث) 100/2 ، و"الصاحبي في فقه اللغة"، ص 141، و"شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي، ص 586 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 226/4 ، و"شرح التسهيل" 21/4 ، و"خزانة الأدب" 462/8 – 468 ، ولسلام بن عويّة في "لسان العرب"، مادة (أذن) 54/1 ، ومادة (س) (ا) 2165/3 ، ودَكَرَ أن الصحيح نسبته للضبي، وهو للضبي في "المقتضب" 10/2 ، وبلا نسبة في "المفصليات" 383 ، و"جمهرة اللغة"، ص 321 ، و"صرف المباني"، ص 63 ، و"جواهر الأدب" للأريلي، 141 ، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 47/4 ، و"لسان العرب"، مادة (ك ر ب) 3846/5 ، و"المقصد في شرح رسالة الإيضاح" 337/2 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 79/1 – 80 ، ويُرْوَى (أزجر) مكان (أزدد) و(لا تُنزع سويته)، مكان (لا يَزْتَعُ بَرُوضَتِنَا)، ومعنى لا يَزْتَعُ بَرُوضَتِنَا: لا يأكل منها، والسويّة: كساء يُحسَى ويُطرحُ على ظهر الحمار، والمكروب: الموثق بالكرب وهو عقْدُ الحبل بعد عقده، وأراد أنه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرك ، تقول: كربتُ القيدَ، أي ضيقته على المقيد به، والمعنى: انتبه عنا وأزجر نفسك عن التعرض لنا، وإلا رددناك مُضيقاً عليك، ممنوعاً من إرادتك، والشاهد فيه نصب ما بعد "إذن" ؛ لأنها مُصدّرة في الجواب. ينظر: "شرح أبيات سيبويه" 100/2، و"لسان العرب"، مادة (ك ر ب) 3846/5.

وثانيها: أن تكون جواباً لشريط ما قبلها، نحو: إن تأتي إذا أكرمك.

وثالثها: أن تكون جواباً قسم قبلها مذكور، نحو: والله إذا لا أخرج، أو مقدر كقول كثير عزة: (1)  
(الطويل)

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها  
وأمكنني منها إذا لا أقبلها  
" فأمّا قول الراجز:

إني إذن أهلك أو أطيراً (2)

فإنه شاذ، وإن صحّت الرواية فهو محمولٌ على أن يكون الخبر محذوفاً، وابتداء "إذن" بعد تمام الأول بخبره، وساغ حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه، كأنه قال: لا تتركني فيهم غريباً بعيداً بعيداً إني أدل، إذا أهلك أو أطير، أو يكون شبهة "إذن" هنا بـ "لن" فلم يلغها؛ لأنهما جميعاً من نواصب الأفعال المستقبلية (3).

"وَحَكَى سيبويه (ت180هـ) عن بعض العرب إلغاء "إذن" مع استيفاء شروط العمل، وهو القياس؛ لأنها غير مُختصة، وإنما أعملها الأكثرون حملاً على (ظن)؛ لأنها مثلها في جواز تقديمها على الجملة، وتأخيرها عنها، وتوسطها بين جزئها، كما حُمِلت (ما) على (ليس)؛ لأنها مثلها في نفي الحال، والمرجع

(1) البيت في ديوان كُتِبَ عزة، ص 305، و"الكتاب" 15/3، و"شرح أبيات سيبويه" (دار المأمون للتراث) 144/2، و"سر صناعة الإعراب" 397/1، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 126/5، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 48/4، و"المقتصد" 336/2، و"المقاصد النحوية" 382/4، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 234/2، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 70/1، و"الخرزانه" 473/8 - 476، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 71/4، وبلا نسبة في "العقد الفريد" 8/3، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 154، و"أوضح المسالك" 16/4، و"مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 25، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 106/4، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 554/2، و"خرزانه الأدب" 448/8، 340/11، والمعنى: إذا رجّع عبد العزيز إلى ما قاله لي سابقاً، فإني لن أتركها. "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 126/5.

(2) الرجز مجهول القائل، وهو في "الإنصاف" 177/1، و"المقرب" 261/1، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 17/7، و"شرح التسهيل" 21/4، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 47/4، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 154، و"لسان العرب"، مادة (ش ط ر) 2263/4، و"أوضح المسالك" 166/4، و"مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 26، و"الجنى الداني" 362، و"المقاصد النحوية" 383/4، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 368/2، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 70/1، و"الهمع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 7/2، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 554/3، و"الخرزانه" 456/8 - 460، و"الدرر" (دار البحوث العلمية) 72/4، ويُروى "لا تجعلني" مكان "لا تتركني" والشطير: الغريب البعيد.

(3) "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 227/4 - 228.

في ذلك كُلِّهِ إِلَى السَّمَاعِ"<sup>(1)</sup>، قال سيبويه (ت180هـ): "وزعم عيسى ابنُ عمر (ت149هـ)<sup>(2)</sup> أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: إِذَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، فِي الْجَوَابِ، فَأَخْبِرْتُ يُونُسَ (ت182هـ) بِذَلِكَ فَقَالَ: لَا تُبْعِدَنَّ ذَا، وَلَمْ يَكُن لِيَزْوِيَ إِلَّا مَا سَمِعَ، جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَبِل"<sup>(3)</sup>.

#### - وَقُوعُ (إِذْنَ) بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ:

إِذَا وَقَعَتْ (إِذْنَ) بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ، جَازَ فِيهَا الْإِلْغَاءُ وَالْإِعْمَالُ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ، وَبِهِ قَرَأَ السَّبْعَةُ<sup>(4)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾<sup>(6)</sup>، وَقَرَأَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بِنُ مَسْعُودٍ فِي الشُّوَاذِ<sup>(7)</sup>: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُوا﴾، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ مَسْعُودٍ: ﴿فَإِذَا لَا يُوْتُوا﴾، وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ؛ لِأَنَّكَ عَطَفْتَ جَمَلَةً مُسْتَقَلَّةً عَلَى جَمَلَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ، فَمِنْ حَيْثُ كَوْنُ "إِذْنَ" فِي أَوَّلِ جَمَلَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ هُوَ مُتَصَدِّرٌ، فَيَجُوزُ انْتِصَابُ الْفِعْلِ بَعْدَهُ، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُ مَا بَعْدَ الْعَاطِفِ مِنْ تَمَامٍ مَا قَبْلَهُ، بِسَبَبِ رِبْطِ حَرْفِ الْعَطْفِ بَعْضَ الْكَلَامِ بِبَعْضٍ هُوَ مُتَوَسِّطٌ، وَإِلْغَاؤُهَا أَجْوَدُ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَصَدِّرَةٍ فِي الظَّاهِرِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُقْرَأَ بِالْإِعْمَالِ إِلَّا فِي الشُّوَاذِ<sup>(9)</sup>.

(1) "شرح التصريح" على التوضيح " 370/2 .

(2) هو عيسى بن عمر، إمام في العربية والنحو والقراءة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وهو أول من هدَّب النحو ورثبته، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه، وهو من أهل البصرة، له نحو سبعين مصنفًا أكثرها منها: (الجامع)، و(الإكمال) في النحو، قال ابن الأنباري: لم نرهما ولم نر أحداً رآهما . ينظر: "إنباه الرواة" 374/2، و"الأعلام" 106/5 .

(3) "الكتاب" 16/3 .

(4) ينظر: "السبعة في القراءات"، لابن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 383، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ، 2007 م، ص 159، و"غيث النفع في القراءات السبع"، لعلي النوري الصفاقي، مطبوع بهامش "سراج القاري شرح حرز الأمانى" (الشاطبية)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط 3، 1371هـ، ص 275 .

(5) سورة الإسراء، الآية 76 .

(6) سورة النساء، الآية 53 .

(7) ينظر: "القراءات الشاذة"، ص 122، و"البحر المحيط" 63/6 .

(8) ينظر: "الكشاف" 534/1، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 227/4 .

(9) ينظر: "الكتاب" 13/3-14، و"الجنى الدانى" 362، و"المغنى" (دار الفكر) ص 26 .

قال ابن يعيش (ت643هـ): " فيجوز إعمالها والغاؤها؛ وذلك في قولك: (زيدٌ يقومُ) و(إذن يذهب)، فيجوز ههنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفين؛ وذلك أنك إذا عطفت، (إذن يذهب) على (يقوم) الذي هو الخبر، أُلغيت "إذن" من العمل، وصار بمنزلة الخبر؛ لأنَّ ما عطفَ على شيء صار واقعاً موقعه، فكأنَّكَ قلتَ: زيدٌ إذا يذهب، فيكون قد اعتمدَ ما بعدها على ما قبلها؛ لأنه خبرُ المبتدأ، وإنَّ عطفته على الجملة الأولى كانتِ الواوُ كالمستأنفة، وصار في حكم ابتداء كلام، فأعملَ لذلك، ونصبتَ به" (1).

"وفي قولك" إن تَأْتِي آتِكَ، وَإِذْنُ أَكْرَمَكَ "ثلاثةٌ أوجهٍ: الجزمُ، والنصبُ، والرفعُ" (2).

قال ابن هشام (ت761هـ): "والتحقيقُ أنه إذا قيل (إِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ وَإِذْنُ أَحْسِنُ إِلَيْكَ) فَإِنْ قَدَّرْتَ العطفَ على الجوابِ جَرَمْتَ، وبَطَلَ عَمَلُ (إِذْنٍ) لوقوعها حشواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفعُ والنصبُ؛ لتقدُّمِ العاطفِ، وقيل: يَنْعَيْنُ النصبُ؛ لأنَّ ما بعدها مستأنفٌ؛ أو لأنَّ المعطوفَ على الأولِ أولٌ، ومثُلُ ذلك: (زيدٌ يقومُ وَإِذْنُ أَحْسِنُ إِلَيْهِ) إِنْ عَطَفْتَ على الفعلية رَفَعْتَ أو على الاسمِية فالمذهبان" (3).

#### - الوقوفُ على "إذن" وكيفية كتابتها:

ذهب جمهورُ النحاة إلى أنَّ الوقفَ على "إذن" بالألف، لشبهها بالمُنَوَّنِ المنصوب، وذهب بعضهم إلى أنها يُوقَفُ عليها بالنون لأنها بمنزلة أن و لن، ونُقِلَ عن المازني (ت249هـ) (4) والمبرد (ت286هـ) بالنون، وللغراء (ت207هـ) رأيٌ جميلٌ، يرى فيه أنَّ (إذن) إِنْ عَمِلْتَ كُتِبَتْ بالألف، وإن لم تَعْمَلْ كُتِبَتْ بالنون للفرق بينها وبين إذا، وتبعه ابنُ خروفٍ (ت609هـ)، وللسيوطي تفصيلاً رائعاً في حاشية المغني، حيث يرى أنه ينبغي أن يكونَ الخلافُ في الوقوفِ عليها مبنياً على الخلاف في حقيقتها، فعلى أنها حرفٌ يوقف عليها بالنون، وعلى أنها اسمٌ مُنَوَّنٌ يوقف عليها بالألف (5).

واختلفَ النحويون أيضاً في رسمها على ثلاثة مذاهب:

(1) "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 227/4 .

(2) "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 127/5 .

(3) "المغني" (دار الفكر) ، ص 26 .

(4) المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقرية، إمام عصره في النحو والادب، درس على الأخفش الأوسط، ودرس على يديه المبردُ والفضلُ اليزيدي وغيرهما، وقال المبرد: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنحو، له من التصانيف: "التصريف، والديباج"، و"الألف واللام"، و"علل النحو" . ينظر: "إنباه الرواة" 281/1 ، و"معجم الأدباء" 345/2 - 356 ، و"وفيات الأعيان" 283/1 - 286 ، و"الأعلام" 69/4 .

(5) ينظر: "رصف المباني" ، ص 156، و"حاشية الصبان" 1367/3 - 1368.

أحدها: أنها تكتب بالألف، وهو مذهب الجمهور، وهو موافق لرسم المصحف، ونُسبَ هذا القولُ إلى المازني(ت249هـ)، وفيه نظر، لأنه إذا كان يرى الوقفَ عليها بالنون، كما نُقِلَ عنه، فلا ينبغي أن يكتبها بالألف.

والثاني: أنها تكتب بالنون، قيل: وإليه ذهب المبردُ (ت286هـ) والمازني(ت249هـ) والأكثر، وعن المبرد (ت286هـ) أَشْتَهِيَ أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ "إِذْنَ" بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ (أَنْ، وَ لَنْ) وَلَا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ فِي الْحُرُوفِ<sup>(1)</sup>، وَذَكَرَ الرُّضِي (ت686هـ) أَنَّ الْمَبْرَدَ (ت286هـ) أَجَازَ الْوَجْهَيْنِ<sup>(2)</sup>.

والثالث: التفصيل، فَإِنَّ الْأَعْيَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ لِضَعْفِهَا، وَإِنْ عَمِلَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ، وَقِيلَ: إِذَا الْأَعْيَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ؛ لِثَلَا ثَلَاثِينَ بِ"إِذَا" الظرفية، وَإِذَا عَمِلَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ، لِمَنْعِ الْعَمَلِ التَّبَاسُّهًا بِإِذَا الظرفية، وَعُزِّيَ إِلَى الْفَرَاءِ (ت207هـ) وَابْنِ خُرُوفٍ (ت609هـ)، فَمَذْهَبُ الْفَرَاءِ أَنَّهَا إِنْ عَمِلَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ، وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ.

وقال المألقي(ت702هـ): "والذي عندي فيها الاختيارُ، أَنْ يُنْظَرَ: فَإِنْ وَصَلَتْ فِي الْكَلَامِ كُتِبَتْ بِالنُّونِ، عَمِلَتْ أَوْ لَمْ تَعْمَلْ، كَمَا يُفْعَلُ بِأَمْثَالِهَا مِنَ الْحُرُوفِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَفْظُهَا مَعَ كَوْنِهَا حَرْفًا لَا اشْتِقَاقَ لَهَا، وَإِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ مُشَبَّهَةٌ بِالْأَسْمَاءِ الْمَنْقُوصَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي عَدَدِ حُرُوفِهَا، وَأَنَّ النُّونَ فِيهَا كَالْتَّنْوِينِ، وَأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ مَعَ الْوَقْفِ، مِثْلَ الْأَسْمَاءِ مُطْلَقًا"<sup>(3)</sup>.

- معنى (إذن):

معنى (إذن) الجواب والجزاء، قال سيبويه (ت180هـ): "وأما إذن فجوابٌ وجزاء"<sup>(4)</sup>، وقال الصبان (ت1206هـ): "قال الشلوبين (ت645هـ): في كلِّ موضع، وقال أبو علي

(1) ينظر: "رصف المباني"، ص 156، و"الجنى الداني"، ص 366.

(2) ينظر: "شرح الرضي" (منشورات جامعة قارونس) 45/4، و"رصف المباني"، ص 156، و"الجنى الداني" 365 - 366.

(3) "رصف المباني"، ص 156.

(4) "الكتاب" 234/4.

الفارسي (ت377هـ): في الأكثر، وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال: أحبك، فتقول: إذن أظنك صادقاً؛ إذ لا مجازة هنا " (1).

وقال العكبري (ت616هـ): "وأما إذا فحرفٌ يُستعملُ في الجواب ونونُهُ أصل، والجيدُ أن يُكتبَ في كلِّ موضعٍ نوناً ... " (2).

#### - نوع (إذن) وناصب المضارع بعدها:

وأما عن نوع (إذن) وناصب المضارع بعدها فقد ذهب جمهور النحويين إلى القول بأنها حرفٌ بسيط، وقال بعض الكوفيين والرضي (ت686هـ): اسم، كما اختُلفَ في ناصب المضارع بعدها أو "إذن" بنفسها، أم أن الناصب هو "أن" مضمرةٌ بعدها، وذهب الخليل (ت175هـ) في أحد أقواله إلى أنها حرفٌ مركبٌ من (إذ) و (أن) (3).

قال الرضي (ت686هـ): "ويُرَوَى أيضاً عن الخليل (ت175هـ) أن أصله (إذ أن) فَرُكِّبَا ، كما قال في (لن) أصله: لا أن" (4).

وبيّن ابن السراج (ت316هـ) أن الحرف هو الذي يَنْصِبُ الفعلَ فقال: "والحروف التي تَنْصِبُ أن ولن وكى وإذن" (5).

و" قال السهيلي (ت581هـ): هي عندي (إذا) الظرفية الشرطية، خُلِعَ منها معنى الاسمية، كما فَعَلُوا ذلك ب (إذ) وبكاف الخطاب، وبالضمان المنفصلة، وكذلك فَعَلُوا ب (إذا)؛ إلا أنهم زادوا فيها التنوين، فَدَهَبَتِ الألفُ، والقياسُ إذا وَقَفَتْ عليها أن يَرْجِعَ الألفُ؛ لزوال العلة، وإنما نَوَّنُوهَا لِمَا فَصَلُوهَا عن الإضافة؛ إذ التنوينُ علامةُ الانفصال، كما فَصَلُوهَا عن الإضافة إلى الجملة فيه، فصار التنوينُ مُعَاقِباً للجملة ... ، فإذا قال لك القائل: قد أكرمْتُكَ، فقلت: إذن أُحْسِنُ إليك، رَبَطْتُ إحسانَكَ بإكرامه، وجعلتُهُ جزءاً له، فقد بَقِيَ فيها طَرْفٌ من معنى الجزاء وهي حرفٌ، كما كان فيها معنى الجزاء وهو اسم" (6).

(1) "حاشية الصبان" 1367/3 ، وينظر: "المغني" (دار الشام) 20/1 - 21 .

(2) كتاب المتبع في شرح اللمع 514/2 .

(3) ينظر: "الأصول" 147/2 ، و"المتبع" 514/2 ، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 46/4 ، و"الجنى الداني"، ص 363 ، و"المغني" (دار الشام) 20/1 ، و"شرح التصريح على التوضيح" 367/2 ، و"الهمع" (دار البحوث العلمية) 103/4 - 104 ، و"حاشية الصبان" 1366/3 .

(4) "شرح الكافية" للرضي (منشورات جامعة قاريونس) 46/4 .

(5) "الأصول" في النحو" 147/2 .

(6) "بدائع الفوائد" 126/1 .

"فلما لم يكن فيها بُعدٌ فصلها عن الإضافة ما يعضد معنى الاسم في نفسها، صارت حرفاً لقربها من حروف الشرط في المعنى، ولما صارت حرفاً مختصاً بالفعل مخلصاً له للاستقبال، كسائر النواصب للأفعال، نصبوا الفعل بعده، إذ ليس واقعاً موقع الاسم فيستحق الرفع، ولا غير واجب فيستحق الجزم، فلم يبق إلا النصب، ولما لم يكن العمل فيها أصلياً لم تقو قوة إختصاصها، فألغيت تارة، وأعملت أخرى، وضعت عن عوامل الأفعال" (1).

واختلف القائلون بأنها بسيطة، فذهب الأكثرون إلى أنها ناصبة بنفسها، وذهب الخليل (ت175هـ) فيما روى عنه أبو عبيدة (ت209هـ) إلى أنها ليست ناصبة بنفسها، وإنما الناصب "أن" بعدها مقدرة، وهو مذهب الزجاج (ت311هـ): والفارسي (ت377هـ)، واختار المرادي (ت749هـ) (2) أنها ناصبة بنفسها (3).

وقال سيبويه (ت180هـ): "وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل (ت175هـ) قال: أن مضمرة بعد إذن، ولو كانت مما يضمن بعده (أن)، فكانت بمنزلة اللام وحتى، لأضمرتها إذا قلت: عبد الله إذن يأتيك، فكان ينبغي أن تنصب إذن يأتيك؛ لأن المعنى واحد، ولم يغير فيه المعنى، الذي كان في قوله: إذن يأتيك عبد الله، كما يتغير المعنى في حتى، في الرفع والنصب، فهذا ما رَوَوْا، وأما ما سمعت منه فالأول" (4).

ووافقه في هذا سيبويه (ت180هـ) حيث يقول: "واعلم أن (إذن) إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة، عملت في الفعل عمل أرى في الاسم إذا كانت مبتدأة؛ وذلك قولك: إذن أحييتك، وإذن آتيتك" (5).

وقال الفراء (ت207هـ): "وإذا رأيت الكلام تاماً مثل قولك: هل أنت قائم؟ ثم قلت: فإذا أضرتك نصبت بإذاً" (6)، وقد احتج لذلك بأن نصبها بنفسها إنما يكون حملاً على (أن)؛ الغلبة استقبال الفعل بعدها؛ ولأنها تخرج الفعل عما كان عليه إلى جعله جواباً، كما تخرج (أن) الفعل عما كان عليه إلى جعله

(1) المصدر نفسه 127/1 .

(2) المرادي: هو الحسن بن قاسم بن عبد الله، نحوي، فقيه، أئقن العربية والقراءات، من مصنفاته: "الجنى الدانى فى حروف المعانى"، و"شرح التسهيل"، و"شرح المفصل"، و"شرح الألفية"، وغيرها . ينظر: "بغية الوعاة" 517/1 .

(3) ينظر: "الجنى الدانى" 363 - 364 .

(4) "الكتاب" 16/3 .

(5) "الكتاب" 12/3 .

(6) "معانى القرآن" الفراء 273/1 .

في تأويل المصدر، فَحُمِلَتْ عَلَى (أَنْ) ، فَنَصَبَتِ المضارعَ وَإِنْ لَمْ تَخْتَصَّ بِهِ، كما عَمِلَتْ (ما) عَمَلًا (ليس) وَإِنْ لَمْ تَخْتَصَّ بِالْأَسْمَاءِ" (1).

واحتجَّ لذلك أيضاً بأنها نَصَبَتْ بِنَفْسِهَا؛ لأنها تُخْلِصُ المضارعَ للاستقبال والجزاء (2).

"وقال بعضُ المتأخرين: (إِذَنْ)، وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ ما بعدها متسببٌ عما قبلها على وجهين: أحدهما: أَنْ تدلَّ على إنشاء الارتباط والشرط، بحيث لا يُفهمُ الارتباطُ مِنْ غيرها، في ثاني حال، فإذا قال: أُرْوِرْكَ، فقلت: إِذَنْ أُرْوِرْكَ، فإنما أُرِدْتُ أَنْ تجعلَ فعله شرطاً للفعل ، وإنشاء السببية في ثاني حال، من ضرورته أنها تكون في الجواب، وبالفعلية، وفي زمان مستقبل، والوجه الثاني: أَنْ تكونَ مؤكدةً جوابٍ ارتبَطَ بمتقدم، أو منبهةً على سبب، حَصَلَ في الحال نحو: إِنْ أَتَيْتَنِي إِذَا آتَيْتَكَ ، ووالله إِذَا أَفْعَلُ، وَإِذَا أَظُنُّكَ صَادِقًا، تقوله لَمَنْ حَدَّثَكَ، فلو حُدِّثْتُ (إِذَا) فُهِيَ الرِبْطُ، وَإِذَا كان بهذا المعنى ففي دخولها على الجملة الصريحة، نحو: إِنْ يَقُمْ زيدٌ إِذَا عمرو قائمٌ ، نَظَرَ ، قال: والظاهر الجواز" (3).

" فلَمَّا احْتَمَلَتْ "إِذَنْ" التي يليها المضارعُ معنى الجزاء، فالمضارعُ بمعنى الاستقبال، واحْتَمَلَتْ معنى مُطَلَقِ الزمان، فالمضارعُ بمعنى الحال، وقُصِدَ التتصيصُ على معنى الجزاء في (إِذَنْ)، نُصِبَ المضارعُ بـ(أَنْ) المقدر؛ لأنها تُخْلِصُ المضارعَ للاستقبال، فيَحْمَلُ (إِذَنْ) على ما هو الغالبُ فيها من كونها للجزاء؛ لاستحالة حَمْلِ المضارعِ إِذْ ذَاكَ على الحالية المانعة مِنَ الجزاء؛ وذلك بسببِ النصبِ الحاصل بـ(أَنْ) التي هي عِلْمُ الاستقبال" (4).

و" (إِذَنْ) تأتي على وجهين: حرفٌ ناصبٌ للمضارعِ مُخْتَصٌّ بِهِ، واسمٌ أصلُهُ (إِذَا) أو (إِذْ) حُدِّثَتْ الجملةُ المضافُ إليها، وَعُوِّضَ عنها التتوين، وهذه تَدْخُلُ على غير المضارع، وعلى المضارع فيرفع، فيجوز أن تقول لمن قال: أنا آتِيكَ، إِذَا أَكْرَمُكَ، بالرفع على أَنَّ الأصل: إِذَا أَتَيْتَنِي أَكْرَمُكَ، وبالنصب على أنها الحرفية" (5).

(1) "شرح التسهيل" 20/4 .

(2) ينظر: "الهمع" (دار البحوث العلمية) 104/4 .

(3) "الجنبي الداني" 364 - 365 .

(4) "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 42/4 - 43 .

(5) "حاشية الصبان" 1367/3 .

قال المألقي (ت702هـ): "ومِنَ الكوفيين مَنْ زعم أنَّ (إِذْنَ) مركَّبَةٌ من (إِذْ) الظرفية، و(أَنْ) ، فعَلَى هذا يكونُ نُصِبَ ما بعدها بـ (أَنْ) المنطوقِ بها، إلا أنها سُهِّلَتْ همزُها بنقلها إلى ما قبلها من الذالِ، وَرُكِّبَتْ تركيباً واحداً" (1).

وَرَدَّ المألقي (ت702هـ) ما نُسِبَ إلى بعض الكوفيين وأفسدَهُ من وجهين:  
" أحدهما: أنَّ الأصلَ في الحروفِ البساطةُ، ولا يُدَّعى التركيبُ إلا بدليلِ قاطع.

والثاني: أنها لو كانت مركَّبةً من (إِذْ) و (أَنْ) لكانت ناصبةً على كلِّ حالٍ تَقَدَّمتْ أو تأخرتْ" (2).

وأما قولُ القسطلاني: "والأكثرُ أن تكونَ جواباً لـ (إِنْ) أو (لو) ظاهرَتين أو مقدَّرتين" فهو نصُّ عبارةِ ابنِ هشام (ت761هـ) في المغني (3)، واستشهد لوقوعها جواباً لـ (إِنْ) ظاهرةً بقولِ كثيرٍ عزة السالف، ولوقوعها جواباً لـ "لو" ظاهرةً، يقول القريط بن أنيف العنبري: (البيسط)

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إليّ      بَنُو اللَّقِيظَةِ مِنْ دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا  
إذا لقامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ حُشُنٌ      عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ دُو لُوثَةٌ لَاتَا (4)

قال: "قوله (إذا لَقَامَ بِنَصْرِي) بدلٌ من قوله (لم تَسْتَبِحْ) وبدلُ الجوابِ جوابٌ" (5).

ومثَّلَ ابنُ هشام (ت761هـ) لوقوعها جواباً لـ "إِنْ" مقدَّرةً بقولك "إِذْنُ أَكْرَمَكَ" في جوابِ مَنْ قال:  
أتيك، أي: إِنْ أَتَيْتِي إِذْنُ أَكْرَمَكَ، ولوقوعها في جوابِ "لو" مقدَّرةً بقوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا

(1) "رصف المباني" (دار القلم) ، ص 157 .

(2) "رصف المباني" (دار القلم) ، ص 157 .

(3) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام) 21/1 .

(4) وهما لُقْرِيطُ بْنُ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ فِي "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 40/4 ، و"لسان العرب" ، مادة (لقط) 4061/5 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 68/1 ، و"خزانة الأدب" 441/7 - 443 ، وللحماسي في "مغني اللبيب" (دار الشام) 21/1 ، 257 ، وبلا نسبة في "مجالس ثعلب" 473/2 ، ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 215/1 ، 127/5 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 643/2 ، و"خزانة الأدب" 445/8 - 446 .  
الحفيظة: الغضب. واللؤثة : الضَّعْفُ ، ويقصد بذِي اللؤثة قومَه الذين خذلوه حينما أُخِذَتْ إبله، فنصرتهُ مازن. والمعنى: لو كنتُ من غيركم لَنَصْرني، وساندني قومٌ أشدَّاء حين أغضب، إذا ما لنتم وضعفتم. والشاهد فيه قوله: ( لم تَسْتَبِحْ إليّ بنو اللَّقِيظَةِ) حيث أسند الفعل مؤنثاً إلى (بنو) ؛ وذلك لأنَّ هذا الجمعَ الملحوقَ بجمع المذكر السالم لَمَّا تَغَيَّرَ مفردُه في الجمعِ أشبَهَ جَمْعَ المكسَّر، فجاز تأنيثُ الفعلِ المسند إليه، كما يجوز في (الأبناء) الذي هو جَمْعُ مكسَّر. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 961/2.

(5) "مغني اللبيب" (دار الشام) 21/1 .

كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿١﴾، قال الفراء (ت207هـ):  
"حيث جاءت بعدها اللامُ فقبلها (لو) مقدّرة، إن لم تكن ظاهرة" (2).

قال المرادي (ت749هـ): "إذا وقع بعد (إذا) الماضي مصحوباً باللام كقوله تعالى: (إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ) (3) فالظاهرُ أَنَّ اللامَ جوابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٌ قَبْلَ (إِذَا)" (4).

وقال الرضي (ت686هـ): "إذا كان (إذا) بمعنى الشرط في الماضي، جاز إجراؤه مجرى (لو) في إدخال اللام في جوابه، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾ (5)، أي: لو رَكَنْتَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً لَأَذْفَنَّاكَ، وكذا قوله: (البيسيط)

إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرَ خُشْنٍ (6).

وليس اللامُ جوابَ القَسَمِ المُقَدَّرِ كما قال بعضهم .

وإذا كان بمعنى الشرط في المستقبل، جاز دخول الفاء في جزائه، كما في جزاء (إن) قال النابغة الذبياني: (البيسيط)

ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوطِي إِلَيَّ يَدِي

إِنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ (7)

ثم قد يُسْتَعْمَلُ بعد (لو)، و(إن) و توكيداً لهما؛ لأنَّ (إن) مع تنوينه الذي هو عَوْضٌ مِنَ الْفِعْلِ، بمعنى حَرْفِي الشَّرْطِ الْمَذْكُورَيْنِ مع فِعْلِ الشَّرْطِ، نحو: لو زُرْتَنِي إِنْ أَكْرَمْتُكَ، وَإِنْ جِئْتَنِي إِنْ أُرْزِكَ، فكأنك كَرَّرْتَ كَلِمَتِي الشَّرْطِ مع الشَّرْطَيْنِ للتوكيد" (8).

(1) سورة المؤمنون، جزء من الآية 91 .

(2) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام) 21/1 .

(3) سورة الإسراء، جزء من الآية 75 .

(4) "الجنبي الداني"، ص 365 .

(5) سورة الإسراء، جزء من الآية: 75 .

(6) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 41/4 .

(7) وهو للنابغة الذبياني في ديوانه 25 ، و"الأزهرية في علم الحروف" 52 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 75/1 ، و"لسان العرب"، مادة (ن د ي) 4387/6 ، و"خزانة الأدب" 73/5 ، وبلا نسبة في "مجالس ثعلب" 366 ، و"وشرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 41/4 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 25/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 287/1 . والشاهد فيهما دخول الفاء في جواب "إن" لأنها بمعنى الشرط في المستقبل ، و(إن) في قوله ( ما إِنْ أَتَيْتُ ) زائدة .

(8) "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 41/4 .

## 6- حكم اتصال الضمير بعامله:

تناوله القسطلاني في أربعة مواضع:

1- قَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ فِي شَأْنِ الْبُرْدَةِ الَّتِي أَهْدَتْهَا الْمَرْأَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَقَالَ رَجُلٌ يَأْرِسُوكَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَكُسْنِيهَا فَقَالَ: نَعَمْ... ثُمَّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا<sup>(1)</sup>.

2- قَالَ هِرْقُلُ: " فَكَيْفَ كَانَ قَتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ " <sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني<sup>(3)</sup>: "بفصل ثاني الضميرين، والاختيارُ ألاَّ يَجِيءَ المنفصلُ إذا تَأْتَى أنْ يَجِيءَ المتصل، وقيل: (قتالكم إياه) أَفْصَحُ مِنْ (قتالكموه) باتصال الضمير؛ فذلِكَ فَصَلَهُ وَصَوَّبَهُ العيني (ت855هـ)<sup>(4)</sup>، تبعاً لنص الزمخشري (ت538هـ)<sup>(5)</sup>.

3- قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما هَمَّ بِقَتْلِ ابْنِ صَيَادٍ ظاناً أَنَّهُ الدَّجَالُ: ( إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ) <sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني: "للکشمیہنی (يَكُنْهُ) بوصل الضمير، وهو خبرُ كان، وَضِعَ موضعَ المنفصل، واسمُها: مستترٌ فيه، للباقيين ( إِنْ يَكُنْ هُوَ ) بانفصاله، وهو الصحيح؛ لأنَّ المختارَ في خبر (كان) الانفصال، تقول: كان إياه، وهذا هو الذي اختاره ابنُ مالك (ت672هـ) في التسهيل، وشرحهُ<sup>(7)</sup> تبعاً

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم الحديث (6036)، وكتاب

الجنائز، باب مَنْ اسْتَعَدَّ الْكَفْنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلم ينكر عليه، رقم الحديث (1277).

(2) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الوحي، باب 6، رقم الحديث (7).

(3) "إرشاد الساري" 108/1.

(4) "عمدة القاري" 148/1.

(5) قال في "المفصل" (دار ومكتبة الهلال) ص170: "والاختيارُ في ضمير خبر كان وأخواتها الانفصال".

(6) "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصَلَّى عليه، رقم الحديث (1354).

(7) "شرح التسهيل" 154/1.

لسيبويه (ت180هـ)<sup>(1)</sup>، واختار في ألفيته الاتصال<sup>(2)</sup>، وعلى رواية الفصل فلفظُ (هو) توكيدٌ للضمير المستتر، و(كان) تامة، أو وَضَعُ (هو) موضعَ (إياه) أي: (إِنْ يَكُنْ إِيَاهُ) ... " (3).

4- قال النبي - صلي الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: " (إِنْ يَكُنْهُ) فِيهِ اتِّصَالُ الضَّمِيرِ، إِذَا وَقَعَ خَبْرًا لَكَانَ، وَاسْمُهَا مُسْتَتَرٌ فِيهَا، وَابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) فِي أَلْفِيَتِهِ يَخْتَارُهُ عَلَى الْإِنْفِصَالِ، عَكْسَ مَا اخْتَارَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ (ت646هـ)<sup>(5)</sup>، وَلِلْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَأَبَوِي الْوَقْتِ وَذَرَّ عَنْ الْحَمَوِيِّ وَالْمُسْتَمَلِيِّ (ت376هـ): (إِنْ يَكُنْ هُوَ) بِانْفِصَالِ الضَّمِيرِ كَالْآتِيَةِ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) فِي "التسهيل" وَشَرَحَهُ تَبَعًا لِسَبِيوِيهِ (ت180هـ)، وَلَفْظُ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِ، وَ(كَانَ): تَامَّةٌ، أَوْ وَضَعُ هُوَ مَوْضِعَ إِيَاهُ أَي: إِنْ يَكُنْ إِيَاهُ"<sup>(6)</sup>.

### توضيح المسألة :

ذكر النحاة أنه متى تآتى اتصال الضمير لم يُعَدَلْ إلى انفصاله، مثل: فُتْمْتُ، وَأَكْرَمْتُكَ، فَلَا يُقَالُ: قَامَ أَنَا، وَأَكْرَمْتُ إِيَاكَ، وَاسْتَنْتَوَا مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَتَيْنِ، يَجُوزُ فِيهِمَا اتِّصَالُ الضَّمِيرِ وَانْفِصَالُهُ، وَهُمَا: **الأولى:** أَنْ يَكُونَ عَامِلُ الضَّمِيرِ قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرٍ آخَرَ أَعْرَفَ مِنْهُ، مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مَرْفُوعًا، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ فِي الضَّمِيرِ الثَّانِي الْوَجْهَانِ، ثُمَّ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا غَيْرَ نَاسِخٍ، فَالْوَصْلُ أَرْجَحُ كَالهَاءِ مِنْ

(1) ينظر: "الكتاب" 358/2 - 359 .

(2) حيث قال :

وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ ، وَمَا كَذَاكَ: "حِلْتَنِيهِ" وَاتَّصَالًا

ينظر: شرح عقيل 102/1 - 103 .

(3) "إرشاد الساري" 112/3 .

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد و"السير"، باب كيف يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ، رقم الحديث (3055).

(5) ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، فقيه مالكي. من أئمة النحاة، وُلِدَ فِي إِسْنَاءَ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، وَعَلَّمَ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بِدِمَشْقَ فِي زَاوِيَةِ الْمَالِكِيَّةِ، وَتُوَفِّيَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: "الكَافِيَةُ فِي النُّحُوِّ"، وَ"الشَّافِيَةُ فِي الصَّرْفِ"، وَ"الْمُنْتَهَى". ينظر: "وفيات الأعيان" 248/3 - 250، وَ"بغية الوعاة" 134/2 - 135، وَ"الأعلام" 211/4 .

(6) "إرشاد الساري" 430/5 .

(سَلْنِيهِ)، و (خَلْتَكُهُ)، و ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(1)</sup>،  
 و ﴿أَتْلُرِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾<sup>(2)</sup>، و ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾<sup>(3)</sup>، ويجوز أن تقول: (سَلْنِي  
 إِيَاهُ)، و (خَلْتَكْ إِيَاهُ)، واختار ابن مالك (ت672هـ) ترجيح الاتصال وجرّ الانفصال؛ وقاعدته في ذلك أنه  
 إذا لم يكن الفعل من باب (كان) فإنه يجب اتصاله بالضمير الذي أسند إليه الفعل<sup>(4)</sup>.  
 ومعنى قول النحاة الضمير الأول في ذلك أعرف، أن ضمير المتكلم أعرف من ضمير  
 المخاطب، و ضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

- وقد وقع الاختلاف بين الوصل والفصل، فيما إذا كان الفعل قلبياً، نحو: (خَلْتَكُهُ)، و (ظَنَنْتَكُهُ)<sup>(5)</sup>.  
**والثانية:** إذا كان خبر (كان) ضميراً؛ فإنه يجوز في هذا الموضع الاتصال والانفصال، مثل: كُنْتُه،  
 وكنت إياه، ويوجد خلاف في المختار من هذين الرأيين، وتفصيل قولهما على النحو الآتي:  
 - **الرأي الأول:** يرجح الانفصال في ضمير خبر كان، وهو ما ذهب إليه أكثر النحاة، مثل: سيبويه  
 (ت180هـ)<sup>(6)</sup>، والمبرد (ت285هـ)<sup>(7)</sup>، وابن السراج (ت316هـ)<sup>(8)</sup>، والزمخشري (ت538هـ)<sup>(9)</sup>، وأبي  
 البقاء العكبري (ت616هـ)<sup>(10)</sup>، وابن يعيش (ت643هـ)<sup>(11)</sup>، وابن عصفور (ت669هـ)<sup>(12)</sup>،

(1) سورة البقرة، جزء من الآية: 137 .

(2) سورة هود، جزء من الآية: 28 .

(3) سورة محمد، جزء من الآية: 37 .

(4) ينظر: "شواهد التوضيح"، ص 27 .

(5) ينظر: "أوضح المسالك" 90/1، 97، و"شرح قطر الندى"، ص 95 - 96 .

(6) "الكتاب" 358/2 - 359 .

(7) "المقتضب" 98/3، و"الهمع" (مؤسسة الرسالة) 220/1 .

(8) "الأصول" 118/2 .

(9) "المفصل" (دار ومكتبة الهلال)، ص 170 .

(10) ينظر: "اللباب في علل البناء والإعراب" 170/1 .

(11) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 322/2 .

(12) ينظر: "شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 107/2 .

والرضي (ت686هـ)<sup>(1)</sup> ، والسيوطي (ت911هـ)<sup>(2)</sup> ، والبغدادي<sup>(3)</sup> (ت1093هـ)<sup>(4)</sup> ، وغيرهم<sup>(5)</sup> .

ومن شواهدهم التي استدلوا بها قول عمر بن أبي ربيعة: (الطويل)

لئن كان إياهُ لقد حالَ بَعْدَنَا      عن العَهْدِ، والإنسانُ قد يَتَغَيَّرُ<sup>(6)</sup>

وقول الآخر: (الطويل)

عَهْدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَّابِعٌ      فَإِنْ كُنْتُ إِيَاهُ فَإِيَاهُ كُنْ حَقًّا<sup>(7)</sup>

ومن شواهد الانفصال قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الأرقاء (الرفيق): (إِنَّ اللَّهَ مَلَكَكُمْ إِيَاهُمْ، ولو شاء لَمَلَكَهُمْ إِيَاكُمْ)<sup>(8)</sup>، وإن كان اسماً فالفصل أَرْجَحُ، نحو: (عَجِبْتُ مِنْ حُبِّي إِيَاهُ)<sup>(9)</sup>، وحقى سيبويه (ت180هـ) عن النحاة تجويز الاتصال، في باب (أَعْطَيْتُ) نحو أعطاكني، وأعطاهاني وأعطاهوك، وهو واجب الانفصال عند سيبويه (ت180هـ)، وأنه شيء قاسوه، ولم يتكلم به العرب، فوضَعُوا الحروفَ في غير موضعها، ولو تكلمت به لكان قياسه هيئاً<sup>(10)</sup>، واستجاد المبرد (ت285هـ) مذهب النحاة واستحسنه، وإنما لم يجئ في الثاني الاتصال هاهنا سماعاً؛ لأنه أشرف من الأول بكونه أعرف، فيأنف من كونه متعلقاً بما هو أدنى منه، والذي جَوَزَ ذلك قياساً لا سماعاً، نَظَرَ إلى مُجَرَّدِ كَوْنِ الأولِ متصلًا<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 442/2 .

(2) ينظر: "همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 219/1 - 221 .

(3) البغدادي: هو عبد القادر بن عمر بن بابيزيد بن الحاج أحمد، علامة بالأدب واللغة والتاريخ والأخبار، وُلِدَ ببغداد، وكانت وفاته بالقاهرة، من مصنفاته: "خزانة الأدب"، و"شرح شواهد الشافية". ينظر: "الأعلام" 41/4 .

(4) ينظر: "خزانة الأدب" 312/5 .

(5) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 322/2 ، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 107/2 ، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 438/2 - 439 ، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 111/1 - 112 ، و"الهمع" (مؤسسة الرسالة) 219/1 .

(6) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 94 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 322/2 ، و"تخليص الشواهد"، ص 93 ، و"المقاصد النحوية" 314/1 ، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 108/1 ، و"خزانة الأدب" 312/5 - 313 ، وبلا نسبة في "المقرب" 95/1 ، و"أوضح المسالك" 102/1 ، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 53/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 398/1 .

(7) البيت مجهول القائل، ينظر: "شواهد التوضيح"، ص 28، و"أوضح المسالك" 102/1 .

(8) لم أعثر على تخريج لهذا الحديث، رغم كثرة استشهاد النحاة به .

(9) ينظر: "أوضح المسالك" 90/1 ، 97 ، و"شرح قطر الندى" ، ص 95 - 96 .

(10) ينظر: "الكتاب" 364/2 ، بتصرف يسير .

(11) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 439/2 .

وَعَلَّ أَبوالبقاءِ الْعُكْبَرِيُّ (ت616هـ) سَبَبَ مجيءِ خبرِ كانٍ منفصلاً إذا كان ضميراً، وأنه الأحسنُ في حَقِّهِ بقوله: "لأنه في الأصل خبرُ المبتدأ، والخبرُ لا يكونُ متصلاً، وإنما ساغ في (كان) أن يكونَ متصلاً؛ لأنه مُشَبَّهٌ بالمفعول، فعلى هذا (كنتُ إياهُ) أحسنُ من (كُنْتُه) (1).

وذهب الفراءُ (ت207هـ) إلى تَعَيُّنِ الانفصالِ، إلا أن يكونَ ضميرَ مُنْتَى، أو ضميرَ جماعةٍ ذكورٍ، فيجوزُ الاتصالُ، والانفصالُ أحسنُ، نحو: الدرهمانِ أعطيتُهُمَاكَ، والغلمانُ أعطيتُهُمُوكَ، ووافقَ الكسائيُّ (ت189هـ) الفراءَ (ت207هـ)، وزاد: جوازَ الاتصالِ، إذا كان الأولُ ضميرَ جماعةٍ الإناثِ، نحو: الدراهمَ أعطيتُهُنَّكَ (2).

- الرأي الثاني: يرجح الاتصال، وهو مذهب الرماني (3) (ت384هـ) (4)، وابن الطراوة (5) (ت528هـ) (6)، (ت528هـ) (6)،

والسهيلي (ت581هـ) (7)، وابن مالك (ت672هـ) (8)، وابن الناظم (ت686هـ) (9)، وأبي حيان (ت745هـ) (10).

ومن أدلتهم في ذلك الأحاديثُ السابقة، وما حكاها سيبويه (ت180هـ) عن العرب، قال: "بَلَّغَنِي

(1) "اللباب في علل البناء والإعراب" 170/1 .

(2) ينظر: "الهمع" (مؤسسة الرسالة) 220/1.

(3) الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، باحث معتزلي مفسر، من كبار النحويين، أخذ عن ابن السراج، وابن دريد، من تلاميذه أبو حيان التوحيدي، له نحو من مائة مؤلف، منها: "المعلوم والمجهول"، و"الجامع في علوم القرآن"، و"شرح أصول ابن السراج". ينظر: "طبقات اللغويين والنحويين"، ص 86، و"نزهة الألباء"، ص 389، و"إنباه الرواة" 294/2 - 296، و"الأعلام" 317/4.

(4) ينظر: "أوضح المسالك" 100/1، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 112/1.

(5) ابن الطراوة: هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المألقي، كان نحوياً بارعاً وأديباً باهراً، يقرض الشعر، وينشئ الرسائل، سمع على الأعلام كتاب سيبويه، من مصنفاته: "الترشيح في النحو"، وهو مختصر المقدمات على كتاب سيبويه. ينظر: "إنباه الرواة" 113/4، و"بغية الوعاة" 602/1.

(6) ينظر: "أوضح المسالك" 100/1، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 112/1.

(7) ينظر: "تخليص الشواهد"، ص 91.

(8) ينظر: "شواهد التوضيح"، ص 27، و"شرح التسهيل" 154/1، و"شرح الكافية الشافية" 230/1 - 231، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 112/1.

(9) ينظر: "شرح ألفية ابن مالك"، لابن الناظم، ص 63.

(10) ينظر: تفسير "البحر المحيط" 217/5، و"تذكرة النحاة"، ص 48.

عن العربِ الموثوقِ بهم أنهم يقولون: لَيْسَنِي، وكذلكَ كَانَنِي<sup>(1)</sup>، وما نَقَلَهُ أبو البركاتُ الأتباريُّ مِنْ قولِهِم: "كُنَّاهُمْ، وَإِذَا لَمْ نَكُنْهُمْ فَمَنْ ذَا يَكُونُهُمْ؟"<sup>(2)</sup>، وما ذكره الزمخشري (ت538هـ) عن العرب: "أَفْقَرَتِ الْفَقْرَتِ الدِّيَارُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْهَا أَحَدٌ وَإِذَا سَمِعْتَ بِخَيْرٍ فَكُنْهُ، أَوْ بِمَكَانٍ خَيْرٍ فَاسْكُنْهُ"<sup>(3)</sup>، وَمِنْ الوصل قولُ الشاعر: (المتقارب)

لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كاذِبًا      لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا<sup>(4)</sup>

وقولُ أبي الأسود الدؤلي: (الطويل)

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ      أَخُوها عَدَنَتْهُ أُمُّهُ بِلِيَانِها<sup>(5)</sup>

وقولُ الآخر: (المتقارب)

لِجَارِيٍّ مَنْ كَانَتْهُ عِزَّةٌ      يُخَالُ ابْنَ عَمِّ بِها أَوْ أَجَلٌ<sup>(6)</sup>

وقولُ الشاعر: (البيسيط)

كَمْ لَيْثٍ اغْتَرَّ بِي ذَا أَشْبَلٍ عَرَّتْ      فَكَانَنِي أَعْظَمَ اللَّيْثِينَ إِقْدَامًا<sup>(7)</sup>

(1) ينظر: "الكتاب" 359/2 .

(2) "الإنصاف" 823/2 .

(3) ينظر: "أساس البلاغة"، مادة (ك و ن) 323/2 .

(4) البيت بلا نسبة في "أوضح المسالك" 97/1، و"المقاصد النحوية" 283/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 52/1، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 111/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 988/2 .

والشاهد فيه قوله: (حُبِّيكَ)، حيث جاء بالضمير الثاني، وهو ضمير المخاطبة متصلًا، وهذا جائز، ولو أمكنه الإتيانُ به منفصلًا لكان أفصح؛ وذلك لأنَّ العاملَ (اسم) . ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 988/2 .

(5) البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص 162، 307، و"الكتاب" 46/1، و"إصلاح المنطق"، ص 297، و"أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة)، ص 407، و"الإنصاف" 82/2، و"الرد على النحاة"، ص 100، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 325/2، و"شواهد التوضيح"، ص 28، و"تخليص الشواهد"، ص 92، و"المقاصد النحوية" 310/1، و"خزانة الأدب" 327/5 - 331، وبلا نسبة في "المقتضب" 98/3، و"المقرب" 96/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 53/1 .

والشاهد فيه: (إِنْ يَكُنْهُ أَوْ تَكُنْهُ) حيث جاء بالضمير في الفعلين متصلًا، ولو جاء به منفصلًا لقال: إِنْ لَا يَكُنْ إِيَّاهُ وَلَا تَكُنْ إِيَّاهُ ...

(6) البيت مجهول القائل. ينظر: "شواهد التوضيح"، ص 28.

(7) البيت نَسَبَهُ ابْنُ مالِكٍ إلى بعض الطائيين في "شرح التسهيل" 60/1 - 61، وينظر: "شواهد التوضيح"، ص 28، ووردت ألفاظ أخرى لكلمة (اغْتَرَّ بِي) وهي: (اغْتَنَّنَ لِي) ومعناها: تَعَرَّضَ، و(اغْتَنَّنَ)، و(اغْتَرَّ بِي).

وأما ابن مالك (ت672هـ) فيختار في جميع كُتبه الوصل في (كان)، واختلف رأيه في الأفعال  
القلبية، فتارة يُوافق الجمهور، وتارة يُخالفهم، ويُمكنُ ذكْرُ اختياره على رأيين:

- الأول: أنه يُرجِّح اتصال الضمير الثاني المنصوب في الأفعال القلبية (ظن وأخواتها)، وهذا الرأي  
اختاره في شرح الكافية الشافية، والألفية، وشواهد التوضيح<sup>(1)</sup>.

- الثاني: أنه يُرجِّح انفصال الضمير الثاني المنصوب في الأفعال القلبية (ظن وأخواتها)، وهذا الرأي  
اختاره في تسهيل الفوائد، وشرح التسهيل<sup>(2)</sup>.

ومن هنا يتضح أن القسطلاني لم يكن مُصيباً في قوله: "إن ابن مالك (ت672هـ) اختار في  
التسهيل وشرحه في باب (كان) الانفصال، تبعاً لسيبويه (ت180هـ)"، والذي جاء عن ابن مالك  
(ت672هـ) مخالف لما ذكره القسطلاني، يقول ابن مالك (ت672هـ): "فكل ضمير تراه كهاء (أعطيتك) في  
كونه ثاني منصوبين بفعل غير قلبي، فهو جائز الاتصال والانفصال، واتصاله أجود؛ ولذلك لم يأت  
في القرآن إلا متصلاً ..."<sup>(3)</sup>.

- مواضع وجوب انفصال الضمير:

يَنْعَيْنُ انفصال الضمير في مواضع، منها:

1. إذا حُصِرَ الضميرُ بإنما، كقول الفرزدق (ت110هـ) (الطويل):

أنا الفارسُ الحاميَ الذمارَ وإنما يُدافعُ عن أحسابه أنا أو مثلي<sup>(4)</sup>

2. انفصاله لتأخير العامل، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(5)</sup>.

3. انفصاله لكون العامل حرف نفي، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾<sup>(6)</sup>.

4. انفصاله بالمتبوع، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: "شرح الكافية الشافية" 230/1 - 231، و"شواهد التوضيح"، ص31، و"شرح ابن عقيل" 102/1 - 103.

(2) ينظر: "شرح التسهيل" 154/1، و"شرح قطر الندى"، ص96.

(3) "شرح التسهيل" 153/1.

(4) ينظر: "المحتسب" 195/2، و"شرح التسهيل" 148/1، و"شرح شواهد المغني" 718/2، و"الهمع" 217/1،

و"المقاصد النحوية" 277/1، و"خزانة الأدب" 465/4، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 765/2.

(5) سورة الفاتحة، الآية: 5 .

(6) سورة الأنعام، جزء من الآية: 134 .

(7) سورة الأنبياء، الآية: 54 .

5. أن يكون مفصلاً بإلا، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (1).

6. أن يكون عاملاً معنوياً، وهو الابتداء، نحو: أنتَ تقومُ (2).

7. أن يليَ (إمّا)، مثل: قام إمّا أنا وإمّا أنتُ (3).

8. أن يُرفَعَ بمصدر مضاف إلى المنصوب، نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ هُوَ (4).

9. أن يُرفَعَ بصفة جَرَتْ على غير صاحبها، نحو: زيدٌ هندٌ ضاربها هُوَ (5).

- وَيُظَهِّرُ - من خلال استعراض ما سَبَقَ - جواز الوجهين: الاتصال والانفصال، والراجح - في نظر الباحث - اختيار رأي الرماني (ت384هـ)، وابن الطراوة (ت528هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، ومن تبعهم، في ترجيح الاتصال؛ لكثرة الشواهد من الشعر والنثر، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ (6)؛ ولأنّ الاتصال هو الأصل، يقول ابن مالك (ت672هـ) مُعَلِّلاً ذلك: "وإنما كان استعمال المتصل أصلاً؛ لأنه أَخْصَرَ وَأَبْيَنُ، أمّا كونه أَخْصَرَ فظاهر، وأمّا كونه أَبْيَنَ؛ فلأنّ المتصل لا يَعْرُضُ معه لَيْسَ أصلاً، والمنفصل قد يَعْرُضُ به في بعض الكلام لَيْسَ؛ وذلك أنه لو قال قائل: إِيَّاكَ أَخَافُ، لاحتَمَلَ أن يُريدَ إعلامَ المخاطبِ بأنه يَخَافُهُ، ويَحْتَمَلُ أن يُريدَ تحذيره من شيءٍ، وإعلامه بأنه خائفٌ من ذلك الشيء، فالكلامُ على القصدِ الأولِ جملةٌ واحدةٌ، وعلى القصدِ الثاني جملتان، فلو قال مَوْضِعَ إِيَّاكَ أَخَافُ: أَخَافُكَ، لِأَمِنَ اللَّيْسُ" (7)، ولقول ابن الناظم: "والصحيحُ اختيارُ الاتصال؛ لكثرة في في النظم والنثر الفصيح، كقوله - صلى الله عليه وسلم - لِعُمَرَ - رضي الله عنه - في ابنِ صَيَّادٍ: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) ... " (8)، والله أعلم.

7- معنى كاد، والخلاف في دخول (أن) على كاد:

تناول القسطلاني هاتين المسألتين في الأحاديث الآتية:

(1) سورة يوسف، جزء من الآية: 40 .

(2) ينظر: "الهمع" 218/1 .

(3) ينظر: "الهمع" 219/1 .

(4) ينظر: "الهمع" 217/1 .

(5) ينظر: "الهمع" 217/1 .

(6) سورة الأنفال ، جزء من الآية: 43 .

(7) "شواهد التوضيح"، ص 26 .

(8) "شرح ألفية ابن مالك"، لابن الناظم ، ص 63 .

1 - (عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ - رضي الله عنه - جاءَ يومَ الخندقِ، بعدَ ما غرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قريشٍ، قال: يا رسولَ الله، ما كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حتى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ) (1) .

قال القسطلاني: "أي ما صَلَّيْتُ حتى غَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ لأنَّ كادَ إذا تَجَرَّدَتِ عن النفي كان معناها إثباتاً، وإن دَخَلَ عليها نَفْيٌ كان معناها نفيًا؛ لأنَّ قولك: كاد زيدٌ يقومُ، معناه: إثباتُ قُرْبِ القيامِ، وقولك: ما كاد زيدٌ يقومُ، معناه: نَفْيُ قُرْبِ الفِعْلِ، وهاهنا نَفْيُ قُرْبِ الصلاةِ، فانتَقَتِ الصلاةُ بالطريقِ الأوَّلِي" (2) .

2- (عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - جاءَهُ عُمَرُ ابْنُ الخطابِ - رضي الله عنه - يومَ الخندقِ، فقال: يا رسولَ الله، والله ما كِدْتُ أن أُصَلِّيَ حتى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ) (3) .

قال القسطلاني: "ولغيرِ الكُشْمِيهَي (ت389هـ): (يا رسولَ الله ما كِدْتُ)، وفي الفرع عن أبي ذر عن الكُشْمِيهَي (ت389هـ): إسقاطُ القسمِ (أَنْ أُصَلِّيَ) العَصْرَ، ولأصليي: (ما كِدْتُ أُصَلِّيَ)، (حتى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ)، أتى في الأوَّلِ بأنَّ في خبرِ كادَ، كما في عسى، وأسَقَطَهَا في الثاني، وهو أكثرُ في الاستعمالِ، ولأصليي إسقاطها فيه كما مرَّ" (4) .

3- (عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ - رضي الله عنه - جاءَ يومَ الخندقِ ...، وقال: (يا رسولَ الله ما كِدْتُ أن أُصَلِّيَ، حتى كادَتِ الشَّمْسُ أن تَغْرُبَ) (5) .

قال القسطلاني: "وسَقَطَ لابنِ عساکرَ لفظُهُ (أَنْ) من قوله: (أَنْ تَغْرُبَ) أي ما صَلَّيْتُ حتى غَرَبَتِ؛ لأنَّ كادَ إذا تَجَرَّدَتِ من النفي كان معناها الإثباتُ، فإن دَخَلَ عليها النَفْيُ كان نَفْيًا؛ لأنَّ قولك: ما كاد زيدٌ يقومُ، معناه: نَفْيُ قُرْبِ الفِعْلِ، وهاهنا نَفْيُ قُرْبِ الصلاةِ، فانتَقَتِ الصلاةُ بطريقِ الأوَّلِي" (6) .

4 - قال أنس - رضي الله عنه - ( فما كِدْنَا أن نَصِلَ إلى مَنازِلِنَا ) (7) .

(1) "صحيح البخاري"، كتاب مواقيت الصلاة، باب من صلى بالناس جماعة بعدَ ذهابِ الوقتِ، رقم الحديث: (596).

(2) "إرشاد الساري" 57/2.

(3) "صحيح البخاري"، كتاب الأذان، باب قول الرجل ما صَلَّيْنَا، رقم الحديث: (641).

(4) "إرشاد الساري" 95/2.

(5) "صحيح البخاري"، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، رقم الحديث: (4112) .

(6) "إرشاد الساري" 266-265/7.

(7) "صحيح البخاري"، كتاب أبواب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبرِ، رقم الحديث: (1015).

قال القسطلاني: "و(أَنْ نَصِلَ) خبرُ كاد، من (أَنْ)؛ لأنَّ بينها وبينَ عسى مُقَارَضَةً في دخولِ، ولأبي ذر: (فما كِدْنَا نَصِلُ إِلَى مَنَازِلِنَا) بإسقاط (أَنْ)...<sup>(1)</sup>.

5 - (والبُرْمَةُ بين الأثافيِّ قد كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ)<sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني "(أَنْ تَنْضَجَ) - بفتح الضاد المعجمة - تَطْيِبُ، وَسَقَطَ لأبي ذرِّ وابنِ عَسَاكِرَ لفظَةُ (أَنْ)...<sup>(3)</sup>.

6 - (كاد قلبي أَنْ يَطِيرَ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: "(كاد قلبي أَنْ يَطِيرَ) مِمَّا تَضَمَّتْهُ مِنْ بليغِ الحُجَّةِ، وفيه وقوعُ خبرِ كاد مقرونًا بـ(أَنْ) في غير الضرورة، قال ابنُ مالك (ت672هـ): وقد خَفِيَ ذلك على بعض النحويين، والصحيحُ جوازُهُ، إلاَّ أَنْ وقوعُهُ غيرَ مقرون بـ (أَنْ) أكثرُ وأشهرُ مِنْ وقوعه بها اه، ولأبي ذر: قال كاد قلبي يَطِيرُ، فزاد قال، وأسقط(أَنْ)"<sup>(5)</sup>.

7- (فكاد بَعْضُ الناسِ أَنْ يَرْتَابَ)<sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني "(أَنْ يَرْتَابَ) وفيه جوازُ دخولِ (أَنْ) على خبرِ كاد، وهو جائزٌ مع قلتِهِ، وسَقَطَتْ في رواية شعيب، ولأبي ذر عن الكُشْمِيهَنِيِّ (ت389هـ): (فكأنَّ) - بهمزةٍ ونونٍ مشدَّدةٍ - ...<sup>(7)</sup>.

تحدث القسطلاني في هذه الأحاديث عن مسألتين، هما:

أ- معنى كاد في الإثبات والنفي.

ب - دخول (أَنْ) على خبر كاد.

أ- معنى كاد في الإثبات والنفي:

لكاد المسبوقة بنفي معانٍ أربعةً عند أهل النحو:

(1) "إرشاد الساري" 432/2.

(2) "صحيح البخاري"، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب، ورقم الحديث: (4101).

(3) "إرشاد الساري" 258 / 7.

(4) "صحيح البخاري"، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير الطور، باب (2/1)، رقم الحديث: (4854).

(5) "إرشاد الساري" 488/8.

(6) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد و"السير"، باب إنَّ الله يؤيدَ الدينَ بالرجلِ الفاجرِ، رقم الحديث: (3062).

(7) "إرشاد الساري" 437/5.

- الأول: أنها كالأفعال إذا تجردت من النفي، كان معناها إثباتاً، وإن دَخَلَ عليها نفي كان معناها منفيًا، غير أنها تُفِيدُ المقاربة؛ لأنَّ قولَكَ: كاد زيدٌ يقومُ، معناه إثباتٌ قُرْبِ القيامِ، لا إثباتَ نفسِ القيامِ، فإذا قلتَ: ما كاد زيدٌ يفعلُ، فمعناه: نفي قُرْبِ الفعلِ، وهو رأيُ الفراءِ (ت207هـ)، وأبي عبيدة (ت209هـ)، والمبرد (ت285هـ)، والزمخشري (ت538هـ) في مَوْضِعَيْنِ، والرضي (ت686هـ)، والسمين الحلبي (ت756هـ)<sup>(1)</sup>، وابن مالك (ت672هـ)، وابن هشام (ت761هـ)، والزرکشي (ت794هـ)، والسيوطي (ت911هـ)، وغيرهم<sup>(2)</sup>.

وقال المبرد (ت286هـ): "هي للمقاربة...، فأما قولُ الله عز وجل فمعناه - والله أعلم - لم يَرَهَا، ولم يَكُدْ، أي لم يَدُنْ مِنْ رُؤْيَيْهَا"<sup>(3)</sup>.

قال الأخفش (ت215هـ): "إذا قلتَ كاد يفعلُ إنما تعني قاربَ الفعلَ ولم يفعلْ، فإذا قلتَ: لم يَكُدْ يفعلُ كان المعنى أنه لم يقاربِ الفعلَ ولم يفعلْ"<sup>(4)</sup>.

وقال ابنُ مالك (ت672هـ):

وَبَيُّبُوتِ كَادَ يُنْفَى الْخَبْرُ      وَحِينَ تُنْفَى كَادَ ذَاكَ أَجْدَرُ<sup>(5)</sup>

ثم شرحه بقوله: "قد اشْتُهِرَ القولُ بأنَّ (كاد) إثباتٌ نفيٌّ، ونفيُّها إثباتٌ... بل حُكْمُ (كاد) حُكْمُ سائرِ الأفعالِ، في أنَّ معناها منفيٌّ إذا صحبها حرفُ نفيٍّ، وثابتٌ إذا لم يصحبها، فإذا قال قائلٌ: ( كاد

(1) السمين الحلبي: هو شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، قرأ النحو علي أبي حيان، والقراءات علي ابن الضائع، صنف: "الدر المصون"، و"تفسير القراءات"، و"شرح التسهيل"، و"شرح الشاطبية"، وغيرها. ينظر: "بغية الوعاة" 402/1، و"حسن المحاضرة" 536/1-537.

(2) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 71/2 - 72، 255، و"مجاز القرآن" لأبي عبيدة 67/2، و"المقتضب" (دار الكتب العلمية) 62/3 - 63، و"الكشاف" 371/2، 69/3، و"شرح التسهيل" 399/1، و"شرح الكافية الشافية" (دار الكتب العلمية) 208/1 - 209، و"شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 239/5 - 240، و"الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 139/1، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 662/2، و"البرهان في علوم القرآن" 137/4، و"عمدة القاري" 127/4، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 146/2 - 147، و"تهذيب وترتيب الإتيان في علوم القرآن"، ص668.

(3) "المقتضب" (دار الكتب العلمية) 62/3 - 63.

(4) "كتاب معاني القرآن"، للأخفش، (تحقيق هدى قراة)، 331/1.

(5) "شرح الكافية الشافية" (دار الكتب العلمية) 207/1.

زيدٌ يبكي) فمعناه: قاربَ زيدُ البكاءَ، المقاربةُ ثابتةٌ، ونَفِيُّ البكاءِ مُنْتَفٍ، فإذا قال: (لم يَكُدْ يبكي) فمعناه: لم يُقَارِبِ البكاءَ، فمقاربةُ البكاءِ منتفيةٌ، ونَفِيُّ البكاءِ مُنْتَفٍ انتفاءً أبعدَ من انتفائه عند ثبوتِ المقارِبَةِ<sup>(1)</sup>.  
وقال الأشموني (ت900هـ تقريباً): " حُكْمُ كَادِ حُكْمُ سَائِرِ الْأَفْعَالِ، وَأَنَّ مَعْنَاهَا مَنْفِيٌّ إِذَا صَحِبَهَا حَرْفُ نَفْيٍ، وَثَابِتٌ إِذَا لَمْ يَصْحَبْهَا، فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: كَادَ زَيْدٌ يَبْكِي، فَمَعْنَاهُ قَارِبَ زَيْدٌ الْبُكَاءَ، فَمُقَارِبَةُ الْبُكَاءِ ثَابِتَةٌ، وَنَفْسُ الْبُكَاءِ مُنْتَفٍ، وَإِذَا قَالَ: لَمْ يَكُدْ يَبْكِي فَمَعْنَاهُ: لَمْ يُقَارِبِ الْبُكَاءَ، فَمُقَارِبَةُ الْبُكَاءِ مِنْتَفِيَةٌ، وَنَفْسُ الْبُكَاءِ مِنْتَفٍ اِنْتِفَاءً أَبْعَدَ مِنْ اِنْتِفَائِهِ عِنْدَ ثُبُوتِ الْمُقَارِبَةِ"<sup>(2)</sup>.

- الثاني: أَنَّ (كاد) فِي النَّفْيِ إِثْبَاتٌ، وَفِي الْإِثْبَاتِ نَفْيٌ، خِلَافًا لِسَائِرِ الْأَفْعَالِ، وَهُوَ رَأْيُ: أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى ثَعْلَبِ (ت291هـ)، وَالطَّبْرِيِّ (ت310هـ)، وَابْنِ جَنِي (ت392هـ)، وَابْنِ يَعِيشَ (ت643هـ)<sup>(3)</sup>.  
قال ابنُ يعِيشَ (ت643هـ): "إِذَا دَخَلَ النَّفْيُ عَلَى (كاد) قَبْلَهَا كَانَ أَوْ بَعْدَهَا، لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْيِ الْخَبَرِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِذَا أُخْرِجَ يَدَهُ يَكَادُ لَا يَرَاهَا، فَكَادَ هَذِهِ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ بِلَفْظِ الْإِيجَابِ، كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ وَاقِعٍ، وَإِذَا اقْتَرَنَ بِهَا حَرْفُ النَّفْيِ، كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا قَدْ وَقَعَ، هَذَا مُقْتَضَى اللَّفْظِ فِيهَا، وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى"<sup>(4)</sup>.

- الثالث: إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ النَّفْيِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ بَعْدَ بَطْءٍ، وَمِمَّنْ قَالَ بِذَلِكَ: ابْنُ جَنِي (ت392هـ)، وَعَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ (ت471هـ)<sup>(5)</sup>، وَالزَّمْخَشَرِيُّ (ت538هـ) فِي مَوْضِعٍ، وَأَبُو الْبُقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ (ت616هـ)، وَابْنُ يَعِيشَ (ت643هـ)، وَابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) فِي قَوْلِهِ آخَرَ لَهُ<sup>(6)</sup>.

(1) "شرح الكافية الشافية" (دار الكتب العلمية) 207/1 - 208 .

(2) "حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" 414/1 - 415 .

(3) ينظر: "مجالس ثعلب" 170/1، و"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" 116/18، 117، و"تفسير البحر المحيط" 423/1، و"الدر المصون" 140/1، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 146/1 .

(4) "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 383/4 - 384 .

(5) الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، إمام في النحو واللغة والبلاغة، أخذ النحو عن أبي الحسن محمد ابن الحسين الفارسي (ابن أخت أبي علي الفارسي)، عاش في جرجان ولم يخرج منها، له شعر رقيق، من تصانيفه: "دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة"، و"المقصد في شرح الإيضاح"، و"الجملة"، و"إعجاز القرآن" وغيرها . ينظر: "إنباه الرواة" 188/2 - 190، و"بغية الوعاة" 106/2، و"شذرات الذهب" 340/3 .

(6) ينظر: "الكشاف" 498/2، و"التبيان في إعراب القرآن" 36/1، و"شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 383/4 - 384، و"شرح التسهيل" 399/1، و"دلائل الإعجاز"، ص 192، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 284/1، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 147/2 .

قال ابن يعيش (ت643هـ): "والذي أراه أنّ المعنى أنه يراها بعد اجتهاد، ويأس من رؤيتها، والذي يدل على ذلك قولُ تأبط شراً: (الطويل)

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِبًا      وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ<sup>(1)</sup>

والمراد: ما كِدْتُ أُؤُوبُ كما يقال: سَلِمْتُ وَمَا كِدْتُ أَسْلَمُ، ألا ترى أنّ المعنى أنه آبَ إِلَى فَهْمٍ وهي قبيلة، ثم أَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَادَ لَا يُؤُوبُ...<sup>(2)</sup>.

- **الرابع:** يرى بعض النحاة أنه إذا لم يدخل عليها حرف نفي؛ فإنها تدل على الإثبات، وإذا دخل عليها حَرْفُ النفي يُنْظَرُ، هل دخل على الماضي أو على المستقبل، فإن كان ماضياً فهي للإثبات، وإن كان مستقبلاً فإنها تدل على النفي، كسائر الأفعال<sup>(3)</sup>.

- **رأي القسطلاني:**

وافق القسطلاني الجمهورَ فيما ذهبوا إليه، وذلك في قوله: "لأنَّ كَادَ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنَ النفي كان معناها الإثبات، فإن دَخَلَ عَلَيْهَا النَّفْيُ كان نَفْيً؛ لأنَّ قولك: ما كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، معناه: نَفْيٌ قُرْبِ الفِعْلِ، وهاهنا نَفْيٌ قُرْبِ الصَّلَاةِ، فإِنَّتَقَتِ الصَّلَاةَ بطريق الأَوْلَى"<sup>(4)</sup>.

(1) البيت لتأبط شراً في ديوانه، ص 91، و"الأغاني" 159/21، و"شرح شواهد الإيضاح" لأبي علي الفارسي، ص 629، و"الخصائص" 391/1، و"شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي، ص 83، و"شرح المفصل" 384/4، و"شرح عمدة الحافظ"، ص 822، و"وصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ص 190، و"لسان العرب"، مادة (ك ي د) 3965/5، و"أوضح المسالك" 302/1، و"تخليص الشواهد" لابن هشام، ص 309، و"شرح ابن عقيل" 325/1، و"المقاصد النحوية" 165/2، و"شرح التصريح" (دار الكتب العلمية) 284/1، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 141/1، و"خزانة الأدب" 374/8 - 376، 347/9، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 150/2، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 370/1.

(2) "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 383/4 - 384.

(3) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 384/4، و"عمدة القاري شرح صحيح البخاري" 127/1، و"معاني النحو" 259/1.

(4) "إرشاد الساري" 265/7 - 266.

والراجع - في نظر الباحث - قول الجمهور؛ ف (كاد) معناها الإثبات إذا لم يتقدمها حرف نفي، ومعناها النفي إذا سبقها حرف نفي.

ب - دخول (أَنْ) على خبر كاد:

اختلف النحاة في (أَنْ) هل تدخل على خبر (كاد) أم لا؟ على قولين:

- القول الأول: ذهب جمهور النحويين، إلى امتناع اقتران خبر الفعل (كاد) ب (أَنْ)؛ وسبب منْعهم ذلك أنه لم يرد في كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>(1)</sup>، وأيضاً عدّم السماع عن العرب، واحتجوا كذلك بوقوع التناقض، ف (أَنْ) تدل على الاستقبال بعد وقوع الخبر، والفعل (كاد) موضوع لشدة مقارنة الخبر، فيحدث التناقض، وعللوا ما ورد عن العرب مما اقترن فيه خبر كاد ب (أَنْ) أنه ضرورة<sup>(2)</sup>.

قال سيبويه (ت180هـ): "ويضطر الشاعر فيقول: كدث أن، ... ، وكدث أن أفعل لا يجوز إلا في شعر..."<sup>(3)</sup>، وقال: "وأما كاد فإنهم لا يدكرون فيها أن، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ، ومعناها واحد، يقولون: كَرَبَ يَفْعَلُ، وكاد يَفْعَلُ ... ، وقد جاء في الشعر: كاد أن يَفْعَلَ، شَبَّهُهُ بِعَسَى، قال ربيعة:

قد كاد من طولِ البلى أن يمّصحا"<sup>(4)</sup>.

وقال ابن الأنباري (ت328هـ): "قد يستعملونها - أن - مع كاد في ضرورة الشعر...، فأما في

اختيار الكلام، فلا يستعمل مع (كاد)، ولذلك لم يأت في قرآن ولا كلام فصيح"<sup>(5)</sup>.

وقال الجرجاني (ت471هـ): " (كاد) أتت به لإفراط تقريب الشيء من الحال ... ، ولم يدخل (أَنْ) على الفعل الذي يُقَرَّبُهُ (كاد) ... ، فإذا قلت: (كاد زيدٌ يخرُجُ)، فقد قرَّبت الخروجَ أشدَّ تقريباً، ألا ترى أنك لا تقول: (كاد زيدٌ يخرُجُ بعد سنة)"<sup>(6)</sup>.

- القول الثاني: ذهب بعض النحاة إلى جواز اقتران خبر كاد ب (أَنْ) ، دون ضرورة ولا شذوذ، إلا أن

عدّم الاقتران ب (أَنْ) أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن، ويؤيد ذلك أنه وقع في القرآن غير مقرون بأن،

(1) سورة البقرة ، جزء من الآية: 71 .

(2) ينظر: "الكتاب" 12/3 ، 159 - 160 ، و"تأويل مشكل القرآن" ، ص 534 ، و"كتاب الإيضاح" لأبي علي الفارسي، ص 109-110 ، و"الإنصاف" 565/2 - 567 ، و"المتبع" 560/2 ، و"أسرار العربية" (دار الأرقام)، ص 109 - 110 ، و"الفصول الخمسون"، ص 181 ، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 286/2 ، و"المقرب"، ص 153 .

(3) "الكتاب" 12/3 .

(4) "الكتاب" 159/3 - 160 ، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 379/4 ، و"المقرب"، ص 153 ، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 286/2 .

(5) "الإنصاف" 565/2 - 567 .

(6) "المقتصد في شرح رسالة الإيضاح" 312/1 - 313 .

وهو قول ابن يعيش (ت 643هـ)، وابن مالك (ت 672هـ)، والرضي (ت 686هـ)، وابن هشام (ت 762هـ)، والأشموني (ت 900هـ تقريباً)، وخالد الأزهري (ت 905هـ)، والسيوطي (ت 911هـ)، والصبان (ت 1206هـ)، وغيرهم (1).

#### - أدلة المجيزين:

استدلوا بشواهد كثيرة من الحديث، والشعر، وقد مرَّ ذكرُ العديد منها، وأيضاً مثل قول الشاعر:

(الطويل)

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُعْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ (2)

وقول الآخر: (الخفيف)

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ إِذْ عَدَا حَشْوُ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (3).

وقول الشاعر: (الطويل)

فَمَا اجْتَمَعَ الْهَلْبَاجُ فِي بَطْنِ حُرَّةٍ مَعَ التَّمْرِ إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ (4).

(1) ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 379/4، و"شواهد التوضيح"، ص 99، و"شرح عمدة الحافظ" (مطبعة العاني) 812/2 - 813، و"شرح الكافية الشافية" (دار الكتب العلمية) 201/1 - 202، و"شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 236/5، و"أوضح المسالك" (دار الفكر) 316/1، و"شرح ابن عقيل على الألفية" 329/1 - 330، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 284/1، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 137/1، و"شرح الأشموني على الألفية" (المكتبة الأزهرية للتراث) 378/1 - 3380.

(2) البيت بلا نسبة في "شرح التسهيل" 391/1، و"شواهد التوضيح والتصحيح"، ص 101، و"تخليص الشواهد" لابن هشام، ص 330، و"المقاصد النحوية" للعيني 208/2، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 129/1. ومعنى: السَّلُّ: الإخراج، والشاهد فيه قوله: (أَنْ تُعْنُوا) حيث اقترن خبر (كاد) بـ (أَنْ)، والغالب أن يتجرد منها. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 775/2.

(3) البيت بلا نسبة في "أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة)، ص 406، و"لسان العرب"، مادة (ن ف س)، 4500/6، ومادة (ف ي ظ)، 3502/5، و"أوضح المسالك" 315/1، و"شرح شذور الذهب" (دار الكتب العربية ودار "الكتاب")، ص 354، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 662/2، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث)، 330/1 - 331، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 948/2، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 129/1، و"خزانة الأدب" 348/9، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 280/1 - 281.

ومعنى تقيض: تخرج من البدن، ويجوز (تَقِيضٌ)، بالطاء، والرَّيْطَةُ: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، والبرود: نوع من النباتات والمراد الكفن، الذي يُلْفُ فيه الميت، والشاهد فيه قوله: (كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَقْبِضَ)؛ حيث جاء خبر (كاد) جملةً مضارعيةً مقترنةً بـ (أَنْ)، والأكثرُ عدمُ اقترانها بـ (أَنْ). ينظر: "شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 331/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 281/1.

(4) البيت بلا نسبة في "جمهرة اللغة"، ص 1114، 1202، و"شرح عمدة الحافظ"، ص 813، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 833/2.

- رأي القسطلاني:

قال القسطلاني: "ولغير الكُشْمِيهَي (ت389هـ): (يا رسولَ الله ما كِدْتُ)، وفي الفرع عن أبي ذر عن الكُشْمِيهَي (ت389هـ): إسقاطُ القسمِ (أَنْ أُصَلِّيَ) العصر، ولأصلي: (ما كِدْتُ أُصَلِّيَ)، (حتى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ)، أتى في الأوّل بأن في خبر كاد، كما في عسى، وأسقَطَهَا في الثاني، وهو أكثر في الاستعمال، ولأصلي إسقاطها فيه كما مر<sup>(1)</sup>.

يرى القسطلاني من خلال النص السابق، أن عدم اقتران خبر كاد ب (أَنْ) هو الأكثر في الاستعمال، فذهبَ بذلك إلى مذهبِ ابنِ مالك (ت672هـ) ومَن وافقه.

والراجع - في نظر الباحث - هو قولُ القسطلاني وابنِ مالك (ت672هـ) ومَن وافقهما، حيث يرون جوازَ اقترانِ خبرِ كاد ب (أَنْ) ، غيرَ أنَّ عدمَ الاقترانِ أكثرُ وأشهرُ، وليس هناك ضرورةً شعريةً تقتضي ذلك؛ ولورودِ نُصوصٍ اقترنت فيها (أَنْ) ب (كاد)، من غيرِ أن تكونَ هناك ضرورةً .

---

ومعنى: الهلُجج: من قولهم: لَبِنُّ هَلْجَجَ أي خاثر. ينظر: "اللسان" (هـ ل ب ج)، 4683/6، والشاهد فيه قوله: (كاد أن يتكلما) حيث اقترن خبر (كاد) ب (أَنْ) ، والأكثرُ عدمُ اقترانه بأن. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 833/2 .

(1) "إرشاد الساري" 95/2 .

## المبحث الثالث

### (أسماء الأفعال والحروف):

**اسم الفعل:** هو " ما ناب عن الفعل معنى وعملاً، وليس فضلةً في الكلام، ولا متأثراً بعامل يدخل عليه، ولا يقع مبتدأً ولا فاعلاً، ولا مفعولاً ... " (1).

وقد وُضِعَتْ أسماءُ الأفعال؛ لتدل على صيغ الأفعال، كما تدل الأسماءُ على مسمياتها، فقولنا: (بَعَدَ) دالٌّ على ما تحته من المعنى، وهو خلاف القُرْبِ، وقولك: هيهات: اسمٌ لِلْفَظِ (بَعَدَ) دالٌّ عليه، وكذلك سائرُها، والغرضُ منها الإيجازُ والاختصارُ، ونوعٌ من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعالُ التي هذه الألفاظُ أسماءً لها أولىً بموضعها، وَوَجْهُ الاختصارِ فيها مَجِيئُها للواحد والواحدة، والتنثيةُ والجمعُ بلفظٍ واحدٍ، وصورةُ واحدةٍ، فمثلاً (صَه) تُسْتَعْمَلُ للواحد والاثنتين والجماعة، تقول: (صَه يا زيدُ)، (صَه يا زيدانِ)، (صَه يا زيدونَ)، و(صَه يا هِنْدُ)، و(صَه يا هندانِ)، و(صَه يا هنداثُ)، ف (صَه) لم تتغير في حالات: الإفراد والتنثية والجمع، ولا في التذكير والتأنيث، وأُغْنَتْ عن مُسَمَّى هذه اللفظة، وهو: (اسكُتْ)، و(اسكُتَا)، و(اسكُتُوا)، و(اسكُتِي) و(اسكُتْنِ)، وفي هذا دلالةٌ على قَصْدِ الإيجازِ والاختصارِ، و(صَه) أَبْلَغُ في المَعْنَى مِنْ (اسكُتْ) (2)، وَبَعَدَ التعريفِ باسمِ الفعلِ وما وُضِعَ له والغرضُ منه جاءَ دَوْرُ الحديثِ عن المسائلِ النحويةِ المتعلقةِ بأسماءِ الأفعالِ، وهي:

1- (وا) اسمُ فِعْلٍ واستعمالُها في غيرِ الندبةِ عندَ المبردِ (ت286هـ) :

قال عُمَرُ - رضي الله عنه - (واعجَبًا لك يا ابنَ عباسِ) (3).

(1) "شرح الحدود النحوية"، ص 87، وينظر: "شرح ابن عقيل" 71/4 .

(2) ينظر: "شرح المفصل"، لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 3/3 - 4 (بتصرف يسير) .

(3) "صحيح البخاري"، كتاب المظالم والغصب، باب العُرْفَةِ والعُلْيَةِ المُشْرِفَةِ وغيرِ المُشْرِفَةِ في السطوح وغيرها، رقم الحديث (2468) .

قال القسطلاني: " وقال ابن مالك (ت672هـ) في "التوضيح":<sup>(1)</sup> (وا) في قوله: واعجباً اسمُ فعلٍ، إذا نُونٌ عَجِباً بمعنى أَعْجَبْتُ، ومثلهُ وَيْ، وجيءَ بقوله: عَجِباً توكيداً، وإذا لم يُنَوَّنْ فالأصلُ فيه: واعجبي، فأبْدَلتِ المُتَنَاءُ التَحْتِيَّةُ أَلْفًا، وفيه استعمالُ (وا) في غيرِ النَّدْبَةِ، كما هو رأيُ المبردِ (ت286هـ)، وقال الزمخشري(ت538هـ):<sup>(2)</sup> قاله تعجباً ، كأنه كَرِهَ ما سألهُ عنه"<sup>(3)</sup> .

### - توضيح المسألة:

يَرى جمهورُ النحاة أنَّ (وا) حَرْفُ نداءٍ مُخْتَصٌّ ببابِ النَّدْبَةِ، التي يُنادى بها المُتَقَجِّعُ عليه، والمُتَوَجِّعُ منه، وأنه لا يُنادى بها إلا المندوبُ، مثل: وازيداهُ، واعمرَاهُ<sup>(4)</sup>.

والنَّدْبَةُ: " نداءُ المُتَقَجِّعِ عليه لِفَقْدِهِ حَقِيقَةً أو حُكْمًا، أو المُتَوَجِّعِ منه لكونه محلَّ أَلَمٍ أو سَبَبًا له"<sup>(5)</sup>.

ويَرى المبردُ (ت286هـ) والرمانيُّ (ت384هـ)، وابنُ مالكٍ (ت672هـ)، والرضي (ت686هـ) جَوَازَ استخدامِ (وا) في نداءٍ غيرِ المندوبِ ، مثل: وازيدُ أَقْبِلُ<sup>(6)</sup>.

### 2- (إيه) من أسماء الأفعالِ وأنَّ المنونَ نكرةٌ وأنَّ غيرَ المنونَ معرفةٌ:

قال رسولُ الله- صلى الله عليه وسلم- : (إيهأ يابن الخطاب) - بكسرِ الهمزة وسكونِ التَحْتِيَّةِ مُنَوَّنًا مُنْصَوَّبًا- قال في "الفتح":<sup>(7)</sup> وهي روايتنا أي لا تبتدئنا بحديث، ولأبوي الوقت وذر: إيه - بالكسر والتتوين - أي حَدَّثْنَا ما شئْت، فكأنه يقول: أَقْبِلْ على حديثِ نَعْهَدُهُ منك، أو على أي حديثٍ كان، وأَعْرِضْ عن الإنكارِ عليهن، وحكى الصفاقسي: إيه - بكسرةٍ - واحدةٍ في الهاء، وقال: معناه كُفَّ عن لومهن، وقال في "القاموس":<sup>(8)</sup> إيه - بكسرِ الهمزة والهاءِ وفتحِها - وتُنَوَّنُ - المكسورةُ - كلمةٌ استزادةٌ واستنطاقٍ، وإيه - بإسكانِ الهاءِ - زَجْرٌ، بمعنى حَسْبِكَ، وإيه - مبنيةٌ على الكسر - فإذا وُصِلَتْ نُوتَتْ (وإيهأ) - بالنصب وبالفتح - أمرٌ بالسكوت اهـ.

(1) "شواهد التوضيح" ، ص 212 .

(2) ينظر: "الكشاف" 127/4 ، ولم يذكر في "المفصل" ، ص 413، أنها للتعجب، وإنما قال: " ووا للنَّدْبَةِ خاصةً " .

(3) "إرشاد الساري" 541/4 - 542 .

(4) ينظر: "شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 82/2 ، و"شرح التسهيل" 413/3 ، و"رصف المباني"، ص 503 ، و"الجنى الداني"، ص 351 - 352 ، و"مغني اللبيب" (دار الفكر) ، ص 351 .

(5) "شرح الحدود النحوية" ، ص 104 .

(6) ينظر: "المقتضب" 233/4 ، و"معاني الحروف"، ص 91 ، و"شواهد التوضيح"، ص 212 ، و"شرح الرضي على الكافية" (دار الكتب العلمية) 381/2 .

(7) ينظر: "فتح الباري" 83/1 .

(8) ينظر: "ترتيب القاموس المحيط" 204/1 .

وقال في "المصباح": "فإن قلت: قد صرّحوا بأن ما نُونَ من أسماء الأفعال نكرة، وما لم يُنَوَّن منها معرفة، فعلى كونها معرفة، فمن أي أقسام المعارف هي؟ وأجاب، بأن ابن الحاجب (ت646هـ) في "إيضاحه" على "المفصل"، قال: إنه ينبغي إذا حُكِمَ بالتعريف أن تكون أعلاماً مُسمَّياتُها، الفعلُ الذي هي بمعناه، فتكونَ عَلَماً لمفعوليته، وإذا حُكِمَ بالتكثير أن تكونَ لواحدٍ من آحادِ الفِعلِ، الذي هي بمعناه عَلَماً لمفعوليته، وإذا حكم بالتكثير أن تكون لواحد من آحاد الفعل، الذي يتعدد اللفظ به، واختلفَ حينئذٍ المعنى بالاعتبارين (فَصَه) بدون تنوين كأسامة، و- بالتونين - كأسد" (1).

### توضيح المسألة :

(هيه) أصلها (إيه)، و(إيه) بكسر الهاء، بلا تنوين، معناها: زُني من حديثٍ معهودٍ، و(إيه) بتنوين الهاء، معناها: زني من أي حديثٍ؛ لأنَّ التنوينَ تكثيرٌ (2).

قال ابن السراج (ت316هـ) : " فأما (إيه) و(آه) فمعنى (إيه): الأمرُ بأن يزيدك من الحديثِ المعهودِ بينكما، فإذا نَوَّنتَ قلتَ: (إيه) والتنوينُ تكثيرٌ، كأنك قلتَ: هاتِ حديثاً" (3).

وقال ابن الأثير (ت606هـ): " هيه بمعنى (إيه) فأبَلَّ من الهمزة هاءً، و(إيه) اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ، ومعناه الأمرُ، تقولُ للرجل: (إيه) بغيرِ تنوينٍ إذا استزدته من الحديثِ المعهودِ بينكما، فإن نَوَّنتَ استزدته من حديثٍ ما غير معهود؛ لأنَّ التنوينَ للتكثير" (4).

وقال ابن السكيت (ت244هـ): (5) "وتقولُ للرجل إذا استزدته من حديثٍ أو عملٍ (إيه) فإن وَصَلْتَ قلتَ: إيه حَدَّثْتُ" (1).

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 452/6 - 453 .

(2) ينظر: "المقتضب" (عالم الكتب) 25/3 ، و"الأصول" في النحو" 130/2 ، و"المفصل"، ص205 ، و"الفائق في غريب الحديث" 444/3، و"النهاية في غريب الحديث" 289/5 ، و"اللباب" 94/2، و"لسان العرب"، مادة (أ ي هـ) 195/1، و"ترتيب القاموس المحيط" 204/1 .

(3) ينظر: "الأصول" في النحو" 130/2 .

(4) ينظر: "النهاية في غريب الحديث" 289/5 .

(5) ابن السكيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، عُرف بابن السكيت، والسكيت: لقب أبيه إسحاق، وعُرف أبوه بذلك لأنه كان كثيرَ السكوتِ طويلَ الصمت، أخذ النحوَ عن أبي عمرو الشيباني، والفراء، وابن الأعرابي، وغيرهم، ورَوَى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذَ عنه أبو سعيد السكري، ومحمد بن الفَرَجِ المُقَرَّبِ، وغيرهم، وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغَةِ والشعرِ، رابِيةٌ ثَقَّةٌ، ولم يكن بعدَ ابن الأعرابي مثله، من مصنفاة: "إصلاح المنطق"، و"كتابُ الألفاظ"، و"كتابُ معاني الشعر الكبير"، و"كتابُ معاني الشعر الصغير"، و"كتابُ القلبِ والإبدال"، وغيرها . ينظر: "معجم الأدياء" 642/5 ، و"بغية الوعاة" 349/2، و"شذرات الذهب" 106/2 .

وقال العُكْبَرِيُّ (ت616هـ): " وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ (إِيه) بِمَعْنَى حَدَّثْنَا، وَتُتَوَّنُ فِي التَّنْكِيرِ، عَلَى مَا هُوَ أَسْلُ الْبَابِ، فَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُكْفَّهَ عَنِ الْحَدِيثِ قُلْتَ: (إِيهًا) وَفُتِحَتْ هُنَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ طَلَبِ الْحَدِيثِ وَطَلَبِ

السُّكُوتِ" (2).

3- ( بَلَّةٌ ) وَبِنَاؤُهَا عَلَى الْفَتْحِ وَمَعْنَاهَا ( دَعٌ ) فَلَا تَدْخُلُهَا ( مِِنْ )، أَوْ بِمَعْنَى ( كَيْفٌ ) فَتَدْخُلُهَا ( مِِنْ ) أَوْ بِمَعْنَى غَيْرِ:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ( وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا بَلَّةً مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ) (3).

قال القسطلاني: " ( وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا بَلَّةً مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ) وَقَوْلُ ابْنِ التَّيْنِ (ت611هـ) (4) إِنَّ ( بَلَّةً ) ضُبِطَ مَعَ مِِنْ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ هُوَ حِكَايَةٌ مَا وَجَدَهُ ، فَلَا يَمْنَعُ مَا ذَكَرْتُهُ مِِنْ الْفَتْحِ مَعَ عَدَمِ الْجَارِ، وَالْكَسْرِ مَعَ ثَبُوتِهِ، فَأَمَّا الْفَتْحُ فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (ت398هـ): وَبَلَّةٌ كَلِمَةٌ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ كَيْفٍ، وَمَعْنَاهَا دَعٌ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَصِفُ السِّيُوفَ: (الْكَامِلُ)

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا  
بَلَّةُ الْأَكْفُفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (5)

قال في "المغني": (6) وقد روي بالأوجه الثلاثة، قال شارحُه: ومعنى: بَلَّةُ الْأَكْفُفِ، عَلَى رِوَايَةِ النَّصَبِ: دَعِ الْأَكْفُفِ فَأَمْرُهَا سَهْلٌ، وَعَلَى رِوَايَةِ الْجَرِّ كَثْرَتِ الْأَكْفُفِ مُنْفَصِلَةً، وَعَلَى الرَّفْعِ: فَكَيْفَ الْأَكْفُفِ الَّتِي يُوَصَّلُ إِلَيْهَا بِسَهُولَةٍ.

(1) ينظر: "إصلاح المنطق"، ص 291.

(2) ينظر: "اللباب في علل البناء والإعراب" 94/2.

(3) "صحيح البخاري"، كتاب تفسير القرآن، تفسير السجدة، باب (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ)، ورقم الحديث (4780).

(4) هو أبو محمد عبد الواحد بن التَّيْنِ، الصفاقسي، المغربي، المالكي، المحدث، الفقيه، المفسر، من تصانيفه: "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح" ينظر: "شجرة النور الزكية" 168/1.

(5) ينظر: "شرح المفصل" (عالم الكتب) 16/4، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي (منشورات دار مكتبة الحياة)، ص 353، وبلا نسبة في "شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 395/2، و"تذكرة النحاة" (مؤسسة الرسالة)، ص 500، و"الجنبي الداني"، ص 425، و"أوضح المسالك" (دار الجيل) 217/2، و"مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 118، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 199/2، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 236/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 215/1، و"خزانة الأدب" 211/6، 232/6، 214، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 187/3.

(6) "المغني" (دار الفكر)، ص 118، وينظر: "الجنبي الداني"، ص 425، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية)

وأما وَجْهُ الْفَتْحِ مَعَ ثَبُوتِ مَنْ، فَقَالَ الرُّضِي (ت686هـ):<sup>(1)</sup> إِذَا كَانَتْ (بَلَّةٌ) بِمَعْنَى: كَيْفَ، جَازَ أَنْ تَدْخُلَهُ مَنْ، حَكَى أَبُو زَيْدٍ أَنَّ فُلَانًا لَا يُطِيقُ حَمَلَ الْفَهْرِ (فَمِنْ بَلَّةٍ): أَنْ يَأْتِيَ بِالصَّخْرَةِ، أَيْ كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ؟ قَالَ فِي "المصابيح": وَعَلَيْهِ تَنْخَرَجُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ، فَتَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ الَّتِي يُفْصَدُ بِهَا الْاِسْتِبْعَادُ (وَمَا): مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ مَعَ صِلَتِهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ، وَالْخَبْرُ (مِنْ بَلَّةٍ) وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بَعَلَى عَائِدٍ عَلَى الذُّخْرِ، أَيْ كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ اِطَّلَاعُكُمْ عَلَى مَا ادَّخَرْتُهُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَلَّمَا تَنْسَعُ عَقُولُ الْبَشَرِ لِإِدْرَاكِهِ وَالْإِحَاطَةِ بِهِ، قَالَ: وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ. اهـ.

وأما الْجَرُّ فَوَجَّهَ بَأَنَّ (بَلَّةٌ) بِمَعْنَى: غَيْرِ، وَالْكَسْرُ الَّتِي عَلَى الْهَاءِ حِينَئِذٍ إِعْرَابِيَّةٌ، قَالَ فِي "الْفَتْحِ":<sup>(2)</sup> وَهُوَ أَيْ كَوْنُ (بَلَّةٌ) بِمَعْنَى غَيْرِ، أَوْضَحَ التَّوْجِيهَاتِ لِخُصُوصِ سِيَاقِ حَدِيثِ الْبَابِ حَيْثُ وَقَعَ فِيهِ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخْرًا، (مِنْ بَلَّةٍ) مَا اِطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَيِّنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ اهـ.

وقال أبو السعادات في "نهايته":<sup>(3)</sup> (لِمَنْ بَلَّةٌ): اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، بِمَعْنَى: دَعَّ وَانْتَرَكُ، نَقُولُ: بَلَّةَ زَيْدًا، وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، وَتُضَافُ فَنَقُولُ: بَلَّةَ زَيْدٍ، أَيْ نَتْرَكُ زَيْدًا، وَقَوْلُهُ: (مَا أُطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ، وَمَجْرُورٌ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ، وَالْمَعْنَى: دَعَّ مَا اِطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ لِدَاتِهَا اهـ. زاد الخطابي (ت388هـ)<sup>(4)</sup>: فَإِنَّهُ سَهْلٌ يَسِيرٌ فِي جَنْبِ مَا ادَّخَرْتُهُ لَهُمْ<sup>(5)</sup>.

### توضيح المسألة :

جاءت (بَلَّةٌ) فِي أَقْوَالِ النُّحَاةِ مُخْتَلَفَةً عَلَى مَعَانٍ هِيَ:<sup>(6)</sup>

1. اسْمٌ فِعْلٌ بِمَعْنَى انْتَرَكُ، كَ (صَه) ، وَ (مَه) يَنْصَبُ غَيْرَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، مِثْلُ: جَاءَ الْقَوْمُ بَلَّةَ زَيْدًا، أَيْ: دَعَّ زَيْدًا .
2. مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرِكِ، مُضَافًا إِلَى مَا بَعْدَهُ، مِثْلُ: بَلَّةَ زَيْدٍ .
3. بِمَعْنَى كَيْفَ، فَيُرْفَعُ الْاِسْمُ بَعْدَهَا وَهُوَ رَأْيُ قَطْرِبِ (ت206هـ):<sup>(1)</sup> وَأَبِي الْحَسَنِ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ<sup>(2)</sup>.

(1) "شرح المفصل" (عالم الكتب) 16/4 .

(2) "فتح الباري" 517 / 8 .

(3) ينظر: "النهاية في غريب الحديث"، لابن الأثير (المكتبة العلمية) 410/1 .

(4) الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، المحدث، من تصانيفه: "معالم السنن"، و"غريب الحديث"، وغير ذلك. ينظر: "تذكرة الحفاظ" 1018/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 398/8 .

(6) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الفكر) ، ص 118.

4. الاستثناء، وهو قول الكوفيين والبغداديين، وما بعدها منصوبٌ على الاستثناء، نحو: أكرمتُ العبيدَ بَلَّةَ الأحرار<sup>(3)</sup>، ومَنَعَ النحاةُ البصريونَ أن تكونَ للاستثناء؛ لأنه لا يجوزُ أن يكونَ ما بعدها إلاً مجرورًا، يقول ابنُ هشام (ت761هـ): "واسْتَعْمَلْتُ مُعْرَبَةً مجرورةً بـ (من) خارجةً عن المعاني الثلاثة، وقَيَّدَهَا بعضهم بـ (غير) وهو ظاهر، وبهذا يَنْقَوِي مَنْ يَعُدُّهَا فِي أَلْفَاظِ الاستثناء" (4).

وقد عدَّ ابنُ عصفور (ت669هـ) إدخالَ (بَلَّة) في باب الاستثناء رأياً فاسداً؛ لعدم حَمَلِهَا معنى إلاً فقال: "وأما (بَلَّة) فإدخالها في باب الاستثناء فاسدٌ؛ لأنك إذا قلت: قام القومُ بَلَّةً زيداً، فإنما معناه عندنا: دَعَّ زيداً، ولا يَتَعَرَّضُ للإخبار عنه، وليس المعنى إلاً زيداً" (5).

والراجحُ هو جوازُ إدخالِها في باب الاستثناء، يقول المرادي (ت749هـ) في رده على جمهور البصريين: "وذهب جمهورُ البصريين إلى أنها لا يُسْتَنْثَى بها، وأنه لا يجوزُ فيما بعدها إلاً الخفضُ، وليس بصحيح، بل النصبُ مسموعٌ من كلام العرب" (6)؛ إذاً الصحيحُ هو جوازُ وُرُودِها في باب الاستثناء؛ والحُجَّةُ في ذلك ما وَرَدَ من شواهدٍ تؤكدُ صحةَ ذلك.

#### 4- لغات (هَلَمْ) وتصريفُها، وبساطتها أو تركيبها، ومعناها، وهل هي متعديةٌ أم لازمةٌ ؟

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - : ( مَنْ أَنْفَقَ رَوْحَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَتْهُ حَزَنَةُ الْجَنَّةِ: أَيِ فُلِّ هَلَمْ ) (7).

قال القسطلاني: " (هَلَمْ) أي أَقْرَبُ وَتَعَالَ، وهو اسمٌ فعلٍ لا يَتَصَرَّفُ عندَ أهلِ الحجازِ (1)، وفِعْلٌ يُؤنَّثُ وَيُجْمَعُ عندَ تميم (2)، وأصلُه عندَ البصريين هَلَمْ من لَمْ إذا قَصَدَ حَذَفَتِ الألفُ لتقديرِ السكونِ في اللام ، فإنها الأصلُ، وعندَ الكوفيين (3) (هَلْ أَمْ) فَحَذَفَتِ الهَمْزُ بالفاءِ حَرَكَتِهَا على اللام (4).

(1) قطرب: أبو علي محمد بن المستنير، المعروف بقطرب، لقبه أستاذه بقطرب وهي دُوَيْبَةُ يُبَكِّرُ للعمل، كان نحوياً، عالماً بالأدب واللغة، وكان يرى رأيَ المعتزلة النظامية، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من البصريين، ومن تلاميذه: أبو القاسم المهلب، من مصنفاته: "كتاب معاني القرآن"، و"القوافي"، و"النوادر"، و"الأزمنة"، و"العلل في النحو". ينظر: "طبقات النحويين واللغويين" لأبي بكر الزبيدي 99 - 100، و"الفهرست" 78 - 79، و"غاية النهاية" 243/1، و"الأعلام" 95/7، و"معجم المؤلفين" 15/12.

(2) ينظر: "الجنى الداني"، ص 425.

(3) ينظر: "الجنى الداني"، ص 425.

(4) "مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 118 - 119.

(5) "شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 395/2.

(6) "الجنى الداني"، ص 426.

(7) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة - عليهم السلام - رقم الحديث (3216).

## توضيح المسألة :

تَحَدَّثَ القسطلاني في هذا النص عن: لغات (هلم) وتصريفها، وبساطتها أو تركيبها، وعن معناها، وهل هي متعدية أم لازمة ؟ كالاتي:  
- (هَلُمَّ) هل هي متعدية أم لازمة ؟ وما معناها؟  
ذَكَرَ سيبيويه (ت180هـ) تعديَّة (هَلُمَّ) فقال: " وأما ما يَتَعَدَى فقولُك ... ومنها (هَلُمَّ زيدًا) إنما تُريدُ هاتِ زيدًا " (5).

وجاءت (هلم) لازمةً ومتعديةً بمعنى أَقْبِلْ، فَيَتَعَدَى بِإِلَى، قال تعالى: ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (6)، وبمعنى أَحْضِرْهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَ كَمِ الَّذِينَ ﴾ (7) وهو عند الخليل (ت175هـ): (ها) التثبيهِ، رُكِبَ معها (لَمْ) أَمْرٌ مِنْ قولك: لَمْ اللهُ شَعْنَهُ، أَي: جَمَعَهُ، أَي: أَجْمَعَ نَفْسَكَ إِلَيْنَا، في اللّازم، وأَجْمَعَ غَيْرَكَ في المتعدي (8).

وقال ابنُ يعيش (ت643هـ): " وهي تكونُ على وَجْهَيْنِ: متعديةً، وغيرَ متعديةً، فالمتعديةُ نحو قولهم: (هَلُمَّ زيدًا) بمعنى قَرَّبَهُ، وَأَحْضِرْهُ، فتكونُ ك (هاتِ) ، قال الله تعالى: (هَلُمَّ شُهَدَاءَ كَمِ)، وغيرَ المتعدية قولُك: (هَلُمَّ يازيدُ) ، بمعنى: (ايتِ)، و(اقربِ)، قال الله تعالى: (هَلُمَّ إِلَيْنَا)، فَعَدَاهُ بحرف الجر، فيكونَ مجراه مجرى الأفعالِ التي تُستعملُ لازمةً ومتعديةً، نحو: (رَجَعِ)، و(رَجَعْتُهُ)، و(شَحَا فُوهُ)، و(شَحَا فَاهُ)، وَنَحْوَهُمَا " (9).

## - لغاتُ (هَلُمَّ) وتصريفُها :

قال العيني (ت855هـ): " لفظ (هَلُمَّ) يَصْلُحُ للواحدِ وللاثنتين وللجماعة، هذا عندَ أهلِ الحجاز، وأهلِ نجدٍ يقولون للواحد: هَلُمَّ، وللمرأة هَلْمِي، وللاثنتين: هَلْمَا، وللجماعة الذكور: هَلْمُوا، وللنساء هَلْمُنَّ،

(1) "الأصول" لابن السراج 142/1 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش، (دار الكتب العلمية) 30/3 ،

(2) "شرح المفصل" لابن يعيش، (دار الكتب العلمية) 31/3 .

(3) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 100/3 ، وفيه: (أصلُهُ: هَلَا أُمَّ ) بزيادة الألف بعد اللام .

(4) "إرشاد الساري" 63/6 .

(5) "الكتاب" 241/1 .

(6) سورة الأحزاب، جزء من الآية: 18 .

(7) سورة الأنعام، جزء من الآية: 150 .

(8) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 100/3 .

(9) "شرح المفصل" لابن يعيش، (دار الكتب العلمية) 32/3 .

وعلى اللغة الأولى يكون اسماً للفعل، وبُنِيَ لوقوعه موقعَ الأمرِ المبني، وعلى اللغة الثانية يكونُ فعلاً  
(1).

وقال العكبري (ت616هـ): " في (هَلُمَّ) قولان:

أحدهما: هي اسمٌ للفعل، فلا يَظْهَرُ فيه عَلَمُ التثنية والجمع والتأنيث، وبها جاء القرآن، قال الله عز وجل: قال تعالى: ﴿هَلُمَّ شَهِدَاكُمْ﴾ (2)، وفي آيةٍ أُخْرَى: ﴿وَالْقَاتِلِينَ إِخْوَانَهُمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (3).

والقول الثاني: هي فِعْلٌ، تَظْهَرُ فيه علامةُ التثنية والجمع والتأنيث (4)، وهي لغةٌ تميم، التي تُجْبِزُ تُجْبِزُ اتصالَ الضمائر.

ومن أدلة أهل الحجاز - الذين يَرَوْنَ أن تكون بلفظٍ واحدٍ مع الواحد والاثنين والجماعة، وفي حالة التذكير والتأنيث - قول الراجز:

يا أيُّها الناسُ أَلَا هَلُمَّ (5)

- (هَلُمَّ) بسيطة أم مركبة:

وهو عند الخليل (ت175هـ) والبصريين: (ها) التثنية، رُكِّبَ معها (لَمْ) التي هي فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ قولهم: لَمْ اللهُ شَعْنَهُ، أي: جَمَعَهُ، أي: اجْمَعْ نَفْسَكَ إِلَيْنَا (6)، "وأصلها: ها المم، فَحُدِفَتْ أَلْفُهَا وَهَمْزَةُ الوصل، فَلَزِمَ الإِدْغَامُ لَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ، وَبُنِيَتْ إِذَا كَانَتْ اسْمًا؛ لوقوعها موقعَ المَبْنِيِّ، وَفُتِحَتْ لِطَوْلِ الكلمة، وَتَقَلَّ الضَّمُّ لِلإِدْغَامِ" (7).

(1) "عمدة القاري" 607/12، وينظر: "اللباب في علل البناء والإعراب" 90/2، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 126/5.

(2) سورة الأحزاب، جزء من الآية: 18.

(3) سورة الأنعام، جزء من الآية: 150.

(4) "اللباب في علل البناء والإعراب" 89/2 - 90.

(5) الرجز بلا نسبة في: "الخصائص" 36/2، و"الأزهية في علم الحروف"، ص 257، و"خزانة الأدب" 267/4.

و(هَلُمَّ): اسم فعل أمر بمعنى (تعالوا) مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنتم)، والهاء: للسكت لا محل لها من الإعراب، والشاهد فيه قوله: (هَلُمَّ) حيث أُفْرِدَ مع (الناس)، وهم جمع. ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش (بتصرف يسير)، (دار الكتب العلمية) 30/3 - 31.

(6) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 100/3.

(7) "اللباب في علل البناء والإعراب" 90/2.

"وقال الكوفيون: أصله: هَلَا أُمَّ، وهلا: كلمة استعجال... فغَيَّرَتْ إِلَى (هَل) لتخفيف التركيب، وتُقَلَّتْ ضُمَّةُ الهمزةِ إلى اللامِ وحذِفَتْ، كما هو القياسُ في نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(1)</sup> إلا أنه ألزَمَ هذا التخفيفَ ههنا، لِثِقَلِ التركيبِ"<sup>(2)</sup>.

وَذَهَبَ الفراءُ (ت207هـ) إلى أَنَّ (هَلُمَّ) مركبةٌ مِنْ (هَل) التي للزجر، و(أُمَّ) بمعنى: أَقْصِدْ، حُفِّتِ الهمزةُ بإلقاءِ حركتها على الساكنِ قبلها، وصُرِّفَتْ، فصار: هَلُمَّ<sup>(3)</sup>، قال الفراءُ (ت207هـ): "إنما كانت (هَل) فَضُمَّ إليها(أُمَّ)، فنُرِكَتْ على نَصْبِها"<sup>(4)</sup>.

وتعرض العكبري(ت616هـ) لرأي الفراء (ت207هـ) بالنقد، فوصفه بالبُعدِ، فقال: "وهذا بعيد؛ لأنَّ لفظه أمر، و(هل) إن كانت استفهامًا فلا معنى لدخوله على الأمر، وإن كانت بمعنى (قد) فلا تَدْخُلُ على الأمر، وإن كانت (هل) اسمًا للزجر، فتلك مبنيةٌ على الفتح، ثم لا معنى لها ههنا"<sup>(5)</sup>.

وقال ابن جنبي(ت392هـ): "مُرَكَّبٌ مِنْ (ها) و(لم) عِنْدَنَا، وَمِنْ (هَل) و(أُمَّ) عِنْدَ البغداديين"<sup>(6)</sup>.

وقال أبو حيان (ت745هـ): "وَذَكَرَ فِي البسيط أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قال: ليست مُرَكَّبَةً، وهو قولٌ لا بأسَ به؛ إذ الأصلُ البساطةُ حتى يقومَ دليلٌ واضحٌ على التركيب"<sup>(7)</sup>.

وأوضح العكبري(ت616هـ) عِلَّةَ فَتْحِ الميمِ فِي (هَلُمَّ)، فقال: "فَأَمَّا فَتْحَةُ الميمِ ففيها وجهان:

**أحدهما:** أنها حُرِّكَتْ بها لالتقاء الساكنين، ولم يَجْزِ الضمُّ ولا الكسرُ، كما جاز في: رُدُّ، و: رُدُّ، و: رَدُّ؛ لطولِ الكلمةِ بِوَصْلِ (ها) بها، وأنها لا تُسْتَعْمَلُ إلا معها .

(1) أول سورة المؤمنون .

(2) "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 101/3 .

(3) ينظر: "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 126/5 .

(4) "معاني القرآن" ، للفراء 203/1 .

(5) "التبيان في إعراب القرآن"، للعكبري 547/1 .

(6) "سر صناعة الإعراب" 745/2 .

(7) "الارتشاف" 209/3 .

**والثاني:** أنها فُتِحَتْ من أجل التركيب، كما فُتِحَتْ خمسةَ عَشَرَ وبأبها<sup>(1)</sup>.

وأرَجَّحُ القول بالتركيب؛ لأنه ورد في القرآن والحديث، ولأنه قول الجمهور، يقول ابن جنبي (ت392هـ): "وأعلى اللغتين الحجازية، وبها نَزَلَ القرآن، ألا تَرَى إلى قوله عز اسمه: (وَالْقَاتِلِينَ إِخْوَانَهُمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)<sup>(2)</sup>؛ ولقول الرضي (ت686هـ): " وبنو تميم يُصَرِّفُونَهُ نَظْرًا إِلَى أَصْلِهِ، وَليستْ بِالفصيحة"<sup>(3)</sup>.

**5- لفظة (هَيْهَاتَ) تفسيرها وضبطها والخلاف فيها بين أنها اسمُ فعلٍ أو مصدرٌ على ظاهرِ عبارة الزجاج (ت311هـ): ودلالاتها على الماضي:**

قال القسطلاني: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ - بالفتح - مِنْ غيرِ تنوين، لغةُ الحجازيين، بُنيَ لوقوعه، أي (بَعِيدٌ بَعِيدٌ)، قال في "المصابيح": المعروفُ عندَ النحاة أنها: اسمُ فعلٍ أي سُمِّيَ بها الفعلُ الذي هو بَعْدُ، وهذا تحقيقٌ لكونه اسماً، مع أنَّ مدلوله وُقُوعُ البُعْدِ في الزمن الماضي، والمعنى: أنَّ دلالتَه على معنى (بَعْدَ) ليستْ مِنْ حيثُ إنه موضوعٌ لذلك المعنى ليكونَ فعلاً، بل مِنْ حيثُ إنه موضوعٌ لفعلٍ دالٌّ على بُعْدٍ يَفْتَرِنُ بالزمان الماضي وهو (بَعْدُ)، كَوَضْعِ سائرِ الأسماءِ لمدلولاتها اهـ.

وفسره الزجاج (ت311هـ):<sup>(4)</sup> في ظاهرِ عبارتهِ بالمصدر، فقال: البُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ، أو بَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ فظاهرها أنه مصدرٌ، بدليلِ عطفِ الفعلِ عليه، ويُمكنُ أن يكونَ فَسَّرَ المعنى فقط، وجمهورُ القراء<sup>(5)</sup> على فَتْحِ التاءِ، مِنْ غيرِ تنوينٍ فيهما، وهي: لغةُ الحجازيين<sup>(6)</sup>، وإنما بَنُوهُ لِشَبْهِهِ بالحرف، وفيه وفيه لغاتٌ تَرِيدُ على الأربعين، وكُرِّرَ للتوكيد، وليستِ المسألةُ مِنَ التنازعِ، قال جرير: <sup>(7)</sup> (الطويل)

(1) "التبيان في إعراب القرآن"، للعكبري 547/1 .

(2) "الخصائص" 36/3 .

(3) "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 101/3 .

(4) ينظر: "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج 13/4 .

(5) ينظر: "النشر في القراءات العشر" 131 / 2 - 132 ، 328 ، و"شرح المفصل" لابن يعيش 74/3 .

(6) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش 72/3 .

(7) البيت لجرير في ديوانه، ص 965 ، و"معجم كتاب العين" 64/1 ، و"شرح شواهد الإيضاح" لأبي علي الفارسي، ص

143، و"الخصائص" 42/3، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب ومكتبة المتنبّي) 53/4 ، و"لسان العرب" ، مادة

(هـ ي هـ) 4741/6 ، و"المقاصد النحوية" للعيني 7/3 ، 311/4 ، و"شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب

العلمية) 198/1، و"الأشباه والنظائر" 133/8 و"الدرر اللوامع" (دار الكتب العلمية) 355/2 ، وبلا نسبة في "سمط

اللائي" للبكري، ص 369 ، و"المقرب" 134/1، و"أوضح المسالك" 193/2 ، 87/4 ، و"شرح شذور الذهب" (مطبعة

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوْاصِلُهُ<sup>(1)</sup>

### توضيح المسألة :

في (هيهات) عدة قضايا هي:

أ- (هيهات) اسم فعل أو ظرف :

قال ابن جني (ت392هـ): "وكان أبو علي - رحمه الله - يقول في (هيهات): أنا أفتي مرة بكونها اسماً سُمِّيَ به الفعل، كصنّه، ومه، و أفتي مرة أخرى بكونها ظرفاً، على قدر ما يحضرنني في الحال، وقال مرّةً أخرى: إنها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سُمِّيَ به الفعل، كَعِنْدَكَ وَدُونَكَ..."<sup>(2)</sup>.

وقال سيبويه (ت180هـ): "وَرَعَمَ الْخَلِيلُ (ت175هـ): أَنْ الَّذِينَ قَالُوا: صَهٍ ذَاكَ، أَرَادُوا النُّكْرَةَ،

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: سَكُوتًا، وَكَذَلِكَ هَيْهَاتٍ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا عِنْدَهُ، وَهُوَ صَوْتٌ"<sup>(3)</sup>.

وذهب المبرد (ت286هـ) إلى أنها ظرفٌ في تأويل البُعدِ، فقال: " وأما (هَيْهَاتَ) فتأويلها: في

البُعدِ، وهي ظرفٌ غير متمكن؛ لإبهامها ولأنها بمنزلة الأصوات "<sup>(4)</sup>.

ويرى الفراء (ت207هـ) أن معناها: بَعِيدٌ، وعند الوقوف عليها يُوقَفُ بالتاء، لأنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ

يَخْفِضُ بالتاء، وهذا يدل على أنها ليست هاء التأنِيثِ، فهي بمنزلة دَرَاكٍ، ونظائر<sup>(5)</sup>.

### ب- لغاتها:

قال الشيخ خالد الأزهرى (ت905هـ): " (وهَيْهَاتَ): حَكَى الصَّغَانِي<sup>(1)</sup> فِيهَا سِتًّا وَثَلَاثِينَ لُغَةً:

هَيْهَاتَ، وَأَيْهَاتَ، وَهَيْهَانَ، وَأَيْهَانَ، وَهَيْهَاهُ، وَأَيْهَاهُ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ السِّتِّ مَضْمُومَةٌ الْآخِرِ، وَمَفْتُوحَةٌ،

---

السعادة) ، ص 516 ، و"شرح قطر الندى" (المكتبة التجارية الكبرى) ، ص 256 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 111/2 ، وورد بلفظ (ومن به) بدلاً من (وأهله) .

والشاهد فيه قوله: (هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ) ، وقوله: (هَيْهَاتَ خِلٌّ) ف (هَيْهَاتَ) اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ، وقد عمل اسمُ الفعل، كما يَعْمَلُ الفعلُ الذي هو بمعناه . ينظر: "أوضح المسالك" 87/4 .

(1) "إرشاد الساري" 339/8 .

(2) "الخصائص" 206/1 .

(3) "الكتاب" 302/3 .

(4) "المقتضب" 182/3 .

(5) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 235/2 .

ومكسورته، وكلُّ واحدةٍ منها مُنَوَّنةٌ، وغيرُ مُنَوَّنةٍ، فتلك سِتُّ وثلاثون، وحكى غيره: هَيْهَاتَ، وأَيْهَاتَ، بكافِ الخطابِ، وأَيْهَاءَ، وأَيْهَاءَ، وهَيْهَاءَ، فهذه إحدى وأربعون لغة، وكلُّها بمعنى "بَعْدَ" (2).

### ج- رأي القراء في لفظ تاء (هيات) ، وما وزنها ؟

" ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (3) بفتح التاءين، وهي لغة الحجاز، وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين، ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس، وقرأ أبو حيوة: بضمهما من غير تنوين، وعنه وعن الأحمر بالضم والتنوين، وأفقهُ أبو السماك في الأول، وخالفهُ في الثاني، وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين، ورؤي هذا عن عيسى، وهي في تميم وأسد، وعنه أيضاً وعن خالد بن إلياس بكسرهما والتنوين، وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بإسكانهما، وهذه الكلمة تلاعبت بها العربُ تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره... (4).

وأما تاء (هيات) فأهل الحجاز يفتحونها، ويفقون عليها بالهاء، وأما تميم فبعضهم يكسر التاء، وبعضهم الآخر يضمها، وأما لغة أسد فبكسر تاء (هيات)، وقرئ بهن جميعاً (5).

قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ): " أمّا الفتح - وهي قراءة العامة - فعلى أنه واحد، وهو اسمٌ سميّ به الفعل في الخبر، وهو اسمٌ (بعْد) ... ، ومن كسر فقال: (هيات) منوناً أو غير منون فهو جمعٌ (هيات) ... ومن كسر كتبها بالتاء؛ لأنها جماعة، والكسرة في الجماعة بمنزلة الفتحة في الواحد" (6).

(1) الصغاني: هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني، ويقال: الصاغاني، وُلد في لاهور بالهند، ونشأ بغزنة، وتوفي ببغداد سنة 650 هـ، من تصانيفه: "مجمع البحرين"، و"الأضداد"، و"مشارك الأنوار". ينظر: "النجوم الزاهرة" 26/7، و"بغية الوعاة" 519/1 - 521.

(2) "شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 283/2، و"مع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 122/5.

(3) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(4) "تفسير البحر المحيط" 374/6، وينظر: "القراءات الشاذة" لابن خالويه، ص 148.

(5) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش 72/3 - 74، و"اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم"، ص 358-359.

(6) "المحتسب" 91/2، و"شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 26/4 - 27.

وقال أبوحيان (ت745هـ): " مذهبُ سيبويه (ت180هـ) أنها جَمَعُ لِهَيْهَاتِ، ... قال سيبويه (ت180هـ): هي مِثْلُ بِيضَاتِ، يَعْنِي فِي أَنَّهَا جَمَعٌ، فَظَنَّ بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّهُ أَرَادَ فِي اتِّفَاقِ الْمُفْرَدِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: هَيْهَاتِ: هَيْهَةٌ"<sup>(1)</sup>.

والنَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ فِي (هَيْهَاتِ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ، وَفِي فَتْحِ تَائِهَا وَجْهَانِ:<sup>(2)</sup>.

أ- مجيئها ظرفَ زمانٍ غيرَ متمكِّنٍ، فالفتحةُ فتحةُ النصبِ على الظرفيةِ الزمانيةِ، وبناءً على هذا فهي ظرفٌ سُمِّيَ بها الفعلُ في الزمنِ الماضي .

ب- أنَّ الفتحَةَ فتحةُ بناءٍ، وليست منصوبةً على الظرفيةِ .

وأما وزنها ف (هيهات) مفردة (هَيْهَيْةً) على وزن (فَعْلَلَةٌ)، فهو من مُضَاعَفِ الرَّبَاعِي، من بابِ (الرَّزْلَزَلَةُ)، و(الْقَلْقَلَةُ) إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ قَلْبَتْ أَلْفًا؛ لَوُقُوعِهَا مَتَحْرِكَةً بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ<sup>(3)</sup>.

## 6- الباءُ التعليليةُ :

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ( اللهم إني أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ )<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: "والباءُ في بَعْلِمِكَ وَبِقُدْرَتِكَ للتعليلِ أي لأنك أعلمُ، ولأنك قادرٌ"<sup>(5)</sup>.

## توضيح المسألة :

يقول ابنُ عقيلٍ (ت769هـ): "الباءُ للتعليلِ، وهي التي تَحْسُنُ غَالِبًا فِي مَوْضِعِ اللَّامِ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا الْمَغَارِبَةُ بِبَاءِ السَّبَبِ"<sup>(6)</sup>، وأيدَ السيوطي (ت911هـ) قولَ أَكْثَرِ النَّحَاةِ بِأَنَّ التَّعْلِيلَ وَالسَّبَبِيَّةَ هُمَا مَعْنَى وَاحِدٌ مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ، فَقَالَ: "يَدُلُّ لِذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي سُمِّيَ بِهَا السَّبَبِيَّةُ مَوْجُودٌ فِي بَاءِ التَّعْلِيلِ؛ لِأَنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ يُنْسَبَ الْفِعْلُ لِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَاءُ التَّعْلِيلِ؛ كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي بَاءِ السَّبَبِ، فَتَقُولُ: ظَلَمْتُ أَنْفُسَكُمْ اتِّخَاذَكُمْ الْعِجَلِ، وَأَمَّا ﴿يَأْتَمُرُونَ بِكَ﴾ فَالْبَاءُ فِيهِ ظَرْفِيَّةٌ، أَي: يَأْتَمُرُونَ فِيكَ، أَي: يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِكَ؛ لِأَجْلِ الْقَتْلِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ"<sup>(7)</sup>.

(1) "تفسير البحر المحيط" 374/6 .

(2) ينظر: "آراء ابن بري التصريفية جمعًا ودراسة" 124/1 .

(3) ينظر: "شرح المفصل" لابن يعيش 72/3 ، و"آراء ابن بري التصريفية جمعًا ودراسة" 124/1 . .

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، رقم الحديث (6382) .

(5) "إرشاد الساري" 506/10 .

(6) "المساعد" 262/2 ، وينظر: "الجنى الداني" 39 - 40 .

(7) "همع الهوامع" (دار الكتب العلمية) 337/2 .

وَبَيَّنَ الْعُكْبَرِيُّ (ت616هـ) أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ لِلْسَّبِيْبَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (1) فقال: ﴿بما كانوا﴾ الباءُ بمعنى السبب؛ أي عاقبناهم بسبب فسقهم (2).

" ولم يَدُكِّرِ الْأَكْثَرُونَ بَاءَ التَّعْلِيلِ؛ اسْتِغْنَاءً بِبَاءِ السَّبَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ التَّعْلِيلَ وَالسَّبَبَ عِنْدَهُمْ وَاحِدٌ؛ وَلِذَلِكَ مَثَلُوا بَاءَ السَّبَبِيَّةِ بِهَذِهِ الْمُثَلِّ الَّتِي مَثَلَهَا ابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ) (3) لِلتَّعْلِيلِ (4).

## 7- ثم الزائدة وسبب زيادتها تخلفها عن معنى التشريك في الحكم والترتيب والمهلة:

قال أبي بن كعب - رضي الله عنه - : ( فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا ) (5).

قال القسطلاني: " أي مَجْمُوعُ إِيْيَانِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، لَا أَنَّهُ أَتَى بَعْدَ الْمَرْتَبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثَلَاثًا، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ يَفْتَضِيهِ؛ لِأَنَّ (ثُمَّ) إِذَا تَخَلَّفَتْ عَنِ مَعْنَى التَّشْرِيكِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ، تَكُونُ زَائِدَةً لَا عَاطِفَةً الْبَتَّةَ، قَالَه الْأَخْفَشُ (ت215هـ) وَالْكَوْفِيُّونَ (6).

### توضيح المسألة :

أجاز أهل الكوفة وقوع ثم زائدة (7)، وذهب إلى ذلك - أيضًا - الأخفش (ت215هـ) (8)، والفرسي والفرسي (ت377هـ) (9)، ودليلهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (10)، كما استدلووا على زيادة (ثم) بقول الشاعر: (الطويل)

أراني إذا ما بتت على هوى فتم إذا أصبحت أصبحت غادياً (1).

(1) سورة البقرة، الآية 59 .

(2) "التبيان في إعراب القرآن" 67/1 .

(3) "شرح الكافية الشافية"، لابن مالك 804/2 .

(4) "الجنى الداني" 39 - 40 .

(5) "صحيح البخاري"، كتاب في اللقطة، باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه، رقم الحديث (2426) .

(6) "إرشاد الساري" 498/4 .

(7) ينظر: "شرح المفصل" 96/8، و"الارتشاف" 639/2، و"تذكرة النحاة"، ص 566، و"مغني اللبيب" (دار الشام)

117/1، و"مع الهوامع" (دار المعرفة) 131/2.

(8) ينظر: "ارتشاف الضرب" 639/2، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 117/1 .

(9) ينظر: "إعراب القرآن" المنسوب للزجاج 104/1 .

(10) سورة التوبة، الآية: 118، والجدير بالذكر أن الأخفش لم يشر إلى ذلك في كتابه "معاني القرآن" 339/2 .

احتجَّ الكوفيون لزيادة (ثُمَّ) بهذا البيت<sup>(2)</sup>، وأمَّا البصريون فلا يرون زيادتها؛ ولهذا يُؤولون الشواهد الواردة في ذلك، يقول أبوحيان (ت745هـ): "وإذا إن كانت شرطيةً، فجوابها محذوفٌ تقديره: تاب عليهم، ويكون قوله: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ نظيرُ قوله: ثم تاب عليهم بعدَ قوله: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾"<sup>(3)</sup>، ودَعَوَى أَنْ (ثُمَّ) زائدةٌ، وجوابُ (إذا) ما بعدَ (ثم) بعيدٌ جدًّا، وغيرُ ثابتٍ من لسانِ العربِ زيادةُ (ثُمَّ) ..."<sup>(4)</sup>.

والراجعُ قولُ الكوفيين والأخفش (ت215هـ) في زيادةِ ثَمَّ؛ وذلكَ لِمَا يأتي:<sup>(5)</sup>

- للشواهد الواردة في ذلك .

- قياسُها على نَظِيرِهَا وهما حَرَفَا العَطْفِ الواوُ والفاءُ، وقد جاءتِ الزيادةُ فيهما .

- أَنْ ( ثُمَّ ) تماثل ( رُبَّ )، فكلاهما حَرَفٌ ثلاثي، ورُبَّ وَرَدَتْ زائِدةٌ - أيضًا - .

### 8- استعمال (في) دالة على التعليل :

1- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (عُدْبَتِ

امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً)<sup>(6)</sup> .

قال القسطلاني: "(في) شأن (هرة) أو بسبب هرة، واحتجَّ به ابن مالك (ت672هـ) على وُرُودِ

(في) للسببية ..."<sup>(7)</sup>.

2- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: مرَّ رسولُ - صلى الله عليه وسلم - على قَبْرَيْنِ فقال:

(إنهما لَيُعَذَّبَانِ ، وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ)<sup>(8)</sup>.

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى في "شرح ديوانه لثعلب"، ص 285 ، و"أمالي ابن الشجري" 90/3 ، و"شرح المفصل"

96/8 ، و"شواهد التوضيح" ، ص 194 ، و"رصف المباني"، ص 275 ، و"ارتشاف الضرب" 637/2 ، و"مغني

الليبيب" 117/1 ، و"خزانة الأدب" 491/8 .

(2) ينظر: "أمالي ابن الشجري" 90/3 ، و"ارتشاف الضرب" 637/2 .

(3) جزء من الآية: 117، وتامها: ( لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ) .

(4) "تفسير البحر المحيط" 113/5 .

(5) ينظر: "أثر الأخفش في الكوفيين وتأثره بهم"، ص 434 .

(6) "صحيح البخاري"، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم الحديث (2364) .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 442/4 .

(8) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب الغيبة، رقم الحديث (6052) .

قال القسطلاني: " (وما يُعذَّبان في كبير) قال ابن مالك (ت672هـ): (في) هنا للتعليل؛ أي لأجل كبير... (1).

### توضيح المسألة :

يقول ابن مالك (ت672هـ): " تَضَمَّنَ هذا الحديث استعمالَ (في) دالةً على التعليل، وهو ما خفي على أكثر النحويين، مع ورودِهِ في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم"<sup>(2)</sup>، وبعدَ هذا الإجمالِ يذكُر ابنُ مالكٍ (ت672هـ) الشواهدَ السماعيةَ فيقول: " فمنَ الواردِ في القرآن العظيم قولُهُ تعالى: ﴿ لولا كتابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أَخَذْتُمْ عذابٌ عظيمٌ ﴾<sup>(3)</sup>، وقولُهُ تعالى: ﴿ ولولا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدنْيا وَاآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عذابٌ عظيمٌ ﴾<sup>(4)</sup>، ومِنَ الواردِ في الحديثِ (عُدَّتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ) ، ( وما يُعذَّبانِ في كبير) ، ومِنَ الواردِ في الشعرِ القديمِ قولُ جميلٍ: (الطويل)

فَلَيْتَ رَجالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُنَيَّ لَقُونِي<sup>(5)</sup>

ومنه قولُ أبي خُرَاش: (الطويل)

لَوِى رَأْسُهُ عَنِي وَمالِ بُوْدِهِ أَغانِيحُ حَوْدٍ كانَ فِينا يَزُورُها<sup>(6)</sup>

ومنه قولُ النَّمِرِ بْنِ تَوَلِّبٍ: (الطويل)

أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كُليبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَعَلِيٍّ عَلِيٍّ مَرَجِلُهُ<sup>(7)</sup>.

وبهذه الأدلة السماعية - من كتاب الله وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والشعر، يتبيَّن جوازُ الاحتجاجِ باستعمالِ (في) دالةً على التعليل.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 250/10

(2) "شواهد التوضيح"، ص 67 .

(3) سورة الأنفال، الآية: 68 .

(4) سورة النور، الآية: 14 .

(5) البيت لجميل بن عبد الله بن معمر العذري . ينظر: "ديوان جميل"، ص 102 ، و"شواهد التوضيح"، ص 68، والشاهد والشاهد في البيت: (فيك قد نذروا) حيث جاءت (في) للتعليل.

(6) وقيل قائله أبو ذؤيب. ينظر: "ديوان الهذليين" 155/1 ، و"شواهد التوضيح"، ص 68 ، و"اللسان"، مادة (غ ن ج)، 3305/5.

(7) قائله الفرزدق، ومعنى (قَمَلِيٍّ): الحقيِرُ والصغيرُ الشأنِ مِنَ الرجالِ . ينظر: ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، دت، 172/2، و"الأغاني" 99/15، و"شواهد التوضيح"، ص 68 ، و"اللسان"، مادة (ق م ل) ، 3743/5، وورد في بعض الروايات (من قليب) بدلاً من (من كليب)، والشاهد في البيت: (أَفِي قَمَلِيٍّ) حيث استُعْمِلَتْ (في) للتعليل.

## 9- مسألة : مجيء اللام بمعنى على :

قال القسطلاني: " (اللام) قد تأتي بمعنى: (على) وحروف الخفض يُتوبُ بعضها عن بعضٍ عند الكوفيين<sup>(1)</sup>، كهي في قوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾<sup>(2)</sup> أي عليها ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾<sup>(3)</sup>، أي عليه، أو أو هي لام التأقيت والتأريخ: كهي في قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾<sup>(4)</sup>، أي وقتها وهو الطهر، فإنَّ اللام في الأزمان وما أشبهها للتأقيت<sup>(5)</sup>، ومن عدَّ العِدَّةَ بالحِض، علَّقَ اللامَ بمحذوفٍ مثل: مُسْتَقْبَلَات، قاله البيضاوي(ت685هـ)<sup>(6)</sup>، فعلى قول الكوفيين إنَّ حروفَ الجرِّ تنوبُ بعضها عن بعضٍ فهما مُتطابقان، وإلاَّ فَمُتَعَايِرَانِ؛ لأنَّ (على) للاستعلاء على الوقت، والتمكُّن من أداء الصلاة في أيِّ جزءٍ كان من أجزائه، واللامُ لاستقبالِ الوقت<sup>(7)</sup>.

### توضيح المسألة :

ذهب النحاة إلى أنَّ (اللام) توافقُ (على) في الاستعلاء الحقيقي، واستدلوا على ذلك بشواهد مرَّت، وغيرها مثل قوله تعالى: ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾<sup>(8)</sup>، ومثل قول الشاعر: (الطويل)

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسَّنَانِ قَمِيصَهُ      فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ<sup>(9)</sup>

(1) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 202/1 ، 205/2 ، و"الجنى الداني" ، ص 100 - 101 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 212/1 - 213 .

(2) سورة الإسراء، جزء من الآية: 109 .

(3) سورة الصافات، جزء من الآية: 103 .

(4) سورة الطلاق ، جزء من الآية: 1 .

(5) في "تفسير البيضاوي" ، ص 742 : (للتوقيت) .

(6) "تفسير البيضاوي" ، ص 742 .

(7) "إرشاد الساري" 9 / 2 - 10 .

(8) سورة يونس، جزء من الآية: 12 .

(9) البيت لجابر بن حني في "شرح اختيارات المفضل"، ص 955 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 562/2 ، و للأشعث بن قيس الكندي في "الأزهرية في علم الحروف"، ص 288 ، ولربيعة بن مكرم في "الأغاني" 32/16 ، ولعصام بن مُفَشَّر العبسي في "معجم الشعراء"، ص 114 ، وبلا نسبة في "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 401 ، و"رصف المباني"، ص 221 ، و"الجنى الداني"، ص 101 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 212/1 ، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 291/2 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 938/2 ، وجاء فيه صدر البيت بلفظ: تناوَلَهُ بِالرْمَحِ ثُمَّ انْتَى لَهُ .

والشاهد فيه : قوله: (للبيدين والفم) والمعنى: على البيدين وعلى الفم، فجاءت (اللام) بمعنى (على). ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 938/2 .

والمجازي نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(1)</sup>، ونحو قوله- عليه الصلاة والسلام- لعائشة- رضي الله عنها- (اشترطي لهم الولاء)، وقال أبو جعفر النحاس (ت338هـ): المعنى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية (لهم) بمعنى عليهم<sup>(2)</sup>.

ومن شواهد ابن مالك (ت672هـ) قول الشاعر: (الطويل)

أولئك قومٌ قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمانُ بنُ عادٍ وتبع<sup>(3)</sup>

ولفاضل السامرائي رأي في منع مجيء (اللام) بمعنى (على) في قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُونَ لِالْأَذْقَانِ﴾ فقال: "أما قوله: ﴿وَيَخِرُونَ لِالْأَذْقَانِ﴾ فليس المعنى- والله أعلم- على الأذقان؛ لأن هناك فرقاً بين قولك: خَرَّ على وجهه، وخرَّ لوجهه، فخرَّ على وجهه معناه سقط على وجهه، وأما خرَّ لذقنه فمعناه: أنه خرَّ حتى بلغ في ذلك الذقن، أو الاختصاص، أي حتى خَصَّ ذقنه بذلك"<sup>(4)</sup>، ويرى هذا- أيضاً- في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، فجعل السامرائي اللام فيها للاختصاص، وبيّن أنّ (على) جاءت في القرآن مع (الجنب) مرتين هما ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(5)</sup>، و﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾<sup>(6)</sup>، فجاء باللام الدالة على الاستعلاء في حالة العافية بمعنى مضطجعا على جنبه، وجاء باللام الدالة على الاختصاص في حالة الضر، بمعنى أنه ملازم لجنبه<sup>(7)</sup>.

## 10 - مجيء اللام بمعنى في:

1- قال القسطلاني: "اللام بمعنى في؛ لأنّ الوقت ظرف لها، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(8)</sup>، أي فيه"<sup>(9)</sup>.

2- قال القسطلاني: " (واللام) بمعنى: (في)، وإليه ذهب ابن قتيبة (ت267هـ) وابن مالك (ت672هـ)،

(1) سورة الإسراء، جزء من الآية:7.

(2) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام) (بتصرف يسير) 212/1 .

(3) البيت لمسكين الدارمي في ديوان شعره، ص 68 ، و"شرح التسهيل" 146/3 - 147 ، و"تفسير البحر المحيط" 294/6 ، و"خزانة الأدب" 101/4.

(4) "معاني النحو"، لفاضل السامرائي 57/3 .

(5) سورة آل عمران، جزء من الآية: 191 .

(6) سورة النساء، جزء من الآية:103 .

(7) ينظر: "معاني النحو"، لفاضل السامرائي 59/3 .

(8) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 47.

(9) "إرشاد الساري" 10/2، وينظر: كتاب "الأزھية في علم الحروف"، ص 288، و"أمالي ابن الشجري" 272/2.

هو رأي الكوفيين<sup>(1)</sup>، ومنه عندهم<sup>(2)</sup> ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾<sup>(3)</sup>.

### توضيح المسألة :

ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ (اللام) تأتي بمعنى (في) الظرفية، ومثَّلَ الفراءُ (ت207هـ) لها بقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾<sup>(4)</sup>، قال الفراءُ (ت207هـ): " وفي قد تَصْلُحُ في موضعها"<sup>(5)</sup>، ومن أدلتهم قوله ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾<sup>(6)</sup>، (ليوم القيامة)، أي فيه ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾<sup>(7)</sup>، أي في أول الحشر، وقولهم: (مَضَى لِسَبِيلِهِ)، قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾<sup>(8)</sup>، أي في حياتي، يعني الحياة الدنيا، والظاهر أَنَّ المعنى: لأجل حياتي، يعني الحياة الآخرة<sup>(9)</sup>، وجنَّتْ لخمسٍ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنَ الشَّهْرِ، وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي (الطويل):<sup>(10)</sup> (الطويل):<sup>(10)</sup>

لِسِنَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

تَرَسَمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

وقول الحَكَم بن صخر: (الطويل)

مُقِيمِينَ مَقْفُودٍ لَوْقَتٍ وَفَاقِدٍ<sup>(1)</sup>

وَكُلُّ أَبٍ وَابْنٍ وَإِنْ عُمَرَا مَعَا

- (1) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 205/2، و"الارتشاف" 1709/4، و"تفسير البحر المحيط" 294/6، و"كتاب اختلاف النصره"، ص 142، و"روح المعاني" 55/17.
- (2) سورة الأعراف، جزء من الآية: 187 .
- (3) "إرشاد الساري" 300/12 .
- (4) سورة آل عمران، جزء من الآية: 25 .
- (5) "معاني القرآن" للفراء 202/1، وينظر منه: 205/2.
- (6) سورة الأنبياء، جزء من الآية : 47 .
- (7) سورة الحشر، الآية : 2 .
- (8) سورة الفجر، جزء من الآية: 24 .
- (9) ينظر: "كتاب الأزهية في علم الحروف"، ص 288، و"الجنبي الداني"، ص 99، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 212/1 - 213، و"معاني النحو"، لفاضل السامرائي 58/3 .
- (10) البيت في ديوان النابغة، ص 31، و"الكتاب" 86/2، و"شرح أبيات سيبويه" للسيرافي (دار المأمون) 447/1، و"الصاحبي في فقه اللغة"، ص 113، و"لسان العرب"، مادة (ع ش ر)، 2952/4، و"تفسير البحر المحيط" 294/6، و"المقاصد النحوية" للعيني 406/3، 482/4، و"خزانة الأدب" 453/2، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 514/1، وبلا نسبة في "المقتضب" (عالم الكتب) 322/4، و"المقرب" 147/1، و"أوضح المسالك" 261/4، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 276/2، وورد بلفظ (توهمت) بدلاً من لفظ (توسمت).

وَدَكَرَ سَبِيوِيَه (ت180هـ) أَنَّ اللَّامَ الْجَارَةَ تَكُونُ لِلْمَلِكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ، فَقَالَ: "وَلَامُ الْإِضَافَةِ وَمَعْنَاهَا الْمَلِكُ وَاسْتِحْقَاقُ الشَّيْءِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الْغَلَامُ لَكَ، وَالْعَبْدُ لَكَ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى هُوَ عَبْدُكَ، وَهُوَ أَخٌ لَهُ، فَيَصِيرُ نَحْوَ: هُوَ أَخُوكَ، فَيَكُونُ مُسْتَحَقًّا لِهَذَا كَمَا يَكُونُ مُسْتَحَقًّا لِمَا يَمْلِكُ، فَمَعْنَى هَذِهِ اللَّامِ مَعْنَى إِضَافَةِ الْاسْمِ"<sup>(2)</sup>.

وَالرَّأْيُ الرَّاجِحُ جَوَازُ مَجِيءِ (اللَّامِ) بِمَعْنَى (فِي)؛ لِعَدَمِ وَجُودِ سَبَبِ الْإِنْكَارِ مَجِيءِ اللَّامِ بِمَعْنَى (فِي)، وَلِأَنَّ الشَّوَاهِدَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالشَّعْرِ تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ مَجِيءِ ذَلِكَ، وَلَا دَلِيلَ عَلَى مَنَعِ ذَلِكَ.

## 11- الباء ودلالاتها على التبعيض :

قال تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

قال القسطلاني: "وَاخْتُلِفَ فِيهَا (الْبَاءُ)، فَقِيلَ: زَائِدَةٌ لِلتَّعْدِيَةِ، وَتَمَسَّكَ بِهِ مَنْ أُوجِبَ الْإِسْتِيعَابَ، وَقِيلَ: لِلتَّبْعِيضِ، وَعُورِضَ بِأَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْكَرَ كَوْنَهَا لِلتَّبْعِيضِ، قَالَ ابْنُ بَرَّهَانَ (ت456هـ)<sup>(4)</sup>: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْبَاءَ تُفِيدُ التَّبْعِيضَ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ أَهْلِ اللُّغَةِ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ.

وَأُجِيبَ بِأَنَّ ابْنَ هِشَامٍ (ت761هـ)<sup>(5)</sup> نَقَلَ التَّبْعِيضَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (ت216هـ)<sup>(6)</sup>، وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ (ت377هـ)، وَالْقُتَيْبِيِّ (ت267هـ)<sup>(1)</sup>، وَابْنِ مَالِكٍ (ت672هـ)<sup>(2)</sup> وَالْكَوْفِيِّينَ<sup>(3)</sup>، وَجَعَلُوا مِنْهُ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup> انتهى.

(1) ينظر: "تفسير البحر المحيط" 294/6 .

(2) "الكتاب" 217/4 .

(3) سورة المائدة، جزء من الآية 6 .

(4) ابن برّهان: هو أبو القاسم العُكْبَرِيُّ عبد الواحد بن علي بن برّهان، إمام في النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين. ينظر: "إنباه الرواة" 213/2 - 215، و"بغية الوعاة" 120/2 - 121، و"الأعلام" 176/4 .

(5) ينظر: "الجنى الداني"، ص43، و"أوضح المسالك" 21/3، و"مغني اللبيب" (دار الشام) 105/1، 319، 322 - 325.

(6) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح، من حُفَاطِ اللُّغَةِ وَرُؤَاتِيهَا، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: "كِتَابُ الْهَمْزِ"، وَ"كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ"، وَ"كِتَابُ الْفَرْقِ"، وَ"كِتَابُ فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ"، وَ"كِتَابُ الْأَضْدَادِ"، وَ"كِتَابُ الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ"، وَ"كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ"، وَغَيْرِ ذَلِكَ. ينظر: "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي، ص 46 - 65، و"أخبار النحويين البصريين" للسيرافي، ص 58 - 67، و"الفهرست"، ص 82، و"تزهة الألباء"، ص 90، و"إنباه الرواة" 197/2 .

وقال بَعْضُهُمْ: الْحُكْمُ فِي الْآيَةِ مُجْمَلٌ فِي حَقِّ الْمَقْدَارِ فَقَطْ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ لِلإِصْطِقِ بِاعْتِبَارِ أَصْلِ الْوَضْعِ، فَإِذَا فُرِنَتْ بِالْآلَةِ الْمَسْحِ يَتَّعَدَى الْفِعْلُ بِهَا إِلَى مَحَلِّ الْمَسْحِ فَيَتَنَاوَلُ جَمِيعَهُ، كَمَا تَقُولُ: مَسَحْتُ الْحَائِطَ بِيَدِي، وَمَسَحْتُ رَأْسَ الْيَتِيمِ بِيَدِي، فَيَتَنَاوَلُ مَسْحَ الْحَائِطِ كُلِّهِ ، وَإِذَا فُرِنَتْ بِمَحَلِّ الْمَسْحِ يَتَّعَدَى الْفِعْلُ بِهَا إِلَى الْآلَةِ، فَلَا تَقْتَضِي الْاسْتِيعَابَ، وَإِنَّمَا تَقْتَضِي التَّصَاقَ الْآلَةِ بِالْمَحَلِّ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَوْعِبُ الْكُلَّ عَادَةً، فَمَعْنَى التَّبْعِيضِ إِنَّمَا ثَبَّتَ بِهَذَا الطَّرِيقِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: اِحْتَمَلَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ (5) جَمِيعَ الرَّأْسِ أَوْ بَعْضَهُ، فَدَلَّتِ السَّنَةُ أَنَّ بَعْضَهُ يُجْزَى ... (6).

### توضيح المسألة :

الباء التبعية: هي التي يصح وضع (من) التبعية مكانها (7)، وقد اختلف أهل اللغة والنحو ما بين مثبت ومكسر، فأثبت الكوفيون (8)، والأصمعي (ت216هـ) (9)، وابن قتيبة (ت267هـ) (10)، والثعالبي (ت376هـ) (11)، والفارسي (ت377هـ) (12)، والهروي (ت415هـ) (1)، والجرجاني (ت471هـ) (2)،

(1) هو ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري، اشتهر بالنحو واللغة، من تصانيفه الكثيرة: "غريب القرآن"، و"أدب الكاتب"، و"عيون الأخبار"، و"المعارف"، وغيرها. ينظر: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" 143/2 - 147 ، و"بغية الوعاة" 63/2 - 64 ، و"معجم المؤلفين" 150/6.

(2) ذكر في الألفية أن الباء تأتي بمعنى (من) فقال:

بالبَا اسْتَعِنَ وَعَدَّ عَوْضَ الصِّقِ  
وَمَثَلَ (مَعَ) وَ (مِنْ) وَ (عَنْ) بِهَا انْطِقَ

ينظر: "شرح ابن عقيل" 22/3.

(3) ينظر: "الجنى الداني" 43 .

(4) سورة الإنسان، جزء من الآية: 6 .

(5) سورة المائدة، جزء من الآية: 6 .

(6) "إرشاد الساري" 375/1 - 376 .

(7) ينظر: "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 159/4 .

(8) ينظر: "الجنى الداني" 43، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 160/4.

(9) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1 ، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 160/4 .

(10) ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 408 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1 .

(11) ينظر: "فقه اللغة"، ص 345 ، والثعالبي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، عالم باللغة وشاعر، من تصانيفه: "يتيمة الدهر"، و"فقه اللغة وسر العربية"، و"الإعجاز والإيجاز" . ينظر: "وفيات الأعيان" 278/3 - 280 ، و"شذرات الذهب" 246/3 - 274 ، و"الأعلام" 163/4 - 164 .

(12) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1 ، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 160/4 .

(ت 471هـ)<sup>(2)</sup>، وابن مالك (ت 672هـ)<sup>(3)</sup>، والرضي (ت 686هـ)<sup>(4)</sup>، والمرادي (ت 749هـ)<sup>(5)</sup>، وابن هشام

(ت 761هـ)<sup>(6)</sup>، وابن عقيل (ت 769هـ)<sup>(7)</sup>، وعلاء الدين الإربلي (ت 741هـ)<sup>(8)</sup>، والزرکشي (ت 794هـ)<sup>(9)</sup>، وخالد الأزهری (ت 905هـ)<sup>(10)</sup>، والأشموني (ت 900هـ تقريباً)، والصبان (ت 1206هـ)<sup>(11)</sup>، والسيوطي (ت 911هـ)<sup>(12)</sup>، واستدلَّ مَنْ جَوَزَ وَوَدَّ الباءَ للتبعيض بقوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)<sup>(13)</sup>، ويقوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)<sup>(14)</sup>، ويقول أبي ذؤيب الهذلي يَصِفُ سَحَابًا: (الطويل)

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ      مَتَى لُجَجِ حُضْرٍ لَهْنٌ نَبِيحٌ<sup>(15)</sup>

(1) ينظر: "الأزھية في علم الحروف"، ص 283، والهروي: أبو الحسن علي بن محمد، نحوي، كان عالمًا بال نحو والأدب، من مصنفاته: "الأزھية في علم الحروف"، و"الذخائر في النحو". ينظر: "إنباه الرواة" 311/2، و"معجم الأدباء" 287/4، و"بغية الوعاة" 205/2.

(2) ينظر: "العوامل المائة"، ص 95.

(3) ينظر: "شرح التسهيل" 152/3، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1، و"شرح ابن عقيل" 22/3، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 160/4.

(4) ينظر: "شرح الرضي" (منشورات جامعة قاريونس 281/4).

(5) ينظر: "الجنبي الداني" 43.

(6) ينظر: "أوضح المسالك" 21/3، وعلاء الدين الإربلي: علي بن محمد بن علي بن أحمد الإربلي البغدادي، مفسر فقيه، من تصانيفه: "تفسير القرآن الكريم"، و"جواهر الأدب في معرفة كلام العرب". ينظر: "كشف الظنون" 453/1، و"معجم المؤلفين" 186/7.

(7) ينظر: "شرح ابن عقيل" 22/3.

(8) ينظر: "جواهر الأدب"، ص 47 - 48.

(9) ينظر: "البرهان في علوم القرآن" 257/4.

(10) ينظر: "شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 13/2.

(11) ينظر: "حاشية الصبان على شرح الأشموني" 770/2، 794.

(12) ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 408، و"رصف المباني"، ص 228، و"الجنبي الداني"، ص 43، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 159/4 - 160.

(13) سورة الإنسان، جزء من الآية 6.

(14) سورة المطففين، الآية: 28.

(15) وهو في "ديوان الهذليين" 51/1، و"شرح أشعار الهذليين" 129/1، و"الخصائص" 85/2، و"سر صناعة الإعراب"، ص 135، 424، و"المحتسب" 114/2، و"الأزھية في علم الحروف"، ص 201، 505، و"لسان العرب"، مادة (ش ر ب)، 2221/4، ومادة (م خ ر) 4152/6، ومادة (م ت ي) 4131/6، و"المقاصد النحوية" للعيني 249/3.

وقولِ عنترةَ : (الكامل)

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِ<sup>(1)</sup>

وقولِ الشاعرِ : (الكامل)

فَلَنْمَتْ فَاهَا آخِذَا بِفُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بَبْرِدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ<sup>(2)</sup>

، و"الأشباه والنظائر" 287/4 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي، ص 218 ، و"جواهر الأدب" للأربلي، ص 99 ، و"خزانة الأدب" 97/7 - 99 ، و"الدرر" (دار البحوث العلمية) 179/4 ، وبلا نسبة في "أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة)، ص 515 ، و"الصاحبي في فقه اللغة"، ص 175 ، و"الأزهيّة في علم الحروف"، ص 284 ، و"شرح عمدة الحافظ"، ص 268، و"رصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ص 151 ، و"جواهر الأدب"، ص 47 ، 378 ، و"الجنبي الداني"، ص 43 ، 505 ، و"أوضح المسالك" 6/3 ، و"شرح قطر الندى" (المكتبة التجارية الكبرى)، ص 250 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) ، ص 105 ، و"شرح ابن عقيل" 6/3 ، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية)، ص 284 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 34/2 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو العربي" 154 /1 .

لُجَج: جَمْعُ لَجَّةٍ، وهي مُعْظَمُ الماء ، ومتى جازةً ، بمعنى "مِن" وهي لغةٌ هذيلٍ قومِهِ، والنَّيِّج: الصوتُ العالِي المرتفعُ، والشاهدُ فيه قولُهُ "بماءِ البحرِ" فإنَّ الباءَ فيه بمعنى "مِن" التبعيةِ عند الكوفيين. ينظر: "شرح ابن عقيل" 6/3 - 7 .  
(1) البيت لعنترة في ديوانه، ص 201 ، و"أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة) ، ص 515 ، و"جمهرة اللغة" ، ص 872 ، 1170 ، و"سر صناعة الإعراب" 134/1 ، و"المحتسب" 89/2 ، و"الأزهيّة في علم الحروف" ، ص 283 ، و"لسان العرب" ، مادة (ن ب ت) ، 4317/6 ، ومادة (د ح ر ض) ، 1334/2 ، ومادة (و س ع) ، 4836/6 ، ومادة (د ل م) ، 1415/2 ، ، وبلا نسبة في "شرح المفصل" (عالم الكتب ومكتبة المتنبّي) 115/2 ، و"رصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) ، ص 151 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو العربي" 946/2 .  
الدُّحْرُضَانِ: الدُّحْرُضُ، وَوَسِيْعٌ، وهما ماءان ، أحدهما دَحْرُضٌ (يَجُورُ فَتُحُّ الدالِ والراءِ، أو ضَمُّهُمَا ) لآل الزبيرقان بن بدر، والآخر وسيع لبني انف الناقة، وقد ثأهما الشاعرُ على سبيل التغليب، ثأهما بلفظ الواحد، كما يقال القمران ، وقيل: الدُّحْرُضَانِ اسم موضع، والرُّوزَاءُ المائلة، والدَّيْلَمُ: الأعداء، والعربُ سَمِّي الأعداءَ دَيْلَمًا؛ لأنَّ الديلمَ صِنْفٌ مِنْ أعدائها عن الأصمعي، وعن أبي عمرو: الجماعةُ، وقيل: الديلم: الظلمة، وقيل: الداھية، وقيل: فُزَى النمل، وقيل: ماءٌ من مياه بني سعد، والمعنى: تَجَانَفَتْ عنها؛ لأنها تخافُها، يقولُ شَرِبْتُ الناقَةَ مِنْ مياه هذا الموضع ، فأصبحتُ مائلاً نافرَةً عن مياه الأعداء. ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 408 .

والشاهد فيه قوله : " شَرِبْتُ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ" فإنَّ الباءَ فيه بمعنى (مِن) التبعيةِ عند الكوفيين .

(2) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه، ص 488 ، و"جمهرة اللغة" ، ص 1133 ، و"الأغاني" 184/1 ، ولجميل بثية في ملحق ديوانه، ص 235 ، ولجميل أو لعمر في "لسان العرب"، مادة (ح ش ر ج) ، 884/2 ، ومادة (ل ث م) ، 3996/5 ، و"البدایة والنهایة" 47/9 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 130/4 ، ولعبيد بن أوس الطائي في "الحيوان" 183/6 ، و"الحماسة البصرية" 114/2 ، ولجميل أو لعمر أو لعبيد في: "وفيات الأعيان" 370/1 ، و"المقاصد النحوية" 279/3 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي، ص 320 ، وبلا نسبة في "إصلاح المنطق" ص 208 ، و"الاشتقاق" لابن دريد، ص 391 ، و"جواهر الأدب" للأربلي، ص 48 ، و"الجنبي الداني" ، ص 44 ، و"مغني

وَأَنْكَرَ اللُّغَوِيُّونَ وَجُمْهُورُ النُّحَاةِ بَعْضِيَّةَ الْبَاءِ، وَتَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا أُورِدَهُ الْفُقَهَاءُ، قَالَ ابْنُ جَنِي (ت392هـ): "فَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْهُ مِنْ أَنَّ الْبَاءَ لِلتَّبْعِيضِ فَشَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُنَا، وَلَا وَرَدَ بِهِ ثَبَتٌ"<sup>(1)</sup>، وَقَالَ الْعُكْبَرِيُّ (ت616هـ) أَثْنَاءَ إِعْرَابِهِ لِآيَةِ الْمَائِدَةِ: " (الْبَاءُ) زَائِدَةٌ، وَقَالَ مَنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا لِلتَّبْعِيضِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ يَعْرِفُهُ أَهْلُ النَّحْوِ، وَوَجْهُ دُخُولِهَا أَنَّهُ تَدُلُّ عَلَى الْإِصَاقِ الْمَسْحِ بِالرَّأْسِ"<sup>(2)</sup>، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت538هـ): "الْمَرَادُ الْإِصَاقُ الْمَسْحُ بِالرَّأْسِ، وَمَسِخُ بَعْضِهِ وَمُسْتَوْعِبُهُ بِالْمَسْحِ، كِلَاهُمَا مُصِيقٌ لِلْمَسْحِ بِرَأْسِهِ، وَقَدْ أَخَذَ مَالِكٌ بِالِاحْتِيَاظِ، فَأَوْجَبَ الْإِسْتِعَابَ، أَوْ أَكْثَرَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الرَّوَايَةِ، وَأَخَذَ الشَّافِعِيُّ بِالْيَقِينِ، فَأَوْجَبَ أَقْلًا مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَسْحِ، وَأَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ بِبَيَانِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مَا رُوِيَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ، وَقَدَّرَ النَّاصِيَةَ بِرُئُوعِ الرَّأْسِ"<sup>(3)</sup>.

وَنَقَلَ الْمُرَادِيُّ (ت749هـ) اخْتِلَافَ النَّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ فِي الْبَاءِ التَّبْعِيضِيَّةِ فَقَالَ: "وَجَعَلَهَا قَوْمٌ زَائِدَةً، وَجَعَلَهَا قَوْمٌ لِلْإِصَاقِ عَلَى الْأَصْلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا بَاءٌ الْإِسْتِعَانَةِ، فَإِنَّ (مَسَحَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الْمُرَالُ عَنْهُ، وَالْيَ آخَرَ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَهُوَ الْمُزِيلُ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْآيَةِ: فَاْمَسَحُوا أَيْدِيَكُمْ بِرُؤُوسِكُمْ"<sup>(4)</sup>.

وَذَكَرَ سَيَّبِيُّوهُ (ت180هـ) أَنَّ الْبَاءَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلِإِزَاقِ وَالِاخْتِلَاطِ فَقَالَ: "وَبَاءُ الْجَرِّ إِنَّمَا هِيَ لِلِإِزَاقِ وَالِاخْتِلَاطِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: حَرَجْتُ بِزَيْدٍ، وَدَخَلْتُ بِهِ، وَضَرَبْتُهُ بِالسُّوطِ: أَلَزَقْتُ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بِالسُّوطِ، فَمَا اتَّسَعَ مِنْ هَذَا فِي الْكَلَامِ فَهَذَا أَصْلُهُ"<sup>(5)</sup>، وَقَالَ ابْنُ هَشَامٍ (ت761هـ): " وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ فِيهِنَّ"<sup>(6)</sup>

اللبيب" (دار الشام للتراث)، 105 / 1 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 51/2، و"المعجم المفصل في شواهد النحو العربي" 159 / 1. والنزيف: العطشان ، والحشرج: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 408 .

والشاهد فيه قوله: (بقرونها)، و(ببزد) ؛ فإن الباء فيه بمعنى "من" التي للتبعيض عند الكوفيين .

(1) "سر الصناعة" 139/1 .

(2) "إملاء ما من به الرحمن" 208/1.

(3) "الكشاف" 597/1.

(4) "الجنبي الداني" 44.

(5) "الكتاب" 217/4 .

(6) يقصد بيت أبي ذؤيب، و بيت عمَر بن أبي ربيعة المختلف في نسبته إليه.

للإصاق، وقيل: هي في آية الوضوء للاستعانة، وإن في الكلام حذفًا وقلبًا، فإن (مَسَحَ) يَتَعَدَّى إِلَى الْمُزَالِ عَنْهُ بِنَفْسِهِ وَإِلَى الْمَزِيلِ بِالْبَاءِ ، فَالْأَصْلُ: اْمَسَحُوا رُؤُوسَكُمْ بِالْمَاءِ (1).

وَذَكَرَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ (ت751هـ): (2) أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعَدَّى بِالْحُرُوفِ الْمُتَعَدِّيَةِ لِأَبْدَأَنْ يَكُونُ لَهُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ مَعْنَى زَائِدٌ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِ الْآخِرِ، وَهَذَا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَعَانِي الْحُرُوفِ، وَظَاهِرِيَّةِ النَّحَاةِ يَجْعَلُونَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ بِمَعْنَى الْآخِرِ، وَأَمَّا فَقَهَاءُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا يَرْتَضُونَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، بَلْ يَجْعَلُونَ لِلْفِعْلِ مَعْنَى مَعَ الْحَرْفِ، وَمَعْنَى مَعَ غَيْرِهِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى الْحَرْفِ وَمَا يَسْتَدْعِي مِنَ الْأَفْعَالِ، فَيُشْرِبُونَ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ بِهِ مَعْنَاهُ، هَذِهِ طَرِيقَةُ إِمَامِ النَّحَاةِ سَيَّبِيهِ (ت180هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَطَرِيقَةُ حُدَّاقِ أَصْحَابِهِ يُضْمَنُونَ الْفِعْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ، لَا يُقِيمُونَ الْحَرْفَ مَقَامَ الْحَرْفِ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ شَرِيفَةٌ جَلِيلَةٌ الْمَقْدَارِ، تَسْتَدْعِي فِطْنَةً وَلَطَافَةً فِي الذَّهْنِ، وَهَذَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؛ فَإِنَّهُمْ يُضْمَنُونَ (يَشْرَبُ) مَعْنَى (يَرَوَى) فَيَعْدُونَهُ بِالْبَاءِ الَّتِي تَطْلُبُهَا ، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الْفَعْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالتَّصْرِيحِ بِهِ، وَالثَّانِي بِالتَّضْمَنِ، وَالِإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْحَرْفِ، الَّذِي يَقْتَضِيهِ مَعَ غَايَةِ الْاِخْتِصَارِ، وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ اللُّغَةِ وَمَحَاسِنِهَا وَكَمَالِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي السَّحَابِ: (شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ، حَتَّى رَوَيْنَا، ثُمَّ تَرَفَّعْنَا، وَصَعِدْنَا) وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: (يَشْرَبُ مِنْهَا)؛ فَإِنَّهُ لَا دَلَالََةَ فِيهِ عَلَى الرَّيِّ، وَأَنْ يُقَالَ: (يَرَوَى بِهَا)، لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الشُّرْبِ بِصَرِيحِهِ بَلْ بِاللُّزُومِ، فَإِذَا قَالَ: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾، دَلَّ عَلَى الشُّرْبِ بِصَرِيحِهِ، وَعَلَى الرَّيِّ، بِخِلَافِ الْبَاءِ فَتَأَمَّلْهُ (3).

وَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ إِنْكَارَ ابْنِ جَنِي (ت392هـ) وَرُودَ الْبَاءِ لِالتَّبْعِيضِ، وَقَالَ: شَهَادَةٌ عَلَى النَّفْيِ وَهِيَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ عَلَى النَّفْيِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: مَعْلُومَةٌ نَحْوُ: إِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَتَّصِبِ الْفَاعِلَ، وَظَنِّيَّةٌ عَنِ اسْتِقْرَاءِ صَحِيحٍ، نَحْوُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ أَخْرَهُ وَآؤُ لَازِمَةٌ، قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَشَائِعَةٌ

(1) "مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 105/1، وَصَحَّحَ الزَّرْكَشِيُّ كَوْنَ الْبَاءِ لِالتَّبْعِيضِ . يَنْظُرُ: "البرهان في علوم القرآن" 257/4.

(2) ابن قيم الجوزية: هو أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفقه و"الأصول" والعربية، من أبرز مشايخه: ابن تيمية، له مصنفات منها: "زاد المعاد"، و"بدائع الفوائد"، و"الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة". يَنْظُرُ: "الدرر الكامنة" 21/4 - 23، و"بغية الوعاة" 62/1 - 63، و"طبقات المفسرين" 90/2 - 93.

(3) يَنْظُرُ: "بدائع الفوائد"، ص 313 (بتصرف يسير)، و"الكشاف" 325/1، 168/4، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 221 - 222.

غير منحصرة، نحو: لم يُطَلَّقَ زيدٌ امرأته، مِنْ غيرِ دليلٍ، فهذا هو المردودُ، وكلامُ ابنِ جني (ت392هـ) مِنْ الثاني؛ لأنه شديدُ الإطّلاعِ على لسانِ العربِ<sup>(1)</sup>.

والصحيحُ هو إثباتُ التبعضِ للباءِ بمعنى (مِنْ)؛ لوروده في الشواهد؛ ولأنَّ عَدَدًا مِنَ النحاةِ قال به، ولا مانعَ مِنْ إثباتِ التضمينِ.

## 12- زيادة (مِنْ) في الإيجاب:

حدّدَ القسطلاني سبعة مواضع لزيادة (مِنْ) وهي كآلاتي:

1- قال سعدُ بنُ أبي وقاصٍ - رضي الله عنه - للنبي - صلى الله عليه وسلم - (بَلَّغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى)<sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني: "يَصِحُّ عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ مَالِكٍ (ت672هـ) وَالْكَوْفِيِّينَ<sup>(3)</sup> أَنْ تَكُونَ (مِنْ) زَائِدَةً فِي الْإِثْبَاتِ، أَي: بَلَّغَ بِي الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿وَقَدْ بَلَّغَنِي الْكِبَرَ﴾<sup>(4)</sup>، ﴿وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ﴾<sup>(5)</sup>، وَالرُّوْيَةُ بَصْرِيَّةٌ مَفْعُولُهَا هُوَ الْعَائِدُ عَلَى (مَا) وَمَتَى جَعَلْنَا الْفَاعِلَ (مَا) وَصَلَّتْهَا، كَانَ التَّقْدِيرُ: بَلَّغَ بِي مَا تَرَاهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَحْذُوفًا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (مِنْ الْوَجَعِ)، وَالتَّقْدِيرُ: بَلَّغَ بِي جَهْدَ مِنَ الْوَجَعِ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ (ت672هـ):<sup>(6)</sup> وَهَذَا الْحَذْفُ يَكْتُرُ قَبْلَ (مِنْ) لِدَالَتِهَا عَلَى التَّبْعِيضِ<sup>(7)</sup>، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(8)</sup>، أَي: وَلَقَدْ جَاءَكَ جَاءَكَ نَبَأٌ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ..."<sup>(9)</sup>.

(1) "الجنبي الداني" 44 - 45 .

(2) "صحيح البخاري"، كتاب المرضى، باب قول المريض إني وجعٌ، أو: وأرأساه، أو اشتدَّ بي الوجع، رقم الحديث: (5668) .

(3) ينظر: "شواهد التوضيح" 126، و"الجنبي الداني"، ص 318 .

(4) سورة آل عمران، جزء من الآية 40 .

(5) سورة مريم، جزء من الآية 8 .

(6) "شواهد التوضيح"، ص 128 .

(7) ينظر: "شواهد التوضيح" 128 .

(8) سورة الأنعام، جزء من الآية 34 .

(9) "إرشاد الساري" 545/9 .

2- قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ( هل لك من إبل؟ قال : نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حُمْرٌ، قال فيها أَوْرَقُ؟ قال: نعم )<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: " ولأبي زر عن الحَمَوِيِّ ( مِنْ أَوْرَقٍ ) بزيادة (من) في اسم كان الذي هو (أَوْرَقُ) وزيَدَتْ هنا لِتَقْدِيمِ الاستفهام الذي هو بمعنى النفي، وصَحَّ ذلك فيها كما صَحَّ في قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴾<sup>(2)</sup> قالوا: الباء زائدة في خبر (أَنَّ) لِتَقْدِيمِ معنى النفي على الجملة "<sup>(3)</sup>.

3 - عن عائشة - رضي الله عنها - ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كان يُصلي جالساً، فيقرأ وهو جالس، فإذا بقِيَ من قراءته نَحْوُ من ثلاثين أو أربعين آيةً قام فقرأها وهو قائمٌ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: " (نَحْوُ) بالرفع، وهو واضح مع التنوين، وفي اليونينية بغير تنوين، وَرُوِيَ (نحواً) بالنصب مفعولٌ به على أَنَّ (من) زائدة في قول الأَخْفَشِ (ت215هـ)<sup>(5)</sup> مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل، وهو (قراءته) و(من) زائدة على قول الأَخْفَشِ (ت215هـ)، أو على أَنَّ (من قراءته) صفةٌ لفاعل (بقِيَ) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته، وانتصب (نحواً) على الحال، أي : فإذا بقِيَ باقي من قراءته نحواً (من) ثلاثين "<sup>(6)</sup>.

4- عن سهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رضي الله عنه - قال: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: (يا رسول الله، إني قد وهبتُ لك من نفسي)<sup>(7)</sup>.

قال القسطلاني: " (من نفسي) بزيادة (من) للتوكيد، واستشكِلَ بأنهم اشتَرَطُوا للزيادة ثلاثة شروط: - أحدها: تَقْدِيمُ نَفْسِي أو نَهْيِي أو استفهامٍ بـ(هل)، نحو: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾<sup>(8)</sup>، ونحو: لا يَظُنُّ مِنْ أَحَدٍ، ونحو: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾<sup>(9)</sup>.

(1) "صحيح البخاري"، كتاب المحارِبين من أهل الكفر والردة، باب ما جاء في التعريض، رقم الحديث: (6847) .

(2) سورة الأحقاف ، جزء من الآية 33 .

(3) "إرشاد الساري" 217/11 .

(4) "صحيح البخاري" ، أبواب كتاب تقصير الصلاة، باب إذا صلى قاعداً ثم صح أو وجد، رقم الحديث: (1119) .

(5) ينظر: "معاني القرآن" للأخفش (مكتبة الخانجي) 105/1 ، 276 ، والتبيان في إعراب القرآن " 793/2 .

(6) "إرشاد الساري" 529/2 ، وينظر: "شواهد التوضيح" ، ص 127 .

(7) "صحيح البخاري"، كتاب الوكالة، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح، رقم الحديث: (2310) .

(8) سورة الأنعام، جزء من الآية: 59 .

(9) سورة الملك، جزء من الآية: 3 .

- الثاني: تكثيرُ مجرورها.

- الثالث: كونهُ فاعلاً أو مفعولاً به، أو مبتدأ، والشرطانِ الأولانِ مفقودانِ هنا.

وأجيبَ بأنَّ الأخفش (ت215هـ)<sup>(1)</sup> لم يشترطهما، مستدلاً بنحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ

الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(2)</sup> ﴿يَعْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾<sup>(3)</sup> ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾<sup>(4)</sup>، وكذا لم يشترطِ

الكوفيون الأوَّل، وقال العيني (ت855هـ)<sup>(5)</sup> كالكرماني (ت786هـ):<sup>(6)</sup> وَيُرْوَى (وَهَبْتُ لَكَ نَفْسِي) بدون

كلمة (مِنْ). انتهى<sup>(7)</sup>.

5- قال تعالى: ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾<sup>(8)</sup>.

قال القسطلاني: "جملةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ مُقدِّم، لكنَّ المبتدأَ لا يكونُ جاراً ولا مجروراً، فأوَّلَ على

حذفِ المبتدأ، أو الجارِ والمجرورِ صفةً قائمةً مقامه، أي: له فيها رزقٌ، أو فاكهةٌ من كلِّ الثمراتِ،

فحذفَ الموصوفُ نفسه، أو (مِنْ) زائدة، أي: له فيها كلُّ الثمراتِ، على رأي الأخفش

(ت215هـ)<sup>(9)</sup>.

6- قال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾<sup>(10)</sup>.

قال القسطلاني: "وفي (مِنْ) قولان: قيل زائدةٌ في المفعول الثاني، وهذا إنما يأتي على قولِ

الأخفش (ت215هـ)، وقيل: تبعيضية، أي آتاكم بعضَ جميع ما سألتموه نظراً لكم ولمصالحكم، وعلى هذا

فالمفعولُ محذوفٌ، أي وأتاكم شيئاً من كلِّ ما سألتموه، وهو رأيُ سيبويه<sup>(11)</sup> (ت180هـ)<sup>(12)</sup>.

7- ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 312.

(2) سورة الأنعام، جزء من الآية 34.

(3) سورة الأحقاف، جزء من الآية 31.

(4) سورة الكهف، جزء من الآية 31.

(5) ينظر: "عمدة القاري" 688/8.

(6) ينظر: "الكواكب الدراري" 141/3.

(7) "إرشاد الساري" 384/4.

(8) سورة البقرة، جزء من الآية 266.

(9) "إرشاد الساري" 64/8.

(10) سورة إبراهيم، جزء من الآية 34.

(11) "الكتاب" 225/4.

(12) "إرشاد الساري" 257/8.

قال القسطلاني: " في (من) وجهان:

أحدهما: أنها مزيدة، وهو قول الأخفش (ت215هـ)، أي: وأوزار الذين، على معنى: ومثل أوزار، لقوله: (كان عليه وزرها ووزر من عمل بها).

والثاني - أنها غير مزيدة، وهي للتبعيض، أي: وبعض أوزار الذين، وقدّر أبو البقاء<sup>(2)</sup> مفعولاً حذف، وهذه صفتها، أي: وأوزاراً من أوزار، ولا بد من حذف (مثل) أيضاً.

ومنع الواحدي (ت468هـ) أن تكون للتبعيض، قال: لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع، وهو غير جائز؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم - ( من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً ) ، لكنها للجنس، أي: ليحملوا من جنس أوزار الأتباع .

قال أبوحيان (ت745هـ):<sup>(3)</sup> (من) التي لبيان الجنس إنما تنقذ: الأوزار التي هي أوزار الذين يضلونهم، فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش (ت215هـ)، وإن اختلفا في التقدير...<sup>(4)</sup>.

### توضيح المسألة :

من معاني (من) أن تأتي زائدة للتوكيد؛ والمراد بزيادتها كونها تأتي في موضع يطلبه العامل بدونها، فتصير مفعلة بين طالب ومطلوب، وإن كان سقوطها مخللاً بالمعنى المراد، كما قالوا في (لا): إنها زائدة في قولهم: (جئت بلا زاد)، مع أن سقوطها يخل بالمعنى<sup>(5)</sup>.

وعرفها سيبويه (ت180هـ) بأنها هي التي: " تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً؛ ولكنها توكيد بمنزلة (ما)، إلا أنها تُجر؛ لأنها حرف إضافة؛ وذلك قولك: ما أتاني من رجل، وما رأيت من أحد، ولو أُخرجت (من) كان الكلام حسناً"<sup>(6)</sup>.

- واشترط سيبويه (ت180هـ) وجمهور البصريين لزيادة (من) ثلاثة شروط هي:<sup>(1)</sup>

(1) سورة النحل، الآية 25 .

(2) ينظر: "إملاء ما من به الرحمن" 79/2 .

(3) ينظر: "تفسير البحر المحيط" 470/5 ، و"إملاء ما من به الرحمن" ، 79/2 .

(4) "إرشاد الساري" 80/12 - 81 ، وقول أبي حيان في "تفسير البحر المحيط" 470/5 .

(5) ينظر: "شرح التصريح على التوضيح" (بتصرف يسير) (دار الكتب العلمية) 639/1 ، و"حاشية الصبان" 779/2 -

780 .

(6) ينظر: "الكتاب" 225/4 .

الأول: أن يسبقَ (من) نفي، مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(2)</sup>، أو نهي، أو استفهام، غير أنه لم يُحفظ ذلك في أدوات الاستفهام باستثناء (هل)، مثل قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وزاد الفارسي (ت377هـ):<sup>(4)</sup> أو شَرَطٌ، وقال الصَّقَّار<sup>(5)</sup>: الصحيح المنع، كقول زهير بن أبي سلمى: (الطويل)

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ تُعلم<sup>(6)</sup>

الثاني: أن يكونَ مجرورها نكرةً، فلا يجوزُ ذلك في المعرفة.

الثالث: أن تكونَ النكرة عامةً<sup>(7)</sup>.

- في حين أن الكوفيين اختلفَ النقلُ عنهم، فبعضُهم لم يشترط شيئاً لزيادة (من)، وهو اختيارُ الكسائي (ت189هـ)<sup>(8)</sup>، والفراء (ت207هـ)<sup>(9)</sup>، وهشام بن معاوية الضرير (ت209هـ)<sup>(10)</sup> والأخفش (ت215هـ)<sup>(11)</sup>، وابن السراج (ت316هـ)<sup>(12)</sup>، والفارسي (ت377هـ)<sup>(1)</sup>، وابن جني (ت392هـ)<sup>(2)</sup>، وأبي

(1) ينظر: "الكتاب" 315/2 - 317 ، 225/4 ، و"المقتضب" 136/4 ، و"الأصول" 410/1 ، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) ، 460/4 ، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 501/1 ، و"الجنى الداني" ، ص 317 - 318 ، و"شرح ابن عقيل" 16/3 - 17 ، و"من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش" ، ص 193 .

(2) سورة الأعراف، الآية : 59 .

(3) سورة فاطر، الآية : 3 .

(4) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 323/1 ، و"البرهان في علوم القرآن" 421/4 .

(5) الصفار: قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطلبيوسي، الشهير بالصفار، صحب الشلوبيين وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً، يقال إنه أحسنُ شروجه، ويردُ فيه كثيراً على الشلوبيين بأقبح ردٍّ . ينظر: "بغية الوعاة" 256/2 .

(6) ينظر: "ديوان زهير بن أبي سلمى" ، ص 88 . والشاهد فيه قوله: (من خَلِيقَةٍ) ، حيث جاءت (من) هاهنا زائدة .

(7) ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) ، 460/4 ، و"الجنى الداني" ، ص 319 .

(8) ينظر: "المسائل البغداديات" ، ص 242 ، و"الأزهية في علم الحروف" ، ص 228 .

(9) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 257/2 .

(10) ينظر: "الأزهية في علم الحروف" ، ص 228 ، و"الجنى الداني" ، ص 318 .

(11) ينظر: "معاني القرآن" للأخفش (مكتبة الخانجي) 105/1 ، 276 ، و"الإنصاف" 376/1 ، و"شرح جمل الزجاجي" ، لابن عصفور 501/1 ، و"الجنى الداني" ، ص 318 ، و"عمدة القاري" 688/8 ، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 215/4 ، ومن مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش، ص 193 .

(12) ينظر: "الأصول" 410/1 ، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 215/4 .

البقاء العكبري (ت616هـ)<sup>(3)</sup>، والهروي (ت415هـ)<sup>(4)</sup> وابن مالك (ت672هـ)<sup>(5)</sup>، والرضي (ت686هـ)<sup>(6)</sup>، وبعضهم اشترط شرطاً واحداً، وهو: تنكير مجزورها، فاتفقوا في ذلك مع البصريين، ومثلوا لذلك بقول العرب: (قد كان من مطر)<sup>(7)</sup>.

ومعنى (من) الزائدة: التصييص على العموم أو توكيد التصييص عليه، فالأوّل الداخلة على نكرة لا تختص باللفي، نحو: ما جاءني من رجل، فهي للتصييص على العموم، ألا ترى أنه قبل دخول (من) يحتل نفي الواحد، ونفي الجنس على سبيل العموم، ولهذا يصح أن يقال: (بل رجلان) وبعد دخولها يصير نصّاً في نفي الجنس على سبيل العموم، فيمتنع أن يقال: بل رجلان.

**والثاني** الداخلة على نكرة مختصة باللفي وشبهه، نحو: (ما جاءني من أحد)، فهي لتأكيد التصييص على العموم، لأنّ النكرة الملازمة لللفي تدل على العموم أيضاً، فزيادة (من) إنما أفادت مجرد التوكيد؛ لأنّ: (ما جاء أحد)، و(ما جاء من أحد) سيان في إفهام العموم دون احتمال<sup>(8)</sup>.

ويجوز الاستفهام ب (هل) خاصة، وبالهزمة، قال الصبان (ت1206هـ): "والاستفهام أي بهل وكذا الهزمة على الأوجه، فلا تزداد مع غيرهما؛ لعدم السماع؛ ولأنّ غيرهما لا يُطلبُ به التصديق، بل التصوّر بخلافهما، فإنّ (هل) لطلب التصديق فقط، والهزمة له ولطلب التصوّر"<sup>(9)</sup>.

وقد ذهب ابن مالك (ت672هـ) إلى ما ذهب إليه الأخفش (ت215هـ) من زيادة (من) دون أيّ قيد، أو ضابط، ويقول الأخفش (ت215هـ) قال ابن مالك؛ لثبوت زيادتها، دون الشرطيين نثراً ونظماً، فمن النثر قوله تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾<sup>(10)</sup>، و﴿ءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾<sup>(1)</sup>، ومنه قول

(1) ينظر: "المسائل البغداديات"، ص 242 ، 405 ، و"تفسير البحر المحيط" 470/5 ، و"المغني" (دار الفكر)، ص 311 ، و"شرح ابن عقيل" 17/3 ،

(2) ينظر: "المحتسب" 164/1 .

(3) ينظر: "إملاء ما من به الرحمن" ، 79/2 ، و"المغني" (دار الفكر) ، ص 311 - 312 .

(4) ينظر: "الأزمية في علم الحروف" ، ص 227 .

(5) ينظر: "شواهد التوضيح" 126 .

(6) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 268/4 .

(7) ينظر: "المسائل البغداديات"، ص 242 ، و"شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 501/1 ، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 268/4 ، و"الجنبي الداني"، ص 318 ، و"شرح ابن عقيل" 17/3 .

(8) ينظر: "شرح التصريح على التوضيح" (بتصرف يسير) (دار الكتب العلمية) 639/1 ، و"حاشية الصبان" 780/2 .

(9) "حاشية الصبان" 780/2 .

(10) سورة الكهف، جزء من الآية: 31 ، وتمامها : ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْزَاقِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَقَاً﴾ .

عائشة - رضي الله عنها - في رواية من نَصَبَ (نَحَوًا)، ومن ثبوت ذلك نظمًا قولُ عُمَرَ بنِ ربيعة (المتقارب): (2)

وَيَنِمِّي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا      فما قال من كاشِحٍ لم يَضُرُّ

وقولُ جَرِيرٍ: (3) (البيسط)

لَمَّا بَلَّغْنَا إِمَامَ الْعَدْلِ قَلْتُ لَهُمْ      قد كان من طُولِ إِدْلاجٍ وَتَهْجِيرٍ

ومثله: (4) (الطويل)

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ      فكيف بيِّنٍ كان مَوْعِدَهُ الْحَشْرُ

ومثله: (5) (الطويل)

يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ يَمْتَلُّ قَائِمًا      وَيُكْتَرُّ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِدِ (6)

- وتُزَادُ (مِنْ) في بعض المواضع، منها:

---

(1) الأحقاف، جزء من الآية: 31، وتامهما: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

(2) معنى (يَنِمِّي): يزداد، و(كاشِح): الذي يُضْمِرُ لَكَ العداوة، ينظر: "شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة"، ص 175، و"شرح التسهيل" 138/3، و"شواهد التوضيح"، ص 126، و"الجنى الداني"، ص 318، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 738/2، وبلا نسبة في "مغني اللبيب" (دار الفكر) 325/1.

والشاهدُ فيه قوله: (مِنْ كاشِح) ؛ حيث جاءت (مِنْ) زائدة. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 296/1. (3) البيت لجرير في ديوانه 147/1، و"شواهد التوضيح"، 127، و"شرح أبيات مغني اللبيب" للبغدادي 329/5، وبلا نسبة في "شرح التسهيل" 138/3، أدلج: سار من أول الليل، والتهجير: "السير" في الهاجرة، ورُوِيَتْ بلفظ: (إدلاجي وتهجير) ينظر: "شرح التسهيل" 139/3.

(4) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي في "سمط اللآلي" للبكري، ص 708، و"شواهد التوضيح"، ص 127، و"المقاصد النحوية" للعيني 273/3، و"الدرر اللوامع" (دار الكتب العلمية) 86/2، وللإلي بنت سلمى في حماسة البحتري، ص 274، وبلا نسبة في "همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 35/2.

والشاهد فيه قوله: (مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ) حيث جاءت (مِنْ) هنا زائدة. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 362/1.

(5) البيت قيل في صفة يوم حار. ينظر: "شرح التسهيل" 139/3، وفيه ورد بلفظ: (الأباعر)، وينظر: "شرح الكافية الشافية" 799/2، و"شواهد التوضيح"، 127، وهو بلا نسبة في "جمهرة اللغة"، ص 316، و"المقاصد النحوية" للعيني 275/3، والشاهد في البيت قوله: (مِنْ حَنِينِ) حيث جاءت (مِنْ) هنا زائدة.

(6) ينظر: "شرح التسهيل" 137/3 - 139، و"شواهد التوضيح"، ص 126 - 127.

في المبتدأ، نحو: هل من أحد قائم؟ ، وفي الفاعل، نحو: ما جاءني من أحد، وفي المفعول الذي سُمِّيَ فاعله، أو لم يُسمَّ، نحو: ما ضربتُ من أحد، أو ما ضربتُ من رجلٍ<sup>(1)</sup>، وفي التمييز، نحو: لله دَرَكٌ من رَجُلٍ<sup>(2)</sup>، وفي المفعول المطلق، ومثاله قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(3)</sup>، قال أبو البقاء: من زائدة، وشيء في موضع المصَدَرِ، أي تفریطاً<sup>(4)</sup>، وإذا دَخَلَتْ (من) على (قبل وبعد ولدن وعن) فهي زائدة؛ لأنَّ المعنى واحدٌ، وُجِدَتْ أو لم تُوجَدْ، ويكونُ معنى (عن) بعدَ دخولِ (من) بمعنى: (جانِب) ، و(على) بمعنى (فوق)، قال جريرٌ في (من عن):<sup>(5)</sup> (الطويل)

وإني لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى      سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا  
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى      إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَن شِمَالِيَا

وقال قطري بن الفجاءة:<sup>(6)</sup> (الكامل)

ولقد أراني للرماح دَرِيئَةً      من عن يميني تارةً وشمالي

وقال مُزاحِمُ بنُ الحارثِ العَقِيلِي في (من عليه) (الطويل):<sup>(7)</sup>

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا      تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْرَاءَ مَجْهَلٍ

وقد تأوَّلَ البصريون إلاَّ الأَخْفَشَ (ت215هـ) شواهدَ الكوفيين، ومن ذلك:

(1) ينظر: "شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 504/1، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 391، و"الجنى الداني"، ص 319 - 320.

(2) ينظر: "الجنى الداني"، ص 319.

(3) سورة الأنعام، جزء من الآية 38.

(4) ينظر: "التبيان في إعراب القرآن" 493/1، و"مغني اللبيب" (دار الفكر)، ص 311.

(5) ينظر: "شرح التسهيل" 140/3، و"شرح أبيات المغني" للبغدادي 270/4. والشاهد فيه قوله: (من عن) حيثُ اسْتَعْمَلَ (عن) اسماً بمعنى (جهة)، والدليلُ على ذلك إدخالُهُ حَرْفَ الجَرِّ على (عن) ينظر: "شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 30/3.

(6) معنى (دَرِيئَةً): الحلقة التي يرمي فيها المتعلم ويَطْعَنُ للتدربِ على إصابةِ الهدفِ، ويريدُ الشاعرُ في هذا البيت أن يُبينَ أنه جريءٌ على اقتحامِ الأهوالِ ومنازلةِ الأبطالِ، وقِراعِ الخطوبِ، وأنه ثابتٌ عندَ اللقاءِ، لا يَجْبُنُ، ولا يُؤَلِّي، ولا يَنْهَرُمُ. ينظر: "شرح التسهيل" 140/3، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 29/3 - 30.

(7) معنى عَدَّتْ: صارت، (من عليه): من فوقه، فعلى هنا اسم؛ ولذلك دَخَلَ عليه حرفُ الجرِ، (ظَمُّوْهَا): زمانٌ صَبْرُهَا على الماءِ، (تَصِلُ): تُصَوِّتُ، وإنما تُصَوِّتُ حَشَاهَا، (قَيْضُ): قَشْرُ البِيضَةِ الأعلى، (زَيْرَاءَ): ما ارتفع من الأرضِ، (مَجْهَلٍ): الذي ليس له أعلامٌ يَهْتَدِي بها، والمعنى: يَصِفُ الشاعرُ حالَ القَطَاةِ بعدَ انصرافِها من فوقِ فراخِها وتَفَادٍ صَبْرُهَا بسببِ فُقدَانِ الماءِ، وزيادةِ صوتِ أحشائها لشدةِ عَطَشِها، وعَدَمِ معرفتها لموضعِ بيضِها؛ لأنه وُضِعَ بمكانٍ مرتفعٍ خالٍ من "الأعلام" التي يُهْتَدَى بها. ينظر: "شرح التسهيل" 140/3، و"شرح ابن عقيل" (مكتبة دار التراث) 28/3 - 29.

- ما رَدَّ به المبردُ (ت286هـ) زيادةً (من) في قوله: " (ما جاعني من أحد) ، و(ما رأيتُ من رجلٍ) فَذَكَرُوا أنها زائدةٌ، وأنَّ المعنى: (ما رأيتُ رجلاً)، و(ما جاعني أحدٌ)، وليس كما قالوا؛ وذلك لأنها إذا لم تَدْخُلْ جاز أن يَفْعَ النفي بواحدٍ دونَ سائرِ جنسِهِ، تقولُ: (ما جاعني رجلٌ) ... إنما نَفَيْتَ مَجِيءَ واحدٍ، وإذا قلتَ: (ما جاعني من رجلٍ)، فقد نَفَيْتَ الجنسَ كُلَّهُ"<sup>(1)</sup>.

وفي موضعٍ آخرَ يَرى زيادتها فيقول: " وتكونُ زائدةً لِيَتَدَلَّ على أنَّ الذي بَعَدَها واحدٌ في موضعٍ جميع، ويكونُ دخولُها كسقوطها... ، وأمَّا الزائدةُ التي دخولُها في الكلامِ كسقوطها، فقولُكَ: (ما جاعني من أحدٍ)، و(ما كَلَّمْتُ من أحدٍ)، وقول الله عز وجل: ﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ﴾<sup>(2)</sup>، إنما هو (خير)، ولكنها توكيد"<sup>(3)</sup>، ويظهر من هذين النصين وجودُ تناقض، ولكن لا تَنَاقُضَ ولمحمد فاضل السامرائي كلامٌ دقيقٌ في عدم التناقضِ بين النصين، عند المبرد (ت286هـ)، فقد ذَكَرَ أَنَّ النَّصَّ الْأَوَّلَ يَعْترِضُ فِيهِ الْمَبْرِدُ (ت286هـ) على مَنْ يَرى زيادةً (من)، فمعنى: (ما جاعني رجلٌ)، و(ما جاعني من رجلٍ) واحد، وكذلك قولُكَ: ( ما رأيتُ رجلاً)، و( ما رأيتُ من رجلٍ )، فالمبردُ (ت286هـ) يُخالفُ هذا المذهبَ، وَيَرى عدمَ الزيادةِ بهذا المفهوم؛ لأنَّ (من) لها معنى عند دخولها<sup>(4)</sup>.

وأما النَّصُّ الثاني فهو يَخْتَصُّ بالحكم الإعرابي، ففي الإعرابِ لا أَثَرُ لها؛ لأنَّ دخولُها كسقوطها، فإعرابُ لَفْظَةِ (رجلٍ) في قولنا: (ما جاعنا رجلٌ)، و(ما جاعنا من رجلٍ) فاعلٌ، غيرَ أنه في المثالِ الأولِ مرفوعٌ بالضمَّة، وفي المثالِ الثاني مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً، وفي قولنا: (ما رأينا رجلاً)، و(ما رأينا من رجلٍ) مفعولٌ به؛ إلا أنه في المثالِ الأولِ منصوبٌ بالفتحة، وفي الثاني مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً، وبناءً على ذلك فإنه لا تَنَاقُضَ بَيْنَ النَّصَّيْنِ<sup>(5)</sup>.

- أَنَّ آيَةَ الْبَقْرَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾<sup>(6)</sup> للتبويض، وليست زائدةً؛ لأنَّ الله سبحانه وَعَدَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ تَكْفِيرَ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَعَوَدَ بِإِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ تَكْفِيرَ بَعْضِ السَّيِّئَاتِ<sup>(7)</sup>.

(1) "المقتضب" 45/1، و"شرح جمل الزجاجي"، لابن عصفور 503/1.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 105 .

(3) "المقتضب" 136/4 - 137 .

(4) ينظر: "الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، ص 119 .

(5) ينظر: "الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، ص 119 - 120 .

(6) سورة البقرة، جزء من الآية: 271 .

(7) ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية)، 461/4 .

- وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(1)</sup>، ف(من) في قوله: (مِمَّا) هنا ليست زائدة، بل هي للتبويض، أي: كُلُوا منه اللحمَ دونَ الفَرْثِ والدَّمِ، لأنه حرامٌ عليكم<sup>(2)</sup>.

- تأويلهم لقولة العرب: (قد كان من مَطَرٍ) بأنه حادثٌ من مطرٍ، أو كائنٌ من مطرٍ<sup>(3)</sup>.

- وأما قوله تعالى: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾<sup>(4)</sup> فقال الزمخشري (ت538هـ): هي للابتداء<sup>(5)</sup>، وقال العكبري (ت616هـ): هي لبيان الجنس أو للتبويض<sup>(6)</sup>.

والجدير بالذكر أنَّ بعضَ العربِ قد يَحْذِفُ نُونَ (مِنْ) إذا تلاها (أَل) التعريفُ، فَتَسْمَعُهُ يقول:

(مِلْ قَوْمٍ) في: مِنْ القومِ، ومِلَّانَ، في مِنْ الآنَ، قال الشاعر: (المنسرح)

أَبْلَغُ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْكَلَةً      غَيْرَ الذي قد يُقالُ مِ لُكْذِبِ<sup>(7)</sup>

أي: مِنْ الكَذِبِ .

وقال أبو صخر الهذلي: (الطويل)

كَأَنَّمَا مِلَّانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا      وقد مرَّ للدارينِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ<sup>(8)</sup>

أي: مِنْ الآنَ<sup>(9)</sup>.

(1) سورة المائدة، جزء من الآية: 4 .

(2) ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) ، 461/4 .

(3) ينظر: "رصف المباني" (دار القلم) ، ص 391 .

(4) سورة الكهف ، جزء من الآية 31 .

(5) "الكشاف" 483/2 .

(6) ينظر: "التبيان في إعراب القرآن" 846/2 .

(7) البيت للقيط بن زرارة في "شرح شواهد الإيضاح"، ص 288، وبلا نسبة في "الخصائص" 311/1 ، و"سر صناعة الإعراب"، ص 539 - 540، و"أمالي ابن الشجري" 97/1، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب ومكتبة المثني) 35/8، 10/9، 116، و"رصف المباني" (دار القلم) ، ص 391، و"لسان العرب"، مادة (أ ل ك) 110/1، و"الأشباه والنظائر" 133/2، و"خزانة الأدب" 305/9، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 109/1. وفي رصف المباني (دار القلم)، ص 391: (مَأْكَلَةً) بدلاً من (مَأْكَلَةً).

(8) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين 956/2، و"سر صناعة الإعراب" 539/2، و"المنصف" 229/1، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب ومكتبة المثني) 35/8، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 169/1، و"الدرر اللوامع" 106/3، وبلا نسبة في "الخصائص" 310/1 ، و"سر صناعة الإعراب" 439/2 - 440 ، و"رصف المباني" (دار القلم) ، ص 391، و"لسان العرب"، مادة (أ ي ن) 193/1، و"الأشباه والنظائر" 133/2.

(9) ينظر: "رصف المباني" (دار القلم) ، ص 391 .

ويلاحظُ أَنَّ القسطلاني يَرى زيادةَ (مِن) في الموجِبِ وغيرِ الموجِبِ، ومع النكرةِ والمعرفةِ، فذهب بذلك إلى ما ذهب إليه الكسائي (ت189هـ)، وهشام(ت209هـ)، والأخفش الأوسط (ت215هـ)، وابن مالك (ت672هـ).

والراجحُ قولُ الكوفيينَ وَمَنْ وافَقَهُمْ؛ لكثرةِ الشواهدِ النثريةِ والشعريةِ، القائلةِ بزيادةِ (مِن)، وإن كان بعضُ هذه الشواهدِ قابلاً للتأويلِ والتخريجِ على معانٍ أخرى غيرِ الزيادةِ، إلاَّ أنَّ بعضَ هذه الشواهدِ يتأكدُ فيها القولُ بزيادةِ (مِن)، ولعل أقواها قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أُنْبُسِهِمْ ﴾<sup>(1)</sup>، أي يَعْضُوا أَبْصَارَهُمْ، والعبدُ المسلمُ مأمورٌ بغضِّ البصرِ مطلقاً، لا بَعْضِهِ دُونَ بعضٍ ولم يَجِدْ أهلُ البصرةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ لهذه الآيةِ تأويلاً ؛ فَتَرَجَّحَ بذلك القولُ بزيادةِ (مِن)، والله أعلمُ .

### 13- (في) بمعنى (على) :

ذَكَرَ القسطلاني مجيء (في) بمعنى (على) على النحو الآتي:

1 - عن ابنِ عباسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ( البيئَةُ أو حَدٌّ في ظَهْرِكَ )<sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني: " ( في ظَهْرِكَ ) أي عَلَى ظَهْرِكَ، كقوله تعالى: ﴿ وَأُصْلَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾<sup>(3)</sup> " <sup>(4)</sup>.

2 - وقوله تعالى: ﴿ وَأُصْلَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ قال القسطلاني: " أي: عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ: وَضَعَ حَرْفًا مَوْضِعَ آخَرَ، وَمِنْ تَعَدِّي صَلَبَ (بفي) قوله: (الطويل)

وقد صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِدْعِ نَخْلَةٍ فلا عَطِشَتْ شَيْيَانُ إِلَّا بِأَجْدَعًا<sup>(5)</sup>

(1) سورة النور، جزء من الآية: 30 .

(2) "صحيح البخاري"، كتاب الشهادات، باب إذا ادَّعى أو قَدَفَ فله أن يَلْتَمِسَ البيئَةَ وَيُنْطَلِقَ لِطَلَبِ البيئَةَ، رقم الحديث (2671) .

(3) سورة طه، جزء من الآية: 71 .

(4) "إرشاد الساري" 105/5 - 106 .

(5) البيت لسويد بن أبي كاهل، في "الأزھية في علم الحروف"، ص 268، و"لسان العرب"، مادة (ع ب د) ( 2780/4 ، و(ش م س) 2325/4 و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 479/1، ولامرأة من العرب في "الخصائص" 313/2، و"شرح المفصل" (عالم الكتب ومكتبة المنتبي) 21/8، و"لسان العرب"، مادة (ف ي ا) 3505/5، وبلا نسبة في "أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة)، ص 506، و"المقتضب" (عالم الكتب) 319/2، و"رصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ص 389، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 168/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 496/1 - 497، وَوَرَدَ بلفظ (فلا عَطِشَتْ) بدلاً من (عَطِشَتْ)، و(بأجْدَع) بدلاً من (بأجْدَعًا) . ينظر:

وهو مذهبٌ كوفي، وقال البصريون: ليست (في) بمعنى: (على)، ولكن شَبَّهَ تَمَكُّنُهُمْ تَمَكَّنَ مَنْ حَوَاهُ الْجِدْعَ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ بِتَمَكَّنِ الشَّيْءِ الْمُوعَى فِي وَعَائِهِ، ولذا قيل: ﴿ فِي جُدُوعٍ ﴾ وهذا على طريق المجاز، أي استعمال (في) موضع (على)، وهو أول من صَلَبَ (1).

### توضيح المسألة :

من معاني (في) دلالتها على الظرفية حقيقة أو مجازاً، وقد وَقَعَ الاختلافُ بينَ النحويين في إتيانها دالةً على الاستعلاء، على مذهبيّن:

**المذهب الأول:** مذهبُ سيبويه (ت180هـ) وجمهورِ البصريين، الذين يرون أنَّ (في) لا تكونُ إلا للظرفية حقيقةً أو مجازاً (2)، يقول سيبويه (ت180هـ): "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجِرَابِ، وفي الكيسِ، وهو في بطنِ أمه، وكذلك هو في العُلِّ؛ لأنه جَعَلَهُ إذْ أَدَخَلَهُ فِيهِ كالوعاء له، وكذلك هو في القُبَّةِ، وفي الدارِ، وإنِ اتَّسَعَتْ فِي الكَلَامِ فهي على هذا، وإنما تكون كالمثلِ يُجَاءُ بِهِ يُقَارِبُ الشَّيْءَ وليس مثله" (3)، فمذهبُ سيبويه (ت180هـ) ومَنْ كان موافقاً له مَنعُ مجيء (في) موضعِ (على)، وما خالف قولهم أولوه، يقول المألقي (ت702هـ) - تعليقاً على شواهدِ الكوفيين ومَنْ وافقَهُمْ - : " وكلُّ هذه المواضع إذا تَأَوَّلَتْهَا وَجَدْتَ فِيهَا مَعْنَى (في) الذي هو الوعاء، ألا ترى أن مَعْنَى ﴿ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ الوعاء، وإن كان فيها العُلُو، فالجِدْعُ وَعَاءٌ للمصلوب؛ لأنه لا بُدَّ لَهُ مِنَ الحُلُولِ فِي جزءٍ منه، ولا يَلْزَمُ فِي الوعاء أن يكونَ خَاوِياً مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ألا ترى أن قولَه تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نَلْوَاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (4)، يعني الأرضَ، إنها لا تحوي الماشين، وإنما يَجْلُونَ فِي جزءٍ منها" (5).

**المذهب الثاني:** مذهبُ الكوفيين، وابنِ قتيبة (ت267هـ)، والزجاج (ت311هـ)، والهروري (ت415هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، والمرادي (ت749هـ)، والزرکشي (ت794هـ)، وغيرهم، الذين يَرَوْنَ جَوَازَ مَجِيئِهَا دالةً على

"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 496/1 - 497 . والشاهد فيه قوله: (في جِدْعِ نَخْلَةٍ) حيث جاءت (في)

بمعنى (على) .

(1) "إرشاد الساري" 323/8 .

(2) ينظر: "الكتاب" 226/4 ، و"معاني الحروف" للرماني (المكتبة العصرية)، ص 77 ، و"الجنبي الداني" ، ص 251،

252 - 253 .

(3) "الكتاب" 226/4 .

(4) سورة الملك، جزء من الآية: 15 .

(5) "رصف المباني" (دار القلم) ، ص 451 - 452 .

الاستعلاء<sup>(1)</sup>، واستدلوا بأدلة أخرى غير الشاهدين اللذين أوردتهما المؤلف، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ  
سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(2)</sup>، فيه أي: عليه.

وما نقله يونس (ت182هـ)<sup>(3)</sup> عن العرب، من قولهم: نزلت في أبيك، يريدون: عليه<sup>(4)</sup>.

وقول عنتره: (الكامل)

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ<sup>(5)</sup>.

أي: على سَرْحَةٍ .

وقول حسان بن ثابت - رضي الله عنه - : (الوافر)

بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفُ أَرَزَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ<sup>(6)</sup>.

وقول النابغة الجعدي (المتقارب):

وَلَوْحٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُوجُؤِ رَهْلِ الْمُنْكَبِ<sup>(1)</sup>

(1) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 186/2، و"أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 394، و"تأويل مشكل القرآن"، ص 567، و"معاني الحروف" للزجاجي، ص 12، و"معاني الحروف" للرماني (المكتبة العصرية)، ص 81، 395، و"الأزهيّة في علم الحروف"، ص 267، و"شرح التسهيل" لابن مالك 157/3، و"لسان العرب"، مادة (ف ي ا) 3505/5، و"الجنّي الداني"، ص 251، و"المساعد" 265/2، و"البرهان في علوم القرآن" 303/4.

(2) سورة الطور، الآية: 38.

(3) يونس: هو يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء، كان إمام نحاة البصرة، علامة بالأدب، أعجمي الأصل، من مصنفاته: "معاني القرآن"، و"اللغات"، و"النوادر". ينظر: "الفهرست"، ص 47، و"معجم الأدباء" 651/5، و"وفيات الأعيان" 244/7.

(4) ينظر: "لسان العرب"، مادة (ف ي ا) 3505/5.

(5) البيت لعنترة في ديوانه، ص 212، و"أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 394 - 395، و"جمهرة اللغة"، ص 512، 1315، و"معاني الحروف" للرماني (المكتبة العصرية)، ص 81، و"المنصف" 17/3، و"الأزهيّة في علم الحروف"، ص 267، و"شرح التسهيل" 157/3، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 479/1، و"خزانة الأدب" 485/9، 490، وبلا نسبة في "الخصائص" 312/2، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب ومكتبة المتنبّي) 21/8، و"رصف المباني" (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ص 389، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 169/1، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 292/2، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 908/2. والسَّرْحَةُ: نوع من الشجر، ونعال السَّبْت: المدبوغة بالقرظ، وكانت من ملابس الملوك، وليس بتوأم: أي لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه. ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 394، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 185.

(6) ينظر: ديوان حسان بن ثابت - رضي الله عنه - ص 13، و"شرح التسهيل" 157/3، ومعنى العَطَارِفِ: السادة، والصليب: القوي المتين. ينظر: "شرح التسهيل" 157/3.

والذي يترجح لي هو جواز مجيء (في) لمعنى الاستعلاء؛ لكثرة الشواهد السمعية السابقة؛ ولأنَّ الحملَ على ظاهر اللفظ أولى من التأويل، الذي يَحْمِلُ في طياته شيئاً من المبالغة، ولأنَّ اللغة العربية مبنية على إثراء مادتها، لا على تجميدها، والله أعلم.

#### 14- (إلى) بمعنى (مع):

جاءت (إلى) بمعنى (مع) عند القسطلاني في الآتي:

1 - في شرح صفة وضوء عثمان التي نقلها عنه حُمُرَانُ مولى عثمان - رضي الله عنه - (أنَّه رأى عثمانَ بنَ عفانَ - رضي الله عنه - دعا بإناءٍ ... ثم غَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً، وَيَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ ثلاثَ مِرَارٍ)<sup>(2)</sup>.

قال القسطلاني: "وَعَسَلَ (يَدَيْهِ) كُلَّ واحدةٍ (إلى) أَي مَعَ (المِرْفَقَيْنِ)"<sup>(3)</sup>.

2 - (أنَّ رجلاً قال لعبد الله بن زيد - رضي الله عنه - أستطيع أن تُرِنِّي كيف كان رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَتَوَضَّأُ؟ فقال عبدُ الله بنُ زيدٍ - رضي الله عنه - : نعم ... ، ثم غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ

مَرَّتَيْنِ إلى المِرْفَقَيْنِ)<sup>(4)</sup>.

قال القسطلاني: " (إلى) أَي مَعَ (المِرْفَقَيْنِ) بالثنية مع فَتْحِ الميم وكَسْرِ الفاء، وفي رواية الأصيلي (ت392هـ)<sup>(5)</sup> - بكسر الميم وفتح الفاء - ...؛ لأنَّ إلى في قوله: (إلى المِرْفَقَيْنِ) بمعنى: مع، كقوله تعالى: ﴿وَبَرِّدْكُمْ قُوَّةَ إِيَّاي قُوَّتِكُمْ﴾<sup>(6)</sup>، أو متعلقة بمحذوف تقديره: وأيديكم مضافةً إلى المرافق، قال

---

(1) البيت للناطقة الجعدي في ديوانه، 21، و"أدب الكاتب" (مؤسسة الرسالة)، ص 518، و"جمهرة اللغة"، ص 1315، و"الأزھية في علم الحروف"، ص 269، و"لسان العرب"، مادة (ح م د)، 988/2، ومادة (ف ي ا) 3505/5، و"المعاني الكبير" 137/1، وبلا نسبة في "جمهرة اللغة"، ص 571، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 123/1.

(2) "صحيح البخاري"، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، رقم الحديث (159).

(3) "إرشاد الساري" 343/1.

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الوضوء، باب مسح الرأس كله، رقم الحديث (185).

(5) الأصيلي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الأندلسي، المالكي، القاضي، المعروف بالأصيلي - نسبةً إلى أصيلا من بلاد العُدوة، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي في الأندلس، سمع "صحيح البخاري" من أبي زيد الفقيه، وأبي أحمد الجرجاني. ينظر: "ترتيب المدارك" 642/4، و"تذكرة الحفاظ" 1024/3 - 1025، و"سير أعلام النبلاء" 560/16 - 561.

(6) سورة هود، جزء من الآية: 52.

البيضاوي(ت685هـ): "ولو كان كذلك لم يَبْقَ معنى للتحديد، ولا لِيذكره مزيدُ فائدة؛ لأنَّ مطلق اليد يشتمل عليها، وقيل: (إلى) تفيد الغاية مطلقاً، وأمَّا دخولها في الحكم أو خروجها منه فلا دلالة لها عليه، وإنما يُعْلَمُ مِنْ خارج، ولم يكن في الآية، وكأنَّ الأيدي متناولة لها، فحُكِمَ بدخولها احتياطاً، وقيل: (إلى) مِنْ حيث إنها تفيد الغاية تقتضي خروجها، وإلاَّ لم تكن غايةً، كقوله: <sup>(1)</sup> ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ <sup>(2)</sup> وقوله: ﴿ثُمَّ أْتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ <sup>(3)</sup>، لكنَّ لَمَّا لم تَتَمَيَّزِ الغايةُ هاهنا مِنْ ذي الغاية، وَجَبَ دخولها احتياطاً. اهـ" <sup>(4)</sup>.

### توضيح المسألة:

تأتي (إلى) في معناها الأصلي دالةً على انتهاء الغاية في الزمانِ والمكانِ بلا خلاف، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أْتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ <sup>(5)</sup>، ومعنى قولهم: انتهاء الغايةِ وابتدؤها: نهايتها ومبدؤها، وتأتي بمعنى (مع) أي: المعية وذلك إذا ضَمَمْتَ شيئاً إلى آخر في الحُكْم به أو عليه، أو التعلُّق <sup>(6)</sup>، وقد اختلفَ اختلفَ رأيُ النحاة فيه على قولين:

- أولهما: مَنْعُ استعمالِ (إلى) بمعنى (مع)، وهو مذهبُ جمهورِ البصريين، وعلى رأسهم سيبويه (ت180هـ)، والزجاجُ (ت311هـ)، والزمخشريُّ (ت538هـ)، والباقولي (ت543هـ) <sup>(7)</sup>، وأبو البقاء العُكْبَرِيُّ (ت616هـ)، وابنُ يعيَشَ (ت643هـ)، والمرادي (ت749هـ)، والسمينُ الحلبي (ت756هـ)، وغيرهم <sup>(8)</sup>.

(1) سورة البقرة، جزء من الآية: 280.

(2) "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" 298/1.

(3) سورة البقرة، جزء من الآية: 187.

(4) "إرشاد الساري" 374/1 - 375.

(5) سورة الإسراء، جزء من الآية: 1.

(6) ينظر: "شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 14/6، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 154/4.

(7) الباقلولي: هو علي بن الحسين بن علي الضرير المعروف بالجامع، كان كعبة في النحو والإعراب، صنف: "شرح الجمل"، و"المجمل"، و"شرح اللمع"، وغيرها. ينظر: "البلغة"، ص 155، و"بغية الوعاة" 160/2 . 161.

(8) ينظر: "الكتاب" 231/4، و"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج 416/1، و"الخصائص" 307/2، و"الكشاف" 432/1، و"كشف المشكلات" 233/1، و"الإنصاف" 266/1، و"التبيان" 264/1، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 463/4، و"تفسير البحر المحيط" 168/3، و"الجنى الداني"، ص 385 - 386، و"الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 124/1، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 74/1 - 75، و"خزانة الأدب" 462/9.

- ثانيهما: صحه وقوع (إلى) بمعنى (مع)، دالة على المصاحبة والمعية، وهو مذهب الكوفيين، والأخفش (ت215هـ)، وابن قتيبة (ت267هـ)، والهروي (ت415هـ)، والمالقي (ت702هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، وابن هشام (ت761هـ)، وغيرهم<sup>(1)</sup>.

- أدلة المجيزين:

وأدلة المجيزين كثيرة، منها:

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، ف (إلى) في الآية الكريمة بمعنى (مع)<sup>(3)</sup>.

2- وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾<sup>(4)</sup>، والمعنى: لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم<sup>(5)</sup>.

3- وقوله عز من قائل: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(6)</sup>، أي: مع الله، قال الفراء (ت207هـ): "وهو وجّه حسن، وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ... فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان (مع) (إلى)، ألا ترى أنك تقول: قدم فلان ومعه مال كثير، ولا تقول في هذا الموضوع: قدم فلان وإليه مال كثير"<sup>(7)</sup>.

4 - وما قالته العرب: الذود إلى الذود إبل، بمعنى: الذود مع الذود إبل<sup>(8)</sup>.

5 - وما قالته العرب: إن فلاناً ظريف عاقل إلى حسبٍ ثاقبٍ، أي: مع حسبٍ<sup>(9)</sup>.

---

(1) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 218/1، و"معاني القرآن" للأخفش (مكتبة الخانجي) 51/1، 140، و"أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 409، و"الأزھية في علم الحروف"، ص 272، و"شرح التسهيل" 141/3، و"رصف المباني" (دار القلم)، ص 169، و"الجني الداني"، ص 386، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 74/1 - 75، و"همع الهوامع" 154/4.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 14.

(3) ينظر: "الأزھية في علم الحروف"، ص 272.

(4) سورة النساء، جزء من الآية: 2.

(5) ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 409، و"الأزھية في علم الحروف"، ص 272، و"الإنصاف" 266/1، و"تفسير البحر المحيط" 168/3.

(6) سورة الصف، جزء من الآية: 14، وينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 410.

(7) "معاني القرآن" للفراء 218/1.

(8) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 218/1، و"أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 410، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 154/4، والذود: ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين، ولا يجاوز ذلك.

(9) ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة)، ص 409.

6 - وقال امرؤ القيس: (الطويل)

له كَفَلٌ كالدَّعْصِ لَبْدُهُ الثَّرَى إلى حَارِكٍ مِثْلِ الغَيْبِطِ المَذَابِ<sup>(1)</sup>.

أي: مع حَارِكٍ.

7 - وقول الشاعر: (الخفيف)

شَدَّخْتُ عُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ في وُجُوهِ إلى اللَّمَامِ الجِعَادِ<sup>(2)</sup>.

أي: مع اللَّمَامِ الجِعَادِ.

8 - وقول الآخر (الطويل):<sup>(3)</sup>

بها كُلُّ حَوَارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٍ وَرَفُضِ المَذْرَعَاتِ القَرَاهِبِ

أي: مع كل صعلة.

9- وقال الآخر (الطويل):<sup>(4)</sup>

فلم أَرْ عُدْرًا بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَضَتْ لي وَعِشْرٍ قد مَضَيْنِ إلى عِشْرِ

أي: مع عشر.

وأما ردودُ سيبويه (ت180هـ) وأصحابه، فمنها ردُّ العكبري (ت616هـ) مُحْتَجًّا بأنه لا قياسَ يَعْضُدُهُ، حيث يقول: " و(إلى) في موضع الحال متعلقة بمحذوف، وتقديره: من أنصاري مضافًا إلى الله،

(1) ينظر: "الأزهية في علم الحروف"، ص 273 ، و"اللسان"، مادة (ذأ ب) 1480/3 . وورد فيه ("لسان العرب") بلفظ (لَبْدَةُ النَّدى) ، ومعنى كَفَلٌ: عَجَزَ ، والدَّعْصُ: الكَثِيبُ الصَّغِيرُ مِنَ الرَّمْلِ ، لَبْدَةُ الثَّرَى: جعله المطر متماسكًا، الحَارِكُ: العجز، الغَيْبِطُ: القَتَبُ، المَذَابُ: المتسع. ينظر: "الأزهية في علم الحروف"، ص 273.

(2) البيت ليزيد بن مَفْرَغِ الجَمِيرِيِّ، ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 409 ، و"الأزهية في علم الحروف"، ص 273 ، و"الإنصاف" 266/1 ، و"اللسان" مادة (ش د خ) 2213/4 ، ومادة (ل م م) 4079/5 .  
وشَدَّخْتُ: أي اتَّسَعَتْ في الوجه، والعُرَّةُ: بياض في جبهة الفرس، والسوابق: جمع سابق، واللَّمَّةُ: الشعر إذا نزل من الرأس، فجاوز شحمة الأذن، والجَعْدُ ضد السبب، والسبب: المسترسل الشعر، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، وعلى هذا فهو يمدح الرجل بأنه جعد الشعر. ينظر: "الإنصاف" 267/1 .

(3) البيت لذِي الرُّمَّةِ. ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 409 ، و"الإنصاف" 267/1 ، و"اللسان"، مادة (ص ع ل) 2451/4 ، ومادة (ض ه ل) 2616/4.

والحَوَارُ: صوت الثور الوحشي، وجاء به الشاعر على صورة صيغة المبالغة، وقيل: أراد به غزالًا يخور إلى أمه، أي: يعطف ويميل، وصَعْلَةٌ: هي في الأصل كل صغيرة الرأس، وَعُنِيَّ بها النعامة؛ لأنها كذلك، وضَهُولٌ: أي يذهب ويرجع، والرفض: التفرق، والمذراع: البقر معها أولادها، والقراهب: المسنات، واحدها: قَرْهَبٌ - بوزن جَعْفَرٍ - وهو المَسِينُ مطلقًا، ويقال: الكبير الضخم من الثيران، والقَرْهَبُ أيضًا: السيد. ينظر: "أدب الكاتب" (مطبعة السعادة) ، ص 409 ، و"الإنصاف" 267/1.

(4) البيت لذِي الرُّمَّةِ في ديوانه، ص 41 ، وجاء بلا نسبة في "شواهد التوضيح"، ص 197، و"شرح التسهيل" 142/3.

أو إلى الله أنصار، وقيل: هي بمعنى مع، وليس بشيء؛ فإنَّ (إلى) لا تصلح أن تكون بمعنى (مع) ولا قياسَ يَعْضُدُهُ" (1).

وقولُ الرضي: "وبمعنى (مع) قليلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ والتحقيق أنها بمعنى الانتهاء، أي تضمُّونها إلى أموالكم، وكذا قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَىٰ الْمَرَافِقِ﴾ (2)، أي مضافة إلى المرافق، و(الذود إلى الذود إبل)، أي: مضافة إلى الذود" (3).

وتأولُ البصريون نصوصَ الكوفيين، على تضمُّنِ العامل وإبقاء (إلى) على أصلها، والمعنى في قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾: مَنْ يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ، و(إلى) حينئذٍ أبلغ من (مع)؛ لأنك لو قلت: مَنْ يَنْصُرُنِي مع فلان، لم يدلَّ على أنَّ فلاناً وحده ينصرك، وقيل: التقدير: مَنْ يَنْصُرُنِي حال كوني ذاهباً إلى الله (4).

وقولُ ابن جنبي (ت392هـ): "ولسنا ندفعُ أن يكونَ ذلك كما قالوا، لكننا نقول: إنه يكون بمعنى في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذتَ بظاهر هذا القول عُفلاً هكذا، لا مُقَيِّداً لزمكَ عليه أن تقول: سرتُ إلى زيد، وأنت تريد: معه، وأن تقول: زيدٌ في الفرس، وأنت تريد: عليه، ... ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش" (5).

وقولُ ابن يعيش (ت643هـ): "ولو كانت (إلى) بمعنى (مع) لساغ استعمالها في كلِّ موضعٍ بمعنى (مع)، وأنت لو قلتَ: (سرتُ إلى زيد) تريد: مع زيد، لم يجز، إذ لم يكن معروفاً في الاستعمال، ولذلك قال صاحب الكتاب: "وكونها بمعنى المصاحبة راجعٌ إلى معنى الانتهاء فاعرفه" (6).

- والراجح جواز مجيء (إلى) بمعنى (مع)؛ لكثرة شواهد المجيزين من الشعر والنثر، وليس هناك داعٍ للتأويل، لأنَّ لغة القرآن تمتاز بالسهولة والثراء في مفرداتها وتراكيبها، وأمَّا ما أورده ابن جنبي (ت392هـ) وابن يعيش (ت643هـ) فهو أمثلة معينة لم يقل أهل الكوفة فيها أنها تصلح أن تكون للمصاحبة والمعينة، وإنما جعلوا لكل حرف ما يناسب معناه، وحسب اتفاق النص في لفظه السابق واللاحق مع لغة العرب؛ ولأنَّ قول الشاعر: (الخفيف)

(1) التبيان 264/1 .

(2) سورة المائدة ، جزء من الآية: 6 .

(3) "شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 14/6 - 15 .

(4) ينظر: "الجنبي الداني"، ص 386 ، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 155/4 .

(5) "الخصائص" 308/2 .

(6) "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 463/4 ، وينظر: "الكتاب" 231/4 .

شَدَخَتْ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَادِ

وَرَدَ برواية (مع اللَّمَام) بدلاً من (إلى اللَّمَام)، يقول محمد محيي الدين عبد الحميد: " فَإِنَّ (إلى) هاهنا تدل على معنى (مع)، وأقوى ما يدل على ذلك أَنَّ الرواية في اللسان (ل م م): (مع اللَّمَام الجَعَاد)، وإذا جاءت كلمة في إحدى الروايات مكان كلمة في رواية أخرى، دَلَّ ذلك على أَنَّ الكلمتين بمعنى واحد" (1).

#### 15- أحكام بيِّد واستعمالاتها :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( نَحَنَ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِيَدِ كُلِّ أُمَّةٍ أوثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا) (2).

"(بيِّد) - بفتح الموحدة وسكون التحتية آخِرُهُ دالٌّ مهملة - أي غير (كُلُّ أُمَّةٍ)، قال ابن مالك (ت672هـ): (3) المختار عندي في (بيِّد): أن تُجْعَلَ حرفَ استثناءٍ، بمعنى لكن؛ لأنَّ معنى إلّا مفهوم منها، والمشهور استعمالها متلوَّةً بأنَّ، كما في حديثٍ آخَرَ: ( بِيَدِ أَنَّهُمْ أوثُوا الْكِتَابَ) (4)، وقول الشاعر (الزَّمَل) :

بيدَ أنَّ اللهَ فضَّلَكُم (5).

فالأصل في رواية مَنْ رَوَى ( بِيَدِ كُلِّ أُمَّةٍ): بيِّدَ أنَّ كلَّ أُمَّةٍ، فَحَذَفَ: أنَّ، وبَطَلَ عملُها، وأضيفَ: (بيِّد) إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا مَعْمُولِيَّيْنِ، ونحوه في حَذَفِ أنَّ، واستعمال ما بعدها على المبتدأ والخبر قول الزبير - رضي الله عنه -: فلولا بَنُوها حولها لَخَطَبْتُها.

(1) "الانتصاف من الإتيان" 267/1 .

(2) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (54 - 52) ، رقم الحديث (3486) .

(3) "شواهد التوضيح"، ص 156 .

(4) "صحيح البخاري"، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة، رقم الحديث: (876) .

(5) وعجزه: فوق مَنْ أَحْكأَ صُلْبًا بِإِزَارٍ، وهو لعدي بن زيد في ديوانه، ص 94، و"لسان العرب"، مادة (ح ك أ)، 949/2 ، ومادة (ص ل ب)، 2478/4 ، وفيه (أَحْكَى) بدلاً من (حكى)، ومادة (أ ز ر)، 71/1 ، ومادة (ح ك ي)، 954/2 ، وفيه (أَحْكَى) بدلاً من (حكى)، ، وبلا نسبة في "مجالس ثعلب" 240/1، وينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 405/1.

ومعنى حَكَأَ العُقْدَةَ وَأَحْكأَهَا إِحْكَاءً: شَدَّهَا وَأَحْكَمَهَا، ينظر: لسان العرب، مادة (ح ك أ) 949/2، وشواهد التوضيح، ص 155.

وجاز حذفُ أنَّ المشددةَ قياساً على المخففةِ ، في نحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾<sup>(1)</sup>، أي أنَّ يُرِيكُمُ؛ لأنهما أُخْتَانِ في المصدرية، وقال الطيبي (ت743هـ):<sup>(2)</sup> هذا الاستثناءُ مِنْ بابِ تأكيدِ المدحِ بما يشبهه الذم، قال النابغة: (الطويل)

فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَافَهُ غَيْرُ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا<sup>(3)</sup>

قال: والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع، لا المتصل بالادعاء، كما في قوله: (الطويل)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ<sup>(4)</sup>

يعني: إذا كان قلوبُ السيفِ مِنَ القِرَاعِ عَيْباً فلهم هذا العيب، ولكن هو مِنْ أَخْصِ صِفَةِ الشجاعة، وعلى هذا معنى الحديث، وتقديره: نحن السابقون يومَ القيامةِ بما لنا مِنَ الفضلِ، غيرَ أنَّ كلَّ أمةٍ ( أو ثوا الكتاب ) بالتعريف للجنس ( مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا ) القرآنَ ( مِنْ بَعْدِهِمْ فهذا ): يومَ الجمعةِ ( اليومَ الذي اختلفوا فيه ) هل يَلْزَمُ بعينه أم يَسُوغُ لهم إبدالهُ بغيره مِنَ الأيامِ، فاجتهدوا في ذلك فَأَخْطُوا<sup>(5)</sup>.

### توضيح المسألة :

(1) سورة الرعد، جزء من الآية: 12.

(2) ينظر: "عقود الزبرجد" 297/2 ، و"إرشاد الساري" 309/6 ، والطيبي: هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي الإمام المشهور في العربية والمعاني والبيان، أخذ على أبي حفص السهروودي، صنف: "شرح" "الكشاف"، و"التيان في المعاني والبيان" وغيرهما . ينظر: "بغية الوعاة" 522/1 - 523 .

(3) وهو للناطقة الجعدي في ديوانه، ص 173 ، و"الكتاب" 327/2 ، و"الشعر والشعراء" 299/1، و"شرح أبيات سيبويه" (ت180هـ) (دار المأمون للتراث) 162/2 ، و"الأزهية في علم الحروف"، ص 181 ، و"أمالي المرتضى" 268/1 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 182/3 ، و"لسان العرب"، مادة ( و ح ح ) 4778/6، و"شرح شواهد المغني" 614/2، و"خزانة الأدب" 334/3 ، 336 ، وبلا نسبة في "الصاحبي في فقه اللغة"، ص 267 ، و"الأشباه والنظائر" 193/8، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 234/1، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 1079/2 . والشاهد فيه: نصب (غير) على الاستثناء المنقطع، وفي البيت ما يُسميه البلاغيون المدح بما يشبه الذم. ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 1079/2 .

(4) وهو للناطقة الذبياني في ديوانه، ص 44 ، و"الكتاب" 326/2 ، و"إصلاح المنطق"، ص 24 ، و"الأزهية في علم الحروف"، ص ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي، ص 180 349 ، و"همع الهوامع" (مكتبة الكليات الأزهرية) 232/1 ، و"خزانة الأدب" 327/3 ، 331 ، 334 ، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 173/3 ، وبلا نسبة في "الصاحبي في فقه اللغة"، ص 267 ، و"لسان العرب"، مادة ( ق ر ع ) 3596/5 ، و ( ف ل ل ) 3465/5 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 114/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 96/1 . والشاهد فيه: نَصَبُ (غير) على الاستثناء المنقطع، وفي البيت ما يُسميه البلاغيون المدح بما يشبه الذم . ينظر: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 1079/2 .

(5) "إرشاد الساري" 308/6 - 309 .

"(بَيِّدَ): اسمٌ ملازمٌ للإضافة إلى (أَنَّ) وَصَلَتْهَا، نحو: ( نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدَ أَنْ كُلَّ أُمَّةٍ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا)"(1).

وَتُسْتَعْمَلُ (بَيِّدَ) عَلَى مَعَانٍ:

الأول: بمعنى غير، وزناً ومعنى وإعراباً، وبه جَزَمَ الخليلُ (ت175هـ)، والكسائي (ت189هـ)، وَرَجَّحَهُ ابنُ سيِّده (ت458هـ)، إلاَّ أنه لا يَقَعُ مرفوعاً ولا مجروراً، وإنما يُسْتَعْمَلُ منصوباً، ولا يكونُ صفةً ولا استثناءً متصلاً، وإنما يُسْتَنْتَى به في الانقطاع خاصة، ومثاله: إنه كثيرُ المالِ بَيِّدَ أنه بخيل، أي غيرُ أنه بَخِيلٌ(2).

والثاني: مَجِيئُهَا بمعنى (من أجل)، قال الشاعر: (الرجز)

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيِّدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرْتِي(3)

وقوله: تُرْتِي: مِنَ الرَّيِّينِ، وهو الصوت(4).

والثالث: مَجِيئُهَا بمعنى (على)، ومثاله: إنه كثيرُ المالِ (بَيِّدَ) أنه بخيل، (بَيِّدَ): أي على، ولكنَّ تفسيرَها بـ (غير) أَعْلَى(5).

وقال السيوطي (ت911هـ): " وَيُسْتَنْتَى بـ (بَيِّدَ) منقطعاً لازِمَ النَّصْبِ، والإضافة إلى (أَنَّ) وَصَلَتْهَا

غالباً، وهي بمعنى (غير)، وقيل: عَلَى، وقيل: من أَجْلِ، ويقال: مَيِّدَ، وَجَعَلَهَا ابنُ مالكٍ (ت672هـ) حَزَقًا(6).

ونقل السيوطي (ت911هـ) عن الداوودي (ت945هـ)(7) أنه بمعنى (عَلَى) أو (مَعَ)(1).

(1) "همع الهوامع" 281/3 .

(2) ينظر: "إصلاح المنطق"، ص 24 ، و"شواهد التوضيح"، ص 154-155 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 114/1 ، و"عقود الزبرجد" 296/2 ، و"همع الهوامع" 282/3 .

(3) وهو بلا نسبة في "إصلاح المنطق"، ص 24 ، و"شواهد التوضيح"، ص 154-155 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 115/1 ، و"عقود الزبرجد" 297/2 ، و"همع الهوامع" 282/3 .

(4) ينظر: "إصلاح المنطق"، ص 24 ، و"شواهد التوضيح"، ص 154-155 ، و"مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 115/1 ، و"همع الهوامع" 281/3 - 282 .

(5) ينظر: "مغني اللبيب" (دار الشام للتراث) 114/1 ، و"عقود الزبرجد" 297/2 ، و"همع الهوامع" 281/3 .

(6) "همع الهوامع" 281/3 - 282 ، وينظر: "عقود الزبرجد" 296/2 .

(7) الداوودي: شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، المصري، محدث، حافظ، مفسر، أقام بالقاهرة، وأخذ عن جلال الدين الدين السيوطي، من تصانيفه: "ذيل على طبقات الشافعية" للناج السبكي، و(ترجمة شيخه السيوطي) في مجلد ضخم،

وَتُعْرَبُ (بَيِّدَ) التي بمعنى (غَيْرَ) نَصْبًا على الاستثناء، وتُعْرَبُ التي بمعنى (مَعَ) نَصْبًا على الظرفية الزمانية<sup>(2)</sup>.

وَرَجَّحَ ابْنُ مَالِكٍ (ت 672هـ) كونها بمعنى (إِلَّا)، مع تضمنها معنى (لكن)، حيث قال: "والمختار عندي في (بَيِّدَ) أَنْ يُجْعَلَ حَرْفَ اسْتِثْنَاءٍ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: إِلَّا كُلَّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، عَلَى مَعْنَى (لكن)؛ لِأَنَّ مَعْنَى (إِلَّا) مَفْهُومٌ مِنْهَا، وَلَا دَلِيلَ عَلَى اسْمِيَّتِهَا"<sup>(3)</sup>.

وَيَتَّضِحُ مِنْ كَلَامِ الْقِسْطَلَانِيِّ أَنَّهُ يَرَى جَوَازَ كُلِّ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ قَبْلَهُ، مِنْ انْتِقَالِ (بَيِّدَ) إِلَى مَعْنَى (غَيْرَ)، وَ(مِنْ أَجْلِ)، وَ(عَلَى)، وَأُوَافِقُهُ الرَّأْيَ فِي هَذَا بِسَبَبِ عَدَمِ التَّعَارُضِ بَيْنَ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ، وَلِأَنَّ اللُّغَةَ تَدْعُو إِلَى التَّكَاتُرِ فِي أَلْفَاظِهَا، وَإِثْرَاءِ مَفْرَدَاتِهَا، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْحَرْفِيَّةَ الْاسْتِثْنَائِيَّةَ لـ (غَيْرَ) هِيَ الْأَصْلُ فِي (بَيِّدَ)، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ (ت 672هـ)، وَغَيْرُهُ.

---

و"طبقات المفسرين" ينظر: "كشف الظنون"، ص 1107، و"شذرات الذهب" 264/8، و"الأعلام" للزركلي 184/7، و"معجم المؤلفين" 304/10 - 305.

(1) ينظر: "عقود الزبرجد" 297/2.

(2) ينظر: "عقود الزبرجد" 297/2.

(3) "شواهد التوضيح"، ص 156.

## الفصل الثالث: (المسائل الصرفية)

### المبحث الأول: (الإعلال والإبدال)

#### 1- إعلال بالنقل في لفظة (استطاع) :

قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( مَنْ استطاع منكم الباءةَ فليتزوجْ؛ فإنه أَعْضُ للبصرِ؛ وأَحْصَنُ للفرجِ )<sup>(1)</sup>.  
قال القسطلاني: " (مَنْ استطاع) اسْتَفْعَلَ مِنَ الطَّاعَةِ، أَسْلُهُ اسْتَطَوَعَ اسْتَفْعَلَتِ الحِرْكََةُ عَلَى الوَاوِ فَنُقِلَتْ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ أَلْفًا أَيُّ أَطَاقَ " <sup>(2)</sup>.

#### توضيح المسألة:

اختلفَ أهلُ النحرِ في همزة استطاع وتائها ، وَضَبُّ يَاءٍ مُضَارِعِهِ، وهل هناك إعلالٌ أو إبدالٌ ؟  
والقسطلاني لم يَتَحَدَّثْ في هذا النصِّ إلاَّ عن الإعلالِ بالنقل، والنحاةُ ذَكَرُوا ذلكَ وغيره، وأقوالهم كالآتي:

قال الخليلُ (ت175هـ): " والعربُ تَحْدِفُ التَاءَ مِنْ اسْتَطَاعَ فنقول: اسطاع - بفتح الياء - ومنهم مَنْ يَضُمُّ الياءَ فيقول: يُسْطِيعُ، مِثْلُ: يُهْرِيقُ " <sup>(3)</sup>.

وقال سيبويه (ت180هـ): " وقولهمُ اسْتَطَاعَ يُسْطِيعُ، وإنما هي أطاع يُطِيعُ " <sup>(4)</sup> " ... جَعَلُوا العَوْضَ السَّيْنِ؛ لأنه فِعْلٌ، فلمَّا كانتِ السَّيْنُ تُزَادُ في الفِعْلِ زِيدَتْ في العَوْضِ؛ لأنها مِنْ حُرُوفِ الزَّوَانِدِ، التي تُزَادُ في الفِعْلِ ... " <sup>(5)</sup> " ... فَحَدَفُوا كما حَدَفُوا التَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَسْتَطِيعُ، فقالوا: يَسْتَطِيعُ، حيثُ كَثُرَتْ؛ كراهيةَ تحريكِ السَّيْنِ، وكان هذا أحرى إذ كان زائدًا، اسْتَفْعَلُوا في يَسْتَطِيعُ التَاءَ مع الطَّاءِ، وَكَرِهُوا أَنْ يُدْغَمُوا التَاءَ في الطَّاءِ فَتَحَرَّكَ السَّيْنُ، وهي لا تُحَرِّكُ أَبَدًا، فَحَدَفُوا التَاءَ، وَمَنْ قال يَسْتَطِيعُ فإنما زاد السَّيْنُ على أَطَاعَ يُطِيعُ، وَجَعَلَهَا عَوْصًا مِنْ سُكُونِ مَوْضِعِ العَيْنِ " <sup>(6)</sup> .

(1) "صحيح البخاري"، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم الحديث (5066) .

(2) "إرشاد الساري" 70/9 .

(3) "معجم كتاب العين" 210/2 .

(4) "الكتاب" 25/1 .

(5) "الكتاب" 285/1 .

(6) "الكتاب" 483/4 .

وقال أبو البقاء العكبري (ت616هـ): " وأما (اسطاع) بِوَصْلِ الهمزة، فأصلُّه: استطاع، فحُذِفَتِ التاء لمجانستها الطاء كما يُحذفُ أحدُ المثلين، وأما (اسطاع) - بِقَطْعِ الهمزة وفنحها - فالسينُّ فيه بدلٌ من حركة لَفْظِ حركة الواو؛ وذلك أنَّ أصله: أطوع، فنقلت حركة الواو إلى الطاء على ما يُوجبُه القياس، ثم أُبدلتِ السينُّ ممَّا ذكّرنا، والدليلُ على ذلك من وجهين:

أحدهما: أنَّ همزة (أسطاع) مفتوحةً مقطوعةً مثلَ همزة أطاع .

والثاني: أنَّ حرفَ المضارعةِ فيه مضمومٌ، مثلُ: يُطِيعُ، ولو كانت سينُّ استَفْعَلَ لم يكن كذلك " (1).

وخالفَ المبردُ (ت286هـ) البصريين فذهبَ إلى أنَّ السينَ زائدةٌ في الفعلِ (اسطاع)، وليست عوضًا من زهابِ حركة العين؛ لأنَّ تلكَ الحركةَ منقولةٌ إلى الفاء، ولا يجوزُ الجمعُ بين العوضِ والمُعوضِ منه عندَ العربِ (2).

ودافعَ الرضيُّ (ت686هـ) عن رأيِ سيويهِ (ت180هـ) فقال: " وليس مرادُ سيويهِ (ت180هـ) ما ظنَّه، بل مرادُه أنه عوضٌ من تحركِ العين، ولا شكَّ أنَّ تحركَ العينِ فات بسببِ تحركِ الفاء بحركته، وقال الفراءُ (ت207هـ): أصلُ أسطاع استطاع من بابِ استَفْعَل؛ فحُذِفَتِ التاء ... فبقي إسطاع - بكسرِ الهمزة - ففتحت وقطعت شاذًا، فالمضارعُ عنده يسطيعُ - يفتح حرفَ المضارعةِ - واللغةُ المشهورةُ إذا حذفتِ التاء من استطاع لتعذرِ الإدغامِ بقاءُ الهمزة مكسورةً موصولةً كما كانت، قال تعالى: (3) ﴿فَمَا اسطاعوا﴾ (4).

وأجاب العكبري (ت616هـ) عمَّا قاله المبردُ (ت286هـ) من وجهين فقال: " أحدهما: أنَّ الواوَ لما سَكُنَتْ قُلبت ألقًا، وتعرضت للحذفِ في الجزم، ولو كانت الحركةُ باقيةً في حُكْمِ الموجودِ لم يكن كذلك.

والثاني: أنَّ السينَ بدلٌ من الحركةِ الكائنةِ في الواو، وتقلُّها إلى غيرها لا يُخرجُها عن استحقاقِ الحركة، وأنها ليست موجودةً فيها ... " (5).

(1) "اللباب" 278/2.

(2) ينظر: "المتع في التصريف" 224/1، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 379/2 - 380.

(3) سورة الكهف، الآية 97.

(4) "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 380/2.

(5) "اللباب" 278/2.

## 2- قلب الهمزة تاء في الافتعال (اتزر) :

قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - ( وكان يأمرني فأترُّ فَيُبَاشِرُنِي وأنا حائضٌ )<sup>(1)</sup>.  
قال القسطلاني: " وأنكره أكثر النحاة، وأصله " فأأترُّ " بهمزة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة، ثم  
المتناة الفوقية، بوزن (أفتعل)، قال ابن هشام (ت762هـ): وَعَوَامُ الْمُحَدِّثِينَ يُحَرِّفُونَهُ فَيَفَرُّونَهُ بِالْفِ وتاءٍ  
مُشَدَّدَةٍ، وَلَا وَجْهَ؛ لَأَنَّهُ (أَفْتَعَلَ) ففأوه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة<sup>(2)</sup>، وَقَطَعَ الزمخشري  
(ت538هـ) بخطا الإدغام<sup>(3)</sup>، وقد حاول ابن مالك (ت672هـ) جوارزه، وقال: إنه مقصود  
على السماع كاتكل، ومنه قراءة ابن محيصن (ت123هـ)<sup>(4)</sup>: ﴿ فليؤد الذي ائمن ﴾<sup>(5)</sup> بهمزة وصل وتاءٍ  
مُشَدَّدَةٍ<sup>(6)</sup>.

وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة، فإن صح عنها كان حجة في الجواز؛  
لأنها من فصحاء العرب، وحينئذ فلا خطأ، نعم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين، وحكاها الصاغاني في  
مجمع البحرين ... " (7).

### توضيح المسألة :

إذا كانت فاء الافتعال ياءً أو واوًا فإنه يجب في لغتنا الفصحى إبدال تلك الفاء تاءً، ثم إدغامها  
في تاء الافتعال، ومن الأمثلة على إبدالها تاءً إذا كانت فاء الافتعال واوًا: ائعد يتعد اتعادًا، ومثال إبدالها  
تاءً إذا كانت الفاء ياءً: ائسر يتسر اتسارًا<sup>(8)</sup>.

(1) "صحيح البخاري"، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، رقم الحديث: (300).

(2) ينظر: "أوضح المسالك" 383/4.

(3) ينظر: "الكشاف" 406/1.

(4) ينظر: "القراءات الشاذة" لابن خالويه، ص 38، و"شواهد التوضيح"، ص 182، وابن محيصن: هو أبو حفص محمد  
ابن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، المقرئ، روى له مسلم والترمذي والنسائي. ينظر: "غاية النهاية" 167/2،  
و"تهذيب التهذيب" 474/7، و"الأعلام" 189/6.

(5) سورة البقرة، جزء من الآية 283.

(6) ينظر: "شواهد التوضيح" 182 - 183.

(7) "إرشاد الساري" 491/1 - 492.

(8) ينظر: "المتع في التصريف"، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت  
بيروت - لبنان، ط 4، 1399 هـ، 1979 م، 386/1 - 387.

وقال ابن مالك (ت672هـ):

دُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتَعَالٍ أُبْدِلَا وَشَدَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلَا (1)

قال ابن عقيل (ت769هـ) شارحاً لبيت ابن مالك (ت672هـ) السابق: "إذا بُنِيَ افْتَعَالٌ وفروعُهُ مِنْ كَلِمَةٍ فَاوَّهَا حَرْفٌ لَيْنٌ، وَجَبَ إِبْدَالُ حَرْفِ اللَّيْنِ تَاءً، نَحْوُ: اتَّصَلَ، وَاتَّصَلَ، وَمُتَّصِلٌ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: اوْتَصَلَ، وَاوْتَصَلَ، وَمُوْتَصِلٌ، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ اللَّيْنِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ، لَمْ يَجُزْ إِبْدَالُهُ تَاءً، فَتَقُولُ فِي افْتَعَلَ مِنْ الْأَكْلِ: ائْتَكَلَ، ثُمَّ تُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ يَاءً، فَتَقُولُ: ائْتَكَلَ، وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً، وَشَدَّ قَوْلُهُمْ: (اتَّزَرَ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ تَاءً" (2).

وبين ابن يعيش (ت643هـ) منَعَ ذلك بقوله: "ولا تُدْغَمُ (3) فِي الْيَاءِ فَتَقُولُ (ائْتَكَلَ وَاتَّمَرَ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ أَنْ تُدْغَمَ الْهَمْزَةُ قَبْلَ قَلْبِهَا (يَاءً) فِي (التاء)، أَوْ بَعْدَ قَلْبِهَا (يَاءً)، فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُدْغَمُ فِي (التاء)، وَلَا يَجُوزُ الثَّانِي؛ لِأَنَّ (الياء) لَيْسَ لَزِمَةً، إِذْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، وَلَيْسَتْ أَصْلًا، فَيَجُوزُ أَنْ تَصِلَهُ بِكَلَامٍ قَبْلَهُ، فَتُسْقِطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، فَتَعُودَ إِلَيْهِ هَمْزَةٌ عَلَى الْأَصْلِ لِلدَّرَجِ، وَتَبْقَى الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ سَاكِنَةً، فَلَوْ خَفَّفْتَهَا عَلَى هَذَا لَقَلْبْتَهَا (وَأَوًّا) لِانْتِزَامِ مَا قَبْلَهَا، وَكُنْتَ تَقُولُ: (يَازِيدُ وَتَكِلُ)، وَ(يَاخَالِدُ وَتَمِرُ)، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، نَحْوُ: (كَيْفَ أُتِمَّنْتَ؟)، وَخَفَّفْتَهَا لَقَلْبْتَهَا أَلْفًا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ فِي (الياء)، وَتَصِيرُ تَارَةً (يَاءً) وَتَارَةً (وَأَوًّا)، وَتَارَةً (أَلْفًا)، فَلَا وَجْهَ لِأَنَّ تَكُونَ الْيَاءِ لَزِمَةً، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَزِمَةً لَمْ تُدْغَمْ، وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ فِيهَا الْإِدْغَامَ، قَالُوا: لِأَنَّ الْبَدَلَ لَازِمٌ لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ، وَرَوَوْا: (4) ﴿ قَلِيُودٌ الَّذِي تُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (5).

وقال السيوطي (ت911هـ): " وَتُبَدِّلُ التَّاءُ مِنْ فَاءِ الْاِفْتَعَالِ وفروعِهِ، إِنْ كَانَتْ يَاءً أَوْ وَاوًّا، نَحْوَ: اتَّعَدَ يَتَّعَدُ اتَّعَدُ، وَمُتَّعَدٌ، وَمُتَّعَدٌ، وَمَصْدَرُهَا: الاتِّعَادُ، وَالْأَصْلُ: اوْتَعَدَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَعْدِ، وَكَذَا اتَّسَرَ، وفروعُهُ، أَصْلُهُ: ائْتَسَرَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْيُسْرِ.

(1) ينظر: "ألفية ابن مالك في النحو والصرف"، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ)، ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكي، دار الفصيحة، د ط ، 2005 م، ص 68، و"شرح ابن عقيل" 242/4 .

(2) "شرح ابن عقيل" 242/4 - 243.

(3) أي الهمزة .

(4) سورة البقرة، جزء من الآية : 283، و(ثُمَّنَ) قراءة عاصم، ينظر: "الكشاف" 170/1، و"تفسير البحر المحيط" 356/2.

(5) "شرح المفصل" 430/5.

وإنما أُبدِلوا الفاء تاءً؛ لأنهم لو أَقْرَبُوا لتلاعبت بها حركات ما قبلها، فكانت تكونُ بعدَ الكسرةِ ياءً، وبعدَ الفتحةِ ألفاً ، وبعدَ الضمةِ واواً، فأبدلوا منها حرفاً جلدًا لا يتغيّرُ لما قبله، وهي مع ذلك أقربُ منَ الفمِّ إلى الواوِ .

وشدّد إبدالها من فاءِ الافتعالِ إذا كانت همزةً، نحو: انْتَرَرَ مِنَ الإِزَارِ، والفصيح: انْتَرَرَ<sup>(1)</sup>.

قال الشاعر: (البيسط)

في دارةٍ نُقسِمُ الأزوادَ بيْنَهُمْ كأنما أهْلُنَا منها الذي انْتَهَلَا<sup>(2)</sup>

(انْتَرَرَ) بقلبِ الهمزةِ الثانيةِ تاءً وإدغامِها في التاء، وعليه ما جاء في الأحاديثِ الثلاثة، والإسنادُ كُلُّهُ إلى عائشةَ - رضي الله عنها - ، وعن الكُشميْنِي (ت389هـ) في الحديثِ الثاني (أَنْ تَأْتَرَ) بهمزةٍ ساكنةٍ، وهي أَفْصَحُ<sup>(3)</sup>، وَرَوَى الثالثَ (فَأَنْتَرْتُ)، قال ابنُ حَجَرٍ (ت852هـ): وهو في رِوَايَتِنَا بإثباتِ الهمزةِ على اللغَةِ الفصحى<sup>(4)</sup>.

وحَكَمَ الصَّبَّانُ (ت1206هـ) بشذوذِ لفظَةِ (انْتَرَرَ) فقال: " و شَدَّ إِبْدَالَ فَاءِ الْاِفْتَعَالِ تَاءً (فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ) قَوْلِهِمْ فِي (انْتَكَلَا) ، وَابْتَرَرَ: افْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ وَالْإِزَارِ، انْتَكَلَ وَانْتَرَرَ بِإِبْدَالِ الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزِ تَاءً ، وَإِدْغَامِهَا فِي التَّاءِ " <sup>(5)</sup>.

ومَنَعَ ابنُ هِشَامٍ (ت761هـ) مِنْ إِبْدَالِ الْيَاءِ تَاءً فَقَالَ: " افْتَعَلَ مِنَ الْإِزَارِ (إِبْتَرَرَ) ، وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي التَّاءِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ، وَلَيْسَتْ أُصْلِيَّةً " <sup>(6)</sup>.

وَدَكَرَ الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيِّ (ت905هـ) حَدِيثَ عَائِشَةَ مَعْلَقًا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: " قَالَ الْمُطَرِّزِيُّ (ت610هـ): <sup>(7)</sup> وَعَوَامُّ الْمُحَدِّثِينَ يُحَرِّفُونَهُ فَيَقْرَؤُونَهُ بِالْفِ مَهْمُوزَةٍ وَتَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَلَا وَجَةَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَوَزْنُهُ (أَفْتَعَلَ) بِكسْرِ الْعَيْنِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِزَارِ، ففَاؤُهُ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَ هَمْزَةِ الْمُضَارَعَةِ الْمَفْتُوحَةِ، فَأُبْدِلَتْ

(1) "مع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 271/6.

(2) لم أقف على قائله، وهو في "اللسان"، مادة: (أ ه ل)، 164/1، ومعنى انْتَهَلَ الرجلُ: اتخذ أهلاً.

(3) ينظر: "فتح الباري" 403/1 .

(4) ينظر: "فتح الباري" 405/1 .

(5) "حاشية الصبان" 1869/4 .

(6) "أوضح المسالك" 398/4 .

(7) ينظر: "المغرب في ترتيب المعرب"، للمطريزي، تحقيق: محمود فاحوري وعبد المجيد مختار، مكتبة أسامة ابن زيد، حلب، ط 1، 1979 م، 37/1، والمطريزي: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرزي المشهور بالمطريزي، أديب، نحوي، فقيه حنفي، من أهل خوارزم، أخذ عن الزمخشري وغيره، كان رأساً في الاعتزال، من مصنفاته: "شرح مقامات الحريري"، و"مختصر إصلاح المنطق". ينظر: "سير أعلام النبلاء" 28/22، و"بغية الوعاة" 311/2 .

الهمزة الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، وأجاز البغدادي (ت 1093هـ): (أَتَرُّ)، (وَأَتَمُّنُ)، و(أَتَهَلُّ)، من الإزَارِ، والأمانة، والأهل، بقلبِ الهمزة الثانية تاءً، وإدغامها في التاء، وحكى الزمخشري (ت 538هـ) (أَتَرُّ) بالإدغام، وقال ابن مالك (ت 672هـ):<sup>(1)</sup> إنه مَقْصُورٌ على السماع، ك (اتَّكَلْ)، وإذا جاز في الماضي جاز في المضارع<sup>(2)</sup>.

وقد استُخْدِمَ ابنُ دريد (ت 321هـ) - وهو من كبارِ أهلِ اللغةِ - هذا اللفظَ فقال: "وَأَسْتَنْفَرُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ، إِذَا اتَّزَرَ بِهِ، ثُمَّ رَدَّ طَرْفَ إِزَارِهِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ فَغَرَزَهُ فِي حُجْرَتِهِ مِنْ وَرَائِهِ"<sup>(3)</sup>.  
وَرَدَّ الْعَيْنِي (ت 855هـ) عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ بِقَوْلِهِ: "قَوْلُ عَائِشَةَ، وَهِيَ مِنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ، حُجَّةٌ فِي جَوَازِهِ، فَالْمُخَطَّئُ مُخَطَّئٌ، قُلْتُ: إِنَّمَا يَصِحُّ مَا ادْعَاهُ إِذَا تَبَّتْ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَتْ بِالْإِدْغَامِ، فَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا خَطَأً، مِثْلَ مَا قَالَ مُعْظَمُ أُمَّةِ هَذَا الشَّانِ، وَيَكُونُ الْخَطَأُ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ، أَوْ مِنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ، لَا مِنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -"<sup>(4)</sup>.

وقال العمروسي " إذا كان النحاة يُقْصِدُونَ بَلْفِظِ الشَّدْوِذِ الشَّدْوَذَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ فَيَكْفِي اسْتِعْمَالُ الْقُرْآنِ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَإِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بَلْفِظِ الشَّدْوِذِ الشَّدْوَذَ فِي الْقِيَاسِ، فَإِنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُعَيَّرَ الْقِيَاسُ تَبَعًا لِلْقِرَاءَةِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"<sup>(5)</sup>.

ويقول أبو عبيد (ت 223هـ): "لأهل الحديث لغةٌ ولأهل العربية لغةٌ، ولغةُ أهلِ العربيةِ أقيسُ، ولا تَجِدُ بُدْأً مِنْ اتِّبَاعِ لُغَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَجْلِ السَّمَاعِ"<sup>(6)</sup>.

والراجحُ جوازُ إبدالِ الياءِ تاءً؛ لوروده في الحديث، كما قال ابنُ مالك (ت 672هـ)، ولقولِ ابنِ جني (ت 392هـ): "ما قيسَ على كلامِ العربِ فهو مِنْ كلامِ العربِ"<sup>(7)</sup>، ولقولِ العيني (ت 855هـ): ( قولُ

(1) "شواهد التوضيح"، ص 182 .

(2) "شرح التصريح على التوضيح" (دار الكتب العلمية) 704/2 .

(3) "جمهرة اللغة"، مادة (ث ف ر)، وابن دريد: هو أبو بكر محمد بن دريد، ولد بالبصرة، صنَّفَ "الجمهرة في اللغة".  
ينظر: "بغية الوعاة" 76/1 - 81 .

(4) "عمدة القاري" 110/3 .

(5) "دور الحديث النبوي في التقعيد النحوي"، رسالة دكتوراه لمحمد أحمد العمروسي، كلية دار العلوم، 1402م، ص 119 .

(6) "الكفاية في علم الرواية"، للخطيب البغدادي، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1357، ص 182 .

(7) "الخصائص" 357/1 .

عائشة، وهي من فُصحاء العرب، حُجَّة في جوازها، ولقول محمود فجال: " إنَّ ما حكاها البغدادي (ت1093هـ) من إجازة الإبدال من ذي الهمزة، مَذْهَبٌ قَوِيٌّ، مُؤَيَّدٌ بالأحاديث النبوية ... " (1).

### 3- الفم وإبدال ميمها واوا:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْهَى عَنِ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ مَعْمَرٌ، أَوْ غَيْرُهُ: هُوَ الشَّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا) (2).

قال القسطلاني: " قال في "القاموس": (3) الفاء والفوه- بالضَّمِّ والفِيهِ بالكسر- والْفَمُّ سواءً، الجَمْعُ أَفْوَاهٌ وَأَفْمَامٌ، ولا واحدَ (لها) ؛ لأنَّ فَمًّا أصلُهُ (فَوْهٌ) حُذِفَتِ الهاءُ كما حُذِفَتِ مِنْ سَنَةٍ، وبَقِيَتِ الواوُ طَرْفًا متحرِّكةً، فَوَجِبَ إبدالُها ألفًا لانفتاح ما قبلها، فَبَقِيَ (فًا)، ولا يكونُ الاسمُ على حرفين أحدهما: التثوين، فأُبدِلَ مكانها حرفٌ جُلِبَ مشاكلاً لها(4)، وهو الميمُ لأنهما شَفَهِيَّتَانِ، وفي الميمِ هُويٌّ في الفمِ يُضَارِعُ امتدادَ الواوِ، ويقال في تثنيته: فَمَانِ، وفَمَوَانِ وفَمَيَانِ، والأخيرانِ نادرانِ انتهى " (5).

### توضيح المسألة :

اختلف علماء النحو فيها على أقوال هي:

- القول الأول: أن الميم بدل من الواو، وهو مذهب سيبويه (ت180هـ) والجمهور.

يقول سيبويه (ت180هـ): " وأما (فَم) فقد ذهب من أصله حرفان؛ لأنه كان أصله (فَوْه)، فأبدلوا الميم مكان الواو؛ ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم، فهذه الميم بمنزلة العين، نحو: ميم دم، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب، والإضافة والتثنية، فمن ترك (دم) على حاله إذا أضاف، ترك (فَم) على حاله، ومن رد إلى (دم) اللام رد إلى (فَم) العين، فجعلها مكان اللام، كما جعلوا الميم مكان العين في (فم)، قال الشاعر، وهو الفرزدق (ت110هـ) (الطويل): (6)

(1) "الحديث النبوي في النحو العربي"، ص 309 .

(2) "صحيح البخاري"، كتاب الأشرية، باب اختينات الأسقية، رقم الحديث (5626) .

(3) "ترتيب القاموس المحيط" 3/538 .

(4) في "ترتيب القاموس المحيط" 3/538 : " فأبدل مكانها حرف جلدٌ مُشاكِلٌ لها وهو الميم ... " .

(5) "إرشاد الساري" 9/515 .

(6) ينظر: "ديوان الفرزدق" 2/215، و"الكتاب" 3/365، 622، و"سر صناعة الإعراب" 1/417، 2/485، و"المحتسب" 2/238، و"لسان العرب" (ف م م)، 5/3471، و(ف و هـ) 5/3492، و"جواهر الأدب"، ص 95، و"تذكرة النحاة"، ص 143، و"خزانة الأدب" 4/460 - 464، 7/476، 546، و"الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 1/156، وبلا نسبة في "المقتضب" 3/158، و"جمهرة اللغة"، ص 1307، و"الخصائص" 1/170، 3/147، 194

هما نَقْتًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَهَمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامًا<sup>(1)</sup>

- القول الثاني: أن الميم بدل من الهاء.

يقول المبرد (ت286هـ): " فأما قوله: ( فَمَوِيَهَمَا ) فإنه جعلَ الواوَ بدلاً منَ الهاءِ لِخَفَائِهَا لِلَّيْنِ، وَأَنَّ الهَاءَ خَفِيَّةٌ"<sup>(2)</sup> وَعَلَّقَ الفَارِسِيُّ (ت377هـ) عَلَى رَأْيِ المَبْرِدِ (ت286هـ) بقوله: " إنه أَبَدَلَ مِنَ العَيْنِ الَّذِي هُوَ واوُ المِيمِ، كَمَا تُبَدَلُ مِنْهُ فِي الإِفْرَادِ، ثُمَّ أَبَدَلَ مِنَ الهَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ الواوَ، وَبَدَلَ الواوِ مِنَ الهَاءِ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ لِمْشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الخَفَاءِ، وَأَنَّ الهَاءَ مِنْ مَخْرَجٍ مُشَابِهٍ لِمَخْرَجِ الواوِ، وَهُوَ مُخْرَجُ الأَلِفِ<sup>(3)</sup> .

- القول الثالث: جواز القولين السابقين.

وهو اختيارُ أبي علي الفارسي (ت377هـ)، والصيمري (ت541هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، وأبي حيان (ت745هـ)<sup>(4)</sup> .

القول الرابع- أن الواوَ تَتَعَاقَبُ مَعَ الهَاءِ عَلَى لَامِ الكَلِمَةِ، فَأحيانًا تَكُونُ واوًا، وَأحيانًا تَكُونُ هاءَ، مِثْلَ: سَنَّةٍ وَسَنَوَاتٍ، وَمُسَانَهَةٍ، وَسُنُهَاءَ<sup>(5)</sup> .

---

، 211 ، و"أسرار العربية"، ص 235 ، و"الإنصاف" 345/1 ، و"المقرب" 129/2 ، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 215/3 ، و"الأشباه والنظائر" 216/1 ، و"همع الهوامع" (نشر مكتبة الكليات الأزهرية) 51/1 . والشاهد فيه قوله: (من فمويهما) حيث جمع بين الواو والميم، التي هي بدل منها في (فم) وقد غلظ الفرزدق في هذا ، وجعل من قوله في وقت أسن فيه واختلط عليه الفهم فيه.

(1) "الكتاب" 365/3 .

(2) "المقتضب" 158/3 .

(3) "المسائل البغداديات" ، ص 150 ، 158 .

(4) ينظر: "المسائل البغداديات"، ص 158 ، و"سر صناعة الإعراب" 417/1 ، و"التبصرة والتذكرة" للصيمري 862/2 ، و"شرح التسهيل" 48/1 ، و"الارتشاف" (مكتبة الخانجي) 840/2 ، والصيمري : أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، من نحاة القرن الرابع الهجري، صنّف كتابًا في النحو سماه: "التبصرة" . ينظر: "إنباه الرواة" 123/2 ، و"بغية الوعاة" 49/2 .

(5) ينظر: "المسائل العضديات" ، ص 25 ، و"سر الصناعة" 417/2 - 418 .

## - المبحث الثاني: (الإدغام)

### 1- إدغام التاء في القاف:

أ - قال القسطلاني: " قال تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾<sup>(1)</sup> قال الزمخشري (ت538هـ):<sup>(2)</sup> وأصل مُعَقَّبَاتٍ: مُتَعَقَّبَاتٍ، فأُدْغِمَتِ التاء في القاف، كقوله ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ ﴾<sup>(3)</sup> أي المُعَذَّرُونَ، ويجوز مُعَقَّبَاتٍ - بكسر العين - وتعقبه أبو حيان (ت745هـ)<sup>(4)</sup> فقال: هذا وَهْمٌ فاحشٌ؛ فإنَّ التاء لا تُدْغَمُ في القافِ، ولا القافُ في التاءِ لا مِنْ كَلِمَةٍ وَلَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وقد نَصَّ التصريفيون على أنَّ القافَ والكافَ كُلُّهُمَا يُدْغَمُ في القافِ، ولا يُدْغَمَانِ في غيرهما، ولا يُدْغَمُ غيرهما فيهما، وأمَّا تشبيهُهُ بقول تعالى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ ﴾ فلا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ الْمُعَذَّرُونَ، وأمَّا قوله: وَيَجُوزُ مُعَقَّبَاتٍ - بكسر العين - فهذا لا يجوز؛ لأنه بناه على أَنَّ أَصْلَهُ (مُعَقَّبَاتٍ) فأُدْغِمَتِ التاء في القاف، وقد بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ وَهْمٌ فاحشٌ، والضميرُ في (له) يَعُودُ على (من) المَكْرَرَةِ أَي لِمَنْ أَسْرَّ القَوْلَ، وَلِمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَلِمَنْ اسْتَخْفَى وَلِمَنْ سَرَبَ، جماعةٌ مِنَ الملائكةِ يَعْقُبُ بعضهم بعضاً، أو يَعُودُ على (من) الأخيرة، وهو قولُ ابنِ عباسٍ، قال ابنُ عطية:<sup>(5)</sup> فالْمُعَقَّبَاتُ على هذا حَرَسُ الرِجْلِ الذِينَ يَحْفَظُونَهُ، قالوا: والآيةُ على هذا في الرؤساءِ الكفارِ، واختارهُ الطبري<sup>(6)</sup> في آخِرِينَ، إِلَّا أَنَّ الماوردِي (ت450هـ)<sup>(7)</sup> ذَكَرَ على هذا التَأْوِيلِ أَنَّ الكَلِمَةَ نَفْيٌ، والتقديرُ: لا يَحْفَظُونَهُ، وهذا يَنْبَغِي أَلَّا يُسْمَعَ أَلْبَتَةً، كَيْفَ يُبْرَزُ كَلِمَةٌ مُوجِبٌ وَيُرَادُ بِهِ

(1) سورة الرعد ، جزء من الآية: 11.

(2) "الكشاف" 352/2 .

(3) سورة التوبة، جزء من الآية: 90.

(4) "تفسير البحر المحيط" 363/5 - 364.

(5) "المحرر الوجيز" 302/3.

(6) "جامع البيان في تأويل آي القرآن" 369/16 ، و"الدر المصون" 232/4.

(7) "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 232/4 ، والماوردي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب القاضي، له

المصنفات الكثيرة في كل فن . ينظر: "تاريخ بغداد" 102/12.

نَفِيٍّ، وَحَذْفُ (لا) إنما يجوز إذا كان المَنفِيُّ مضارعاً في جوابِ قَسَمِ نَحْوَ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾<sup>(1)</sup>، وقد تَقَدَّمَ تحريره، وإنما مَعْنَى الكلام كما قال المهدي: (2) يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي رِزْمِهِ وَظَنَّهُ اهـ.  
 و(من) إمَّا للسببِ أَيْ بسببِ أَمْرِ اللَّهِ أَوْ عَلَى بَابِهَا، قَالَ أَبُوالبَقَاءِ: (3) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ: مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَذَكَرَ الفَرَاءُ (4) أَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، أَيْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ، لَكِنْ قَالَ فِي الدَّرِّ: (5)، وَالأَصْلُ عَدَمُ ذَلِكَ مَعَ الاستِغْنَاءِ عَنْهُ (6).

### توضيح المسألة:

ذهب الزمخشري (ت538هـ) إلى جوازِ إدغامِ التاءِ في القافِ، وَأَنَّ "أَصْلَ مُعَقَّبَاتٍ: مُتَعَقَّبَاتٍ، فَأُدْغِمَتِ التاءُ فِي القافِ، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾: (7) أَيْ الْمُعْتَذِرُونَ، وَيَجُوزُ مُعَقَّبَاتٍ - بكسر العين - (8).

وذهب سيبويه (ت180هـ) وجمهورُ النحاةِ إلى مَنعِ إدغامِ التاءِ فِي القافِ، قَالَ السيوطي (ت911هـ): "وَلَا تُدْغَمُ التاءُ فِي شَيْءٍ مِنْ مُقَارِبِهَا، نَصَّ عَلَيْهِ سيبويه (ت180هـ)" (9).  
 وذكر السمينُ الحلبي فِي (مُعَقَّبَاتٍ) احتمالين:  
 الأول: أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (مُعَقَّبَةٍ)، بِمَعْنَى: مُعَقَّبٌ، وَالتاءُ لِلْمَبالِغَةِ، ك (عَلَامَةٍ) وَ (نَسَابَةٍ)، أَيْ: مَلِكٌ مُعَقَّبٌ، ثُمَّ جُمِعَ هَذَا ك (عَلَامَاتٍ وَ نَسَابَاتٍ) .  
 والثاني: أَنْ تَكُونَ (مُعَقَّبَةً) صِفَةً لجماعةٍ، ثُمَّ جُمِعَ هَذَا الوَصْفُ، وَذَكَرَ ابنُ جريرٍ: أَنَّ (مُعَقَّبَةً) جَمْعُ مُعَقَّبٍ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِ (رَجُلٍ وَرِجَالٍ وَرِجَالَاتٍ) (10).

(1) سورة يوسف، جزء من الآية: 85.

(2) "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 232/4، والمهدي: هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدي المقرئ النحوي المفسر، كان مقدماً في القراءات والعربية، أصله من المهديّة، ودخل الأندلس، وصنّف كتباً مفيدة، منها: "التفسير". ينظر: "إنباه الرواة" 91/1 - 93، و"بغية الوعاة" 351/1.

(3) "التبيان في إعراب القرآن" 754/2، وزاد العكبري: "وقيل: (من) بمعنى الباء، أي بأمر الله، وقيل: بمعنى عن".

(4) "معاني القرآن" للفراء 60/2.

(5) "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 232/4.

(6) "إرشاد الساري" 8 / 252 - 253.

(7) سورة التوبة، جزء من الآية: 90.

(8) "الكشاف" 352/2.

(9) "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 301/6.

(10) "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 232/4، وينظر: "التبيان في إعراب القرآن" 753/2 - 754.

والراجحُ - في نظري - ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحاة، وهو أن (مُعَقَّبَات) جَمْعُ (مُعَقَّبَةٍ)، ولا يوجد إدغامٌ ألبتة، ولأنَّ إثباتَ الإدغامِ يؤدي إلى التكلّفِ، ولغتنا الحبيبة مبنية على السهولة والتيسير، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

## المبحث الثالث : (الجموع والتذكير والتأنيث)

### 1- جَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعْلَةٍ (سَرِيٌّ: سَرَاةٌ).

1 - عن ابنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم-: ( أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي

النَّضِيرِ، وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ<sup>(1)</sup>، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانٌ - رضي الله عنه - (الوافر):<sup>(2)</sup>

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>(3)</sup> )

قال القسطلاني: " (على سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ) - بِضَمِّ اللامِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَةٌ - أَكْبَرُ قَرِيشٍ

- وَسَرَاةٌ - بفتح السينِ الْمُهْمَلَةِ - قال الجوهري (ت398هـ):<sup>(4)</sup> جَمْعُ السَّرِيِّ، وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ أَنْ يُجْمَعَ

فَعِيلٌ، عَلَى فَعْلَةٍ، وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ، وَجَمْعُ السَّرَاةِ: سَرَوَاتٌ، وَقَدْ شَدَّدَ السُّهَيْلِيُّ (ت581هـ)<sup>(5)</sup> فِي "الرَّوْضِ

الْأَنْفِ" النَّكِيرَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى النَّحَاةِ، وَقَالَ: لَا يَبْغِي أَنْ يُقَالَ فِي سَرَاةِ الْقَوْمِ: أَنَّهُ جَمْعُ سَرِيٍّ

لَا عَلَى الْقِيَّاسِ، وَلَا عَلَى غَيْرِ الْقِيَّاسِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ كَاهِلِ الْقَوْمِ وَسَنَامِهِمْ، وَالْعَجَبُ كَيْفَ خَفِيَ هَذَا عَلَى

النَّحْوِيِّينَ، حَتَّى قَلَّدَ الْخَالَفُ مِنْهُمْ السَّالِفَ! وَسَاقَ فِيهِ كَلَامًا طَوِيلًا، حَاصِلُهُ: أَنَّ السَّرَاةَ: مُفْرَدٌ

لَا جَمْعُ<sup>(6)</sup>.

### توضيح المسألة :

لأهل النحو واللغة اختلاف في كلمة سَرَاة، هل هي اسمٌ مُفْرَدٌ لِلْجَمْعِ كَنَفَرٍ، وليست جَمْعَ تَكْسِيرٍ،

أم أَنَّهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٍ لِسَرِيٍّ، وهذه أقوالهم:

- فسيبويه (ت180هـ) يرى أنه اسمٌ لِلْجَمْعِ، وليس بجمع، ودليلُهُ على ذلك قولُهُمْ: سَرَوَاتٌ، وذكر ابنُ

بَرِّي (ت582هـ):<sup>(7)</sup> أَنَّ (سَرَاةً) عِنْدَ سَيْبَوِيهِ (ت180هـ) اسْمٌ مُفْرَدٌ لِلْجَمْعِ كَنَفَرٍ، وليس بِجَمْعٍ مُكْسَرٍ، وقد

جَمَعَ فَعِيلٌ الْمُعْتَلُّ عَلَى فُعْلَاءٍ فِي لَفْظَتَيْنِ، وهما: تَقِيٌّ وَنُقُوَاءٌ، وَسَرِيٌّ وَسُرُوَاءٌ وَأَسْرِيَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ: قَوْمٌ سَرَاةٌ

(1) بِضَمِّ الْمُوحَّدَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَبِالرَّاءِ، مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ بَلَدِ بَنِي النَّضِيرِ. ينظر: "إرشاد الساري" 403/4.

(2) "ديوان حسان بن ثابت"، ص 110، و"إرشاد الساري" 403/4.

(3) "صحيح البخاري"، كتاب الحرث والمزارعة، باب قطع الشجر والنخل، رقم الحديث (2326).

(4) "الصاحح"، مادة (س ر و) 2375/6.

(5) "الروضُ الأنْفُ" 217/3.

(6) "إرشاد الساري" 403/4.

(7) ابن بَرِّي: هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار النحوي اللغوي، قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني، وتصدَّرَ لِإِقْرَاءِ بَجَامِعِ عَمْرُو، صَنَّفَ "اللباب في الرد على ابن الخشاب" في رده على الحريري في درة الغواص، و"حواشٍ على الصاحح". ينظر: "بغية الوعاة" 34/1.

جَمْعُ سَرِيٍّ، جاء على غير قياس، أن يُجْمَعَ عَلَى فَعْلَةٍ، ولا يُعْرَفُ غَيْرُهُ، والقياسُ سُرَاةٌ مِثْلُ فُضَاةٍ، وَرُعَاةٍ وَغُرَاةٍ، وَقِيلَ: جَمَعُهُ سُرَاةٌ - بالفتح - على غير قياسٍ، وقد تُضَمُّ السِّينُ، والاسمُ منه السَّرْوُ<sup>(1)</sup>.

وأما العيني (ت855هـ) فنقل كلامَ الجوهري (ت398هـ)، وبَيَّنَّ أَنَّ (سُرَاةً) - بفتح السين - السَّادَاتُ، وهو جَمْعُ السَّرِيِّ، على غير قياسٍ، وأكَّدَ أَنَّ جَمْعَ السَّرَاةِ سَرَوَاتٌ<sup>(2)</sup>.

وقال الفراء (ت207هـ): "قومٌ سُرَاةٌ، واحِدُهُم سِرِيٌّ، كان ينبغي أن يكون سارياً، والعرب إذا جمعت (سَارِيًا) جَمَعُوهُ بضم أوله، فقالوا: سُرَاةٌ وَغُرَاةٌ، فكأنهم إذ قالوا: سُرَاةٌ، كرهوا أن يَضْمُوا أوله، فيكون الواحد كأنه سارٍ، فأرادوا أن يُفَرِّقُوا بفتحةٍ أولَ سُرَاةٍ بين السَّرِيِّ والسَّارِيِّ"<sup>(3)</sup>.

وعند السمين الحلبي أن (سَرِيًّا) يُجْمَعُ عَلَى (سُرَاةً) - بفتح السين - و(سُرَوَاءً) ك (ظُرْفَاءً)، وهما جَمَعَانِ شاذان، بل قياس جمعه: أُسْرِيَاءُ ك (غُنِيٍّ) و(أَغْنِيَاءَ)، ومعناه: الرجلُ المرتفعُ القدر، من سَرَوٍ يَسْرُو، كَشَرَفَ يَشْرُفُ، فهو سَرِيٌّ<sup>(4)</sup>.

وقال ابن يعيش (ت643هـ): "وأما السَّرَاةُ فواحدة (سَرِيٍّ) و(السَّرْوُ) و(السَّخَاءُ) في المُرْوَةِ، وأصله (سُرَوَةٌ)، مِثْلُ: (فَسَقَةٌ)، و(كَفْرَةٌ)، وليس بتكسير (سَرِيٍّ)؛ لأنَّ فَعِيلًا لا يُكْسَرُ عَلَى (فَعْلَةٍ)؛ ولأنَّكَ تقول: (سَرَوَاتٍ)، فَتَجْمَعُهُ بالتاء، ولم تقل: (فَسَقَاتٍ)، فَدَلَّ أنه ليس مِثْلَهُ، ولو كان جَمْعًا مُكْسَرًا لَقِيلَ: (سُرَاةً) بالضم؛ لأنَّ بابَ جَمْعِ ما كان مُعْتَلًا (فَعْلَةً)، نَحْوُ: (غُرَاةً)، و(رُمَاةً)، وبابُ ما كان صَحِيحًا (فَعْلَةً)، نَحْوُ: (فَسَقَةٌ)، و(كَفْرَةٌ)"<sup>(5)</sup>.

والراجح - في نظر الباحث - أن (سُرَاةً) مُفْرَدٌ، وأنَّ جَمْعَ السَّرَاةِ: سَرَوَاتٍ، ولو كان جَمْعُ تكسيرٍ، لَقِيلَ: (سُرَاةً) بالضم، وتَبَيَّنَ بهذا أنه من الشاذ الذي يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه، والله أعلم.

## 2- التذكير والتأنيث مراعاةً للفظِ الجَمْعِ، أو حَمَلًا على المَعْنَى:

تناول القسطلاني هذه المسألة في الحديث الآتي:

عن أم عطية - رضي الله عنها - قالت: (كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...) <sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 137/2، و"لسان العرب"، مادة (س ر ا) 2001/3 .

(2) "عمدة القاري" 16/9 ، 647/10 .

(3) "معاني القرآن" للفراء 237/3 .

(4) ينظر: "الدر المصون" (دار الكتب العلمية) 499/4 .

(5) "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 336/3 .

(6) "صحيح البخاري" ، كتاب الحيض، باب الطيب للمرأة عند غسلها من المحيض، رقم الحديث (313) .

قال القسطلاني: " قال البيضاوي<sup>(1)</sup> في تفسير ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(2)</sup>، وتَأْنِيثُ العَشْرِ باعتبارِ الليالي؛ لأنها غُرُرُ الشهورِ والأيامِ؛ ولذلك لا يَسْتَعْمَلُونَ التذكيرَ في مثله قَطُّ ذهاباً إلى الأيامِ، حتى أنهم يقولون صُمْتُ عَشْرًا، وَيَشْهَدُ له قولُهُ: ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾<sup>(3)</sup>، ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾<sup>(4)</sup>، ولعلَّ المقتضيَ لهذا التقديرِ أَنَّ الجَنِينَ في غالبِ الأمرِ يَتَحَرَّكُ لثلاثةِ أَشْهُرٍ إِنْ كانَ ذَكَرًا، ولأربعةِ إِنْ كانَ أُنْثَى، وَاغْتَبَرَ أَفْصَى الأَجَلَيْنِ، وَزِيدَ عليه العَشْرُ اسْتِظْهَارًا، إِذْ رُبَّمَا تَضَعُفُ حَرَكَتُهُ في المُبَادِيِ فلا تُحِسُّ بها"<sup>(5)</sup>.

### توضيح المسألة:

ذَهَبَ النِّحَاةُ إلى أَنَّ العَدَدَ مِنْ ثَلَاثَةٍ إلى تِسْعَةٍ يُخَالَفُ التَّمْيِيزَ في التذكيرِ والتأنيثِ، فَيُؤَنَّثُ مع المُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مع المؤنثِ، وكذلك العشرةُ إِنْ لم تُرَكَّبْ، نحوَ قولِهِ سبحانه وتعالى:<sup>(6)</sup> ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾<sup>(7)</sup>.

ويَرى جمهورُ النحاةِ أَنه متى اجتمعتِ الأيامُ والليالي فإنه تُغَلَّبُ لفظُهُ التأنيثِ، كقولِهِم: صُمْنَا عَشْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَذَهَبُوا كذلك إلى تغليبِ لَفْظِ التَأْنِيثِ عِنْدَ عَدَمِ ذِكْرِ المَعْدُودِ، مِثْلُ: صُمْنَا خَمْسًا مِنَ الشَّهْرِ<sup>(8)</sup>.

قال ابنُ السُّكَيْتِ (ت 244هـ): " ونقول: صُمْنَا خَمْسًا مِنَ الشَّهْرِ، فَيُغَلَّبُونَ اللياليَ على الأيامِ، إِذا لم يَذْكُرُوا الأيامِ، وَإِنما يَقَعُ الصيامُ على الأيامِ؛ لِأَنَّ لَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَهُ، إِذا أَظْهَرُوا الأيامَ قالوا صُمْنَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَكَذلك أَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرًا، إِذا قالوا: أَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، غَلَّبُوا التَأْنِيثَ"<sup>(9)</sup>.

وقال ابنُ عطيةَ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا إِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ

(1) "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" 527/1.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 234.

(3) سورة طه، جزء من الآية: 103.

(4) سورة طه، جزء من الآية: 104.

(5) "إرشاد الساري" 503/1.

(6) سورة الحاقة، جزء من الآية: 7.

(7) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 151/1، و"شرح قطر الندى"، ص 310.

(8) ينظر: "الجمل في النحو"، ص 287، و"الكتاب" 563/3، و"معاني القرآن" للفراء 151/1، و"إصلاح المنطق"، ص

298، و"شرح التسهيل" 410/2، و"تفسير البحر المحيط" 233/2.

(9) "إصلاح المنطق"، ص 298.

حَبِيرٌ ﴿١﴾ "وقال تعالى: (عَشْرًا) ولم يُقَلَّ عَشْرَةٌ؛ تَغْلِيْبًا لِحُكْمِ اللَّيَالِي؛ إِذِ اللَّيْلَةُ أَسْبَقُ مِنَ الْيَوْمِ، وَالْأَيَّامُ فِي ضَمْنِهَا، وَعَشْرٌ أَخْفُ فِي اللَّفْظِ " (2).

وقال ابنُ سِيْدِهِ: "قال أبو علي اعْلَمْ أَنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي إِذَا اجْتَمَعَتْ غُلِبَ التَّأْنِيْثُ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَلْبَةِ التَّذْكِيرِ عَلَى التَّأْنِيْثِ فِي عَامَّةِ الْأَشْيَاءِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْأَيَّامِ اللَّيَالِي؛ لِأَنَّ دُخُولَ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ مِنْ شَهْرِ الْعَرَبِ بِرُؤْيَةِ الْهَلَالِ، وَالْهَلَالُ يُرَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَتَنْصِيرُ اللَّيْلَةِ مَعَ الْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَهَا يَوْمًا فِي حِسَابِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، وَاللَّيْلَةُ هِيَ السَّابِقَةُ فَجَرَى الْحُكْمُ لَهَا فِي اللَّفْظِ، فَإِذَا أُبْهِمَتْ وَلَمْ تُذَكَّرِ الْأَيَّامُ وَلَا اللَّيَالِي جَرَى اللَّفْظُ عَلَى التَّأْنِيْثِ، فَقُلْتُ: أَقَامَ زَيْدٌ عِنْدَنَا ثَلَاثًا تُرِيدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَنْزَيِّنُ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (3) يَرِيدُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مَعَ اللَّيَالِي، فَأَجْرَى اللَّفْظُ عَلَى اللَّيَالِي وَأَنْتَ، وَلِذَلِكَ جَرَتْ الْعَادَةُ فِي التَّوَارِيخِ بِاللَّيَالِي فَيُقَالُ: لَخْمِسِ خَلْوَنٌ وَلَخْمِسِ بَقِيْنٌ يُرِيدُ لَخْمِسَ لَيَالٍ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ تَنِيَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ، فَلِذَلِكَ قَالَ سَارَ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَجَاءَ بِهَا عَلَى تَأْنِيْثِ اللَّيَالِي، ثُمَّ وَكَّدَ بِقَوْلِهِ مِنْ بَيِّنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ" (4).

وقال السيوطي (ت911هـ): "والعبرة في التذكير والتأنيث باللفظ غالبًا لا بالمعنى، وقد يُعْتَبَرُ فِي

ذَلِكَ الْمَعْنَى بِقَلَّةٍ، فَيَجَاءُ بِالتَّاءِ مَعَ لَفْظٍ مُؤَنَّثٍ لِتَأْوِيلِهِ بِمُذَكَّرٍ كَقَوْلِ الْحَطِيئَةِ: (الوافر)

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي (5)

ذَهَبَ بِالنَّفْسِ إِلَى الْإِنْسَانِ فَذَكَرَ .

(1) سورة البقرة، جزء من الآية: 234.

(2) "المحرر الوجيز" 314/1.

(3) سورة البقرة، جزء من الآية: 234.

(4) "المخصص"، لابن سيده: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط 1، 1417هـ، 1996م، 203/5 - 204.

(5) وهو للحطيئة في ديوانه، ص 270، و"الكتاب" 565/3، و"الأغاني" 144/2، و"الخصائص" 412/2، و"الإنصاف" و"الإنصاف" 771/2، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 139/2، و"شرح التسهيل" 399/2، و"لسان العرب" مادة (ذ و د) 1526/3، ومادة (ن ف س) 4501/6، و"خزانة الأدب" 367/7 - 369، 394، ولأعرابي، أو للحطيئة، أو لغيره في "الدرر اللوامع" (دار البحوث العلمية) 40/4، ولأعرابي من أهل البادية في "المقاصد النحوية" 485/4، وبلا نسبة في "مجالس ثعلب" 304/1، و"شرح التصريح" (دار إحياء الكتب العربية) 270/2، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 307/5، 195/6، و"شرح الأشموني" (مكتبة النهضة المصرية) 620/2.

ومعنى الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر، وجار: ظلم، ومعنى البيت: أنه فقد ناقه حلوبًا، كانت ثلاثًا لثلاثة أشخاص. ينظر: "شرح جمل الزجاجي" 139/2.

وقوله: (المتقارب)

وقائع في مُضَرِّ تِسْعَةٍ وفي وائِلِ كَانَتْ العَاشِرَةُ<sup>(1)</sup>

أَوَّلَ (الأنفُس) بالأشخاصِ، و(الوقائع) بالمشاهد، ويُنْزَكُ مع لفظِ مذكِرٍ لتأويلِهِ بمؤنَّثٍ، كقولِ النواحِ الكلابي: (الطويل)

وإنَّ كلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنتَ بَرِيءٌ مِن قِبائِلِها العَشرِ<sup>(2)</sup>

أَوَّلَ (الأبْطُنِ) بالقِبائِلِ، والعبْرَةُ - أيضًا - في التذكير والتأنيث بـ (المفرد) لا الجمع، فيقال: ثلاثَةُ سِجِلَاتٍ، وثلاثَةُ دُنْيِينِراتٍ، خِلافًا لأهلِ بَغدادِ، فإنَّهُم يَعتَبِرونَ لفظَ الجمعِ، فيقولون: ثلاثُ سِجِلَاتٍ، وثلاثُ حَمَاماتٍ، بغيرِ هاءٍ، وإنَّ كانَ الواحدُ مُذَكَّرًا<sup>(3)</sup>.

إذا وَجَّهَ جَمهورُ النحاةِ ما جاءَ مخالفاً لقولهم بأنه رُوعِي فيهِ لَفظُ الجَمعِ، أو حَملاً على المعنى. وأما القسطلاني فقد وافق البيضاوي(ت685هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَيَّنَّ بِنَافْسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾<sup>(4)</sup>، وأيَّدَهُ في تأنيث العشر باعتبار الليالي لأنها غُرُّ الشهور والأيام.

### 3- تصريف لفظة الملائكة وجمعها :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (الإيمانُ أن تُؤمِنَ باللهِ وملائكتهِ...) <sup>(5)</sup>. قال القسطلاني: " (وملائكتهِ) جَمعُ مَلَكٍ، وأصلُهُ: مَلَأَكَ مَفْعَلٌ مِنَ الألوكةِ بمعنَى الرسالةِ، زيدتُ فيه التاءُ لتأكيدِ مَعنَى الجَمعِ، أو لتأنيثِ الجَمعِ " <sup>(6)</sup>.

### توضيح المسألة :

اختلف أهل العربية في همزة (الملائكة)، على رأيين:

- 
- (1) ينظر: "الإنصاف" 769/2، و"شرح التسهيل" 399/2، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 307/5 .
  - (2) ينظر: "الجمل في النحو"، ص 287، و"الإنصاف" 769/2، و"شرح التسهيل" 399/2، و"همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 308/5 .
  - (3) "همع الهوامع" (دار البحوث العلمية) 307/5 - 308، وينظر: "شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 138/2 - 139، و"شرح التسهيل" 398/2 .
  - (4) سورة البقرة، جزء من الآية: 234 .
  - (5) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإيمان والإسلام والإحسان والإحسان وعلم الساعة، رقم الحديث (50) .
  - (6) "إرشاد الساري" 192/1 .

- الرأي الأول: مذهب الخليل (ت175هـ)، وسيبويه (ت180هـ)، وغيرهما أنّ (مَلَأَكَ) على وزنِ (مَفْعَل)، و(مَلَأَكَ) على وزنِ (مَفَل) مشتقٌّ مِنْ (لَأَكَ) بمعنَى أَرْسَلَ، فَحَدَفُوا هَمْزَةَ (مَلَأَكَ) تخفيفاً فجعلوها (مَلَأَكَ)<sup>(1)</sup>. يقول سيبويه (ت180هـ): " اجْتَمَعَ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي (مَلَأَكَ)، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ، قَالَ الشَّاعِرُ: (الطويل)

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ      تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(2)</sup>

وقالوا: مَأَلَكَةٌ، ومَأَلَكَةٌ، وإنما يُرِيدُ رسالة"<sup>(3)</sup>.

- الرأي الثاني: مذهب الكسائي (ت189هـ) أنّ أَصْلَهُ (مَلَأَكَ) على وزنِ (مَفْعَل)، ثم وَقَعَ له القلبُ المَكَانِي فَصَارَ (مَلَأَكَ) على وَزْنِ مَفْعَلٍ، ثم حُفِّقَتِ الْهَمْزَةُ بِأَنْ أُفْقِيَّتِ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ، وَحُذِفَتْ، فَصَارَ (مَلَأَكَ) بِوَزْنِ (مَعَل)، وَيُجْمَعُ عَلَى وَزْنِ (مَعَاغِلَةٍ): مَلَأَكَةٌ، فَرَدَّتِ الْهَمْزَةُ إِلَى أَصْلِهَا، وَ(مَلَأَكَ) مُشْتَقٌّ مِنْ الْأَلْوَكَةِ، وَدَلِيلُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ الرِّسَالَةَ تُسَمَّى بِ (الْوَكَّة) وَ(مَأَلَكَةٌ)؛ لِأَنَّهَا تُؤَلِّكُ فِي الْفَمِّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَلَّكَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ يَأَلُّكُهُ<sup>(4)</sup>، قَالَ لَبِيدٌ: (الرمل)

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتُهُ أُمَّهُ      بِأَلْوَكٍ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلُ<sup>(5)</sup>

وقال عديُّ بنُ زيدٍ: (الرمل)

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأَلَكَا      أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأُنْتَظَّرِي<sup>(6)</sup>

وزاد العُكْبَرِيُّ (ت616هـ) رأياً ثالثاً وهو:

(1) ينظر: "الكتاب" 379/4 - 380 ، و"إصلاح المنطق" ، ص 70 - 71 ، و"الأصول" في النحو" لابن السراج 339/3 ، و"الأزهرية في علم الحروف" ، ص 251 - 252 ، و"أمالِي ابن الشجري" 20/2 ، و"التبيان في إعراب القرآن" 46/1 ، و"شرح الشافية" للرضي 347/2.

(2) وهو لعقمة الفحل، ينظر: "الكتاب" 379/4 - 380 ، و"إصلاح المنطق" ، ص 71 ، و"الأصول في النحو" لابن السراج 339/3 ، و"الأزهرية في علم الحروف" ، ص 252 ، و"أمالِي ابن الشجري" 20/2 ، 292 ، و"كتاب أمالي ابن الحاجب" ، ص 843 ، و"شرح الشافية" للرضي 347/2 ، و"الأشباه والنظائر" (دار الكتب العلمية) 194/4.

(3) "الكتاب" 379/4 - 380 .

(4) ينظر: "الأزهرية في علم الحروف" ، ص 252 ، و"أمالِي ابن الشجري" 292/2 ، و"التبيان في إعراب القرآن" 46/1 ، و"شرح الشافية" للرضي 347/2 ، و"لسان العرب" ، مادة ( م ل ك ) 4269/6.

(5) ينظر: "التبيان في إعراب القرآن" 46/1 .

(6) وهو لَعْدِي بنُ زيدٍ في ديوانه، ص 93 ، و"الشعر والشعراء" 235/1 ، و"الاشتقاق" لابن دريد، ص 26 ، و"الأغاني" 94/2 ، و"المنصف" 104/2 ، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي 658/2 ، و"خزانة الأدب" 513/8 ، وبلا نسبة في "جمهرة اللغة"، ص 982 ، و"المنصف" 309/1 ، و"المتع في التصريف" (دار الآفاق الجديدة) 79/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 309/1 .

أَنَّ " مَلَكٌ فَعَلَ مِنَ الْمَلِكِ، وهي القوةُ، فالميمُ أصلٌ، ولا حَذْفَ فيه، لكنه جُمِعَ على فَعَائِلَةٍ شاذًّا " (1).  
والذي يَظْهَرُ لي ترجيحُ رأيِ سيبويه (ت180هـ) ومَنْ وافقَهُ؛ لأنه لا تَكَلَّفَ فيه، ولا تأويلَ، لأنَّ رأيَ الكسائي (ت189هـ) (مَلَأَك) على وزنِ (مَفْعَلٌ)، ثم وَقَعَ له القلبُ المكَانِيُّ فصار (مَلَأَك) فَمَزْدُودٌ؛ لأنَّ القلبَ خلافُ الأصلِ، بينما رأيُ سيبويه (ت180هـ) أَنَّ (مَلَأَك) أصلُها (مَلَأَك) على وزنِ (مَفْعَلٌ) فلا تَكَلَّفَ فيه.

#### 4- لفظه سراويل والتحاقها بصيغة الجمع الأقصى، وصرفها وإفرادها !

أَوْضَحَ القسطلاني هذه المسألةَ عندَ ذِكْرِهِ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ( لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ القميصَ ولا السراويلَ) (2).

قال القسطلاني: " قال سيبويه (ت180هـ): سراويلٌ واحدةٌ، وهي أعجميةٌ عُرِّبَتْ فَأَشْبَهَتْ مِنْ كلامهم ما لا يَنْصَرَفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وهي مَصْرُوفَةٌ في النكرة، وإن سَمَّيْتَ بها رجلاً لم تَصْرَفْها ، وكذلكَ إن حَقَرْتَهَا اسْمُ رَجُلٍ ؛ لأنها مُؤنَّتٌ على أكثرَ مِنْ ثلاثةِ أَحْرَفٍ (3).

ومِنَ النحويين مَنْ لا يَصْرَفُها أيضاً في النكرة، وَيَزْعُمُ أَنه جَمْعُ سِرْوَالٍ أو سِرْوَالَةٍ، واحتجَّ بقول

الشاعر: (المتقارب)

عليه مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ      فليس يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفٍ (4)

(1) "التبيان في إعراب القرآن" 47/1.

(2) "صحيح البخاري"، كتاب الحج، باب ما ينهى عن الطيب للمُحْرِمِ والمُحْرِمَةِ، رقم الحديث (1838)، وكتاب العلم، باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله، رقم الحديث (134)، وكتاب اللباس، باب لبس القميص، رقم الحديث (5794).

(3) "الكتاب" 228/3 - 229.

(4) وهو مجهول القائل في "المقتضب" 346/3، و"شرح المفصل" لابن يعيش (عالم الكتب) 64/1، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 151/1، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 270/1، و"لسان العرب"، مادة (س ر ل) 1999/3، و"شرح التصريح" 321/2، و"شرح الأشموني" 522/2، و"همع الهوامع" 25/1، و"خزانة الأدب" 233/1، و"شرح شواهد الشافية" للبغدادي 100، و"الدرر اللوامع" 88/1، وقيل: إنه مصنوع. ينظر: "المقتضب" 346/3، و"شرح الرضي على الكافية" (منشورات جامعة قاريونس) 151/1، و"خزانة الأدب" 233/1.

ومعنى سروالة: قطعةٌ أو خرقة، ومعنى اللؤم: شح النفس ودناءة الآباء، ومقصود الشاعر: أنه رجل لئيم لا يحنُّ قلبه على أحد وإن كان ضعيفاً طالباً العطف، والشاهد فيه: أنَّ سراويل عربي، مفردة: سروالة. ينظر: "شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 182/1 - 183، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 580/2.

واحتجَّ أيضًا بقوله: (1) (الطويل)

فتىً فارسيً في سراويلٍ رَمَحٍ (2)

قال في الصحاح: "والعملُ على القولِ الأولِ، والثاني أقوى" (3).

وقال في القاموس: السراويلُ فارسيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وقد يُذَكَّرُ الجَمْعُ سَرَويلاتٍ، أو جَمْعُ سِرْوَالٍ وسِرْوَالَةٍ، أو سِرْوِيلٍ - بكسرهن - وليس في الكلامِ فَعْوِيلٌ، والسَرَويلين - بالنون - لغةً، والشَّرْوَالُ، بالشين المعجمة: لغةٌ ... (4).

### توضيح المسألة:

لا اختلافَ بينَ أهلِ النحوِ في أنَّ لفظَةَ (سراويل) أَعجميَّةٌ عُرِّبَتْ، وإنما اختلافُهُم في كونها مُفْرَدًا أو جَمْعًا، فَمَذْهُبُ سيبويه (ت180هـ) أنها مُفْرَدٌ، وَمَذْهُبُ قومٍ آخَرِينَ أنها جَمْعٌ، لأنَّ هذه الصيغةَ خاصَّةٌ بالجمع في لغتنا العربية، فَمِثْلُها مِثْلُ سَرَبيِلٍ، فالواحدُ سِرْوَالٌ أو سِرْوَالَةٌ، كما كان واحدُ السَرَبيِلِ سِرْبًا لا (5).

قال سيبويه (ت180هـ): "وأما سَرَويلٌ فَتَسِيءٌ واحدٌ، وهو أَعجميٌّ أُعْرِبَ كما أُعْرِبَ الأَجْرُ (6)، إلاَّ أنَّ سَرَويلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلامِهِمْ ما لا يَنْصَرِفُ في نَكْرَةٍ ولا مَعْرِفَةٍ كما أَشْبَهَ بَقَمٌ (7) الفَعْلَ، ولم يكن له نظيرٌ في الأَسْماءِ، فإنَّ حَقْرَتَها اسمٌ رَجُلٍ لم تَنْصَرِفْها كما لم تَنْصَرِفْ عَناقُ اسمِ رَجُلٍ" (8).

(1) هو لتميم بن مقبل . ينظر: الديوان ص 41 ، و"جمهرة اللغة" 66 ، و"شرح المفصل" (عالم الكتب) 64/1 ، و"شرح عمدة الحافظ" 850 ، و"لسان العرب" ، مادة (س ر ل ) 1999/3 ، و"خزانة الأدب" 228/1 ، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 174/1 .

(2) هو عجز بيت من الطويل ، وصدرة : أتى دونها ذبُّ الرِّياذِ كأنها . ينظر: "كتاب المتبع في شرح اللمع" 582/2 - 583 ، و"خزانة الأدب" 228/1 .

(3) "معجم الصحاح مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف" ، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط 3 ، 1429 هـ - 2008 من ص 491 .

(4) "إرشاد الساري" 92/10 .

(5) ينظر: "شرح شافية ابن الحاجب" 269/1 .

(6) الأَجْرُ: هو الطوب واللِّينُ المُحَرَّقُ المُعَدُّ للبناء . ينظر: "المعجم الوسيط"، مادة (أ ج ر)، ص 1 .

(7) البَقَمُ: شجر يؤخذ منه الصبغ، وهو لفظ مُعَرَّبٌ من الفارسية . ينظر: "لسان العرب"، مادة (ب ق م) 1 / 330 .

(8) "الكتاب" 229/3 .

"وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى سَبِيهِ (ت180هـ) أَنَّهُ يَقُولُ بِانصِرَافِهِ أَيْضًا، نَظْرًا إِلَى قَوْلِهِ عَرَّبَ كَمَا عَرَّبَ الْأَجْرُ، وَهُوَ غَلَطٌ لِأَنَّ تَشْبِيهَ سَبِيهِ (ت180هـ) لَهُ بِالْأَجْرِ لِأَجْلِ التَّعْرِيبِ فَقَطْ، لَا لِكَوْنِهِ مُنْصَرِفًا مِثْلَهُ، أَلَّا تَرَى قَوْلَهُ بَعْدُ "إِلَّا أَنَّهُ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرِفُ"<sup>(1)</sup>.

وَمَمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ مُؤَنَّثَةٌ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْأَصْمَعِيُّ (ت216هـ) الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ قَيْسِ ابْنِ عِبَادَةَ: (الطويل)

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا      سرَاوِيلُ قَيْسٍ، وَالْوَفُودُ شُهُودٌ  
وَأَلَّا يَقُولُوا: غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ      سرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ تَمُودٌ<sup>(2)</sup>

وَقَالَ الْمَبْرَدُ (ت286هـ): هُوَ عَرَبِيٌّ، جَمْعُ سِرْوَالَةٍ، وَالسَّرْوَالَةُ قِطْعَةٌ خَرْقَةٌ، قَالَ: (المتقارب)

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ      فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطَفٍ<sup>(3)</sup>  
جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقٌ      شِرَادِمٌ يَعْجَبُ مِنْهُ التَّوَّاقُ<sup>(4)</sup>

وَشِرَادِمٌ لَفْظٌ جَمْعٌ بِالِاتِّفَاقِ، وَالتَّوَّاقُ ابْنُهُ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَى سَبِيهِ (ت180هـ) أَنَّ أَفْعَالَ مُفْرَدًا<sup>(5)</sup>.

وَقَالَ الْمَبْرَدُ (ت286هـ): "وَكذَلِكَ سَرَاوِيلٌ لَا يَنْصَرِفُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى مِثَالٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَدْخُلُهُ الصَّرْفُ، نَحْوَ قَنَادِيلٍ وَدَهَالِيزٍ، فَكَانَتْ لَمَّا دَخَلَهَا الْإِعْرَابُ كَالْعَرَبِيَّةِ"<sup>(6)</sup>.

(1) "وشرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 146/1 .

(2) ينظر: تثقيف "اللسان" 212 ، و"اللسان" (س ر ل) ، 1999/3 . والشاهد فيه أَنَّ السَّرَاوِيلَ مُؤَنَّثَةٌ، بِدَلِيلِ (أَنَّهَا) وَ(هَذِهِ) .

(3) قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي "الْخَزَانَةِ" 233/1-234: "السَّرَاوِيلُ عِنْدَ الْمَبْرَدِ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ وَالسَّرْوَالَةُ قِطْعَةٌ خَرْقَةٌ ... أَقُولُ: هَذَا الْبَيْتُ قِيلَ مَصْنُوعٌ، وَقِيلَ: قَائِلُهُ مَجْهُولٌ، وَالَّذِي أَثْبَتَهُ قَالَ: إِنَّ سِرْوَالَةً وَاحِدَةً السَّرَاوِيلُ، وَكَيْفَ تَكُونُ سِرْوَالَةً بِمَعْنَى قِطْعَةٍ خَرْقَةٍ، مَعَ الْحُكْمِ بِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ السَّرَاوِيلُ، هَذَا لَا يَكُونُ، وَقَالَ "السِّيْرَافِيُّ": سِرْوَالَةٌ لُغَةٌ فِي السَّرَاوِيلِ، إِذْ لَيْسَ مِرَادُ الشَّاعِرِ عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ قِطْعَةٌ مِنْ جِزءِ السَّرَاوِيلِ"، وَذَكَرَ الصَّبَانُ كَذَلِكَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ لَا حُجَّةَ فِيهِ . يَنْظُرُ: "شَرْحُ التَّنْصِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ" 321/2 ، وَ"حَاشِيَةُ الصَّبَانِ" 1307/3 .

(4) مِنَ الرَّجْزِ، وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيَّ نَسَبَ فِي كِتَابِ النِّبَاتِ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ، وَنَسَبَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (98/2)، وَالثَّلْبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَالْبِيَانِ عَنِ تَفْسِيرِ الْبِيَانِ (18/5) إِلَى أَبِي الْجِرَاحِ الْعَقِيلِيِّ، وَالشِّرَادِمُ: جَمْعُ شِرْدِمَةٍ، وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالتَّوَّاقُ: اسْمُ ابْنِ الشَّاعِرِ، وَبُرُوءَى (التَّوَّاقُ) وَهُوَ الَّذِي يَرُودُ الْأُمُورَ وَيُصَلِّحُهَا، وَعَلَيْهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الرَّفَاءُ، وَنَحْوَهُ: وَالِاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ (شِرَادِمًا) لَفْظٌ جَمْعٌ بِالِاتِّفَاقِ. يَنْظُرُ: الْأَرْهِيَّةُ، ص 30، "الْخَزَانَةُ" 234/1 - 235 ، وَالْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ فِي شَوَاهِدِ النُّحُوِّ الشَّعْرِيَّةِ 1208/3 .

(5) "شرح الكافية" للرضي (عالم الكتب) 146/1 ، وَيَنْظُرُ: "شرح جمل الزجاجي" 337/2 - 338 .

(6) "المقتضب" 326/3 .

وقال المبردُ (ت286هـ) أيضاً: "ومِنَ العربِ مَنْ يراها جَمْعاً واحِداً سِرْوَالَةً، وَيُنْشِدُونَ: (المتقارب)

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةً

فَمَنْ رآها جَمْعاً يقال له : إنما هي اسمٌ لشيءٍ واحدٍ، فيقول: جَعَلُوهُ أَجْزَاءً، كما تقول: دَخَارِيصُ

القَمِيصِ، والواحدُ دِخْرِصَةٌ، فعلى هذا كان يَرى أنها بمنزلةِ قناديلٍ، لأنها جَمْعٌ لا يُنْصَرَفُ في معرفةٍ

ولا نكرةٍ، ولكنْ إن سَمِيَ بها صَرَفَها في النكرة<sup>(1)</sup>.

ويظَهَرُ مِنَ الجَمَلَةِ الأَخِيرَةِ في النَّصِّ السَّابِقِ، أَنَّ المبرِدَ (ت286هـ) قد خالَفَ سيبويه (ت180هـ)

وَوَافَقَ الأَخْفَشَ (ت215هـ) في أَنه إن سَمِيَ بسرَوايلِ صُرِفَتْ في النكرة، وقال المبردُ (ت286هـ) أيضاً:

"إِنَّ سَمِيَّتَ رَجُلًا بِمَسَاجِدَ وَقَنَادِيلَ، فَإِنَّ النَحْوِيِّينَ أَجْمَعِينَ لا يَصْرِفُونَ ذَلِكَ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وَيَجْعَلُونَ

حَالَهُ وَهُوَ اسْمٌ لَوَاحِدٍ كحَالِهِ في الجَمْعِ، وعلى هذا لم يَصْرِفُوا سرَوايلَ، وإن كانت قد أُعْرِبَتْ، لأنها وَقَعَتْ

في كلامِ العربِ على مِثَالِ ما لا يُنْصَرَفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ"<sup>(2)</sup>.

ويقول المبردُ (ت286هـ) أيضاً: "فَأَمَّا العُجْمَةُ فقد زالت عنها بأنها قد أُعْرِبَتْ، إلاَّ أبا الحسنِ

الأخْفَشَ (ت215هـ)، فإنه كان إذا سَمِيَ بشيءٍ مِنْ هذا رجلاً أو امرأةً صَرَفَهُ في النكرة، فهذا عندي هو

القياس، وكان يقول إذا مَتَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ أَنه مِثَالٌ لا يَقَعُ عليه الواحدُ، فلَمَّا نَقَلْتُهُ فَسَمِيَّتُ به الواحدَ خَرَجَ

مِنَ ذَلِكَ المانع.

فَأَمَّا سرَوايلُ فكان يقولُ فيها : العربُ يَجْعَلُها بَعْضُهُمْ واحِداً، فهي عنده مَصْرُوفَةٌ في النكرة على

هذا المذهب"<sup>(3)</sup>.

ويقول أبو إسحاقَ الزجاجُ (ت311هـ): "فَأَمَّا سرَوايلُ فاسمٌ أعجميٌّ أَشْبَهَ مِنْ كلامِ العربِ ما

لا يُنْصَرَفُ، وإنما هي بالفارسية: سِرْوَال، فَبَنَتْها العربُ على ما لا يُنْصَرَفُ مِنْ كلامِها، فإذا صَغَّرْتها

صَرَفْتها، إلاَّ أَنْ تكونَ اسمَ رجلٍ"<sup>(4)</sup>.

ويؤيِّدُ الرضيُّ رأيَ سيبويه (ت180هـ) وَيَعُدُّهُ الأوَّلَى، ولكنه في الوقتِ نَفْسِهِ لا يُنْكَرُ رأيَ مَنْ

خالَفَ سيبويه (ت180هـ)، فيقول: "قال يونس(ت182هـ): إِنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ في تصغيرِ (سرَوايلِ):

(1) "المقتضب" 345/3 - 346 ، و"همع الهوامع" (مؤسسة الرسالة) 80/1 .

(2) "المقتضب" 345/3 .

(3) "المقتضب" 345/3 .

(4) "ما ينصرف وما لا ينصرف"، لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق: هدى محمود قراعة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3

3 ، 1420 هـ ، 2000 م ، ص 64 .

(سُرِّيَّات) اعتقادًا منه أنها جَمْعُ سِرْوَالَةٍ، لأنَّ هذه الصيغة مُخْتَصَّةٌ بِالْجَمْعِ، فَجَعَلَ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا سِرْوَالَةً، قال: (المتقارب)

عليه مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ

وَمَنْ جَعَلَهَا مُفْرَدًا - وَهُوَ الْأَوَّلَى - قال: سُرِّيَّالٌ أَوْ سُرِّيَوِيلٌ<sup>(1)</sup>، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ شُرَاحُ "الشافية" بقولهم: "والذي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّهُ فَهَمَ مِنْ كَلَامِ يُونِسَ (ت182هـ) أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ سِرَاوِيلَ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَ مُسَمَّاهُ وَاحِدًا"<sup>(2)</sup>.

وقال الرضي: "هذا ويمكنُ تقديرُ الجمعِ في سراويلَ مطلقاً، صُرِفَ أَوْ لَمْ يُصْرَفْ، وَذَلِكَ لِإِخْتِصَاصِ هَذَا الْوِزْنِ بِالْجَمْعِ، فَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ فَتَنَظَّرَ إِلَى ذَلِكَ الْمُقَدَّرِ، وَمَنْ صَرَفَ فَلِرِوَالِهِ بِوَقُوعِهِ عَلَى الْوَاحِدَةِ"<sup>(3)</sup>.

وقال ابنُ يَعِيشَ (ت643هـ) مُعْتَرِضًا عَلَى سيبويه (ت180هـ) فِي إِبْرَادِهِ مُفْرَدَ لَفْظَةِ سِرْوَالٍ: "قَامًا قَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ وَحَضَاجِرُ، وَسِرَاوِيلُ، فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ حِضْجُرٍ، وَسِرْوَالَةٍ، فَإِشْكَالٌ أَوْزَدَهُ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَاعِدَةِ هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ، وَ(حَضَاجِرُ) عَلَى زِنَةِ (دِرَاهِمٍ) وَ(سَوَاهِمٍ): الضَّبْعُ مَفْرَدٌ..."<sup>(4)</sup>.

وقال الصبان (ت1206هـ): - معلقاً على بيتِ ابنِ مالِكٍ (ت672هـ): (الرجز)

ولِسِرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ      شَبَهُ أَقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

"اعْلَمْ أَنَّ سِرَاوِيلَ اسْمٌ مُفْرَدٌ أَعْجَمِيٌّ، جَاءَ عَلَى وَزْنِ مَفَاعِيلٍ، فَمَنْعَ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبْهِهِ بِالْجَمْعِ فِي الصِّيغَةِ الْمُعْتَبَرَةِ، لِمَا عَرَفْتِ أَنَّ بِنَاءَ مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ لَا يَكُونَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا لِجَمْعٍ أَوْ مَنْقُولٍ مِنْ جَمْعٍ، فَحَقُّ مَا وَارَتْهُمَا أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ، وَإِنْ قُدِّتْ مِنْهُ الْجَمْعِيَّةُ إِذَا تَمَّ شَبْهُهُمَا بِهِمَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ تَكُونَ أَلْفَهُ عِوَضًا مِنْ إِحْدَى يَاءِ النِّسْبِ وَلَا كَسْرَةَ مَا يَلِي أَلْفَهُ عَارِضَةً، وَلَا بَعْدَ أَلْفِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ عَارِضَةٌ، وَلَمْ يُوجَدِ ذَلِكَ فِي مُفْرَدٍ عَرَبِيٍّ كَمَا مَرَّ، وَلَمَّا وُجِدَ فِي مُفْرَدٍ أَعْجَمِيٍّ وَهُوَ سِرَاوِيلُ لَمْ يُمْكِنَ إِلَّا مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ وَجْهًا وَاحِدًا خِلَافًا لِمَنْ رَعِمَ أَنْ فِيهِ وَجْهَيْنِ: الصَّرْفَ وَمَنْعَهُ"<sup>(5)</sup>.

(1) "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 1/269 - 270.

(2) "شرح شافية ابن الحاجب" 1/269.

(3) "شرح الرضي على الكافية" (عالم الكتب) 1/147.

(4) "شرح المفصل" لابن يعيش (دار الكتب العلمية) 1/181.

(5) "حاشية الصبان على شرح الأشموني" (دار الفكر) 3/1306.

وَيَعْتَرِضُ الصَّبَّانُ (ت1206هـ) عَلَى مَنْ يَرَى عَرَبِيَّةَ لَفْظَةِ (سراويل) فيقول - بَعْدَ تَوْضِيحِهِ لِبَيْتِ  
ابن مالك (ت672هـ): (الرجز)

### شَبَهَ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

"أَيُّ عُمُومٍ مَنَعِ الصَّرْفِ فِي جَمِيعِ الِاسْتِعْمَالِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ  
سراويلَ عَرَبِيٍّ، وَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ سُمِّيَ بِهِ الْمُفْرَدُ، وَرَدَّ بِأَنَّ سِرْوَالَةَ لَمْ يُسْمَعْ"<sup>(1)</sup>.  
وَأَمَّا الشَّنْتَمَرِيُّ (ت476هـ)<sup>(2)</sup> فَيَفْصَلُ الْقَوْلَ فِي الْمَذَاهِبِ الْمَخْتَلَفَةِ فيقول: "وَأَمَّا (سراويل) فَهِيَ عِنْدَ  
سَيَّبُوهِ (ت180هـ) وَالنُّحَوِيِّينَ أَعْجَمِيَّةٌ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَاقْفَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ مَا لَا يَنْصَرَفُ، فَأُجْرِي مَجْرَاهُ، وَمِنْ  
النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ (سراويل) جَمْعًا لِسِرْوَالَةٍ، وَجَمَعَهُ جَمْعًا لِقَطْعِ الْخَرْقِ، وَأَنْشُد: (المتقارب)  
عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ

وقد ذكره المبرد (ت286هـ) واعتمده عليه، والذي عند غيره أَنَّ سِرْوَالَةَ لُغَةٌ فِي سِرَاوِيلِ، وَالِدَلِيلُ  
عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يُرِدْ: عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ قِطْعَةً مِنَ السِّرَاوِيلِ، هَذَا بَعِيدٌ"<sup>(3)</sup>.  
وَيُعَلِّ الشَّنْتَمَرِيُّ (ت476هـ) سَبَبَ مَنَعِ سِرَاوِيلِ مِنَ الصَّرْفِ فيقول: "وَالْعَلَّةُ الْمَانِعَةُ مِنْ صَرْفِ هَذَا  
الْجَمْعِ: أَنَّهُ جَمْعٌ، وَأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْوَاحِدِ، وَفِي الْجُمُوعِ مَا لَهُ نَظِيرٌ، فَصَارَ لِهَذَا الْجَمْعِ مَزِيَّةٌ فِي الْبُعْدِ  
عَنِ الْوَاحِدِ، فَكَانَ جُمْعٌ مَرْتَيْنِ فَصَارَ كَالنَّقْلَيْنِ وَالْعَلْتَيْنِ.  
وَوَجْهٌ آخَرُ يُقَالُ: لَمَّا لَمْ يَحْتَمِلْ هَذَا الْجَمْعُ أَنْ يُكْسَرَ، وَفِي الْجَمْعِ مَا يَحْتَمِلُ التَّكْسِيرَ صَارَ لَهُ  
بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي الْبُعْدِ عَنِ الْوَاحِدِ يُكْسَرُ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَحْتَمِلِ التَّكْسِيرَ أَشْبَهَ الْفِعْلَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُجْمَعُ فَكَانَ فِيهِ شَبَهَ الْفِعْلِ  
وَالْجَمْعِ، وَقَدْ سَقَطَ أَلْفَ الْجَمْعِ تَخْفِيفًا، فيقال جَنَدِلٌ وَذَلْدِلٌ يَرِيدُونَ جَنَادِلَ وَذَلَالِدَ، وَهِيَ أَسَافِلُ الْقَمِيصِ

(1) "حاشية الصبان على شرح الأشموني" (دار الفكر) 1306/3 .

(2) الشنتمري: هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري، المعروف بالأعلم، النحوي، الأندلسي، وُلِدَ فِي  
شَنْتَمَرِيَّةَ، وَأَخَذَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْجَبَّانِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ الْإِفْلِيلِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ، وَصَنَّفَ:  
"النكت في تفسير كتاب سيبويه"، و"تحصيل عين الذهب". ينظر: "إنباه الرواة" 65/4 - 67 ، و"وفيات الأعيان"  
81/7 - 83.

(3) "النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه"، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن  
عيسى الأعلم الشنتمري (ت476هـ)، قرأه وضبط نصه يحيى مراد، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، ط 1، 2005 م، 1425 م، ص 441.

الطويل، ويُصَرَّفُونَهُ لَأَنَّهُ نَقُصُّ عَنِ الْبِنَاءِ الْمَانِعِ لِلصَّرْفِ<sup>(1)</sup>.

وَيُرَجِّحُ الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ (ت 905هـ)، رَأَى سَيَّبِيوِيَه (ت 180هـ) فِي مَنْعِ صَّرْفِ سِرَاوِيلَ مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً، فَيَقُولُ: "وَالصَّحِيحُ قَوْلُ سَيَّبِيوِيَه (ت 180هـ)، لِأَنَّهُمْ مَنَعُوا سِرَاوِيلَ مِنَ الصَّرْفِ وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَلَيْسَ جَمْعًا عَلَى الصَّحِيحِ"<sup>(2)</sup>.

وَأَمَّا الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ (ت 905هـ)، فَيَزِي تَصْحِيحَ الْقَوْلِ بِأَنَّ سِرْوَالَ وَسِرْوَالَةَ مَفْرَدٌ جَمْعُهُ سِرَاوِيلَ، فَيَقُولُ: "وَالصَّحِيحُ مَا قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْأَخْفَشُ (ت 215هـ) أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ سِرْوَالَةَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: (مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ سِرْوَالَ)، وَقِيلَ: سِرَاوِيلَ جَمْعُ سِرْوَالَ، كَشَمَالِيلَ جَمْعُ شِمَالٍ، حَكَاهُ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَاتِ"<sup>(3)</sup>.

## 5- وزن ما تَكَرَّرَتْ فَاوَهُ وَعَيْنُهُ (صَلْصَالُ):

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾<sup>(4)</sup>.

قال البخاري: "صَلْصَالُ: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ، فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارَ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ<sup>(5)</sup>، يُقَالُ صَلْصَالُ، كَمَا يُقَالُ: صَرََّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَّصَرَ مِثْلُ كَبَّكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَيْتُهُ"<sup>(6)</sup>.

قال القسطلاني: "ومنه (كَبَّكَبُوا فِيهَا)<sup>(7)</sup>، أَصْلُهُ: كَبُّوا، وَفِي هَذَا النَّوْعِ - وَهُوَ - خِلَافٌ، فَقِيلَ: وَزْنُهُ فَعْفَعٌ، كُرِّرَتْ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَلَا لَامٌ لِلْكَلِمَةِ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ (ت 207هـ) وَغَيْرُهُ، وَغَلِطَ؛ لِأَنَّ أَقْلَ الْأَصُولِ ثَلَاثَةٌ، فَاءٌ وَعَيْنٌ وَلَا مٌ، وَقِيلَ: وَزْنُهُ فَعْفَلٌ، وَقِيلَ: فَعَلٌ - بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ - وَأَصْلُهُ: صَلَّلَ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ أَمْثَالِ أُبْدَلِ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ فَاءِ الْكَلِمَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ كُوفِيِّ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِلَافَ بِمَا إِذَا لَمْ يَخْتَلِّ الْمَعْنَى بِسُقُوطِ الثَّلَاثِ، نَحْوُ: لَمَّمٌ وَكَبَّكَبَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِمَا: لَمَّ وَكَبَّ، فَلَوْ لَمْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِسُقُوطِهِ كَسَمَسَمَ، قَالَ: فَلَا خِلَافَ فِي أَصَالَةِ الْجَمِيعِ ..."<sup>(8)</sup>.

(1) "النكت في تفسير كتاب سيبويه"، (دار الكتب العلمية)، ص 441 - 442، وينظر "الصاحح"، مادة (ذ ل ل)، ص 375.

(2) "شرح التصريح على التوضيح" 322/2.

(3) "شرح التصريح على التوضيح" 321/2.

(4) سورة الرحمن، الآية 14.

(5) وفي صحيح البخاري 131/4: "صَلْصَالُ {طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ كَمَا يُقَالُ صَرََّ الْبَابُ وَصَرَّصَرَ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ مِثْلُ كَبَّكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَيْتُهُ".

(6) "صحيح البخاري"، كتاب تفسير القرآن، سورة الرحمن، وينظر: "معاني القرآن" للفراء 114/3.

(7) سورة الشعراء، جزء من الآية 94.

(8) "إرشاد الساري" 504/8.

## توضيح المسألة:

اختلف النحويون في وزن الرباعي الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، وذلك على أقوال أهمها:

- الأول: أنه على وزنه (فَعَلَّ) وهو مذهب جمهور البصريين، وحروفه الأربعة كلها أصول مطلقاً، صلح الثالث للسقوط أم لا، وتابعهم ابن عصفور (ت669هـ)<sup>(1)</sup>، والفراء (ت207هـ) في أحد أقواله، أسنده إليه ابن السكيت (ت244هـ) فقال: "قال الفراء (ت207هـ): وليس في الكلام فعلا مفتوح الفاء إذا لم يكن من ذوات التضعيف إلا حرف واحد، يقال: ناقة بها خزعال، أي: ظلغ، فأما ذوات التضعيف ففعال فيها كثير، نحو: الزلزال، والققال وأشباهه، إذا فتحته فهو اسم، وإذا كسرتة فهو مصدر، نحو قولك: زلزلته زلزلاً شديداً، وقلقلته قلقالاً شديداً"<sup>(2)</sup> فوافق الفراء (ت207هـ) بذلك ما ذهب إليه جمهور البصريين.

- الثاني: وذهب الكوفيون إلى أن حروفه الأصول ثلاثة، والرابع زائد، ووزنه: (فَعَلَّ)، فمثلاً (زلزل): أصلها: (زَلَّ)، و(صَرَصَرَ): (صَرَّ)<sup>(3)</sup>، قال أبوحيان (ت745هـ): "وعزى إلى سيبويه (ت180هـ) وأصحابه أن وزن (زَبَبَ) ونحوه (فَعَلَّ) فأصله (زَبَبَ) أُبدل الوسط حرفاً من جنس الأول"<sup>(4)</sup>.

وقال الرضي: "وقال الكوفيون في نحو: زَلَزَلَ وصَرَصَرَ - أي فيما يبقى بعد سقوط الثالث مناسباً للمعنى الذي كان قبل سقوطه مناسبة قريبة - : إن الثالث زائد؛ لشهادة الاشتقاق: فَرَزَزَلَ مِنْ زَلَّ، وَصَرَصَرَ مِنْ صَرَّ، وَدَمَدَمَ مِنْ دَمَّ، وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَالْبَلْبَالِ وَالخَلْخَالِ، فَلَا يَرْتَكِبُونَ ذَلِكَ فِيهِ، وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ فِي كِتَابِ "المَجْبَبِّ وَالمَحْبُوبِ": زَلَزَلَ مِنْ زَلَّ كَجَلَبَبَ مِنْ جَلَبَّ، وَكَذَا نَحْوُهُ، يَعْنِي أَنَّهُ كَرَّرَ اللَّامَ لِلإِلْحَاقِ، فَصَارَ زَلَّلَ، فَالْتَبَسَ بِبَابِ دَلَّلَ يُدَلِّلُ تَنْزِيلاً، فَأُبْدِلَ اللَّامَ الثَّانِيَةَ فَاءً، وَهُوَ قَرِيبٌ، لَكِنَّهُ يُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ فِيهِ إِبْدَالَ بَعْضِ مَا لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الإِبْدَالِ كَالكَافِ فِي كَرَّرَ بِمَعْنَى كَرَّ"<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: "الكتاب" 294/4، و"المنصف" 199/2 - 200، و"المتع في التصريف" 312/1، و"شرح التصريح على التوضيح" 666/2، و"المزهر" 9/2.

(2) "إصلاح المنطق"، ص 221، وينظر: "الكتاب" 294/4، و"شرح الشافية" للرضي 63/1.

(3) ينظر: "المتع في التصريف" 312/1، و"شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 16/1، 62، 366/2 - 367.

(4) "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، 44/1، وينظر: "المزهر" 9/2.

(5) "شرح الشافية" للرضي 62-63/1.

وَمَثَّلَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ الْأَنْبَارِيِّ (ت 328 هـ) بِأَمْثَلَةٍ فَقَالَ: "وَيُقَالُ: قَدْ تَحَلَّلَ الرَّجُلُ، إِذَا زَالَ وَذَهَبَ، وَأَصْلُهُ: تَحَلَّلَ فَأَبْدَلُوا مِنَ اللَّامِ الثَّانِيَةَ حَاءً ..."(1).

- الثالث: أَنَّ وَرْنَهُ (فَعْفَلٌ)، وَبِهِ قَالَ الْخَلِيلُ (ت 175 هـ) وَمَنْ وَأَفَقَهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ، وَهُوَ قَوْلُ قَطْرِبٍ وَالزَّجَاجِ (ت 311 هـ): وَابْنُ كَيْسَانَ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ(2).

قال الخليل (ت 175 هـ): "والمضاعف ... ما كان حَرْفًا عَجْزِهِ مِثْلَ حَرْفِي صَدْرِهِ، وَذَلِكَ بِنَاءً يَسْتَحْسِنُهُ الْعَرَبُ، فَيَجُوزُ فِيهِ مِنْ تَأْلِيفِ الْحُرُوفِ جَمِيعُ مَا جَاءَ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِّ ... وَيُنْسَبُ إِلَى الثَّنَائِيِّ؛ لِأَنَّهُ يُضَاعَفُهُ، أَلَّا تَرَى الْحِكَايَةَ أَنَّ الْحَاكِيَّ يَحْكِي صُلْصَلَةَ اللَّجَامِ فَيَقُولُ: صُلْصَلَ اللَّجَامُ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: صُلَّ، يُخَفَّفُ مَرَّةً اِكْتِفَاءً بِهَا، وَإِنْ شَاءَ أَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ: صُلَّ، صُلَّ، صُلَّ، يَتَكَلَّفُ مِنْ ذَلِكَ مَا بَدَأَ لَهُ"(3).

وقال الزجاج (ت 311 هـ): "... وَأَصْلُ الزَّلْزَلَةِ فِي اللُّغَةِ: مِنْ زَلَّ الشَّيْءَ عَنِ مَكَانِهِ، فَإِذَا قَلَّتْ: زَلْزَلَةٌ فَتَأْوِيلُهُ: كَرَّرْتُ زَلْزَلَتَهُ مِنْ مَكَانِهِ، وَكُلُّ مَا فِيهِ تَرْجِيعٌ كُرِّرْتُ فِيهِ فَأَنَّ التَّفْعِيلَ"(4).

- الرابع: وَقَالَ الْفَرَاءُ (ت 207 هـ) فِي أَحَدِ أَقْوَالِهِ وَجَمَاعَةً: وَرْنَهُ (فَعْفَعٌ) مُطْلَقًا، تَكَرَّرْتُ فَأُوهُ وَعَيْنُهُ، وَعُزِّيَ إِلَى الْخَلِيلِ (ت 175 هـ) أَيْضًا(5).

وقال ابن جنبي (ت 392 هـ): "وَمِنَ الْأَصْلِيِّينَ الثَّلَاثِيَّ وَالرِّبَاعِيَّ الْمَتَدَاخِلِينَ قَوْلُهُمْ: قَاعٌ قَرِقٌ، وَقَرَقَرٌ، وَقَرُقُوسٌ(6)، وَقَوْلُهُمْ: سَلَسٌ، وَسَلْسَلٌ، وَقَلِقٌ وَقَلَقَلٌ، وَذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي نَحْوِ: قَلَقَلٌ، وَصُلْصَلٌ وَجَرَجَرَ، وَقَرَقَرَ، إِلَى أَنَّهُ (فَعْفَلٌ) وَأَنَّ الْكَلِمَةَ لِذَلِكَ ثَلَاثِيَّةٌ، حَتَّى كَأَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْفَاشِيَةَ

(1) "الأضداد": 237 .

(2) ينظر: "معاني القرآن وبيانه" للزجاج 285/1 ، و"ارتشاف الضرب" 45/1 ، و"المزهر" 9/2 .

(3) "معجم كتاب العين"، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلم، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1980م ، 55/1.

(4) "معاني القرآن وبيانه" للزجاج 285/1 .

(5) ينظر: "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي 16/1 ، 62 ، 366/2 - 367 ، و"ارتشاف الضرب" 45/1 ، و"المزهر" 9/2 .

(6) الألفاظ الثلاث (قَرِقٌ - قَرَقِرَ - قَرُقُوسٌ) بمعنى : أَمْلَسَ مُسْتَوٍ . ينظر: "اللسان" (ق ر ق) ، 3602/5 .

المنتشرة بِرَغْدٍ، وَرَغْدَبٍ<sup>(1)</sup>، وَسَبْطٍ وَسَبْطُرٍ<sup>(2)</sup>، وَدَمِثٍ<sup>(3)</sup>، وَدِمَثُرٍ<sup>(4)</sup>.

وَعَلَّقَ ابْنُ جَنِي (ت392هـ) عَلَى مَا سَبَقَ بِقَوْلِهِ: "وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا، وَنظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ، فَارْتَكَبَ أَبُو إِسْحَاقَ مَرْكَبًا وَعَرًّا، وَسَحَبَ فِيهِ عَدَدًا جَمًّا، وَفِي هَذَا إِقْدَامٌ وَتَعَجُّرٌ، وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ (ت175هـ) فِي دُلَامِصٍ، بِزِيَادَةِ الْمِيمِ، لَكَانَ أَسْهَلًا؛ لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ إِنَّمَا اخْتُمِلَ الْقَوْلُ بِهِ فِي كَلِمَةٍ عِنْدَهُ شَادَّةٌ، أَوْ عَزِيزَةٌ النَّظِيرِ، فَأَمَّا الْإِقْتِحَامُ بِبَابِ مُنْقَادٍ، فِي مَذَهَبٍ مُتَعَادٍ<sup>(5)</sup>، فَفِيهِ مَا قَدَّمَاهُ، أَلَّا تَرَى أَنَّ تَكْرِيرَ الْفَاءِ لَمْ يَأْتِ بِهِ ثَبَتٌ إِلَّا فِي مَرْمَرِيْسٍ<sup>(6)</sup>، وَحَكَى غَيْرُ صَاحِبِ الْكِتَابِ أَيْضًا مَرْمَرِيْتِ، وَلَيْسَ بِالْبَعِيدِ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ السَّيْنِ، كَمَا أُبْدِلْتُ مِنْهَا فِي سِتِّ"<sup>(7)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ جَنِي (ت392هـ) أَيْضًا: "وَتَابَعَ أَبُو بَكْرٍ<sup>(8)</sup> الْبَغْدَادِيِّينَ فِي أَنَّ الْحَاءَ الثَّانِيَةَ فِي حَنْثَتُ بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ، وَأَنَّ أَصْلَهُ حَنْثَتُ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي نَحْوِ ثَرَّةٍ، وَثَرَاةٍ: إِنَّ الْأَصْلَ فِيهَا ثَرَاةٌ، فَأَبْدَلَ مِنَ الرَّاءِ الثَّانِيَةَ تَاءً، فَقَالُوا: ثَرَاةٌ، وَكَذَلِكَ طَرَدَ هَذَا الطَّرْدِ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا غَلَطًا لِإِبْدَالِ الْحَرْفِ مِمَّا لَيْسَ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَلَا مُقَارِبًا فِي الْمَخْرَجِ لَهُ فَإِنَّهُ شِقُّ آخَرٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَمْ يَدَّعِ أَبُو بَكْرٍ فِيهِ تَكْرِيرَ الْفَاءِ، وَإِنَّمَا هِيَ عَيْنٌ أُبْدِلْتُ إِلَى لَفْظِ الْفَاءِ، فَأَمَّا أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهَا فَاءٌ مُكْرَّرَةٌ فَلَا"<sup>(9)</sup>.

وَالرَّاجِحُ فِي هَذَا الْخِلَافِ مَذَهَبُ الْجُمْهُورِ، الَّذِي يَرَى أَنَّ حُرُوفَ الرَّبَاعِيِّ كُلَّهَا أَصُولٌ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ مَادَةَ الثَّلَاثِيَّ غَيْرُ مَادَةِ الرَّبَاعِيِّ، وَوَزْنُهُ (فَعَلَّلَ)، وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ (ت905هـ)<sup>(10)</sup>.

## 6 - الْخِلَافُ فِي جَمْعِ كَلِمَةِ صَبِي هَلْ هِيَ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ !؟

(بَابُ) حُكْمُ (بَوْلِ الصَّبِيِّانِ) - بِكَسْرِ الصَّادِ وَيَجُوزُ ضَمُّهَا جَمْعُ صَبِي - قَالَهُ

(1) الزغد، والزغذب: الهدير الشديد . ينظر: "اللسان" ( ز غ د ) ، 1838/3.

(2) السبط ، والسبطر من الرجال : الطويل . ينظر: "اللسان" ( س ب ط ) ، 1922/3.

(3) الدمث والدمثر: السهل اللين. ينظر: "اللسان" ( د م ث ) ، 1418/2.

(4) "الخصائص" 52/2.

(5) ذَكَرَ الْمُحَقِّقُ مُحَمَّدُ عَلَى النَّجَّارِ فِي هَامِشِ "الخصائص" 53/2: "كَذَا فِي أ، وَفِي ش، ب، ج: مُعْتَادٌ ."

(6) المرث: والمَرْمَرِيْسُ ، والمَرْمَرِيْتِ : الأملس الصلب ، وهو المكان لا نبت فيه لصلابته . ينظر: "اللسان" ( م ر س ) ، 4180/6.

(7) "الخصائص" 53/2.

(8) أبويكر: هو ابن السراج (ت316هـ).

(9) "الخصائص" 54/2 - 55.

(10) ينظر: "شرح التصريح على التوضيح" 666/2.

البرماوي(ت831هـ)، والحافظُ ابنُ حجرٍ(ت852هـ)، وتعقبه العيني(ت855هـ)<sup>(1)</sup>، فقال: لا يقال في الضَّمِّ إلاَّ صُبُونٌ - بالواو - وقد وَهَمَ هذا القائلُ، حيث لم يَعْلَمْ الفَرْقَ بَيْنَ المادَّةِ الواوِيَّةِ والمادَّةِ اليائِيَّةِ، قال: وأصلُ صِبيَانٍ - بالكسر - صِبُونٍ لأنَّ المادَّةَ واوِيَّةٌ، ففُتِّبَتِ الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها اهـ. قلتُ: وفيما قاله نَظَرٌ، فإنَّ الذي قاله ابنُ حجرٍ (ت852هـ) موافقٌ لما قاله إمامُ عصرِهِ في لسانِ العربِ المَجْدُ الشيرازي (ت817هـ) في "قاموسه"<sup>(2)</sup>، وعبارتُهُ: الصَّبِيُّ مَنْ لم يُفْطَمَ، وجَمْعُهُ: أَصْبِيَّةٌ وَأَصْبٌ وصِبُوَّةٌ وصِبيَّةٌ وصِبُونٌ وصِبيَانٌ وتُضَمُّ هذه الثلاثةُ اهـ . وهو يَزِدُّ على العيني(ت855هـ) كما تَرَى"<sup>(3)</sup>.

### توضيح المسألة:

ذَكَرَ علماءُ التصريفِ أَنَّ (فِعْلان) مِنْ أوزانِ مَزِيدِ الثلاثي، وكلمةُ (صِبيَان) داخلةٌ في هذا الوزنِ، قال سيبويه (ت180هـ): "ويكونُ على (فِعْلان) اسمًا، نحو: (ضِبْعان)<sup>(4)</sup>، و(سِرْحان)، و(إنسان)، وهو كثيرٌ فيما يُكسَرُ عليه الواحدُ للجمع، نحو: (غِلْمان)، و(صِبيَان)<sup>(5)</sup>. وعدَّ ابنُ مالكٍ بابَ (فِعْلَة) مَقْصُورًا على السماعِ فقال: وأفصِرُ على السماعِ بابَ (فِعْلَة) ك (فَتِيَّة) و(غِلْمَة) و(غِرْلَة) وشرَحَ ابنُ مالكٍ هذا البيتَ بقوله: " ثم تَبَهَّتْ على أَنَّ (فِعْلَة) في مواردِها كُلِّها مقصورةٌ على السماعِ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ جُمِعَ عليه قليلُ النظيرِ، نحو: (صَبِي) و(صِبيَّة)"<sup>(6)</sup>. وأجاز ابنُ السكِّيتِ (ت244هـ) لِصِبيَّةِ أَنْ تكونَ بالياءِ أو بالواوِ فقال: " وقالوا صِبُوَّةٌ وصِبيَّة"<sup>(7)</sup>. " وقد صَبَا يَصْبُو مِنَ الصَّبَا "<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: "عمدة القاري" 613/2 .

(2) ينظر: "ترتيب القاموس المحيط" 796/2 - 797 .

(3) "إرشاد الساري"، كتاب الوضوء، باب بول الصبي 410/1، وينظر: "عمدة القاري" 613/2 .

(4) ذَكَرَ الضَّبَاع، مفرده: الضَّبْعُ، والجَمْعُ: ضَبَاعِين، مثل: سِرْحَانِ سِرْحَانِين . ينظر: "الصحاح"، مادة (ض ب ع)، ص 613 .

(5) "الكتاب" 259/4 .

(6) "شرح الكافية الشافية" 259/2 .

(7) "إصلاح المنطق"، ص 141 .

(8) "إصلاح المنطق"، ص 157 .

وكذلك الفيروزآبادي (ت817هـ) أجاز أن تكونَ (صِبْوَةٌ، وصِيبِيَّةٌ، وصِبوَانٌ، وصِيبِيَانٌ) بالواو وبالياء<sup>(1)</sup>.  
 وذكر ابن منظور (ت711هـ): جواز استعمال لفظة (صِيبِيَّةٍ، و صِيبِيَانٍ) بالواو أو بالياء<sup>(2)</sup> حيثُ يقول: " (صَبَا) الصَّبْوَةُ جَهْلَةٌ الْفُتُوَّةُ وَاللَّهُوُ مِنَ الْغَزَلِ، وَمِنْهُ التَّصَابِي وَالصَّبَا، صَبَا صَبُوًّا وَصَبُوًّا وَصِيبِيًّا وَصَبَاءً وَالصَّبْوَةُ جَمْعُ الصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةُ لَغَةٌ، وَالْمَصْدَرُ الصَّبَا، يُقَالُ رَأَيْتُهُ فِي صِبَاهُ أَي فِي صِغَرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: رَأَيْتُهُ فِي صَبَائِهِ أَي فِي صِغَرِهِ، وَالصَّبِيُّ مَنْ لُدُنٌ يُؤَلَّدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ، وَالْجَمْعُ أَصْصِيَّةٌ وَصِيبْوَةٌ وَصِيبِيَّةٌ".

وصِيبِيَّةٌ: هي مُثَلَّثَةٌ كما في "القاموس"، وقولُهُ: (صِبوَانٌ وَصِيبِيَانٌ) هما بالكسرِ والضَّمِّ كما في القاموس<sup>(3)</sup>، وَصِيبِيَّةٌ وَصِبوَانٌ وَصِبوَانٌ وَصِيبِيَانٌ: قَلَّبُوا الْوَاوَ فِيهَا يَاءً لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسَّاكِنِ بِالسَّاكِنِ حَاجِزًا حَصِينًا لِضَعْفِهِ بِالسَّكُونِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا آتَرُوا الْيَاءَ لِحَفَّتِهَا وَأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا قُرْبَ الْكَسْرِ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ صِيبِيَانٌ بِضَمِّ الصَّادِ مَعَ الْيَاءِ، ففِيهِ مِنَ النَّظَرِ أَنَّهُ ضَمُّ الصَّادِ بَعْدَ أَنْ قَلَّبَتِ الْوَاوُ يَاءً فِي لُغَةٍ مَن كَسَرَ فَقَالَ صِيبِيَانٌ، فَلَمَّا قَلَّبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلْكَسْرِ وَضُمَّتِ الصَّادُ بَعْدَ ذَلِكَ أُفْرِتِ الْيَاءُ بِحَالِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا فِي لُغَةٍ مَن كَسَرَ"<sup>(4)</sup>.

وشدَّ استعمال لفظة (صِيبِيٍّ) على وزنِ (فِعْلَةٌ) قال ابنُ عصفور (ت669هـ): " وقد شدَّ فُجْمَعٌ في القليلِ على فِعْلَةٍ، قالوا: صِيبِيٍّ وَصِيبِيَّةٍ، وفي الكثيرِ على فُعْلَانٍ، قالوا: فُزْيَانٌ وَسُرْيَانٌ، وقد جاء على فُعْلَانٍ، قالوا: صِيبِيٍّ وَصِيبِيَانٍ"<sup>(5)</sup>.

وقال الشيخ زكريا بنُ محمد الأنصاري (ت926هـ): " وَأَصْصِيَّةٌ فِي صِيبِيَّةٍ شَادُّ إِذِ الْقِيَاسُ أَنْصِيبِيَانٌ وَعُشْيِيَّةٌ وَعُغْلِيْمَةٌ وَصِيبِيَّةٌ"<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: "ترتيب القاموس المحيط" 797/2 .

(2) وهو قول أبي علي الفارسي . ينظر: "المسائل الشيرازيات"، تحقيق: حسن بن محمود هنداوي، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، ط 1 ، 1424 هـ ، 2004 م ، 142/1 .

(3) ينظر: "ترتيب القاموس المحيط" 797/2 .

(4) ينظر: "لسان العرب" مادة (ص ب ا) 2397/4 .

(5) "شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور 125/3 .

(6) "المنهاج الكافية في شرح الشافية"، للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، دراسة وتحقيق: رزان يحيى خدام، سلسلة إصدارات الحكمة، ط 1 ، 1424 هـ ، 2003 م .

وسبب كونه من نواذر الجموع وشواذها أنه لم يرد إلا في أسماء معدودة، فلا يطرد في شيء من الأوزان، ولذا يقتصر فيه على المسموع من العرب<sup>(1)</sup>.

والواو في صبيبة بدل من الواو " ف (علية) في بدل واوه مثل (عليان) وكذلك (صبيبة) لأنك تقول : يصبو " (2) .

ويقول أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): "وجمع القلة على قياس نظائره المفردة، تقول في أكلب : أكليب، وفي صبيبة: صبيبة، وقالوا أيضا : أصبيبة في تصغير صبيبة ... " (3).

ويقول ابن منظور : (ت711هـ): "وتصغير صبيبة أصبيبة، وتصغير أصبيبة صبيبة كلاهما على

غير قياس هذا قول سيبويه (ت180هـ) (4) وأنشد لرؤية: (الرجز)

صبيبة على الدخان زمكا ما إن عدا أكبرهم أن زكا (5).

## 7 - جمع حاجة على حوائج :

في "صحيح البخاري" كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن .

قال القسطلاني: " قال في القاموس: الحاجة معروفة، والجمع: حاج، وحاجات، وحوج، وحوائج : غير قياسي، أو مؤلدة، أو كأنهم جمعوا حائجة، زاد الجوهري (ت398هـ) فقال: وكان الأصمعي (ت216هـ) يُكْرَهُ، وإنما أنكره لخروجه عن القياس، وإلا فهو كثير في كلام العرب، وينشد: (الوافر)

نهار المرء أمثل حين تُقضى حوائجه من الليل الطويل (6)

(1) ينظر: "الصرف الواضح"، لعبد الجبار علوان النايلة، جامعة بغداد، د ط ، 27 جمادى الآخرة 1408 هـ، 15 شباط 1988 م، ص 252.

(2) "المسائل الشيرازيات"، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: حسن بن محمود هنداوي ، كنوز إشبيلية ، ط 1 ، 1424 هـ ، 2004 م ، ص 142.

(3) "ارتشاف الضرب من لسان العرب" 382/1.

(4) ينظر: "الكتاب" 486/3.

(5) ينظر: "المقاصد النحوية" 536/4، و"لسان العرب" مادة (ص ب ا) 2397/4، و"المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية" 1220/3 ، وبلا نسبة في "الكتاب" 486/3، و"المقتضب" 212/2. ومعنى البيت : يذكر الشاعر صبيبة صغارا تجمعو حول دخان النار في شدة الزمان ويرد الشتاء فاعبروا وتشتتوا وصاروا زمكا، والزمكة : لون كلون الرماد، ما إن عدا : ما جاؤ ، وزك زكيا : دب وقارب الخطو . ينظر: "الكتاب" (الهامش) 486/3، و"المقتضب" 212/2.

(6) وهو بلا نسبة في "الصحاح" ، مادة (ح و ج) ، ص 271 ، و"لسان العرب" ، مادة (ح و ج) 1038/2، و"الأشباه والنظائر" 225/7.

وحينئذٍ فقولُ الداوودي(ت945هـ): في هذا الجمعِ نظر، لأنَّ جَمَعَ الحاجةِ حاجاتٌ، وجَمَعُ الجَمْعِ حَاجٌ، ولا يقال: حَوَائِجٌ: لا يَخْفَى ما فيه " (1).

### توضيح المسألة :

اختلفت كلمة الصرفيين في صحةِ جَمْعِ (حاجة) على (حوائج) على قولين:  
الأول: جواز جمع (حاجة) على (حوائج)، وهو قول الخليل(ت175) والجوهري(ت398هـ) وابن منظور(ت711هـ) وغيرهم، ودليلهم على ذلك ما سُمِعَ عن العرب من الشعر والنثر (2).  
الثاني: عدم جواز جمع (حاجة) على (حوائج)، وهو قول الأصمعي (ت216هـ)، والمبرد(ت285هـ)، والسيوطي(ت911هـ)، وحُجَّتُهُمْ في ذلك أنه من كلام المولدين، وهو مخالف للقياس، فما كان على وزن (فَعْلَةٌ) لا يُجْمَعُ على (فَوَاعِلٍ) (3).

وقال المرادي: " وحَوَائِجُ جَمْعُ حَاجَةٍ على فَعْلَةٍ، وقياسُها - في القلة - الجَمْعُ بِالْألفِ والتاءِ - وفي الكثرة - حَاجٌ - بحذفِ التاءِ - وقياسُ حَوَائِجٍ أَنْ يَكُونَ واحِدَةً: حَاجَةٌ، وقد سُمِعَ: حَاجَةٌ، فجاز أَنْ يَكُونَ: حَوَائِجُ جمعًا لها استغْنِي به عن جَمْعٍ: حَاجَةٌ " (4).

والقياسُ في (حوائج) أنها جَمْعُ (حَاجَةٍ) مثلَ (ضَارِيَةٍ) و(ضَوَارِبِ) ، وقياسُ حَاجَةٍ: حَاجٌ وحَاجَاتٌ وهما مُسْتَعْمَلانِ (5).

والراجعُ جَوَازُ جَمْعِ (حاجة) على (حوائج) وذلك لما يأتي:

أولاً - لكثرة الشواهد على ذلك مثل:

أ- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( ما من عبدٍ أنعمَ

الله عليه نعمةً فأسبغها عليه ثم جعلَ من حوائجِ الناسِ إليه فتنبَّرمَ فقد عَرَضَ تلكَ النعمةَ للزوالِ) (6)

ب - قول أبي سلمةَ المُحَارِبِيِّ: (الوافر)

(1) "إرشاد الساري" 219/9، وينظر: "الصحاح"، مادة (ح و ج)، ص 271، و"ترتيب القاموس المحيط" 733/1.

(2) ينظر: "معجم كتاب العين" 293/3، و"الكامل" 369/1، و"الصحاح"، مادة (ح و ج)، ص 271، و"شرح تسهيل الفوائد" (دار سعد الدين) 814/2، و"لسان العرب"، مادة (ح و ج)، 1039/2، و"الأشباه والنظائر" 229/7، و"المزهر" 307/1.

(3) ينظر: "الكامل" 369/1، و"اللسان"، مادة (ح و ج)، 1039/2، و"الأشباه والنظائر" 229/7، و"المزهر" 307/1.

(4) "شرح تسهيل الفوائد" (دار سعد الدين) 814/2.

(5) ينظر: "اللباب في علل البناء والإعراب" 190/2، و"إيضاح شواهد الإيضاح" 791/2 - 792.

(6) رواه الطبراني بإسناد جيد. ينظر: "صحيح الترغيب والترهيب"، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط 5، 358/2.

تَمَمْتُ حَوَائِجِي، وَوَدَّاتُ بِشْرًا فَبَيْسَ مُعَرَّسِ الرِّكْبِ السَّعَابِ! (1)

تَمَمْتُ: أَصْلَحْتُ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَفِي هَذَا الْبَيْتِ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ حَوَائِجَ جَمْعُ حَاجَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جَمْعُ حَاجَةٍ لُغَةً فِي الْحَاجَةِ (2).

ج - وَقَالَ الشَّمَّأُ: (الوافر)

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا حَوَائِجَ يَعْتَسِفُنَ مَعَ الْجَرِيِّ (3)

د- وَقَالَ الْأَعَشَى: (مجزوء الكامل)

النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ (4)

هـ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (الطويل)

وَلِي بِيَلَادِ السُّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابِهَا (5)

و- وَقَالَ هَمِيَانُ بْنُ فُحَّافَةَ: (الرجز)

حَتَّى إِذَا مَا قَضَتِ الْحَوَائِجَا

وَمَلَأَتْ حُلَابُهَا الْخَلَانِجَا (6)

ز - وَقَالَ الشَّاعِرُ: (الطويل)

بَدَأَنْ بَنَا لَا رَاجِيَاتٍ لِحَاجَةٍ وَلَا يَأْسَاتٍ مِنْ قِضَاءِ الْحَوَائِجِ (7)

ثَانِيًا - أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ وَالْفِصَاحَةِ وَالْبَيَانَ قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا فِي كِتَابِهِمْ، وَمِنْهُمْ:

أ - الْخَلِيلُ (ت 175هـ) الَّذِي يَرَى جَوَارَ جَمْعِ (حَاجَةٍ) عَلَى (حَوَائِجِ) وَأَنَّ (حَاجَةً) مُحَقَّقَةٌ مِنْ (حَاجَةٍ)

(1) معنى (تَمَمْتُ): (جَمَعْتُ)، وَوَدَّاتُ (وَدَّاتُ) وَوَدَّأَةُ: عَابَهُ وَحَقَرَهُ وَزَجَرَهُ. يَنْظُرُ: "الصَّحَاحُ"، مَادَةٌ (ث م م)، ص 144، وَ"لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 223/7.

(2) يَنْظُرُ: "لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2.

(3) وَهُوَ لِلشَّمَّاءِ فِي دِيْوَانِهِ، ص 463، وَهُوَ بِلْفِظِ (الْجَرِيِّ) مَكَانَ (الْجَرِيِّ) وَ"لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 223/7.

(4) يَنْظُرُ: "دِيْوَانُ الْأَعَشَى"، ص 389، وَ"لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 224/7.

(5) وَهُوَ فِي "دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ" 85/1، وَ"لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 224/7.

(6) يَنْظُرُ: "الصَّحَاحُ"، مَادَةٌ (خ ل ج)، ص 310، وَ"لِسَانُ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)، 1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 225/7.

(7) الْبَيْتُ لِبَعْضِ بَنِي عَقِيلٍ فِي "شَرْحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ"، ص 528، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ"، مَادَةٌ (ح و ج)

1039/2، وَ"الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ" 225/7، وَ"الْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ فِي شَوَاهِدِ النُّحُوِّ الشَّعْرِيَّةِ" 155/1.

فقال: " وكما حَفَّفُوا الحَائِجَةَ: فقالوا : حَاجَةٌ، أَلَا تَرَاهُ جُمِعَ عَلَى الحَوَائِجِ " (1) .

ب- وقد اسْتَعْمَلَ الفراءُ لفظَةَ (حَوَائِجٍ) في تفسِيرِهِ لقوله تعالى: ﴿ وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى ﴾ (2) يَعْنِي حَوَائِجَ جَعَلَ أُخْرَى نَعْتًا لِلْمَآرِبِ وَهِيَ جَمْعٌ (3) .

ج - وكذلك اسْتَعْمَلَ ابْنُ جَنِي كَلِمَةَ (حَوَائِجٍ) فِي كِتَابِهِ الخِصَائِصِ فَقَالَ: " أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ حَوَائِجِ (مَنْ) أَسْيَاءَ كَثِيرَةً غَيْرَ مَا الظَّاهِرُ عَلَيْهِ، وَالمَعْتَادُ فِيهِ سِوَاهَا؛ لِأَنَّ مِنْهَا التَّلَاقِي، وَمِنْهَا التَّشَاكِي، وَمِنْهَا التَّخْلِي، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ تَالٍ لَهُ وَمَعْفُودُ الكَوْنِ بِهِ " (4) .

ثالثًا- أَنَّهُ مِنْ شِوَاهِدِ الأَنْبَارِيِّ (ت577هـ)، وَالرُّضِيِّ (ت686هـ)، وَأَبِي حِيَانَ الأَنْدَلِسِيِّ (ت745هـ)، حَيْثُ جَاءَ فِيهَا: (الخَفِيفُ)

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا بِنَّ خَيْرِ قَرِيشٍ فَتَقْضَى حَوَائِجُ المُسْلِمِينَ (5) .

رابعًا - أَنَّهُ حُكِيَ تَرَاجُعُ الأَصْمَعِيِّ عَن قَوْلِهِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: " وَكثِيرًا مَا يَقُولُ ابْنُ السَّكِّيتِ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَفْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي البَسَاتِينِ وَالرَّاحَاتِ، وَإِنَّمَا غَلَطَ الأَصْمَعِيُّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا حُكِيَ عَنْهُ، حَتَّى جَعَلَهَا مُؤَلَّدَةً، كَوْنُهَا خَارِجَةٌ عَنِ القِيَّاسِ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى مِثْلِ الحَاجَةِ مِثْلُ غَارَةٍ وَحَارَةٍ، لَا يُجْمَعُ عَلَى غَوَائِرَ وَحَوَائِرَ، فَفَطَعَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ غَيْرُ فَصِيحَةٍ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكَى الرَّقَاشِيُّ وَالسَّجِسْتَانِيُّ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَن هَذَا القَوْلِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ، قَالَ: وَهَذَا الأَشْبُهُ بِهِ، لِأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ مَوْجُودًا فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَلَامِ العَرَبِ الفُصْحَاءِ، وَكَأَنَّ الحَرِيرِيَّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلَّا القَوْلُ الأَوَّلُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ دُونَ الثَّانِي، وَاللهُ أَعْلَمُ " (6) .

(1) "معجم كتاب العين" 293/3 .

(2) سورة طه، جزء من الآية: 18.

(3) ينظر: "معاني القرآن" للفراء 177/2 .

(4) "الخصائص" 218/1 .

(5) وهو بلا نسبة في "الإنصاف" 525/2 ، و"شرح الرضي على الكافية" 85/4 ، وهو في "تفسير البحر المحيط "

عند تفسيره لسورة الزخرف 9/8 .

(6) "لسان العرب"، مادة (ح وج) 1039/2 .

## الخاتمة

الحمد لله الذي أوصلني إلى هذه الخاتمة، نسأل الله حُسْنَهَا، فَبَعْدَ رحلةٍ طويلةٍ ممتعةٍ في جوانب هذا البحث، أضع رَحْلي مُجْتَنِبًا الثمرة التي قَطَفْتُهَا، راجيًا من الله تعالى السداد والقبول، وأمَّا أهم نتائج البحث فما يأتي:

1 - إنَّ عدمَ اشتغالِ النحويين بدراسة الحديث النبوي الشريف، كان سببَ ضياعِ كثيرٍ مِنَ التراكيبِ النحوية، ففي الحديث ثروةٌ لُغَوِيَّةٌ عظيمة، تتمثلُ في معظم القضايا والمباحثِ النحوية، والتراكيبِ اللُغَوِيَّةِ، التي وَصَفُوهَا بأنها مِنَ الشاذِّ، أو القليلِ الذي لا يقاسُ عليه، وقد رد عليهم ابنُ مالكٍ بقوله: (ت672هـ)، "وهو ممَّا عَقَلَ عنه النحاة"، فحُرمتِ اللغةُ العربيةُ مِنَ لغةِ الحديثِ النبوي الشريف، التي لها أسلوبها وتميزها، بسببِ عدمِ اعتمادِ النحاةِ على الحديثِ النبوي الشريف عندِ تعييدهم، ولأنَّ الحديثِ الشريفِ لم يتيسر للنحاةِ الأوائلِ بشكلِ مجموعٍ منظمٍ، ومنْ هذه المسائل:

مسألة لَفْظَة (أحد) تُستعملُ في النفي والإثبات، ومسألة جوازِ مَجِيءِ الماضي والمَصْدَرِ مِنَ (وَدَعَ)، خلافًا لأكثرِ النحاةِ واللغويين الذين أنكروا ذلك.

2 - ظَهَرَ واضحًا سيطرةُ القواعدِ النحويةِ على النحويين عندَ إعرابهم للحديث الشريف، رَغْمَ وجودِ رواياتٍ أخرى صحيحةٍ، فَرَدُّوها وحكموا عليها بأنها من بابِ الضرورةِ الشعرية، أو أنها ممتعةٌ أو شاذةٌ، أو غير ذلك، وأهملوها، لأنها خالفتْ قواعدهم وضوابطهم، والصحيح أنها ليست كذلك، بل هي صحيحةٌ فصيحةٌ؛ لأنَّ أحاديثِ النبي - صلى الله عليه وسلم - قد سبقتْ وَضَعَ القواعدِ النحوية، بل إنَّ الشذوذ لم تسلم منه حتى بعضُ الشواهدِ الشعرية التي هي محل الاستدلالِ النحوي، وبعضُ الشواهدِ تحكمه الضرورة ، أو التأويل، أو لا يُعْرَفُ قائله، بينما نصوصُ الكتابِ والسنةِ عِصْمَةٌ وَحَصَانَةٌ للنحويين من الخطأ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بها فهو الأقوى حجةً مِنْ غيرِهِ، خاصةً أنَّ أسلوبَ النبي - صلى الله عليه وسلم - تَمَيَّزَ بالوضوحِ والسلامةِ والدقةِ، فقد أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - ، وَيَدُلُّ على صحةِ هذا القولِ كتابُ "إتحافُ الحَثِيثِ بإعرابِ ما يُشكَلُ مِنْ أَلْفَاظِ الحديثِ" لأبي البقاء العكبري(ت616هـ)، فقد أَلْفَهُ تبرئةً للنبي - عليه الصلاة والسلام - وصحابته - رضوانُ الله عليهم - مِنَ اللَّحْنِ، وأنَّ الخطأَ إنَّ وَجِدَ فهو مِنْ بعضِ الرواة، بل إنَّ الرواةَ أَنفَسَهُمْ إذا شَكُّوا في كلمة قالوا (أو... ) و(أو) هذه للشكِّ الواقعِ منهم، فَلِلَّهِ دَرُهُمْ مِنْ ثِقَاةٍ وَرِعِينَ - رضي الله عنهم ورحمهم - .

ومنهج الإمام القسطلاني مبني على احترام السماع، ويتعجب ممن يقدّمون على تخطئة الرواة من دون دليل، ولو اطلّعوا لَعَلِمُوا أَنَّ علماءنا قد احتاطوا كثيرًا في قبول الرواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - خوفاً من الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهذا ما يجعلنا نثق في قبول

النصوص الحديثية أكثر من غيرها، بل اختلاف الرواة في رواية الحديث ليس مبرراً ولا مبيحاً لرفضه في الاستشهاد النحوي، لأنَّ الشواهد الشعرية هي الأخرى تعاني الأمر نفسه.

3 - أنَّ الإمام القسطلاني أودع شرحه كثيراً من الآراء، وفي عدد من العلوم، فقد أكثر من النقل عن النحاة وغيرهم، واعتمد على كتب كثيرة، وكان يتحرى الدقة في نقله، فينسب الرأي لصاحبه، ويراعي الأمانة العلمية في نقوله، فما وجده صواباً أكده ووثقه، وما وجدَهُ خطأً رَدَّهُ بالأدلة مِنَ القرآنِ، والحديثِ، والشعرِ، وأقوالِ أهلِ اللغةِ والنحوِ.

4 - أورد القسطلاني العديدَ مِنَ المسائلِ النحويةِ والصرفيةِ، فمنَ هذه المسائلِ ما هو مُتعلِّقٌ بالأسماءِ  
مثل:

مسألة لفظه أحدٍ واستعمالها في غير نفي ولا وصفٍ، والخلاف في ذلك، و مسألة جوازِ الفتحِ والكسرِ لهزمة (إن) لإفادتها التعليل، و مسألة وَحْدَهُ ضَبَطُهَا وإعرابها المختلف فيهِ، و مسألة قَطُّ واستعمالها غير مسبوقة بنفي، و مسألة لغة أكلوني البراغيث، و...

ومن المسائل النحوية ما هو متعلق بالأفعال، مثل:

مسألة الجزم بـلن، و مسألة استعمال رَجَعَ بمعنى صار معنى وعملاً، و مسألة إجراء القول مجرى الظن في العمل، و مسألة معنى كاد، والخلاف في دخول (أن) على خبر كاد، و...  
ومن المسائل النحوية ما هو متعلق بأسماء الأفعال، مثل:

مسألة (وا) اسمُ فِعْلٍ واستعمالها في غير الندبة عند المبرد (ت286هـ)، و مسألة (إيه) مِنْ أسماءِ الأفعالِ وَأَنَّ الْمُتَوَّزْنَ نَكَرَةً وَأَنَّ غَيْرَ الْمُنَوَّنِ مَعْرُوفَةٌ، و مسألة لفظه (هَيْهَاتَ) تفسيرها وضبطها والخلاف فيها بَيِّنٌ أَنَّهَا اسْمُ فِعْلٍ أَوْ مَصْدَرٌ عَلَى ظَاهِرِ عِبَارَةِ الزَّجَاجِ (ت316هـ): ودلائلها على الماضي، و...  
ومن المسائل النحوية ما هو مُتعلِّقٌ بالحروف، مثل:

مسألة إثباته للباء التعليلية، و مسألة تَمُّ الزائدة وذكر أَنَّ سَبَبَ زِيَادَتِهَا هُوَ تَخَلُّفُهَا عَنِ مَعْنَى التَّشْرِيكِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالمُهَلَّةِ، و مسألة استعمال (في) دالَّةٌ عَلَى التَّعْلِيلِ، و مسألة الباءِ ودلائلها على التبعية، و...

ومن المسائل ما هو متعلق بعلم الصرف، مثل:

مسألة الفم وإبدال ميمها واواً، و مسألة إعلالٍ بالنقل في لفظه (استطاع)، و مسألة إدغام التاء في القاف، و مسألة جَمْعِ فَعِيلٍ عَلَى فَعْلَةٍ (سَرِيٌّ: سَرَاةً)، و مسألة تصريف لفظه الملائكة، و...

5- الإمام القسطلاني لا ينتسب إلى مدرسة نحوية معينة، ولا يتعصب لنحوي معين، وإنما كان حُرّاً في مذهبه، يختار ما يراه مناسباً صواباً من أقوال وآراء النحاة، وفُقِّ الأدلة المعتمدة في ذلك، ويهتم بالإعراب

بناءً على المعنى، فالإعراب فرع عن المعنى، فالإمام القسطلاني وَظَّفَ القواعد النحوية في خدمة القرآن والحديث، ولهذا لم يتعصب لمذهب معين، بل يختار ما يناسب المعنى، وهذا يدل على سعة أفقه، ومدى إحاطته بعلوم اللغة كلها، وغيرها.

6- استعمل الإمام القسطلاني مصطلحات البصريين بكثرة، مثل: اسم الفعل، واسم الفاعل، والحال، وضمير الشأن، وغيرها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى انتشارها وتقادمها الزمني.

7- اهتم القسطلاني بضبط الألفاظ، والأعلام كثيراً، وذلك حتى لا يقع اللبس والغموض، الذي يكتنف كثيراً من الأعلام، وهذا يُنمُّ عن مدى قدرته اللغوية.

8- ظهر واضحاً تأثر الإمام القسطلاني بابن مالك (ت672هـ)، فيما ذهب إليه من صحة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، في كثير من المسائل، فابن مالك (ت672هـ) يُمكنُ عدُّه من المُجدِّدين لهذه الأمة زمن احتجاجها النحوي.

9- استشهد الإمام القسطلاني بنصوص كثيرة من القرآن، والحديث، وكلام العرب: نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، توثيقاً لأقواله وآرائه، وكان كلُّ ذلكَ عنده حُجَّةً ثابتة، أخذاً بجانب السهولة والوضوح، مبتعداً كثيراً عن التعقيد، أخذاً بفهم ظاهر النصوص دون تقدير أو تأويل، وهذا يدل أيضاً على سعة اطلاع الإمام القسطلاني على علوم العربية، ومعرفته بدقائقها وأسرارها.

10- الكشف عن جهود عالم من علماء الأمة في القرن العاشر، وبيان مدى علو منزلته في خدمته لهذه اللغة لغة القرآن الكريم.

11- تميَّز أسلوب الإمام القسطلاني بالسهولة والوضوح في الألفاظ والعبارات والمعاني، ليساعد القارئ على فهم النص واستيعابه من دون عناء ولا مشقة.

12- احتج الإمام القسطلاني بالقراءات، تعظيماً لكتاب الله وإجلالاً له، لأنَّ القراءة سنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَجِبُ الأخذُ بها.

13- عناية علماء الحديث - ومنهم الإمام القسطلاني - بالنحو العربي، من خلال تناولهم للمسائل النحوية والصرفية في شرحهم لنصوص الحديث، ولعل البحث في ذلك يُظهر لنا جوانب جديدة من الدرس النحوي، وآراء مفيدة في ميدان البحث، وهذا يبين مدى أهمية الحديث النبوي في الدرس النحوي.

14- ردَّ النحاة بعضَ القواعد النحوية ورفضوها، مع أنها جاءت في الحديث النبوي الشريف، وهي لغة ثابتة عن العرب، ومثالها: مسألة الجزم بلن، فقد ثبت ذلك في الحديث النبوي الشريف وفي لغة بعض العرب وهم بنو صُبَّاح.

15- إذا صح الحديث يُستشهد به مطلقاً، ولو اختلفت رواياته، وأما الحديث الذي لم يبلغ درجة الصحة فإنه يُستشهد به إن وُجد ما يُقويه من الشواهد الواردة في القرآن الكريم، أو الشعر، أو كلام العرب، مع اشتراط عدم وصف المُحدِّثين للرواية باللحن أو الغلط .

16- ما أورده المانعون من أسباب تمنع الاحتجاج بالحديث ظهر أنها أسباب واهية لا تنهض دليلاً مُفنعاً على انصراف النحاة عن الحديث؛ لأن أهل الحديث كانت لهم جهودٌ جبارة في ضبط الأحاديث وجمعها وتقديمها مُصنفةً مُنظمةً، بل إن النحاة لم يُغفلوا الاستشهاد بالحديث كما ادعى هؤلاء، بل أوردوا الحديث في مصنفاتهم، كالخليل، وسيبويه، والكسائي، الذين انصرفوا عن الاهتمام بالحديث إلى العناية بالشعر والاهتمام بالقياس، بل بُدل في الحديث من التحري والدقة والعناية ما لم يُبدل أقله في الشعر.

17- الادعاء بأن كثيراً من رواة الحديث كانوا أعاجم فوقع اللحن في الأحاديث، والحقيقة خلاف ذلك، فعلماء الحديث قد تشددوا في ضبط الرواية وأدائها بألفاظها غالباً، هذا مع أن الصحابة كلهم فصحاء يُحتج بقولهم، والرواة الذين جاءوا بعدهم أكثرهم من العرب، وقليل منهم من الموالي، ولكنهم كانوا ورعين مُتشددين حذرين في رواية الحديث، وكانوا يخشون على طالب الحديث إذا لم يعرف النحو أن يقع في اللحن والكذب، في قوله - صلى الله عليه وسلم - ( من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )<sup>(1)</sup>

18- يوصي الباحث أصحاب رسائل الماجستير والدكتوراه، والبحوث العلمية بضرورة الاهتمام بكتب الحديث، وخاصة من ناحية جوانب اللغة حتى يتم إثراء اللغة، وتطويرها، وتوسيعها، وحفظها، ومعرفة لهجاتها، فمجال الحديث بمثابة الأرض الخصبة البكر التي تحتاج إلى الدراسة التحليلية اللغوية صوتياً و صرفياً ونحوياً ودلالياً، وإلغاء الفجوة والانفصال بين النحو والحديث. وما ذكرته من هذه النتائج هو بعض من كل، وتركت الكثير منها مما هو موجود في طيات البحث، لأن الخاتمة لا يحسن فيها التطويل.

وَأْمَلُ أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي كِتَابَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ هَذِهِ الْأَطْرُوحَةَ مِنِّي بِقَبُولِ حَسَنٍ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا مَبْرُكَةً، وَمَعِينَةً فِي خِدْمَةِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَأخيراً: فما كان فيها من خيرٍ وصوابٍ فمن الله، وما كان فيها من سهوٍ أو خطأٍ أو نسيانٍ فمن نفسي ومن الشيطان، أعاذنا الله وإياكم منه، وأستغفر الله، والله أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل، وآخر

(1) رواه البخاري برقم: (1291) 80/2 .

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (1).

---

(1) سورة الصافات، الآيات: 180 - 182.

## ملحق

### (المصادر التي اعتمد عليها القسطلاني في تأليف كتابه):

جمع القسطلاني مادته العلمية من مصادر كثيرة، وأهمها كتاب الله تعالى العزيز الحكيم، وكنتُ كلما قرأتُ جزءاً أقول إنَّ المصادر ستتكرر، وبشكل ربما يكون مُملاً ومقلقاً، فإذا بي أجدُ الأمرَ على خلاف ذلك؛ لأنَّ المؤلف غالباً ما يأتي بمصادرٍ جديدةٍ، على حسب ما يستجد له من تقسيمات للكتب والأبواب عند البخاري.

وعندما أحصيتُ مصادره وجدتها تصل إلى (611)، وهذا الكم الهائل من المصادر، ربما يرجعُ في بعضها إلى أنَّ المصادر التي نَقَلَ عنها هي نفسها أوردتُ هذه المصادر، فوَقَعْتُ من ضِمْن مصادره التي نقل عنها.

وقد تنوعتُ مصادر القسطلاني - في إرشاد الساري - في مجالات عدة، وقد اجتهدتُ في وضع المصادر المتقاربة بعضها مع بعض وُقُوف ما يلي:

- مصادره في مجال الحديث ومصطلحه وشروحه وعِلِّه.
- مصادره في مجال الفقه وأصوله والفتاوى.
- مصادره في مجال تفسير القرآن وعلومه وإعرابه ومجازه وإعجازه وقراءاته.
- مصادره في مجال العقيدة واليوم الآخر والجن ومكايد الشيطان.
- مصادره في مجال اللغة والنحو.
- مصادره في مجال السِّيَر والمغازي ودلائل النبوة ومكارم الأخلاق.
- مصادره في مجال التاريخ والتراجم والأنساب.
- مصادره في مجال الأدب والأمثال والحيوان.

وسيكون ترتيب المصادر حَسَبَ وَفَيَاتِهِمْ، وإذا كان هناك أكثر من مصدر لمؤلف واحد، أو لمؤلفين مختلفين وسنة الوفاة واحدة، فإني أراعي فيه الترتيب الألفبائي، وما عَجَزْتُ عن إيجاد ترجمة له جعلتهُ في آخر المصادر، مع مراعاة المجال المتعلق به والترتيب الألفبائي، وسيكون ذلك على النحو الآتي:-

- مصادره في مجال الحديث ومصطلحه وشروحه وعِلِّه:

- "مرسل عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي"، أبي عبد الله المدني (ت93هـ)<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 388/5 .

- "مرسل مقاتل بن حيان": أبي بسطام البلخي النبطي الخراز (ت150هـ)<sup>(1)</sup>.
- "جامع معمر": معمر بن راشد الأزدي (ت154هـ)، شيخ عبد الرزاق صاحب "المصنف"، وكتاب الجامع كتابٌ مشهور، رواه عنه عبد الرزاق، وهو مطبوع مع المُصنَّفِ في آخر جزء منه، وهو ليس بكبير<sup>(2)</sup>.
- "جامع سفيان الثوري": سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت161هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الموطأ" لأبي عبد الله: مالك بن أنس (ت179هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الزهد" لعبد الله بن المبارك بن واضح (ت181هـ)<sup>(5)</sup>.
- "موطأ ابن وهب": عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي البصري المالكي (ت197هـ)<sup>(6)</sup>.
- "مسند سفيان بن عيينة" بن أبي عمران أبي محمد ميمون الهلالي الكوفي (ت198هـ)<sup>(7)</sup>.
- "كتاب الاختلاف" للشافعي: أبي عبد الله محمد بن إدريس، واسمه: (اختلاف الحديث) (ت204هـ)<sup>(8)</sup>.
- "مسند أبي داود الطيالسي": سليمان بن داود بن الجارود (ت204هـ)<sup>(9)</sup>.
- "مسند الإمام الشافعي" (ت204هـ) وهو ليس من جمع الشافعي وتأليفه، وإنما جَمَعَهُ مِنْ سَمَاعَاتِ الْأَصْمِّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَوْعَبُ حَدِيثَ الشَّافِعِيِّ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَ الْأَصْمِّ مِنْ حَدِيثٍ<sup>(10)</sup>.

- "مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني" (ت211هـ)<sup>(11)</sup>.

- "المصنف" للفريابي محمد بن يوسف (ت212هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 89/5.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 603/4، و"موارد ابن حجر في فتح الباري"، ص 282.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 422/4، 142/11.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 329/1، 513/11.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 192/3، 350/1، 60/9.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 568/3، 447/4، 310/9.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 68/3.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 336/3، 166/11، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 47.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 133/3.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 175/4.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 92/3.

(12) ينظر: "السير" 203/18، و"إرشاد الساري" 405/2.

- "مسند الحُمَيْدِي": عبد الله بن الزبير الأَسدي المكي (ت219هـ)<sup>(1)</sup>.
- "غريب الحديث" لأبي عبيد: القاسم بن سلام (ت224هـ)<sup>(2)</sup>.
- "المسند الكبير" لمُسَدَّد بن مُسْرَهَد (ت228هـ) وهو أول مُسَنِّدٍ صُنِّفَ بالبصرة ، وله مسند كبير في مجلد رواه عنه معاذ بن المثني ، ومسند آخر صغير رواه عنه أبو خليفة<sup>(3)</sup>.
- "مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة" (ت235هـ)<sup>(4)</sup>.
- "مسند إسحاق ابن راهْوَيْه": إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ت238هـ)<sup>(5)</sup>.
- "زوائد الزهد" لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت241هـ) البغدادي<sup>(6)</sup>.
- مسند الدارمي: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام (ت255هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الأدب المفرد" لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت256هـ)<sup>(8)</sup>.
- = "بر الوالدين" للبخاري<sup>(9)</sup>.
- "الزهريات" للذُّهلي: أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الذُّهلي (ت258هـ) جَمَعَ فِيهِ حديثَ ابنِ شهاب الزهري (ت124هـ) القرشي المدني: أبي بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله<sup>(10)</sup>.
- "مسند ابن سنجر": أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني ، توفي بصعيد مصر سنة (258هـ)<sup>(11)</sup>.
- "سنن أبي داود": سليمان بن الأشعث السجستاني (ت273هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 304/3 ، 498/5 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 251/3 .

(3) ينظر: "السير" 537/10 ، 594 ، و"إرشاد الساري" 319/2 ، 118/3 ، 462/10 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 316/1 ، 350/1 ، 362/1 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 395/5 ، 23/9 ، 560/11 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 190/3 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 225/4 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 327/1 ، 25/5 ، 256/10 ، 323/2 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 25/5 .

(10) ينظر: "السير" 286/12 ، و"إرشاد الساري" 104/3 ، 158/5 ، 167/11 ، 516/11 ، 134/12 ، و"الرسالة

المستطرفة" ، ص25 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 77/3 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 351/1 .

- "غريب الحديث" لأبي إسحاق: إبراهيم بن إسحاق الحرابي (ت285هـ)<sup>(1)</sup>.
- "مسند البزار" لأبي بكر: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (ت292هـ)<sup>(2)</sup>.
- "سنن النسائي" لأبي عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)<sup>(3)</sup>.
- "مسند أبي يعلى": أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت307هـ)<sup>(4)</sup>.
- "تهذيب الآثار" لأبي جعفر: محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)<sup>(5)</sup>.
- "صحيح ابن خزيمة": محمد بن إسحاق النيسابوري (ت311هـ)<sup>(6)</sup>.
- "المستخرج على مسلم" لأبي عوانة: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، واسم كتابه: "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (ت316هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الغريب" (غريب الحديث) للسرقي: القاسم بن ثابت (ت313هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الجعديات" أو "الأجزاء الجعديات" للبعوي: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت317هـ)، وهي اثنا عشر جزءًا من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البعوي لحديث شيخ بغداد: أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي (ت230هـ) عن شيوخه، مع تراجمهم وتراجم شيوخهم، وقد طبع بعنوان: (مسند علي بن الجعد)<sup>(9)</sup>.
- "العِلل" لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ)<sup>(10)</sup>.
- "صحيح ابن حبان": أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت354هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 2/253 ، 3/428 ، 10/303 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 2/178 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 2/330 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 3/16 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 1/325 ، 11/289 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 1/320 ، 1/327 ، 2/177 ، 12/173 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 3/5 ، 4/587 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 3/573 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 1/627 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 2/27 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 1/327 .

= "الضعفاء" لابن حبان (1).

- "الغيلانيات" فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه المعروف بالشافعي (ت354هـ) أملاه عن شيوخه، راوية أبي طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان البزاز (ت341هـ) في أحد عشر جزءاً، واسمه: (الفوائد الغرائب العوالي) (2).

- "التهذيب" للطبراني: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ) (3).

= "مسند الشاميين" للطبراني (4).

= "المعجم الصغير" للطبراني (5).

= "المعجم الأوسط" للطبراني (6).

= "المعجم الكبير" للطبراني (7).

- "مسند مالك" لإسحاق بن عدي: أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ) (8).

- "فوائد العراقيين" لأبي الشيخ: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت369هـ) (9).

- "مستخرج الإسماعيلي"، لأبي بكر: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي (ت371هـ) في أربعة مجلدات، تَقَيَّدَ في مستخرجه على الصحيح بصحيح البخاري (10).

- "الأفراد" للدارقطني: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت385هـ)، واسم كتابه: "الأفراد والغرائب من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" وهو في مائة جزء حديثية (11).

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 184/2.

(2) ينظر: "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 300.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 352/3.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 77/3.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 281/2، 310/2.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 687/1، 121/2.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 80/1، 392/2، 302/2.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 592/3.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 583/1.

(10) ينظر: "السير" 293/16 - 294، و"إرشاد الساري" 486/2.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 191/3، 592/3.

- = "التتبع لما في الصحيحين" للدارقطني<sup>(1)</sup>.
- = "العلل" للدارقطني، ويسمى بـ "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"<sup>(2)</sup>.
- = "غرائب مالك" للدارقطني، جَمَعَ فيه الأحاديث الغرائب التي ليست في الموطأ<sup>(3)</sup>.
- = الموطآت للدارقطني<sup>(4)</sup>.
- "معالم السنن" للخطابي: أبي سليمان حمد بن أحمد الخطابي (ت388هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الغريبان" لأبي عبيد: أحمد بن محمد بن محمد الهروي (ت401هـ) ويُقصد بالغرَيبَين: غريبَ القرآن والحديث<sup>(6)</sup>.
- "الإكليل" لأبي عبد الله: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت405هـ)<sup>(7)</sup>.
- = "المستدرک على الصحيحين" للحاكم النيسابوري<sup>(8)</sup>.
- "كتاب السنة" للالكائي: أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (ت419هـ)<sup>(9)</sup>.
- "المستخرج" لأبي نُعَيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ) وهو مستخرَجٌ على صحيح البخاري - وهو المقصود هنا - وأخَرُ على صحيح مسلم، اسمه: "المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم"<sup>(10)</sup>.
- "رواية أبي ذر الهروي": عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي، ويعرف بابن السمّك الهروي الأنصاري (ت435هـ)<sup>(11)</sup>.
- "كتاب الإرشاد في معرفة المُحدِّثين" لأبي يعلى القزويني: الخليل بن عبد الله بن أحمد

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 128/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 582/2 ، 313/3 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 346/3، 588/4، 50/8 ، 558/10 ، 597/10 ، 547/11 ، و"الرسالة المستطرفة"، ص 84.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 19/5 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 606/2 ، 417/3 ، 383/5 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 550/2 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 524/1 ، 33/3 ، 164/3 ، 89/5 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 612/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 121/1 ، 169/12 .

(10) ينظر: "السير" 306/19 ، و"إرشاد الساري" 392/2 ، 336/2 ، 410/2 ، 68/3 ، 152/3 ، 587/4 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 177/1 .

القرظيني (ت446هـ)<sup>(1)</sup>.

- "شرح ابن بطلال على صحيح البخاري" لأبي الحسن: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرظبي المالكي (ت449هـ)<sup>(2)</sup>.

- "سنن البيهقي" لأبي بكر: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)<sup>(3)</sup>.  
= "شُعب الإيمان" للبيهقي<sup>(4)</sup>.  
= "معرفة الآثار" للبيهقي<sup>(5)</sup>.

- "كتاب الاستنكار" لابن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمْرِي القرظبي المالكي (ت463هـ)<sup>(6)</sup>.

= "التمهيد" لابن عبد البر<sup>(7)</sup>.

= "كتاب العلم" لابن عبد البر<sup>(8)</sup>.

- شرح أبي الفضل القاضي عياض (ت544هـ): عياض بن موسى اليَحْصُبي، واسمه: "الإكمال" وهو شرح لصحيح مسلم، كَمَّلَ به كتاب "المُعَلِّم" للمازري (ت536هـ)<sup>(9)</sup>.

- "المسند" للدليمي: أبي شجاع شَيْرَوَيْه بن شهرزاد الديلمي (ت509هـ)<sup>(10)</sup>.

- "شرح السنة" للبخاري: أبي محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)<sup>(11)</sup>.

= "المصابيح" للبخاري<sup>(12)</sup>.

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 82/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 111/1 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 176/2 ، 177/2 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 4/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 603/4 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 603/4 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 265/1 ، 413/1 ، 15/2 ، 578/2 ، 15/7 ، 354/10 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 264/5 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 317/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 75 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 191/3 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 110/2 ، 568/2 ، 143/10 ، 18/12 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 311/3 .

- "الفائق في غريب الحديث" لمحمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)<sup>(1)</sup>.
- شرح الترمذي، وعنوانه: "عارضه الأحوذ في شرح صحيح الترمذي" للقاضي أبي بكر ابن العربي: محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري (ت543هـ)، طبع في القاهرة، سنة 1933، في أربعة أجزاء، قامت بنشره مطبعة الصاوي<sup>(2)</sup>.
- "المطالع" لابن قرقول: إبراهيم بن يوسف (ت569هـ) وَضَعَهُ عَلَى منوال "مشارك الأنوار" للقاضي عياض (ت544هـ)، بل هو اختصار له واستدراك عليه كما في "كشف الظنون"<sup>(3)</sup>.
- "الذيل" لأبي موسى المدني: محمد بن عمر الأصبهاني (ت581هـ)<sup>(4)</sup>.
- "حواشي الصحاح" لابن بري: أبي محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (ت582هـ)<sup>(5)</sup>.
- "جامع الأصول" لابن الأثير: أبي السعادات الجزري مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم مجد الدين الشافعي (ت606هـ)<sup>(6)</sup>.
- = "شرح المسند" لابن الأثير، شَرَحَ مسند الشافعي، وسماه بـ (الكتاب الشافعي في شرح مسند الشافعي)<sup>(7)</sup>.
- = "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير<sup>(8)</sup>.
- "شرح المسند" للرافعي: أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين ابن الحسن الرافعي، القزويني الشافعي (ت623هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الأربعون" للضياء المقدسي: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 54/3 ، 111/4 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 392/6 ، و"موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري"، ص 208 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 143/1 ، 294/1 ، 552/2 ، 146/3 ، 436/11 ، و"كشف الظنون" 1715/2 ، و"معجم

المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 389 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 140/5 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 361/3 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 313/3 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 500/2 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 331/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 321/1 ، 347/1 .

- عبد الرحمن السعدي الحنبلي (ت643هـ)<sup>(1)</sup>.
- = "المختارة" للضياء المقدسي<sup>(2)</sup>.
- "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لأبي العباس: أحمد بن عمر القرطبي (ت656هـ)<sup>(3)</sup>.
- "مختصر السنن" للمنذري: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الشامي ثم المصري (ت656هـ)<sup>(4)</sup>.
- = "حواشي السنن" للمنذري<sup>(5)</sup>.
- "شرح المصابيح" للتورثيني: لأبي عبد الله فضل الله بن حسن، شهاب الدين الحنفي (ت661هـ)، واسم كتابه: "الميسر في شرح مصابيح السنة" للبعوي<sup>(6)</sup>.
- "شرح المصابيح" للمظهرى: مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (ت662هـ)، واسم كتابه: "المفاتيح في شرح المصابيح"، أي في شرح مصابيح السنة للبعوي<sup>(7)</sup>.
- "شرح الأربعين النووية" لأبي زكريا: يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت676هـ)<sup>(8)</sup>.
- = "شرح تقريب الأسانيد" للنووي<sup>(9)</sup>.
- = "شرح النووي على صحيح مسلم"<sup>(10)</sup>.
- "شرح المشكاة" للبيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت685هـ)<sup>(11)</sup>.
- "الحاشية على شرح ابن بطلال على صحيح البخاري" لناصر الدين ابن المنير: علي بن محمد ابن منصور الإسكندراني (ت695هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 598/4 ، و"إيضاح المكنون" 123/2 ، و"معجم المؤلفين" 263/10 - 264 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 335/2 ، 537/8 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 155/1 ، 125/4 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 313/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 274/3 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 66/3 ، 436/4 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 160/3 ، و"كشف الظنون" 1699/2 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 80/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 626/2 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 115/1 ، 429/1 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 44/12 ، و"كشف الظنون" 1698/2 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 306/3 ، 471/2 ، 108/4 ، 117/11 ، و"معجم المؤلفين" 234/7 .

- "شرح عمدة الأحكام" لابن دقيق العيد: أبي الفتح محمد بن علي القشيري المنفلوطي (ت 702هـ) وهو شرح لكتاب "عمدة الأحكام" لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت 600هـ) واسمه: "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" أملاه ابن دقيق العيد على عماد الدين بن الأثير<sup>(1)</sup>.
- "صحيح أبي عوانة": يعقوب بن إسحاق المهرجان الإسفراييني (ت 737هـ)<sup>(2)</sup>.
- "شرح المشكاة" للطَّيْبِي: شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله (ت 743هـ) سماه: "الكاشف عن حقائق السنن"، وهو شرح على مشكاة المصابيح لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 502هـ)<sup>(3)</sup>.
- "شرح العمدة" للفاكهاني: عمر بن علي بن سالم اللخمي، الاسكندراني المالكي (ت 734هـ)<sup>(4)</sup>.
- "مختصر الذهبي" لأبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الذهبي (ت 748هـ)<sup>(5)</sup>.
- "حاشية ابن القيم على السنن" لأبي عبد الله: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت 751هـ)<sup>(6)</sup>.
- "العُدَّة في شرح العمدة" لأبي محمد ابن فرحون: عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، من علماء الحديث (ت 769هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الكواكب الدراري" لشمس الدين محمد بن يوسف الكرمانلي (ت 786هـ)، وهو شرح على صحيح البخاري<sup>(8)</sup>.
- "شرح صحيح البخاري" لمُعْطَاي: علاء الدين ين قُلَيْج التركي المصري الحنفي (ت 792هـ) وكان القسطلاني يذكر كتابه بقوله: " وفي شرح الحافظ مُعْطَاي... "<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 319/1 ، 349/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 128/1 ، 218 /1 ، 429/1 ، 533/1 ، 186/2 ، 221/9 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 183/2 ، 579/3 .

(4) ينظر: و"إرشاد الساري" 10/2 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 375/3 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 221/2 ، 375/10 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 283/3 ، 604/3 ، 276/10 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 85/1 ، 96/1 ، 98/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 273/7 ، 166/11 .

- "أحكام عمدة الأحكام" للزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت794هـ)<sup>(1)</sup>.
- "إعراب العمدة" لابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المدني (ت799هـ)<sup>(2)</sup>.
- "شرح العمدة" لسراج الدين ابن الملقن: عمر بن علي، سماه بـ"الإعلام بفوائد عمدة الأحكام" (ت804هـ)<sup>(3)</sup>.
- "شرح تقريب الأسانيد للعراقي: أبي الفضل عبد الرحيم بن حسين العراقي (ت806هـ)<sup>(4)</sup>.
- = "شرح سنن الترمذي" للحافظ العراقي<sup>(5)</sup>.
- = "فتح المغيب" بشرح ألفية الحديث" للحافظ العراقي<sup>(6)</sup>.
- = "تكت زين الدين العراقي (ت806هـ) على ابن الصلاح": تقي الدين أبي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين الكردي الشافعي (ت643هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح التقريب" لابن العراقي: أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين القاهري الشافعي (ت826هـ)<sup>(8)</sup>.
- "جمع العدة لفهم العمدة" أي عمدة الأحكام لأبي عبد الله: محمد بن عبد الدايم بن موسى البرماوي المصري الشافعي، أصله من عسقلان (ت831هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "اللامع الصبيح في شرح الجامع الصحيح" للبخاري، وكتاب "اللامع" من تأليف البرماوي<sup>(10)</sup>.
- "مصابيح الجامع" للبدر الدماميني: محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي (ت837هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 4/434 ، 2/10 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 11/17 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 3/573 ، 4/125 ، و"كشف الظنون" 2/1165 ، و"الأعلام" للزركلي 5/57 ، و"معجم

المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص242 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 3/16 ، 4/471 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 3/258 ، 10/131 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 1/216 ، 6/422 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 1/95 ، 10/572 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 2/51 ، 4/120 ، 4/126 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 1/78 ، 1/114 ، 1/343 ، 2/97 ، 2/100 ، 2/485 ، 4/62 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 1/78 ، 4/401 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 2/24 ، 3/44 ، 12/185 .

- "انتقاض الاعتراض" لابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)<sup>(1)</sup>.
- = "بلوغ المرام" لابن حجر<sup>(2)</sup>.
- = "تقريب التهذيب" لابن حجر<sup>(3)</sup>.
- = "شرح المشكاة" لابن حجر<sup>(4)</sup>.
- = "شرح نخبة الفکر" لابن حجر<sup>(5)</sup>.
- = "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر<sup>(6)</sup>.
- = "النكت" لابن حجر<sup>(7)</sup>.
- "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبدر الدين العيني: أبي محمد محمود بن أحمد (ت855هـ)<sup>(8)</sup>.
- "فتح المغيـث" لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)<sup>(9)</sup>.
- "التوشيح" لجلال الدين السيوطي (ت911هـ): عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو شرح على صحيح البخاري<sup>(10)</sup>.
- "صحيح الجوزقي": أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي (ت918هـ)، واسم كتابه: "الصحيح المخرج على صحيح مسلم"<sup>(11)</sup>.
- **مصادره في مجال الفقه وأصوله والفتاوى:**
- "الكبير" لمحمد بن إسحاق بن يسار القرشي (ت151هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 217/1 ، 27/2 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 230/2 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 234/3 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 91/1 ، 493/2 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 267/2 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 72/1 ، 96/1 ، 97/1 ، 164/1 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 88/10 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 72/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 216/1 ، 422/6 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 620/1 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 438/1 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 480/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص335 .

- "الحلية" لابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (ت159هـ)<sup>(1)</sup>.
- "المجموعة" لابن القاسم المالكي: أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة: عبد الرحمن ابن القاسم (ت191هـ)<sup>(2)</sup>.
- = "المدوِّنة" في فروع المالكية لابن القاسم<sup>(3)</sup>.
- "الفتوح" لسيف بن عمر الأسدي التميمي (ت200هـ)<sup>(4)</sup>.
- "أدب الحكماء" لابن أبي عاصم: أبي بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشيباني (ت287هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الإملاء" لأبي عبد الله الشافعي: محمد بن إدريس (ت204هـ)<sup>(6)</sup>.
- = "الرسالة" للشافعي<sup>(7)</sup>.
- = "كتاب الأم" للشافعي<sup>(8)</sup>.
- = "المختصر" للشافعي<sup>(9)</sup>.
- "كتاب الجنائز" لأبي نصر: عبد الوهاب بن عطاء الخفاف البصري (ت204هـ)<sup>(10)</sup>.
- التيجان لأبي محمد عبد الملك بن هشام (ت218هـ)<sup>(11)</sup>.
- "كتاب الصلاة" لأبي نُعَيْم: الفضل بن دكين (ت219هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 592/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 77/2 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 383/1 ، 430/6 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 38/10 ، و"كشف الظنون" 1240/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص305.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 116/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص49 ، وموارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ص 193 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 116/4 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 53/2 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 243/1 ، 116/4 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 83/1 ، 54/9 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 90/3 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 42/5 ، 192/6 ، 474/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص147.

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 320/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص273 .

- "كتاب الأموال" لأبي عبيد: القاسم بن سلام الأزدي البغدادي (ت224هـ)<sup>(1)</sup>.
- = "كتاب الطهور" لأبي عبيد: القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)<sup>(2)</sup>.
- "مختصر البويطي": لأبي يعقوب يوسف بن يحيى (ت231هـ)، وهو كتاب اختصره البويطي من كلام الإمام الشافعي: أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ)<sup>(3)</sup>.
- "كتاب المُعَرَّبِينَ": لأبي الحسن المدايني: علي بن محمد، ذُكر فيه عدة قصص لمن غرَّبهم عمر - رضي الله عنهم - من المدينة (ت235هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الواضحة": لعبد الملك بن حبيب المالكي القرطبي (ت239هـ)<sup>(5)</sup>.
- "كتاب الصيام" للحسين بن حسن المروزي (ت246هـ)<sup>(6)</sup>.
- "أدب القضاء" لأبي علي الكرابيسي: الحسين بن علي بن يزيد، والكرابيسي نسبة إلى الثياب الغليظة التي كان يبيعها (ت248هـ)<sup>(7)</sup>.
- "العُنْبِيَّة" لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العُتبي القرطبي، والعنبيَّة مسائل على مذهب الإمام مالك (ت255هـ)<sup>(8)</sup>.
- "العُرُس والعرائس" للجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت255هـ)<sup>(9)</sup>.
- "كتاب الفكاة والمزاج" للزبير بكار بن عبد الله القرشي (ت256هـ)<sup>(10)</sup>.
- "نهاية الاختصار في قول الأستاذ الشافعي للمزني": أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى، وهو معروف بـ "مختصر المزني" (ت264هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 105/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 424/1 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 494/2 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 207/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 404 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 77/2 ، و"كشف الظنون" 1996/2 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 97/2 ، و"كشف الظنون" 1434/2 .

(7) ينظر: "تاريخ بغداد" 64/8 ، و"وفيات الأعيان" 145/1 ، و"إرشاد الساري" 79/5 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 50 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 383/1 ، 113/3 ، 259/3 ، 138/9 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 301/1 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 158/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 302 ، واسمه فيه: (الفكاة) .

(11) ينظر: "وفيات الأعيان" 217/1 ، و"إرشاد الساري" 34/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 357 .

- "كتاب المسائل" لصالح بن أحمد بن حنبل (ت266هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الفوائد" لأبي بشر سَمُوِيَه: إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني(ت267هـ)<sup>(2)</sup>.
- "كتاب الأمر بالمعروف" لابن أبي الدنيا: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد(ت281هـ)<sup>(3)</sup>.
- = "كتاب الطواعين" لابن أبي الدنيا<sup>(4)</sup>.
- = "كتاب العيدين" لابن أبي الدنيا<sup>(5)</sup>.
- = "كتاب الفرج بعد الشدة" لابن أبي الدنيا<sup>(6)</sup>.
- = "كتاب الهدايا" لابن أبي الدنيا<sup>(7)</sup>.
- = "محاسبة النفس" لابن أبي الدنيا<sup>(8)</sup>.
- "الأحكام" لإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي، واسمه: "أحكام القرآن" (ت282هـ)<sup>(9)</sup>.
- "كتاب الدعاء" لابن أبي عاصم: أبي بكر محمد بن عمرو الشيباني(ت287هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب فضل الصلاة" لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي(ت288هـ)<sup>(11)</sup>.
- "الفاخر" لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم(ت291هـ)<sup>(12)</sup>.
- "كتاب الطيب" لأبي طالب: المفضل بن سلمة بن عاصم (ت291هـ)<sup>(13)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 617/2 .

(2) ينظر: "السير" 10/13 ، و"إرشاد الساري" 77/3 ، و"الرسالة المستنرفة" 71 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 451/11 .

(4) ينظر: "السير" 403/13 ، و"إرشاد الساري" 37/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 282 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 390/2 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 481/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 306 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 41/4 ، و"السير" 403/13 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 436 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 320/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 350 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 421/2 ، و"السير" للذهبي 340/13 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 459/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 191 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 487/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 310 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 519/4 .

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 504/1 .

- "تذكرة ابن عبدوس": أبي أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السلمي (ت293هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الإجماع" لمحمد بن نصر المروزي (ت294هـ)<sup>(2)</sup>.
- "المجالسة" لأبي بكر الدَّيْنَوْرِي: أحمد بن مروان (ت298هـ)<sup>(3)</sup>.
- "كتاب صدقة الفطر" لأبي بكر: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت301هـ)<sup>(4)</sup>.
- "عمل اليوم والليلة" للنسائي: أبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت303هـ)<sup>(5)</sup>.
- "المنتقى" لأبي محمد ابن الجارود: عبد الله بن علي النيسابوري (ت307هـ)<sup>(6)</sup>.
- "أدب النفوس" للطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)<sup>(7)</sup>.
- "كتاب القصاص والديات" لأبي بكر الخلال: أحمد بن محمد بن هرون البغدادي (ت311هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الفتاوى" للبعوي: عبد الله بن محمد (ت317هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "فوائد البعوي": عبد الله بن محمد<sup>(10)</sup>.
- "نوادير الأصول" للحكيم أبي عبد الله الترمذي: محمد بن علي (ت320هـ)<sup>(11)</sup>.
- "الحلية" للشاشي: أبي سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل المعقلي الشاشي (ت325هـ)<sup>(12)</sup>.
- "الكبير" لابن المنذر لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت327هـ)<sup>(13)</sup>.

(1) ينظر: إرشاد الساري 11/4 .

(2) ينظر: إرشاد الساري "205/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 39 .

(3) ينظر: إرشاد الساري "126/6 ، 303/10 ، و"السير" 427/15 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 348 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 275/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 240/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 292 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 78/4 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 20/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 51 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 500/11 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 197/2 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 367/4 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 120/4 ، 138/9 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 134/4 ، و"معجم المؤلفين" 156/13 - 157 .

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 133/2 .

- "التأويلات" لأبي منصور الماتريدي: محمد بن محمود أبو منصور (ت333هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الكافي في الفروع" لأبي الفضل: محمد بن محمد بن أحمد المروزي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد، من أكابر فقهاء الحنفية، توفي شهيداً سنة (334هـ)<sup>(2)</sup>.
- "فوائد حاجب الطوسي": حاجب بن أحمد الطوسي (ت336هـ)<sup>(3)</sup>.
- "فوائد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي الخراساني" (ت349هـ)<sup>(4)</sup>.
- "فوائد أبي الحسن ابن قانع": عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي (ت351هـ)<sup>(5)</sup>.
- "كتاب الوثائق" لابن مغيث: أبي عبد محمد عبد الله بن محمد بن مغيث الأنصاري (ت352هـ)<sup>(6)</sup>.
- "عشرة النساء" لأبي القاسم الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح التلخيص" للفقهاء: أبي بكر محمد بن علي الففال الشاشي (ت365هـ) وهو شرح كتاب "التلخيص في الفروع" لابن القاص الشافعي (ت335هـ)<sup>(8)</sup>.
- "فوائد أبي الطاهر الذهلي": محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر (ت367هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الفوائد الغرائب الغوالي"<sup>(10)</sup>.
- "الثواب" لأبي الشيخ الأصبهاني: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، واسم كتابه: "ثواب الأعمال الزكية" (ت369هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 228/8 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 363/1 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 77/3 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 592/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 49/9 ، و"معجم المؤلفين" 74/5 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 239/9 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 537/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 285 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 580/3 ، 573/3 ، 77/11 ، و"كشف الظنون" 479/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 235 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 270/5 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 314 - 315 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 4/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 30 ، لم أعثر على نسبته إلى أحد من أهل العلم .

(11) ينظر: "السير" 278/6 ، و"إرشاد الساري" 191/3 ، 310/10 .

- = "فوائد العراقيين" لأبي الشيخ (1).
- = "كتاب الترغيب" لأبي الشيخ (2).
- = كتاب الصلاة لأبي الشيخ (3).
- = "كتاب العظمة" لأبي الشيخ (4).
- "معاني الأخبار" لأبي بكر الكلاباذي: محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري، واسم كتابه: "بحر الفوائد" (ت380هـ) (5).
- "الترغيب" لابن شاهين: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت385هـ) (6).
- "شرح الكفاية" للصيّمريّ: أبي القاسم عبد الواحد بن الحسين (ت بعد386هـ) (7).
- "القوت" لأبي طالب المكيّ: محمد بن علي بن عطية الحارثي، واسم كتابه: "قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد" (ت386هـ) (8).
- "الجمع" للجوزقي: أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الخراساني (ت388هـ) (9).
- "المعرفة" لأبي عبد الله ابن منده: محمد بن إسحاق، واسمه: (معرفة الصحابة) (ت395هـ) (10).
- "تنبيه الغمر بمواسم العمر" لأبي الفرج بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت397هـ) (11).
- = "كتاب النساء" لأبي الفرج بن الجوزي (12).

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 583/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 321 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 399/4 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 648/1 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 84/1 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 646/10 ، و"معجم المؤلفين" 212/8 - 213 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 191/3 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 369/1 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 451/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 331-332 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 253/2 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 457/8 ، 12/11 ، 522/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 398.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 46/9 ، 542/10 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 189/9 .

- "كتاب معاشره الأهلين" لأبي عمرو النوقاتي: محمد بن أحمد بن محمد السجستاني (ت400هـ)<sup>(1)</sup>.
- "المنهاج" للحليمي: أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي (ت403هـ)<sup>(2)</sup>.
- "تعليقة الشيخ أبي حامد الإسفراييني": أحمد بن أبي طاهر محمد ، تقع تعليقه في خمسين مجلداً، ذكر فيها مذاهب العلماء وبسط أدلتهم والجواب عنها (ت406هـ)<sup>(3)</sup>.
- فوائد تمام: أبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت414هـ)<sup>(4)</sup>.
- "فوائد العيسوي": لأبي الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي (ت415هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الفتاوى" للقفال: عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي (ت417هـ)<sup>(6)</sup>.
- "المقنع" لأبي منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي البغدادي الشافعي (ت429هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الأسرار" لأبي زيد الحنفي: عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي (ت430هـ)<sup>(8)</sup>.
- "شرح التلخيص" لأبي علي السنجي: الحسين بن شعيب بن محمد السنجي فقيه مرو في عصره، كان شافعيًا، نسبته إلى سنج (من قرى مرو) (ت430هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الموافقة" لابن السمّان: إسماعيل بن علي بن الحسين بن زيغويه أبوسعدي (ت445هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الأحكام السلطانية" للماوردي: علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ)<sup>(11)</sup>.
- = "الحاوي" للماوردي<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "السير" 144/17، و"إرشاد الساري" 226/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 390 .

(2) ينظر: إرشاد الساري 363/1 ، 468/1 ، 497/1 ، 575/2 ، 331/8 ، 219/9 .

(3) ينظر: "السير" 194/17 ، 404، و"إرشاد الساري" 97/5 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 50 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 573/3 ، 592/3 ، 120/9 ، 487/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 318.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 191/3 ، و"كشف الظنون" 1294/2 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 329/1 ، 170/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 303.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 123/12 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 456/2 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 489/6 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 409/8 .

(11) ينظر: إرشاد الساري 61/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 43 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 43/3 .

- "المحلى" لابن حزم: أبي محمد علي بن محمد بن صالح الظاهري (ت456هـ) (1).
- = "المَلَل" لابن حزم، واسمه: "الفِصَل في المَلَل والأهواء والنَّحْل" (2).
- "الشرح الصغير" لأبي يعلى القاضي الفراء الحنبلي: محمد بن الحسين بن محمد (ت458هـ) (3).
- "الخلافيات" لأبي بكر البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) (4).
- = "المعرفة" للبيهقي (5).
- = "مناقب الشافعي" للبيهقي (6).
- "فتاوى القاضي": الحسين بن محمد المرروزي (ت462هـ) (7).
- "كتاب الفصل للوصل" للخطيب أبي بكر: أحمد بن علي بن ثابت، واسمه: "الفصل للوصل المدرج في النقل" (ت463هـ) (8).
- "مبهمات الخطيب": أحمد بن علي، واسمه "الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة" (ت463هـ) (9).
- "الفوائد الكنزوديات أو الأجزاء الكنزوديات"، وهي خمسة من تخريج أبي سعيد علي بن موسى النيسابوري، الشهير بالسكري، المتوفى في إيباه من الحج سنة (465هـ)، حَرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَنْجَرُودِيِّ، وَأُخْرَى مِنْ تَخْرِيجِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا (10).
- "كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج"، للشيخ أبي القاسم القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة (ت465هـ) (11).

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 570/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 624/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 411 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 400 /1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 241 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 31/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 550/3 ، 24/4 ، 274/9 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 42/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 412 - 413 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 93/9 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 595/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 308 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 175/4 ، 41/5 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 191/3 ، و"الرسالة المستطرفة"، ص 70 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 10/532/10 ، و"معجم المؤلفين" 6/6 .

- "تهذيب الطالب": لأبي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي الصقلي (ت466هـ)<sup>(1)</sup>.
- "المهذب" للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيزاري الشافعي (ت476هـ)<sup>(2)</sup>.
- "الشامل" لأبي نصر بن الصباغ: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ت477هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الإرشاد" لإمام الحرمين: أبي المعالي عبد الملك بن عبد الرحمن بن يوسف الجويني (ت478هـ)<sup>(4)</sup>.
- "النهاية" لإمام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي (ت478هـ) واسمه: "نهاية المطلب في المذهب"<sup>(5)</sup>.
- "التتمة" لأبي سعد عبد الرحمن بن المأمون بن علي النيسابوري المتولي (ت478هـ) وتَمَّ المتولِّي في كتابه "التتمة" كتاب "الإبانة" لشيخه أبي القاسم الغوراني، فهو كالشرح له، وَصَلَ فيه إلى الحدود، ولم يكمله؛ لأن المنية عاجلته<sup>(6)</sup>.
- "المبسوط" للسرخسي: أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل (ت483هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الموازنة" (موازنة الأعمال) للحميدي: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر، تلميذ ابن حزم (ت488هـ)<sup>(8)</sup>.
- "النوادر" للحميدي: أبي عبد الله: محمد بن أبي نصر (ت488هـ)<sup>(9)</sup>.
- "القواطع" لأبي المظفر ابن السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار، وهو كتاب في أصول الفقه (ت489هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الأفضية النبوية" لأبي عبد الله بن الطَّلّاع: محمد بن الفرج القرطبي المالكي (ت497هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 553/1، و"معجم المؤلفين" 94/5.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 425/2، 332/9، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 418.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 292/3، 347/8، و"وفيات الأعيان" 217/3 - 218، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 226.

(4) ينظر: "السير" 475/18، "إرشاد الساري" 201/10، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 54.

(5) ينظر: "السير" 475/18، و"إرشاد الساري" 583/1، 622/2، 478/3.

(6) ينظر: "طبقات الشافعية الكبرى" 133/3، و"السير" 264/18 - 265 و585. و"إرشاد الساري" 502/3، 454/9.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 559/1، 508/2.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 419/3.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 270/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 433-434.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 102/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 330.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 580/4.

- "الأحكام" لابن الطلاع: محمد بن فرج مولى ابن الطلاع (ت 498هـ)<sup>(1)</sup>.
- "العُدّة" للطبري: الحسين بن علي الروياني، المعروف بأبي المكارم (ت 498هـ)<sup>(2)</sup>.
- "البحر" لأبي المحاسن الرُّوياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد (ت 501هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الجرجانيات" للرُّوياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبي المحاسن الرُّوياني (ت 502هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الإرشاد" للخليلي: أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، واسم الكتاب: "الإرشاد في معرفة المحدثين" (ت 504هـ)<sup>(5)</sup>.
- "شرح الوسيط في الفروع"، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي (ت 505هـ)<sup>(6)</sup>.
- = "الوسيط" لأبي حامد الغزالي<sup>(7)</sup>.
- = "الوسيط" لأبي حامد للغزالي<sup>(8)</sup>.
- "المبهمات" لأبي الفضل ابن طاهر المقدسي (ت 507هـ)<sup>(9)</sup>.
- "تبصرة ابن محرز": أحمد بن محمد بن مُحَرِّز الأنصاري الأندلسي (ت 516هـ)<sup>(10)</sup>.
- "التهذيب" للبعوي: أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت 516هـ)<sup>(11)</sup>.
- "التلوّيح" لأبي سعد يحيى بن علي الحلواني الشافعي (ت 520هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 280/11 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 194/11، و"كشف الظنون" 1129/2، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 284 .

(3) ينظر: "السير" 261/119 ، و"إرشاد الساري" 292/3 ، 76/4 ، و"البداية والنهاية" 170/12 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 471/4 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 592/3 ، و"السير" 666/17 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 203/1 ، 321/1 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 290/3 ، 194/11 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 337/1 ، 358/2 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 596/3 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 553/1 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 337/1 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 536/10 ، و"كشف الظنون" 482/1 .

- "سراج الملوك" للطُّرُوشِي: محمد بن الوليد بن محمد الطُّرُوشِي - بضم الطاءَيْنِ وقد تُفْتَحُ الطاءُ الأولى - (ت520هـ)<sup>(1)</sup>.
- "المقدمات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية، والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات"، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)<sup>(2)</sup>.
- "فوائد المذهب" للفارقي: أبي علي الحسن بن إبراهيم الشافعي (ت528هـ)<sup>(3)</sup>.
- "شرح البرهان" للمازري: أبي عبد الله محمد بن مسلم (ت530هـ)<sup>(4)</sup>.
- "التحرير" لابن التيمي: إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت535هـ)<sup>(5)</sup>.
- "كتاب الحجة والبيان" لأبي القاسم الطلحي: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني الشافعي (ت535هـ)<sup>(6)</sup>.
- "عمدة المفتي والمستفتي": لأبي محمد عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة، حسام الدين الحنفي، المعروف بالصدر الشهيد (ت536هـ)<sup>(7)</sup>.
- "سراج المريدين" لأبي بكر بن العربي: محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري (ت543هـ)<sup>(8)</sup>.
- "المدارك" للقاضي عياض: أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي، واسمه: "ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك" (ت544هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "مشارك الأنوار" للقاضي عياض<sup>(10)</sup>.
- "الذخائر" لمُجَلِّي: ابن جميع المخزومي، وهو من الكتب المعتمدة في مذهب الشافعية (ت550هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 120/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 553/1 ، و"معجم المؤلفين" 94/5 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 311/2 ، و"كشف الظنون" 1302/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص323 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 58/5 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 48/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص111 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 172 /12 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 600/3 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 50/8 ، 209/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص213 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 432/9 ، 489/11 ، 168/12 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 443/4 ، 563/4 ، 372/10 ، 565/10 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 414/9 ، و"كشف الظنون" 822/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص194 .

- "البيان" لأبي الخير العُمَراني: يحيى بن سالم، في المذهب الشافعي (ت558هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الإفصاح" لأبي المظفر بن هُبَيْرَة: يحيى بن محمد الشيباني الدُّوري الحنبلي، واسم كتابه: "الإفصاح عن معاني الصحاح" شَرَحَ فيه صحيح البخاري ومسلم في عشرة مجلدات (ت560هـ)<sup>(2)</sup>.
- "أنباء نجباء الأبناء": محمد بن محمد بن ظفر الصقلي (ت565هـ)<sup>(3)</sup>.
- "كتاب الزهادة في طلب الشهادة" لابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ)<sup>(4)</sup>.
- "شرح الهداية": محمد بن عبد الجليل العمري البلخي المعروف بالوطواط (ت578هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الروضُ الأُنْفُ" للسُّهَيْلي: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت581هـ)، وموضوعه: تفسير السيرة النبوية لابن هشام<sup>(6)</sup>.
- "كتاب الانتصار" لابن أبي عَصْرُون: أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي (ت585هـ)<sup>(7)</sup>.
- = "المرشد" لابن أبي عَصْرُون<sup>(8)</sup>.
- "حظائر القدس" لأبي الخير الطالقاني: أحمد بن إسماعيل بن يوسف (ت589هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الهداية" لأبي الحسن: علي بن أبي بكر المرغيناني من الحنفية (ت593هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الأذكياء" لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)<sup>(11)</sup>.
- = "التحقيق" لأبي الفرج بن الجوزي<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 418/2 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 93/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص70.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 63/7 ، و"كشف الظنون" 171/1 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 113/6 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 98/2 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 170/7 ، 441/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص205 - 206 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 311/2 ، 527/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص82 .

(8) ينظر: "موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري"، ص212 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 11/4 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 383/1 ، 171/2 ، 465/2 ، 386/3 ، 566/3 ، 309/9 ، 466/9 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 401/1 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 493/1 .

- = "الصفوة" لأبي الفرج بن الجوزي، وسماه: "صفة الصفوة أو صفوة الصفوة" (ت597هـ)<sup>(1)</sup>.
- "العمدة" لعبد الغني بن واحد بن علي بن سرور، واسم الكتاب: "عمدة الأحكام عن سيد الأنام" (ت600هـ)<sup>(2)</sup>.
- "شرح ابن منجا": أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري الأصل ، ثم الدمشقي الحنبلي، واسم شرحه: "الكفاية في شرح الهداية" (ت606هـ)<sup>(3)</sup>.
- "المحصول" لفخر الدين الرازي: أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت606هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الذخيرة" لمحمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر، برهان الدين، المرغيناني الحنفي، من أكابر فقهاء الحنفية، عدّه ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل، واسم كتابه: "ذخيرة الفتاوى" اختصره من كتابه المشهور: "المحيط البرهاني في الفقه النعماني" (ت616هـ)<sup>(5)</sup>.
- "المحيط": لبرهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد بن الصدر عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي، واسم كتابه: "المحيط البرهاني في الفقه النعماني" (ت616هـ)<sup>(6)</sup>.
- "الغريب" لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)<sup>(7)</sup>.
- "اليواقيت" للمطّرزي: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي (ت610هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الكافي" لابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت620هـ)<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 68/7.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 78/4 ، و"كشف الظنون" 1164/2.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 111/4.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 267/2 ، 85/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص352.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 449/9 ، و"كشف الظنون" 823/1 - 824 ، و"الأعلام" 36/8 ، و"معجم المؤلفين" 147/12 ،

، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص194.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 73/2 ، 310/2 ، 449/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص353 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 293/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص297.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 469/10 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 337/1 ، 527/3 ، 332/9 .

= "المغني" لابن قدامة<sup>(1)</sup>.

= "المقنع" لابن قدامة<sup>(2)</sup>.

- "أصل الروضة" للرافعي: عبد الكريم بن محمد القزويني (ت623هـ)<sup>(3)</sup>.

= "الشرح الصغير" للرافعي، وهو شرح صغير على الوجيز للغزالي، وللرافعي شرح آخر كبير على الوجيز<sup>(4)</sup>.

= "كتاب الحج" للرافعي: وهو شرح صغير على الوجيز للغزالي، يبدو أنه تناول فيه باب الحج فقط<sup>(5)</sup>.

= "المحرّر" في فروع الفقه الشافعي للرافعي: أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني (ت623هـ)<sup>(6)</sup>.

- "كتاب بيان الوهم والإيهام" لأبي الحسن بن القطان: علي بن محمد بن عبد الملك الحميري (ت628هـ)<sup>(7)</sup>.

- "شرح الخطب النباتية" لعبد اللطيف موفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد، ويعرف بابن اللباد، موصلية الأصل بغدادي المولد (ت629هـ)، و"الخطب النباتية" من تأليف عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نباتة الفاروقي (ت374هـ)<sup>(8)</sup>.

- "الإحكام في أصول الأحكام" للآمدي: علي بن أبي علي سيف الدين الآمدي (ت631هـ)<sup>(9)</sup>.

- "عوارف المعارف" للسُّهْرَوْرْدِي: أبي حفص عمر بن محمد (ت632هـ)<sup>(10)</sup>.

- "كتاب الصريفيني": للحافظ المتقن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد العراقي الحنبلي (ت641هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 1/ 346 ، 77/4 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 11/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 408 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 1/ 321 .

(4) ينظر: "السير" 253/22، و"إرشاد الساري" 1/ 400 ، 80/3 ، 347/3 ، 130/6 ، 380/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 241 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 3/ 282 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 1/ 411 ، 1/ 497 ، 4/ 111 ، 10/ 97 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 6/ 418 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 96-97 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 8/ 168 ، و"معجم المؤلفين" 6/ 15 - 16 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 1/ 100 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 2/ 175 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 292 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 2/ 384 .

- "الأطراف" لأبي الحجاج المِزِّي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، واسمه: "تحفة الأشراف" (ت642هـ)<sup>(1)</sup>.

- "فتاوى ابن الصلاح": أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ)<sup>(2)</sup>.

= "فوائد الرحلة" لابن الصلاح<sup>(3)</sup>.

= "مشكل الوسيط" لابن الصلاح<sup>(4)</sup>.

- "كتاب الأحجار" للتيفاشي: شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (ت651هـ)<sup>(5)</sup>.

- "رَبُّ الظَّمَان" لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي: شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي الأندلسي (ت655هـ)<sup>(6)</sup>.

- "كتاب الإعداد" لابن سراقه: لأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد، الأنصاري، الشاطبي، المصري (ت662هـ)<sup>(7)</sup>.

- "كتاب الروضتين" لأبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (ت665هـ)<sup>(8)</sup>.

= "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز" لأبي شامة<sup>(9)</sup>.

- "الهداية" لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت667هـ)<sup>(10)</sup>.

- "شرح العمدة" لابن مالك: أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت672هـ)<sup>(11)</sup>.

- "بهجة النفوس" لابن أبي جمرة: أبي محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المالكي،

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 158/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 64 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 200/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 302 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 357/4 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 358/2 ، 455/9 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 140/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 40 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 521/10 ، و"معجم المؤلفين" 244/10 - 245 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 360/3 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 573/3 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 74/8 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 449/9 ، و"كشف الظنون" 2031/2 ، و"معجم المصنفات" 436 - 437 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 73/9 .

- واسم كتابه: "بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما عليها وما لها" (ت675هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الأذكار" للنووي: يحيى بن شرف الشافعي (ت676هـ)<sup>(2)</sup>.
- = "الإيضاح" للنووي<sup>(3)</sup>.
- = "التحقيق في الفقه" للنووي<sup>(4)</sup>.
- = "التقريب" للنووي<sup>(5)</sup>.
- = "التهذيب" لأبي زكريا النووي ، واسمه: "تهذيب الأسماء واللغات"<sup>(6)</sup>.
- = "الخلاصة" للنووي، وهي: "خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام"<sup>(7)</sup>.
- = "الروضة" للنووي، واسمها: "روضة الطالبين وعمدة المتقين"<sup>(8)</sup>.
- = "شرح المهذب" للنووي، وصل فيه إلى أثناء باب الربا، والمهذب من تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد الشيرازي الشافعي (ت476هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "فتاوى النووي" للنووي<sup>(10)</sup>.
- = "المجموع" للنووي<sup>(11)</sup>.
- = "النكت" للنووي، واسمه: "نكت التنبيه"<sup>(12)</sup>.
- "كتاب الجوهرة" لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر التلمساني (ت بعد676هـ)<sup>(13)</sup>.

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 388/2 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 369/1 ، 391/2 ، 401/9 ، 40/10 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 413/3 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 493/1 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 363/1 ، 468/1 ، 497/1 ، 575/2 ، 331/8 ، 219/9 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 348/8 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 258/2 ، 352/2 ، 501/2 ، 623/2 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 174/1 ، 363/1 ، 440/2 ، 48/9 ، 664/10 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 203/1 ، 315/1 ، 321/1 ، 362/1 ، 368/1 ، 140/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في  
في فتح الباري" ، ص 253 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 547/1 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 363/1 ، 139/2 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 304/9 ، 97/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 431 .

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 175/4 .

- "كتاب الإنصاف في شرح الكشاف أو الانتصاف من صاحب الكشاف" لأبي العباس ابن المنير:
- ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الإسكندراني المالكي (ت683هـ)<sup>(1)</sup>.
- "أنوار البروق" لأبي العباس القرافي: أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصهاجي البهقي - بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة - (ت684هـ)<sup>(2)</sup>.
- = "الذخيرة" لأبي العباس القرافي، والكتاب في فروع المالكية (ت684هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الحاويين" لعبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي نور الدين أبي طالب البزاز القرشي البصري الضرير (ت684هـ)<sup>(4)</sup>.
- = "الرعابتين" لعبد الرحمن بن عمر البزاز القرشي البصري الضرير<sup>(5)</sup>.
- "شرح التنقيح" لشهاب الدين أبي العباس القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصهاجي (ت684هـ) ، و"التنقيح" للزركشي (ت794هـ): أبي عبد الله محمد بن عبد الله<sup>(6)</sup>.
- "المبهمات" للقطب القسطلاني، واسمه: "الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم" (ت686هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الشفاء" للبرهان النسفي: أبي الفضائل محمد بن محمد الحنفي (ت687هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الدرر المنقطة في المسائل المختلطة": لعبد العزيز الديري المصري الشافعي (ت694هـ)<sup>(9)</sup>.
- "شرح التنبيه" للمحب الطبري: أحمد بن عبد الله المكي (ت694هـ)<sup>(10)</sup>.
- "بهجة النفوس": لأبي محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة، الأزدي، الأندلسي، من العلماء بالحديث،

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 566/3 ، 432/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص83.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 570/2.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 283/3 ، 449/9.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 493/3 ، و"معجم المؤلفين" 161/5 - 162.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 493/3 ، و"معجم المؤلفين" 161/5 - 162 ، وفيه أن اسم الكتاب هو: "الحاوي في الفقه في مجلدين" .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 411/1 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 555/4 ، و"كشف الظنون" 1584/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص345.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 549/2.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 614/10 ، و"كشف الظنون" 749/1.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 443/3.

- مالكي، أخذ عنه صاحب المدخل، ونقل عنه كثيراً في كتابه (ت695هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الرعاية الكبرى": لأبي عبد الله نجم الدين أحمد بن شبيب النميري الحراني (ت695هـ)<sup>(2)</sup>.
- "معاني الأخبار" لأبي العلاء محمود بن أبي بكر الكلاباذي (ت700هـ)<sup>(3)</sup>.
- "شرح الإمام" لابن دقيق العيد: أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي (ت702هـ)<sup>(4)</sup>.
- "المطلب" لابن الرفعة: نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع، واسمه: "المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي" وهو شرح لكتاب الوسيط للغزالي في ستين مجلداً، ولم يكمله، وعاش نيافاً وستين سنة، توفي في رجب سنة (710هـ)<sup>(5)</sup>.
- "مناهج الفكر": جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري المروى الأصل المصري المولد، المعروف بالوطواط (ت 718 هـ)<sup>(6)</sup>.
- "شرح العمدة" لابن العطار: علي بن إبراهيم بن داود، سماه: "إحكام شرح عمدة الأحكام" (ت724هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح المصابيح" للمظهرّي: مظهرّ الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني، وسماه: "المفاتيح في شرح" أو: "في حلّ المصابيح" (ت727هـ)<sup>(8)</sup>.
- "غررّ التبيان": لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي (ت733هـ)<sup>(9)</sup>.
- "عيون الأثر" لابن سيد الناس: محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى الرّيعي، واسمه: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" (ت734هـ)<sup>(10)</sup>.
- "المدخل" لابن الحاج: أبي عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي، واسمه: "المدخل إلى تنمة

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 92/1 ، 227/10.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 111/4 ، 74/4 ، 121/4.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 308/6.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 520/9 ، 106 /12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص230.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 375/4 ، و"شذرات الذهب" 21/6 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 389 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 39/6 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 144/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 242 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 20/3 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 271/8 ، و"معجم المؤلفين" 201/8 - 202 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 194/7 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 294 .

- الأعمال بتحسين النيات والتنبية على بعض البدع والعوائق التي انْجَلَتْ وبيانُ شناعَتِها" (ت737هـ)<sup>(1)</sup>.
- "المُجيد في إعراب القرآن المَجيد" للصفاقسي: إبراهيم محمد الصفاقسي (ت742هـ)<sup>(2)</sup>.
- "التَهذيب" لأبي الحجاج المِزِّي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، واسمه: "تهذيب الكمال في أسماء" (ت742هـ)<sup>(3)</sup>.
- "فتوح الغيب": لشرف الدين الحسن بن محمد الطَّيِّبي، سماه: "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" (ت743هـ)<sup>(4)</sup>.
- "العروة الوثقى" للقزويني: أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البغدادي (ت745هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الهَدْي" لابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، واسمه: "زاد المعاد في هدي خير العباد" (ت751هـ)<sup>(6)</sup>.
- "الحليبات" للسُّبكي الكبير: تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت756هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح المنهاج" للبيضاوي: عبد الله بن عمر (ت685هـ)، شرحه السبكي: علي بن عبد الكافي (ت756هـ)، واسمه: "الإبهاج في شرح المنهاج"<sup>(8)</sup>.
- "شرح المهذب" للنووي في الفقه، قام بشرحه السُّبكي: تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، قام بشرح كتاب النووي (المتوفى 676هـ) فوصل فيه إلى باب بيع المُصَرَّة والرد بالعيب (ت756هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "نزول السكنية على قناديل المدينة" للسبكي<sup>(10)</sup>.
- "شرح الكنز" لأبي محمد الزيلعي: عبد الله بن يوسف الحنفي (ت762هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 120/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 522/10 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 272/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص143.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 166/6 .

(5) ينظر: "موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري" ، ص 244 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 485/2 ، 356/2 ، 482/2 ، 118/9 ، 533/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" الباري ، ص405 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 239/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص183 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 78/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص252 ، 417 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 286/3 ، 125/4 ، 273/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص252 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 41/12 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 600/3 .

- "التوضيح" للشيخ خليل: خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت767هـ)<sup>(1)</sup>.
- = "مختصر خليل": للشيخ خليل بن إسحاق<sup>(2)</sup>.
- "كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد" لأبي بكر جمال الدين ابن نباتة: محمد بن محمد (ت768هـ)<sup>(3)</sup>.
- "المناسك" لابن فرحون: عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، من علماء الحديث (ت769هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الأشباه والنظائر" للتاج ابن السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت771هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الكوكب" للإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي (ت772هـ)<sup>(6)</sup>.
- "المهمات على الروضة" في فروع الشافعية للإسنوي: أبي محمد عبد الرحيم بن حسن بن علي بن عمر القرشي المصري الشافعي (ت772هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح المشارق" (أي شرح مشارق الأنوار) لابن الصائغ: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الحسن الزمردي الحنفي (ت776هـ)<sup>(8)</sup>.
- "البحر" للقمولي: نجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد القمولي (ت777هـ) وهو شرح على الوسيط للغزالي (ت505هـ) أبي حامد محمد بن محمد الشافعي<sup>(9)</sup>.
- "شرح التلخيص" للشيخ بهاء الدين السبكي: بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي توفي بدمشق سنة (777هـ)<sup>(10)</sup>.
- = "شرح مختصر ابن الحاجب" (المتوفى 646هـ) لبهاء الدين السبكي<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 156/9، 239/9، و"كشف الظنون" 1628/2.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 528/1، 265/2، 87/9، و"كشف الظنون" 1628/2.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 226/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 390.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 500/3.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 211/2، 182/4-183، 34/5.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 495/2.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 321/1، 468/1، 53/2، 311/2، 527/2، 290/3، 76/4.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 617/10.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 67/9، و"كشف الظنون" 2008/2، وفيه أنه (القلمي).

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 168/8، و"الأعلام" 58/2.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 57/12.

- "شرح مشارق الأنوار" للشيخ أكمل الدين الحنفي: محمود بن محمود البابرتي، واسمه: "تحفة الأبرار" في شرح مشارق الأنوار" (ت786هـ)<sup>(1)</sup>.
- "شرح المجموع" لابن فرشتاه: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي من علماء الروم، ومعنى فرشتا هو الملك (ت بعد 791هـ)<sup>(2)</sup>.
- = "شرح المشارق" لابن فرشتا<sup>(3)</sup>.
- "التلويح" لسعد التفتازاني: مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ)<sup>(4)</sup>.
- "التنقيح" للزرکشني: أبي عبد الله محمد بن عبد الله، واسمه: "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" (ت794هـ)<sup>(5)</sup>.
- "لطائف المعارف" لأبي البركات: عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي (ت795هـ)<sup>(6)</sup>.
- "التدريب" لسراج الدين البلقيني: عمر بن رسلان الشافعي، وكتابه في فروع الفقه الشافعي بَلَّغَ فيه إلى كتاب الرضاع (ت805هـ)<sup>(7)</sup>.
- "شرح مختصر خليل" لبهرام بن عبد الله المالكي الدميري (ت805هـ)، وخليل هو خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت767هـ)<sup>(8)</sup>.
- "التعريف" لأبي الفضل للزين العراقي: عبد الرحيم بن الحسين (ت806هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "النظم" لأبي الفضل العراقي، وسماه: "نظم السيرة المختصرة" (ت806هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الإيجاز في شرح المحرر" للقزويني في الفروع للإصفيهيدي تاج الدين محمود بن محمد الكرمانی

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 453/10، و"كشف الظنون" 1688/2، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 249.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 98/2، 33/5.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 18/3، و"البدر الطالع" 357/1.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 213/3، و"كشف الظنون" 366/1.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 349/401، 9/4، 31/12، 190/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 142.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 539/5.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 329/3، و"كشف الظنون" 382/1.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 88/11، و"كشف الظنون" 1628/2.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 422/6.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 109/8.

الشافعي الشهير بالإصفيهدي (ت807هـ)<sup>(1)</sup>.

- "تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة" لزين الدين: أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي (ت816هـ)<sup>(2)</sup>.

- "قوت الإحياء" لمحمد بن علي بن جعفر، البلالي العجلوني، واسم كتابه: "قوت الإحياء من كتاب الإحياء" (ت 820 هـ)<sup>(3)</sup>.

- "تحفة الغريب" لبدر الدين المعروف بابن الدماميني: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندراني، المالكي النحوي الأديب (ت837هـ)<sup>(4)</sup>.

- "فتح القدير" للكمال بن الهمام: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد الحنفي، واسم كتابه: "فتح القدير للعاجز الفقير من شروح الهداية" للمرغياني في الفروع (ت861هـ)<sup>(5)</sup>.

- "شرح النقاية": لنقي الدين أبي العباس: أحمد بن محمد الشُّمَّيِّ، وسماه: "كمال الدراية في شرح النقاية" (ت 872هـ)<sup>(6)</sup>.

- "المقنع" للمرداوي: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المقدسي، شيخ الحنابلة بدمشق، السعدي الحنبلي (ت885هـ)<sup>(7)</sup>.

= "تنقيح المقنع" للمرداوي، واسم كتابه: "تنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع" (ت885هـ)<sup>(8)</sup>.

- "الينبوع" لعلي بن محمد بن عيسى، الأشموني وسماه: "الينبوع في شرح المجموع" (ت900هـ تقريباً)<sup>(9)</sup>.

- "أسنى المطالب شرح روضة الطالب": عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت911هـ)<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 127/12.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 608/3 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 586/2 ، 133/7 ، 283/10 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 488/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 515/3 ، 570/3 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 512/6 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 263/2 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 320/1 ، 600/1 ، 620/1 ، 353/2 ، 404 /2 ، 406/2 ، 444/3 ، 565/10 ، 182/11 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 138/8 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 547/2 .

- "شرح الروض" لزكريا الأنصاري: محمد بن أحمد بن زكريا (ت926هـ)<sup>(1)</sup>.
- "التتمة" للمتولي<sup>(2)</sup>.
- "الصباح الصادع"<sup>(3)</sup>.
- "كتاب فضائل رمضان" لسلمة بن شيب<sup>(4)</sup>.
- "المفاتيح"<sup>(5)</sup>.
- **مصادره في تفسير القرآن وعلومه وإعرابه ومجازه وإعجازه وقراءاته:**
- "تفسير إسماعيل بن أبي خالد": أبي عبد الله الأحمسي البجلي الكوفي (ت146هـ)<sup>(6)</sup>.
- "تفسير ابن الكلبي": محمد بن السائب (ت146هـ)<sup>(7)</sup>.
- "تفسير مقاتل بن سليمان بن كثير البلخي" (ت150هـ)<sup>(8)</sup>.
- "تفسير سفيان بن عيينة" (ت198هـ)<sup>(9)</sup>.
- "تفسير يحيى بن سلام التيمي" (ت200هـ)<sup>(10)</sup>.
- "معاني القرآن" لأبي زكرياء: يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)<sup>(11)</sup>.
- "مجاز القرآن" لأبي عبيدة: معمر بن المثنى التيمي (ت210هـ)<sup>(12)</sup>.
- "تفسير عبد الرزاق": لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني واسمه:

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 521/2 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 52/2 ، ولم أجد ترجمة للمتولي .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 16/6 ، ولم أجد نسبة هذا الكتاب لأحد من أهل العلم فيما اطلعت عليه، والله أعلم.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 135/4 ، ولم أعثر له على ترجمة .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 98/8 ، لم يُعزَّه المصنف لأحد ، ولم أجد منه منسوباً لأحد من أهل العلم .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 29/2 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 308/8 ، و"الفهرست" للنديم، ص95، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص133.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 558/3 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 465/3 ، 210/5 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 388/5 ، 553/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص136.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 451/6 ، 130/12.

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 237/1 ، 169/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص348 .

"رموز الكنوز" (ت211هـ) (1).

- "فضائل القرآن": لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) (2).
- "أحكام القرآن" لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي أبي البدّاح بن عاصم (ت228هـ) (3).
- "تفسير إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الأصفهاني" (ت238هـ) (4).
- "فضائل القرآن" لأبي عبد الله محمد بن الضريس: محمد بن أيوب البجلي (ت294هـ) (5).
- "أحكام القرآن" لأبي بكر الجصاص: أحمد بن علي الرازي (ت305هـ) (6).
- "تفسير ابن جرير الطبري" أبي جعفر: محمد بن جرير، واسمه: "جامع البيان في تفسير القرآن" (ت310هـ) (7).
- "فضائل قل هو الله أحد" للخلال: أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي (ت311هـ) (8).
- "أحكام القرآن" للطحاوي: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت321هـ) (9).
- "تفسير ابن أبي حاتم" لأبي محمد: عبد الرحمن بن محمد الرازي، واسمه: "تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين" (ت327هـ) (10).
- "محاسن الشريعة" لأبي بكر القفال الشاشي: محمد بن علي بن إسماعيل (ت365هـ) (11).

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 124/1 ، 151/1 ، و"كشف الظنون" 452/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 44/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص309 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 625/4 ، 53/8 ، 140/8 ، 106/9 ، ولم أجد سنة وفاته في المصادر والمراجع التي اطلعت عليها.

(4) ينظر: "السير" 98/13 ، و"إرشاد الساري" 550/3 ، و"كشف الظنون" 439 /1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص124 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 77/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص310 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 51/8 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 99/1 ، 536/2 ، 289/3 ، 39/6 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 77/3 ، و"معجم المؤلفين" 166/2 - 167 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 573/3 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 19/2 ، 130/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص119 .

(11) ينظر: "السير" 284/16 ، و"إرشاد الساري" 335/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص350 .

- "تفسير ابن مردويه" لأبي بكر أحمد بن موسى الأصفهاني (ت410هـ)<sup>(1)</sup>.
- "تفسير الثعلبي" (ت291هـ) لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت291هـ)،  
واسمه: "الكشف والبيان في تفسير القرآن" (ت427هـ)<sup>(2)</sup>.
- "المقنع" لأبي عمرو الداني: عثمان بن سعيد، واسمه: "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار  
مع كتاب النقط" (ت444هـ)<sup>(3)</sup>.
- "تفسير أبي بكر النقاش": محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي (ت451هـ)<sup>(4)</sup>.
- "تفسير أبي القاسم القشيري": عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة (ت465هـ)<sup>(5)</sup>.
- "أسباب النزول" لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ)<sup>(6)</sup>.
- "مفردات غريب القرآن" للراغب الأصفهاني: أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت502هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الذيل على تفسير الطرطوشي" لابن فتحون: أبي بكر محمد بن أبي القاسم الأندلسي (ت519هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الكشاف عن حقائق التنزيل" لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الخوارزمي" (ت538هـ)<sup>(9)</sup>.
- تفسير القاضي أبي بكر بن محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، واسمه:  
"أحكام القرآن" (ت543هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب قانون التأويل" للقاضي أبي بكر محمد بن العربي (ت546هـ)<sup>(11)</sup>.
- "زاد المسير" لابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 494/2 ، 175/5 ، 578/8 ، 168/12 ، و"كشف الظنون" 439/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 500/2 ، 147/8 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 11/9 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 590/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص135 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 48/10 ، و"شذرات الذهب" 319/3 - 323 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 183/7 ، 23/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص56 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 4/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص406 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 300/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص196 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 111/1 ، 401/1 ، 276/10 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 123/1 ، 186/11 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 51/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص325 .

- "إعجاز القرآن" للسكاكي: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت626هـ)<sup>(2)</sup>.
- "العباب" لأبي الفضل الصاغاني: الحسن بن محمد، واسمه: "العباب الزاخر واللباب الفاخر" (ت650هـ)<sup>(3)</sup>.
- "كتاب المجاز" لعز الدين بن عبد السلام، واسمه: "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" (ت660هـ)<sup>(4)</sup>.
- "مجاز القرآن" للشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، واسمه: "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" (ت660هـ)<sup>(5)</sup>.
- تفسير القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد، واسم كتابه: "الجامع لأحكام القرآن" (ت671هـ)<sup>(6)</sup>.
- "التبيان في آداب حملة القرآن" للنووي: أبي زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ)<sup>(7)</sup>.
- تفسير البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، وسماه: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" (ت685هـ)<sup>(8)</sup>.
- "تفسير ابن المنير": عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير الإسكندراني المالكي (ت733هـ)<sup>(9)</sup>.
- "غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن" لأبي عبد الله بدر الدين: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت733هـ)<sup>(10)</sup>.
- "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي (ت745هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 54/6.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 315/11 ، و"كشف الظنون" 1762/2.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 184/1 ، 291/1 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 283.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 53/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 348 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 33/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 348 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 178/6 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 132 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 90/3 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 99/1 ، 209/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 186/8 ، و"معجم المؤلفين" 214/6 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 271/8 ، وهو من كتب التفسير كما في "كشف الظنون" 1200/2 ، ولم ينسبه لأحد، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 296 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 116/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 91 .

- "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" لشهاب الدين أبي العباس: أحمد بن يوسف بن محمد ابن عبد الدايم الحلبي المصري الشافعي، المعروف بالسَّمِين (ت756هـ)<sup>(1)</sup>.
- فتح القدير لابن الهمام: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي الحنفي، وسَمَّى كتابه: "فتح القدير للعاجز الفقير" (ت861هـ)<sup>(2)</sup>.
- "اللباب" لابن عادل: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة 880هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة" لحسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي المغربي (ت899هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الجامع للقراءات الأربع عشرة" للقسطلاني: أحمد بن محمد صاحب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ت923هـ)<sup>(5)</sup>.
- "أسرار التنزيل"<sup>(6)</sup>.
- "الإعجاز"<sup>(7)</sup>.
- "تفسير ورقاء بن عمر اليشكري": أبو بشر الكوفي<sup>(8)</sup>.
- "مختصر الكشاف" لأبي البركات النفسي<sup>(9)</sup>.
- **مصادره في العقيدة واليوم الآخر والجن ومكايد الشيطان:**
- "كتاب صفة العرش" لأبي جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت239هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب خلق أفعال العباد" للبخاري: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 139/1.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 189/2 ، و"كشف الظنون" 2034/2.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 86/1 ، 223/6.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 592/8.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 241/6.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 408/11 ، ولم أجد نسبة هذا الكتاب لأحد من أهل العلم.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 335/1 ، ولم أهدأ إلى نسبته لأحد من أهل العلم.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 372/8 ، و"كشف الظنون" 461/1 ، ولم يذكر ترجمة له ولا سنة وفاته.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 108/11 ، ولم أجد له ترجمة.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 402/3 ، 35/6 ، 168/12.

(11) ينظر: إرشاد الساري 517/4 ، 247/6 ، 270/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 189.

- "الأهوال" لابن أبي الدنيا: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت281هـ)<sup>(1)</sup>.
- = "كتاب البعث" لابن أبي الدنيا<sup>(2)</sup>.
- = "مكايد الشيطان" لابن أبي الدنيا<sup>(3)</sup>.
- "الرد على الجهمية" لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت327هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الإيمان" لابن مَنَدَه: أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى الأصفهاني (ت395هـ)<sup>(5)</sup>.
- "كتاب الإيمان" للماوردي: علي بن محمد بن حبيب البصري، واسمه: "الحاوي الكبير" (ت450هـ)<sup>(6)</sup>.
- "البعث والنشور" للبيهقي: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ)<sup>(7)</sup>.
- = "كتاب الأسماء والصفات" للبيهقي<sup>(8)</sup>.
- = "كتاب الاعتقاد" للبيهقي، واسمه: "الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد"<sup>(9)</sup>.
- "كتاب الأهوال" لابن مَنَدَه: أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد الأصبهاني (ت470هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة" لأبي حامد الغزالي: محمد بن محمد (ت505هـ)<sup>(11)</sup>.
- = "كشف علوم الآخرة" لأبي حامد الغزالي<sup>(12)</sup>.
- "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" للقرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي فَرَح

---

(1) ينظر: إرشاد الساري 191/3، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 88 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 244/6، 217/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 93 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 113/6 .

(4) ينظر: "السير" 264/13، و"إرشاد الساري" 291/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 200-201 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 592/1، 242/3 .

(6) ينظر: "وفيات الأعيان" 382/3، و"إرشاد الساري" 598/4، و"معجم المصنفات"، ص 180 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 306/6، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 93 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 8/8، 152/12 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 143/3، 224/12، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 66 .

(10) ينظر: "السير" 349/18، و"إرشاد الساري" 74/3، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 85 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 292/11، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 119 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 660/10 .

الأنصاري (ت 671هـ) (1).

- "آكام المرجان في أحكام الجان": لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي (ت 769هـ) (2).
- "شرح عقائد النسفي" لسعد الدين التفتازاني: مسعود بن عمر (ت 793هـ) (3).
- "أهل القبور" لابن رجب: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ) (4).
- **مصادره في اللغة والنحو والمعاجم:**
- "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) (5).
- "الكامل في اللغة والأدب" لأبي العباس المبرد: محمد بن يزيد (ت 286هـ) (6).
- "الفصيح لثعلب" (ت 291هـ): أبي العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ) (7).
- "المنتخب" لكراع النمل: أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي (ت 310هـ) (8).
- "الزاهر في معاني كلمات الناس" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي (ت 328هـ) (9).
- "معجم ابن الأعرابي": أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر البصري (ت 340هـ) (10).
- "تهذيب اللغة" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370هـ) (11).
- "شرح كتاب سيبويه" للسيرافي: أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت 385هـ) (12).
- "جُمع عثمان ابن جني" (ت 392هـ) (13).

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 251/1، 136/3، 613/10، 464/11، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 114.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 103/6، 37/10.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 122/1، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 242.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 136/3.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 622/1، 404/11.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 441/11، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 334.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 574 / 1، 569/3.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 412/1.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 5/8، 40/9، 226/12.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 280/9، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 392.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 92/1، 302/2، 110/8، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 145.

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 348/5.

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 8/6.

- "المجمل في اللغة" لابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت395هـ)<sup>(1)</sup>.
- "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي (ت395هـ)<sup>(2)</sup>.
- "الأفعال" لابن طريف: عبد الملك بن طريف الأندلسي (ت تقريباً سنة 400هـ)<sup>(3)</sup>.
- "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري لأبي نصر: إسماعيل بن حماد الفارابي (ت400هـ)<sup>(4)</sup>.
- "فقه اللغة" للثعالبي: أبي منصور عبد الملك بن محمد (ت429هـ)<sup>(5)</sup>.
- "المحكم والمحيط الأعظم في اللغة" لابن سيده: أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ)<sup>(6)</sup>.
- "تنقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الصقلي: أبي حفص عمر بن خلف (ت501هـ)<sup>(7)</sup>.
- "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري: لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت516هـ)<sup>(8)</sup>.
- "أساس البلاغة" للزمخشري: أبي القاسم جار الله محمد بن عمر (ت538هـ)<sup>(9)</sup>.
- "المفصل في علم العربية" للزمخشري: أبي القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)<sup>(10)</sup>.
- "المعرب" للجواليقي: أبي منصور موهوب بن أحمد، واسمه: "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" (ت539هـ)<sup>(11)</sup>.
- "نتائج الفكر" للسّهيلي: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت581هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 412/1 ، 8/3 ، 240/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 349 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 565/10

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 412/1 ، 51/5 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 71 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 230/1 ، 58/3 ، 197/4 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 249/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 311 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 3/2 ، 141/5 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 498/10 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 313/9 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 334/1 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 193/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 406 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 521/9 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 288/12 ، و"كشف الظنون" 1924/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 426 .

- "شرح كتاب سيبويه" لابن خروف (ت609هـ): أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي، واسمه: "تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب"، وقد قام أستاذنا خليفة محمد خليفة بديري بتحقيق قسم كبيرٍ منه<sup>(1)</sup>.

- "المُعَرَّب" للمُطَرِّزي: أبي الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي (ت610هـ)<sup>(2)</sup>.

- "إعراب المسند" لأبي البقاء العكبري: محب الدين عبد الله بن الحسين (ت616هـ)<sup>(3)</sup>.

- "شرح المفصل" لابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ)<sup>(4)</sup>.

- "إيضاح المفصل" لابن الحاجب: أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس (ت646هـ)<sup>(5)</sup>.

- "شرح التسهيل" لابن مالك: أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت672هـ)<sup>(6)</sup>.

= "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"، لابن مالك<sup>(7)</sup>.

= "مثلث ابن مالك"<sup>(8)</sup>.

- "تهذيب الأسماء واللغات" للنووي: يحيى بن شرف (ت676هـ)<sup>(9)</sup>.

- "الجنى الداني من حروف المعاني" للحسن ابن أم القاسم المرادي (ت749هـ)<sup>(10)</sup>.

- "حواشي ابن هشام على التسهيل": جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف (ت761هـ)<sup>(11)</sup>.

= "مغني اللبيب عن كتب الأعراب" لجمال الدين بن هشام<sup>(12)</sup>.

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 4/434.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 6/368 ، 9/102 ، 11/10.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 10/612.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 3/286 ، والمكتبة العربية لعبد الرحمن عطبة ، ص 280-281 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 6/453.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 1/139 ، 2/609 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 234 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 3/173 ، 4/401 ، 11/226 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 10/138 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 347.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 4/251 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 144.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 3/255 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 3/259 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 1/71.

- "القاموس المحيط" للفيروزآبادي: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)<sup>(1)</sup>.
- "التعريف" لشهاب الدين الفاكي: أحمد بن جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي، واسم كتابه: "تعريف الحدود في النحو"، وشرحه في كتاب آخر له اسمه: "شرح تعريف الحدود" (ت972هـ)<sup>(2)</sup>.

### - مصادره في السير والمغازي ودلائل النبوة ومكارم الأخلاق:

- "السيرة" لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار (ت151هـ)<sup>(3)</sup>.
- "الزهد" لابن مبارك: عبد الله بن مبارك بن واضح (ت181هـ)<sup>(4)</sup>.
- "كتاب الردة" للواقدي: أبي عبد الله محمد بن عمر (ت207هـ)<sup>(5)</sup>.
- "المغازي" للفراء: يحيى بن زياد (ت207هـ)<sup>(6)</sup>.
- "تهذيب السيرة" لابن هشام: أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت218هـ)<sup>(7)</sup>.
- = "سيرة ابن هشام": لابن هشام<sup>(8)</sup>.
- "طبقات ابن سعد": حمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ)<sup>(9)</sup>.
- "مغازي ابن عائد": لمحمد بن عائد القرشي (ت232هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الصحابة" لعمر بن شبة بن عبدة النميري (ت262هـ)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 79/1 ، 410/1 ، 412/1 ، 58/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 536/5 ، وهداية العارفين 87/1 .

(3) ينظر: إرشاد الساري 95/1 ، 4/3 ، 225/1 .

(4) ينظر: إرشاد الساري 350/1 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 207 .

(5) ينظر: إرشاد الساري 164/3 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 201 .

(6) ينظر: إرشاد الساري 121/3 ، و "كشف الظنون" 600/1 .

(7) ينظر: إرشاد الساري 559/1 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 144 .

(8) ينظر: إرشاد الساري 282/5 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 223 .

(9) ينظر: إرشاد الساري 294/1 .

(10) ينظر: "السير" 104 / 11 ، و "إرشاد الساري" 388/5 ، 167/7 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 402 .

، و "موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري" ، ص 193 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 232/2 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 263 .

- "أعلام النبوة" لأبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)<sup>(1)</sup>.
- "شمائل الترمذي": أبي عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ)<sup>(2)</sup>.
- "الدلائل" لتابت بن قاسم بن حزم بن عبد الرحمن السَّرْفُسْطِي (ت313هـ)<sup>(3)</sup>.
- "معجم الصحابة" للبخاري: أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت317هـ)<sup>(4)</sup>.
- "مساوئ الأخلاق" للخرائطي: أبي بكر محمد بن جعفر السامري (ت327هـ)<sup>(5)</sup>.
- = "مكارم الأخلاق" للخرائطي<sup>(6)</sup>.
- "كتاب الصحابة" لأبي علي بن السكن: سعيد بن عثمان بن سعيد (ت353هـ)<sup>(7)</sup>.
- "السيرة" لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت354هـ)<sup>(8)</sup>.
- "مكارم الأخلاق" للطبراني: أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ)<sup>(9)</sup>.
- "معرفة الصحابة" لابن منده: أبي عبد الله محمد بن إسحاق (ت395هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب الصحابة" لأبي هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (توفي بعد 400هـ)<sup>(11)</sup>.
- "دلائل النبوة" لأبي نُعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)<sup>(12)</sup>.
- = "معرفة الصحابة" لأبي نُعيم<sup>(13)</sup>.
- "دلائل النبوة" للبيهقي: أبي بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ)<sup>(1)</sup>.

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 536/2 ، و"هدية العارفين" 1/ 390 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 68 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 54/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 257 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 358/9 ، و"الديباج المذهب" ، ص 102 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 192 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 449/4 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 395-396 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 332/10 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 310/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 409 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 547/3 ، 118/6 ، 27/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 259 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 485/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 222 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 226/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 409 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 95/1 ، 17/3 ، 280/5 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 368/6 ، 102/9 ، 10/11 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 352/3 .

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 22/10 .

- "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ)<sup>(2)</sup>.
- = "معرفة الصحابة" لابن الأثير<sup>(3)</sup>
- "السيرة للدمياطي": عبد المؤمن بن خلف (ت705هـ)<sup>(4)</sup>.
- "سيرة ابن سيد الناس": أبي بكر محمد بن محمد بن محمد الأندلسي اليعمري، واسم كتابه: "عيون الأثر في المغازي والسير" (ت734هـ)<sup>(5)</sup>.
- "تجريد الصحابة" لشمس الدين الذهبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ)، وهو تلخيص لكتاب: "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن حجر العسقلاني<sup>(6)</sup>.
- "السيرة المختصرة" لمغطاي بن قُليج بن عبد الله البكجري (ت762هـ)<sup>(7)</sup>.
- "مختصر الاستيعاب" لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن إبراهيم الأدرعي المالكي (ت783هـ)، وسماه: "روضة الأحاب في مختصر الاستيعاب" اختصر به كتاب الاستيعاب لابن عبد البر النَّمري القرطبي (ت463هـ)<sup>(8)</sup>.
- "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": لأبي العباس أحمد القسطلاني، صاحب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ت923هـ)<sup>(9)</sup>.
- **مصادره في التاريخ والتراجم والأنساب:**
- "كتاب صحيح التاريخ" لأبي عبد الله: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي (ت146هـ)<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: إرشاد الساري 436/2 ، 77/3 .

(2) ينظر: إرشاد الساري 231/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 58 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 586/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 262 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 95/6 ، 65/10 ، و"كشف الظنون" 1013/2 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 221 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 573/1 .

(6) ينظر: إرشاد الساري 583/1 .

(7) ينظر: إرشاد الساري 249/3 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 223 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 376/4 ، و"كشف الظنون" 81/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 135/1 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 414/7 .

- "تاريخ خليفة بن خياط العصفري" يعرف بشباب (ت240هـ)<sup>(1)</sup>.
- "تاريخ أحمد بن حنبل" (ت241هـ)<sup>(2)</sup>.
- "تاريخ مكة" للأزرقى: أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت241هـ)<sup>(3)</sup>.
- "التاريخ الأوسط" لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)<sup>(4)</sup>.
- = "التاريخ الصغير" للبخاري<sup>(5)</sup>.
- = "التاريخ الكبير" للبخاري<sup>(6)</sup>.
- "كتاب النسب" للزبير بن بكار بن عبد الله بن أبي مصعب، واسم كتابه: "نسب قریش" (ت256هـ)<sup>(7)</sup>.
- "تاريخ الجوزجاني": لإبراهيم بن يعقوب (ت259هـ)<sup>(8)</sup>.
- "تاريخ البصرة" لعمر بن شبة بن عبدة الثُمَيْرِي (ت262هـ)<sup>(9)</sup>.
- = "كتاب مكة" لعمر بن شبة<sup>(10)</sup>.
- "المعارف" لابن قتيبة (ت267هـ): أبي محمد عبد الله بن مسلم الديَّوْرِي (ت267هـ)<sup>(11)</sup>.
- "فتوح مصر" لابن عبد الحكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت268هـ)<sup>(12)</sup>.
- "كتاب مكة أو أخبار مكة" للفاكهي: محمد بن إسحاق الفاكهي (توفي بعد 272هـ)<sup>(13)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 4/495، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص104.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 11/166.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 1/338، 3/35، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص46 - 57.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 8/245، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص99.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 2/251، 3/125، 3/257، 8/245، 11/441، 11/547.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 1/188، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص98.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 1/691، 2/423، 10/331.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 9/218.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 3/56، و"كشف الظنون" 2/1274، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص102.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 10/41.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 6/136، 10/40، 10/504.

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 3/245، 9/92.

(13) ينظر: "إرشاد الساري" 3/292، 11/264، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص47.

- "تاريخ يعقوب بن سفيان": أبي يوسف الفسوي، واسم كتابه: "المعرفة والتاريخ" (ت277هـ)<sup>(1)</sup>.
- "الأنساب" للبلادري: أحمد بن يحيى (ت279هـ)<sup>(2)</sup>.
- "تاريخ ابن أبي خيثمة": أحمد بن زهير بن حرب الحرشي النسائي (ت279هـ)<sup>(3)</sup>.
- "تاريخ أبي زُرعة الدمشقي": عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النَّصْرِي (ت281هـ)<sup>(4)</sup>.
- "تاريخ ابن أبي شيبة": لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت297هـ)<sup>(5)</sup>.
- "تاريخ ابن جرير الطبري": محمد بن جرير، واسم كتابه: "تاريخ الرسل والملوك" ويُسمَّى أيضًا: "تاريخ الأمم والملوك" وهو مشهور باسم: "تاريخ الطبري" (ت310هـ)<sup>(6)</sup>.
- "تاريخ أبي العباس السراج": محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السَّرَاج (ت313هـ)<sup>(7)</sup>.
- "تاريخ مصر" لابن يونس: أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِي (ت347هـ)<sup>(8)</sup>.
- "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي: عبد الله بن محمد الجرجاني (ت365هـ)<sup>(9)</sup>.
- "مفاتيح العلوم" للخوارزمي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ)<sup>(10)</sup>.
- "كتاب الأوائل" لأبي هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد 400 هـ)<sup>(11)</sup>.
- "تاريخ أصبهان" لأبي نُعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 326/3 ، 225/4 ، 506/6 ، 206/7 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص108 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 45/3 ، 198/11 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 83 .

(3) ينظر: "السير" 492/11 - 493 ، و"إرشاد الساري" 543/4 ، 489/5 ، و "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص100 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 506/6 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص100-101 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 449/6 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص105-106 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 137/6 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 439/10 ، 250/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 105 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 5/9 ، 101/12 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 107 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 281/5 ، 306/6 ، 7/8 ، 460/11 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 336/1 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 187/2 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 306/6 .

- = "حلية الأولياء" لأبي نُعيم<sup>(1)</sup>.
- "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت460هـ)<sup>(2)</sup>.
- "كتاب الأمم" لابن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمْرِي القرطبي المالكي (ت463هـ)<sup>(3)</sup>.
- "معجم البلدان" لأبي عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)<sup>(4)</sup>.
- "تاريخ نيسابور" للحاكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت504هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الأنساب" للرشاطي: عبد الله بن علي بن عبد الله اللّخمي الأندلسي المالكي (ت543هـ)<sup>(6)</sup>.
- "تاريخ ابن عساكر": أبي القاسم علي بن الحسن (ت571هـ)<sup>(7)</sup>.
- = "المنتقى من تاريخ دمشق" لابن عساكر<sup>(8)</sup>.
- "معجم البلدان" لياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الكامل" لابن الأثير: عز الدين أبي الحسن: علي بن محمد الجزرى الموصلّي (ت630هـ)<sup>(10)</sup>.
- = "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير<sup>(11)</sup>.
- "جزء في ترجيح التشديد في اسم محمد بن سلامّ للمنزري: عبد العظيم بن عبد القوي، وهذا الجزء في ضبط اسم محمد بن سلام شيخ الإمام البخاري (ت656هـ)<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 302/2، 564/2، 3/3.

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 264/5، 270/10، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 102.

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 161/6.

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 214/5.

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 592/3، 270/10.

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 447/9.

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 288/11، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 105.

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 468/4.

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 242/7، 10/9.

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 169/3، 137/5، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 334.

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 137/5.

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 143/1، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، ص 161.

- "وفيات الأعيان" لابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ)<sup>(1)</sup>.
- "شرح التراجم" لابن المنير: أحمد بن محمد الإسكندراني (ت 683هـ)<sup>(2)</sup>.
- "البداية والنهاية" لابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)<sup>(3)</sup>.
- "كتاب الوصل والمُنَى في بيان فضل مِنَى" للفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 817هـ)<sup>(4)</sup>.
- "تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام" لتقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد بن علي بن محمد المالكي (ت 832هـ)<sup>(5)</sup>.
- "نزهة الأفكار" لعلماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم مؤرخ يمني، من دعاة الإسماعيلية، واسم كتابه: "نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر مَنْ قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار" (ت 872هـ)<sup>(6)</sup>.
- "قلائد النحور من جواهر البحور" لشهاب الدين أبي الطيب: أحمد بن محمد بن علي بن حسن الأنصاري الخزرجي، الحجازي، من شيوخ الأدب في مصر (ت 875هـ)<sup>(7)</sup>.
- "الدرر الكامنة" لابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)<sup>(8)</sup>.

#### - مصادره في الأدب والأمثال وعلم الحيوان:

- "أمالي أبي بكر ابن دريد": محمد بن أبي بكر (ت 321هـ)<sup>(9)</sup>.
- "أمالي المحاملي": أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد (ت 330هـ)<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 88/1 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 366/10 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 39/6 ، 614/10 - 615 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 443/3 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 443/3 ، 580 ، 536/5 ، و"إيضاح المكنون" 194/1 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 13/10 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 324/10 ، و"كشف الظنون" 1355/2 ، و"الأعلام" 230/1 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 62/1 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 263/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 78 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 172/10 .

- "أمالى أبى جعفر بن البختري": محمد بن عمرو بن البختري الرزاز (ت339هـ)<sup>(1)</sup>.
- "ديوان الأدب" للفارابي: إسحاق بن إبراهيم (ت350هـ)<sup>(2)</sup>.
- "الأغاني" لأبى الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين (ت356هـ)<sup>(3)</sup>.
- "معجم الشعراء" للمرزباني: أبى عبدة محمد بن عمران (ت384هـ)<sup>(4)</sup>.
- "الأمثال" لأبى هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد400هـ)<sup>(5)</sup>.
- "الإمتاع" لأبى حيان التوحيدى علي بن محمد بن العباس الواسطي البغدادي، ويُعرّفُ بفيلسوف الأدباء أو أديب الفلاسفة، واسم كتابه: "الإمتاع والمؤانسة" (ت تقريباً400هـ)<sup>(6)</sup>.
- "الأمالي" للجرجاني: أبى عبد الله، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن جعفر (ت408هـ)<sup>(7)</sup>.
- "أمالى أبى القاسم ابن بشران": عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت430هـ)<sup>(8)</sup>.
- "ربيع الأبرار" للزمخشري: أبى القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)<sup>(9)</sup>.
- "الأمالي" للسُّهَيْلِي: أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت581هـ)<sup>(10)</sup>.
- "الأمالي" للرافعي: أبى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني (ت623هـ)<sup>(11)</sup>.
- "أمالى ابن الحاجب": أبى عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت646هـ)<sup>(12)</sup>.
- "نزهة الأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار"، للزين أبى بكر بن داود الدمشقي الصالحي

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 192/3 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 412/1 ، 230/9 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 495/4 ، 215/10 .

(4) ينظر: "إرشاد الساري" 179/7 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 395 .

(5) ينظر: "إرشاد الساري" 37/12 .

(6) ينظر: "إرشاد الساري" 86/1 .

(7) ينظر: "إرشاد الساري" 211/2 ، 10/8 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 76 .

(8) ينظر: "إرشاد الساري" 260/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 79 .

(9) ينظر: "إرشاد الساري" 623/3 ، 112/6 .

(10) ينظر: "إرشاد الساري" 54/3 ، 123/11 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 79 .

(11) ينظر: "إرشاد الساري" 89/1 ، 576/10 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 79 .

(12) ينظر: "إرشاد الساري" 114/9 ، و"معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ، ص 78 .

القادري الحنبلي ، يعرف بابن داود(ت806هـ)<sup>(1)</sup>.

- "حياة الحيوان" للكمال الدميري: محمد بن موسى بن عيسى(ت808هـ)<sup>(2)</sup>.

- "أمالي ابن ناصر": محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)<sup>(3)</sup>.

---

(1) ينظر: "إرشاد الساري" 387/9 ، 459/9 ، و"معجم المؤلفين" 61 .

(2) ينظر: "إرشاد الساري" 262/5 ، 129/6 .

(3) ينظر: "إرشاد الساري" 192/3 .

## الفهارس العامة:

- فهرس الآيات القرآنية والقراءات.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأشعار والأرجاز.
- فهرس أمثال العرب وأقوالهم.
- فهرس الأعلام.
- فهرس اللغة.
- فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمساجد والجوامع.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

# الفهارس العامة

## - فهرس الآيات القرآنية والقراءات:

| الصفحة  | السورة | رقمها             | الآية   |
|---------|--------|-------------------|---|
| 131     | الفاحة | 5                 | - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾   |
| 180     | البقرة | جزء من الآية: 14  | ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾   |
| 72      | البقرة | 52                | - ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾   |
| 72      | البقرة | جزء من الآية: 53  | - ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾   |
| 153     | البقرة | 59                | - ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾   |
| 137     | البقرة | جزء من الآية: 71  | - ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾   |
| 173     | البقرة | جزء من الآية: 105 | - ﴿أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾   |
| 127     | البقرة | جزء من الآية: 137 | - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  |
| 201-200 | البقرة | جزء من الآية: 234 | - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ |
| 167     | البقرة | جزء من الآية: 266 | - ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾   |
| 174     | البقرة | جزء من الآية: 271 | - ﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾   |
| 189     | البقرة | جزء من الآية: 283 | - ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَنَّ﴾  |
| 189     | البقرة | جزء من الآية: 283 | - قراءة ابن محيصن (ت123هـ) (1): ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَنَّ﴾  |

(1) ينظر: "القراءات الشاذة" لابن خالويه، ص 38 ، و"شواهد التوضيح"، ص 182.

|         |          |                      |   |
|---------|----------|----------------------|---|
| 190     | البقرة   | جزء من الآية:283     | - وَرَوَوْا: (1) ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي تُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾   |
| 61      | البقرة   | جزء من الآية:<br>284 | - ﴿ وَإِن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ |
| 158     | آل عمران | جزء من الآية:25      | - ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾  |
| 158     | آل عمران | جزء من الآية:191     | - ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾  |
| 180     | النساء   | جزء من الآية:2       | - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾   |
| 117     | النساء   | 53                   | - ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾   |
| 16      | النساء   | 82                   | - ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾   |
| 158     | النساء   | جزء من الآية:103     | - ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾  |
| 174     | المائدة  | جزء من الآية:4       | - ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾   |
| 182     | المائدة  | جزء من الآية:6       | - ﴿ وَأَيَّدِيكُمْ إِلَىٰ الْمَرَافِقِ ﴾  |
| 161-160 | المائدة  | جزء من الآية:6       | - ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾   |
| 88      | المائدة  | 71                   | - ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾   |
| 166     | الأنعام  | جزء من الآية:34      | - ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾  |
| 172     | الأنعام  | جزء من الآية:38      | - ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾  |
| 103     | الأنعام  | 47                   | - ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾   |
| 69      | الأنعام  | 109                  | - ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾   |
| 131     | الأنعام  | جزء من الآية:134     | - ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾  |
| 148     | الأنعام  | جزء من الآية:150     | - ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾   |

(1) ( تُمِنَ ) قراءة عاصم، ينظر: "الكشاف"1/170، و"تفسير البحر المحيط" 2/356.

|         |         |                   |  |
|---------|---------|-------------------|--|
| 169     | الأعراف | 59                | - ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾  |
| 158     | الأعراف | جزء من الآية: 187 | - ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾  |
| 132     | الأنفال | جزء من الآية: 43  | - ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ ﴾  |
| 57      | الأنفال | 65                | - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ |
| 156     | الأنفال | 68                | - ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾  |
| 79      | التوبة  | 36                | - ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾  |
| 196-195 | التوبة  | جزء من الآية: 90  | - ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ ﴾  |
| 100     | التوبة  | 83                | - ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ ﴾  |
| 68      | التوبة  | 103               | - ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾   |
| 154     | التوبة  | 118               | - ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾  |
| 157     | يونس    | جزء من الآية: 12  | - ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾   |
| 127     | هود     | جزء من الآية: 28  | - ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾   |
| 179     | هود     | جزء من الآية: 52  | - ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾  |
| 132     | يوسف    | جزء من الآية: 40  | - ﴿ أَمَرَ الْأَتْعَابُ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾  |
| 190     | يوسف    | جزء من الآية: 85  | - ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ ﴾  |
| 195     | الرعد   | جزء من الآية: 11  | - ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾  |

|     |         |                   |  |
|-----|---------|-------------------|--|
| 184 | الرعد   | جزء من الآية: 12  | - ﴿ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ ﴾  |
| 7   | إبراهيم | جزء من الآية: 7   | - ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾   |
| 168 | إبراهيم | جزء من الآية: 34  | - ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾   |
| 9   | النحل   | جزء من الآية: 44  | - ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾   |
| 179 | الإسراء | جزء من الآية: 1   | - ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾   |
| 124 | الإسراء | جزء من الآية: 75  | - ﴿ إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾   |
| 117 | الإسراء | جزء من الآية: 76  | - ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾   |
| 117 | =       | =                 | - قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود في الشواذ <sup>(1)</sup> : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا ﴾ ،  |
| 117 | =       | =                 | - قرأ عبد الله بن مسعود: <sup>(2)</sup> ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُوا ﴾ ،   |
| 156 | الإسراء | جزء من الآية: 109 | - ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾  |
| 72  | الكهف   | جزء من الآية: 6   | - ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾  |
| 16  | الكهف   | جزء من الآية: 10  | - ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾   |
| 16  | الكهف   | 31                | - ﴿ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْزَاقِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ |
| 78  | الكهف   | 78 - 50           | - ﴿ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾  |
| 188 | الكهف   | جزء من الآية: 97  | - ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾   |
| 166 | مريم    | جزء من الآية: 8   | - ﴿ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ ﴾   |
| 79  | مريم    | 33                | - ﴿ يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾   |

(1) ينظر: "القراءات الشاذة" ، ص 122 ، و"البحر المحيط " 63/6.

(2) ينظر: "الكشاف" 534/1 ، و"شرح المفصل" (دار الكتب العلمية) 227/4 .

|     |          |                   |   |
|-----|----------|-------------------|---|
| 219 | طه       | جزء من الآية: 18  | - ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾  |
| 71  | طه       | 44                | - ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾   |
| 176 | طه       | جزء من الآية: 71  | - ﴿وَأَصْلَبَنَّاكُم فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾   |
| 200 | طه       | جزء من الآية: 103 | - قوله: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾  |
| 200 | طه       | جزء من الآية: 104 | - ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾  |
| 88  | الأنبياء | 3                 | - ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾  |
| 158 | الأنبياء | جزء من الآية: 47  | - ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾  |
| 131 | الأنبياء | 54                | - ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾  |
| 148 | المؤمنون | 1                 | - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾  |
| 152 | المؤمنون | 36                | - ﴿هِيَئَاتِ هِيَئَاتٍ لِّمَا تُوعَدُونَ﴾   |
| 124 | المؤمنون | جزء من الآية: 91  | - ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ |
| 63  | النور    | 6                 | - ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾  |
| 156 | النور    | 14                | - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾            |
| 175 | النور    | جزء من الآية: 30  | - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْصَارِهِمْ﴾  |
| 70  | الشعراء  | 129               | - ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾  |
| 70  | الشعراء  | 3                 | - ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾  |
| 210 | الشعراء  | جزء من الآية: 94  | - ﴿كُتِبَ عَلَيْهَا﴾  |
| 79  | النمل    | 10                | - ﴿وَلِي مُدْبِرًا﴾   |
| 79  | القصص    | 31                | - ﴿وَلِي مُدْبِرًا﴾   |
| 148 | الأحزاب  | 18                | - ﴿هَلُمَّ شَهِدُوا بِعَيْتِكُمْ﴾   |
| 111 | الأحزاب  | جزء من الآية: 21  | - ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾   |
| 65  | الأحزاب  | 32                | - ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي            |

|     |         |                  |  |
|-----|---------|------------------|--|
|     |         |                  | قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿  |
| 150 | الصفات  | جزء من الآية:103 | - ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿  |
| 72  | الشورى  | جزء من الآية:17  | - ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿   |
| 86  | القمر   | 9                | - ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ﴿   |
| 83  | القمر   | 9                | - قراءة أبي قلابة (ت104هـ) ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ﴿ (1)،   |
| 200 | الحاقة  | جزء من الآية:7   | - ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴿   |
| 167 | الأحقاف | 31               | ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مَن ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّمَ مَن عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿   |
| 66  | الأحقاف | 33               | - ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ بَخْلْفُهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ |
| 127 | محمد    | جزء من الآية: 37 | - ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴿  |
| 177 | الطور   | 38               | ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿   |
| 210 | الرحمن  | 14               | - ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿  |
| 96  | الواقعة | جزء من الآية: 89 | - ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴿   |
| 159 | الحشر   | 2                | - ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴿   |
| 72  | الطلاق  | جزء من الآية:1   | - ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿   |
| 100 | المتحنة | 10               | - ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿   |
| 180 | الصف    | جزء من الآية:14  | - ﴿ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴿   |
| 167 | الملك   | جزء من الآية:3   | - ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿  |

(1) سورة القمر، الآية: 9 ، ولمعرفة هذه القراءة ينظر: "المحتسب" 299/2، و"شرح التسهيل" لابن مالك 52/3 - 53 .

|     |          |                 |   |
|-----|----------|-----------------|---|
| 177 | الملك    | جزء من الآية:15 | - ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاجِبِهَا﴾ |
| 65  | الحاقة   | 47              | - ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾                           |
| 162 | الإنسان  | جزء من الآية:6  | - (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)                                  |
| 162 | المطففين | 28              | - (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)                                  |
| 159 | الفجر    | جزء من الآية:24 | - ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾                                      |
| 108 | الضحى    | 3               | - ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾                                       |
| 103 | العلق    | 14              | - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾                                    |
| 63  | الإخلاص  | 1               | - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾  |

## - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

| الصفحة | الحديث أو الأثر   |
|--------|---|
| 112    | - (إِذْ يُخْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي)   |
| 100    | - (ارْجِعُوها)  |
| 153    | - (اللهم إني أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ )   |
| 86     | - (اللهم حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَانْحَدِرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ)  |
| 178    | - (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : نَعَمْ ... ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ)   |
| 166    | - ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ )  |
| 86     | - ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي الصَّبْحَ بِغَلَسٍ، فَيُنْصَرِفْنَ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَلَسِ)   |
| 105    | - ( إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحُشِيهِ )  |
| 60     | - ( أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ )  |
| 111    | - ( أَنَّ ابْنَ عَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَرَادَ الْحَجَّ عَامَ نَزَلِ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزَّبِيرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَهُمْ قِتَالًا، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، إِذْ أَنْصَعَ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ أُشْهِدَكُمُ أَنِي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ) |
| 111    | - ( أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، بَعْدَ مَا  |

|     |   |
|-----|---|
|     | عَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قَرِيشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كِدْتُ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ   |
| 133 | - (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ)      |
| 63  | - (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ )   |
| 198 | - (أَنَّهُ حَرَّقَ نَحْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ ...)   |
| 178 | - (أَنَّهُ رَأَى عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَعَا بِإِنَاءٍ ... ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)   |
| 85  | - (أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرٍ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاطِّبُنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ) |
| 125 | - (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ)  |
| 67  | - (أَنْ يَمْنَحَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا)  |
| 202 | - (الْإِيمَانَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ...)   |
| 142 | - (إِيهَا يَا بَنَ الْخَطَّابِ)   |
| 134 | - (وَالْبُرْمَةَ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ )  |
| 165 | - (بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى)   |
| 175 | - (الْبَيْئَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ )  |
| 59  | - (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ... وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ)  |
| 167 | - (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي)   |
| 23  | - (حَمِي الْوَطِيسُ)  |
| 74  | - (خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ... فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ )  |

|     |   |
|-----|---|
| 82  | - ( خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ )   |
| 75  | - ( فما رأيتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ... )  |
| 91  | - ( وسار هِرَقْلُ إلى حِمَصَ )  |
| 193 | - ( سَمِعْتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يَنْهَى عَنِ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ قال عبدُ الله: قال مَعْمَرٌ، أو غَيْرُهُ: هُوَ الشَّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا ) |
| 23  | - (الظلمُ ظلماتٌ يوم القيامة)   |
| 155 | - (عُدْبَتِ امْرَأَةٍ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا )   |
| 154 | - ( فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا )   |
| 60  | - (... قالت: فلانةٌ يُذَكِّرُ مِنْ صَلَاتِهَا )   |
| 125 | - قال هِرَقْلُ: ( فكيف كان قتالكم إياه ؟ )  |
| 74  | - قال هِرَقْلُ: ( فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قطُّ قبله؟! )   |
| 111 | - ( فقلتُ: إِنْ يَخْلِفَ عَلَيْهَا - على البئر - )  |
| 101 | - (أَلَا تَقُولُوهُ)  |
| 134 | - ( فكاد بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ )   |
| 134 | - ( كاد قلبي أَنْ يَطِيرَ )   |
| 92  | - ( وكان - عليه الصلاة والسلام - يخلو بغار جِراء )  |
| 189 | - ( وكان يَأْمُرُنِي فَأَتَرَّرُ فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ )   |
| 90  | - ( كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدَفَعُوا إِلَيَّ عَرَفَاتٍ )   |
| 133 | - ( فما كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا )  |
| 85  | - ( كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - صلاةَ الفجرِ )   |
| 199 | - ( كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا... )   |
| 98  | - ( لَنْ تُرَاعَ )  |
| 73  | - ( لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ )  |
| 100 | - ( فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ )   |

|     |  |
|-----|--|
| 105 | - ( لِيُنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ )   |
| 23  | - ( مات حَتْفَ أَنْفِهِ )  |
| 217 | - ( ما مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَاَسْبَغَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَتَبَرَّمَ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ ) |
| 155 | - ( مَرَّ رَسُولٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: (إِنَهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ) )   |
| 187 | - ( مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ؛ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ )   |
| 80  | - ( مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ: أَيُّ فُلِّ هَلُمَّ )   |
| 183 | - ( نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا )   |
| 166 | - ( هل لك من إبل؟ قال : نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حُمْرٌ، قال فيها أَوْرَقُ ؟ قال: نعم )  |
| 141 | - ( وَاَعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ )  |
| 112 | - ( يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذْنُ يَخْلِفُ )  |
| 167 | - ( يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي )  |
| 125 | - ( يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَاكْسُنِيهَا فَقَالَ: نَعَمْ... ثُمَّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا )  |
| 84  | - ( يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ )  |
| 60  | - ( يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ )  |
| 102 | - ( يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ )  |
| 143 | - ( وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، نُخْرًا بَلَّهُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ )  |
| 66  | - ( ... لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ ... )   |
| 64  | - ( لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعِمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلاتِ وَلَا الْبِرَانِسَ وَلَا الْخِفَافَ إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ )   |
| 204 | - ( لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ )  |

## - فهرس الأشعار والأرجاز -

| الصفحة | قائله                       | بحره     | البيت  |
|--------|-----------------------------|----------|--|
| 80     | مجهول                       | البسيط   | نعم الفتاة فتاة هُندُ لو بدلتُ<br>ردَّ التحية نطقاً أو بإيماءِ                       |
| 181    | امروء القيس                 | الطويل   | له كفلٌ كالدَّعصِ لبدَّه الثرى<br>إلى حاركٍ مثلِ العبيطِ المذأبِ                     |
| 184    | النابغة الذبياني            | الطويل   | ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهُمُ<br>بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتابِ                   |
| 218    | أبو سلمة<br>المُحاربي       | الوافر   | ثَمَمْتُ حَوَائِجِي، وَوَدَّأْتُ بِشْرًا<br>فبئسَ مُعرَّسُ الرِّكبِ السَّعَابِ !     |
| 174    | اللقيط بن زرارة             | المنسرح  | أبلغُ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلَكَةً<br>غيرَ الذي قد يُقالُ مَ لَكَذِبِ                  |
| 178    | النابغة<br>الجعدِي          | المتقارب | ولَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ<br>إلى جُوجُوٍ رَهْلِ المَنكِبِ                     |
| 182    | نو الرمة                    | الطويل   | بها كُلُّ حَوَارٍ إلى كُلِّ صَغْلَةٍ<br>ضهُولٍ وَرَفُضِ المُذْرَعَاتِ القَرَاهِبِ    |
| 115    | عبدُ الله بنُ<br>عنمة الضبي | البسيط   | ازدُدْ حِمَارَكَ لا يَرْتَعُ بروضَتِنَا<br>إذْنُ يَرِدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ |
| 203    | لعقمة الفحل                 | الطويل   | فَلَسْتَ لِإنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ<br>تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ    |
| 89     | الفرزدق                     | الطويل   | ولكن دِيافِيَّ أبوه وأُمُّه<br>بِحَوْرَانِ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ        |
| 178    | حسان بن ثابت                | الوافر   | بَنُو الأَوْسِ العُطَارِفُ آزَرْتَهَا<br>بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيْبِ   |
| 113    | حسانُ بنُ<br>ثابت           | الوافر   | إذْنُ - وَاللهِ - تَرْمِيهِمُ بِحَرْبِ<br>تَشْيِبُ الطِّفْلِ مِنْ قَبْلِ المَشْيِبِ  |
| 218    | الفرزدقُ                    | الطويل   | ولي ببلادِ السُّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا<br>حَوَائِجُ جَمَاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابِهَا     |
| 218    | هميانُ بنُ<br>فُحَافَةَ     | الرجز    | حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ الحَوَائِجَا<br>وَمَلَأَتْ حَلَابِهَا الخَلَابِجَا           |
| 218    | بعض بني عقيل                | الطويل   | بَدَأْنَ بِنَا لا رَاجِيَاتٍ لِحَاجَةٍ<br>ولا يائساتٍ مِنْ قِضَاءِ الحَوَائِجِ       |
| 205    | تميم بن مقبل                | الطويل   | أَتَى دُونَهَا دُبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهَا<br>فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سِراوِيلِ رَامِحُ |
| 138    | رؤية                        | الرجز    | قد كادَ مِنْ طُولِ البَلَى أَنْ يَمْصَحَا  |
| 183    | يزيد بن مفرغ<br>الحَمِيرِي  | الخفيف   | شَدَخْتُ عُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ<br>فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الجِعَادِ    |

|      |                       |        |  |  |
|------|-----------------------|--------|--|--|
| 96   | مجهول                 | البيسط | وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمْدُ              | سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُودُ بِهِ                              |
| -93  | لورقة بن نوفل         | البيسط | وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمْدُ              | سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ                              |
| -95  |                       |        |  |  |
| 97   |                       |        |  |  |
| 206  | قيس بن عبادة          | الطويل | سراويل قيس، والوفود شهود<br>سراويل عادي نمته نمود        | أرذت لكيما يعلم الناس أنها<br>وَأَلَّا يَقُولُوا: غَاب قَيْسٌ وَهَذِهِ |
| 69   | حاتم الطائي           | الطويل | أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً                             | أريني جواداً مات هزلاً لعنني   |
| 78   | قول بعض الطائيين      | الطويل | ويمم للمعروف ذو كان عوداً                                | لنعم امرأ أوس إذا أزمت عرت   |
| 139  | مجهول                 | الخفيف | إذ غدا حشو ريطه وبرود                                    | كادت النفس أن تفيض عليه  |
| 124  | النابعة الذبياني      | البيسط | إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي<br>قرت بها عين من يأتيك بالحسد | ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه<br>إذن فعاقبني ربي معاقبة                    |
| 135  | ابن مالك              | الرجز  | وحين تنفى كاد ذاك أجدر                                   | ويثبت كاد ينفي الخبر   |
| 99   | لكثير عزة             | الطويل | فلن يحل للعنين بعدك منظر                                 | أيادي سباً ياعر ما كنت بعدكم   |
| 137  | تأبط شراً             | الطويل | وكم مثلها فارقتها وهي تصفر                               | فأبنت إلى فهم وما كدت أبياً  |
| 198  | حسان بن ثابت          | الوافر | حريقاً بالبؤيرة مستطير                                   | وهان على سرة بني لوي   |
| 128  | عمر بن أبي ربيعة      | الطويل | عن العهد، والإنسان قد يتغير                              | لئن كان إياه لقد حال بعدنا   |
| 64   | ذو الرمة              | البيسط | إلا على أحد لا يعرف القمر                                | وقد ظهرت فلا تخفى على أحد  |
| 93   | جرير                  | الوافر | وأعظمتنا ببطن حراء نارا                                  | ستعلم أينا خير قديما   |
| 116  | مجهول                 | الرجز  |  | إني إذن أهلك أو أطيرا  |
| 101  | مجهول                 | الطويل | ويرجعن بالأكباد منكسرات                                  | تعد لكم جزر الجزور رماحنا  |
| 156  | أبو خراش، أو أبو ذؤيب | الطويل | أغانيج خود كان فينا يزورها                               | لوى رأسه عني ومال بوده   |
| - 94 | الأعشى                | السريع | سبحان من علقمة الفاخر                                    | أقول لما جاعني فخره  |
| 96   |                       |        |  |  |
| 182  | ذو الرمة              | الطويل | مضت لي وعشر قد مضين إلى عشر                              | فلم أر عذراً بعد عشرين حجة   |
| 202  | النوح الكلابي         | الطويل | وأنت بريء من قبائلها العشر                               | وإن كلاباً هذه عشر أبطن  |

|              |  |          |   |
|--------------|--|----------|---|
| 202          | مجهول  | المتقارب | وقائع في مُصَرِّ تِسْعَةً<br>وفي وائلِ كانتِ العاشِرَةَ   |
| 89           | محمد بن عبد<br>الله الغنبي                           | الطويل   | رَأَيْنَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحِ بَعَارِضِي<br>فَأَعْرَضَنَ عَنِي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ   |
| 84-83        | رؤية   | الراجز   | بِلا لُ خَيْرِ النَّاسِ وَابْنَ الْأَخِيرِ  |
| 203          | عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ                                  | الرملي   | أَبْلَغِ النَّعْمَانَ عَنِّي مَأْلَكًا<br>أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي  |
| 109          | قيس بن<br>الحدادية                                   | الطويل   | فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنِّي<br>حَزِينٌ عَلَى تَرْكِي الَّذِي أَنَا وَادِعُ  |
| 157          | لمسكين الدارمي                                       | الطويل   | أَوْلَنَكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ<br>كَمَا مَاتَ لِقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَتَبَّعُ  |
| 159          | النابغة<br>الذبياني                                  | الطويل   | تَرَسَمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا<br>لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ   |
| 102          | عمر بن أبي<br>ربيعه<br>المخزومي                      | الكامل   | أَمَّا الرَّحِيلُ فُدُونٌ بَعْدَ عَدٍ<br>فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا؟  |
| 176          | سويد بن أبي<br>كاهل                                  | الطويل   | وَقَدْ صَلَّبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جُدْعِ نَخْلَةٍ<br>فَلَا عَطِشَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا  |
| 108          | لسويد بن أبي<br>كاهل اليشكري                         | الرملي   | وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنِ آبَائِهِ<br>فَسَعَى مَسْنَعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ<br>حَافِظَ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ<br>ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ |
| 108          | أبو الأسود<br>وقيل: لأنس بن<br>زُنَيْمِ اللَّيْثِيِّ | الرملي   | لَيْتَ شِعْرِي عَنِ خَلِيلِي مَا الَّذِي<br>عَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ  |
| 108          | سويد بن أبي<br>كاهل اليشكري                          | الرملي   | سَلِّ أَمِيرِي: مَا الَّذِي غَيَّرَهُ<br>عَنِ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ؟   |
| 72           | الأضبط بن<br>قريع                                    | المنسرح  | لَا تُهَيِّنِ الْكَرِيمَ عَنَّكَ أَنْ تَزِ<br>كَعَ يَوْمًا وَالدهُرُ قَدْ رَفَعَهُ  |
| 84           | الأحوص   | البيسيط  | وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتَ<br>وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا  |
| -208<br>209  | ابن مالك   | الرجز    | وَلِسْرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ<br>شَبَّهَ اقْتَضَى غُمُومَ الْمَنَعِ  |
| 109          | أبو العتاهية   | المنسرح  | وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ<br>أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا  |
| 92           | مجهول  | الرجز    | جِرَا وَقُبَا دَكْرًا وَأَنْتَهُمَا مَعًا<br>وَمَدًّا أَوْ أَقْصَرَ وَاصْرِفْنَ وَامْنَعِ الصَّرْفَا  |
| -204<br>-206 | مجهول  | المتقارب | عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ<br>فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ  |

|     |  |          |   |  |
|-----|--|----------|---|--|
| 109 | خُفَّافِ بْنِ نُدْبَةَ<br>الصحابي  | الطويل   | جَرَى وَهُوَ مُؤَدُّوعٌ وَوَاعِدُ مُصَدَّقِ   | إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ   |
| 144 | كعب بن مالك  | الكامل   | بَلَّهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخَلَقِ  | تَذُرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا   |
| 99  | أعرابي   | المنسرح  | حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ   | لَنْ يَخِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ   |
| 206 | يُنْسَبُ إِلَى بَعْضِ<br>الْأَعْرَابِ، وَقِيلَ بِلِ<br>إِلَى أَبِي الْجِرَاحِ<br>العقبلي | الرجز    | شِرَاذِمٌ يَعْجَبُ مِنْهُ التَّوَّاقُ   | جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَقُ   |
| 80  | جرير   | البسيط   | فَحَلًّا وَأُمَّهُمْ زَلَاءُ مُنْطِقُ   | وَالْتَعْلِبِيُّونَ بِنَسِ الْفَحْلُ فَحَلُهُمْ  |
| 128 | مجهول  | الطويل   | فَإِنْ كُنْتُ إِيَاهُ فَإِيَاهُ كُنَّ حَقًّا  | عَهْدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعُ   |
| 71  | مجهول<br>القائل  | الطويل   | نَكْفُ وَوَتَقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ  | وَقَلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَنَّا   |
| 216 | رؤية   | الرجز    | مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرُهُمْ أَنْ زَكَّا   | فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عَهْدُكُمْ  |
| 130 | مجهول  | المتقارب | يُخَالُ ابْنَ عَمِّ بِهَا أَوْ أَجَلُ   | صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَ  |
| 82  | أبو النجم  | الرجز    | فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَانًا عَنْ قُلِّ  | لِجَارِيٍّ مَنْ كَانَهُ عِرَّةٌ  |
| 131 | الفرزدق  | الطويل   | يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِ أَنَا أَوْ مِثْلِي   | أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَارَ وَإِنَّمَا   |
| 103 | ابن مالك   | الرجز    | مُسْتَفْهَمًا بِهِ، وَلَمْ يَنْفَصِلْ<br>وَإِنْ بَبَعْضِ ذِي فَصَلْتٍ يُحْتَمَلُ<br>عِنْدَ سَلِيمٍ، نَحْوُ (قُلْ ذَا مُشْفِقًا) | وَكَتَطَّنُ اجْعَلْ (تَقُولُ) إِنْ وَلِي<br>بِغَيْرِ ظَرْفٍ، أَوْ كَظَرْفٍ، أَوْ عَمَلٍ<br>وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظَنَّ مُطْلَقًا |
| 139 | مجهول  | الطويل   | لدى الحرب أن ثغثوا السيوف عن السِّلِّ   | أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مَنَّا فَعِدْتُمُو  |
| 89  | أمية بن أبي<br>الصلت   | المتقارب | قَوْمِي فَكُلُّهُمْ يَغْزِلُ  | يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ  |
| 173 | مزاحم بن<br>الحارث العقبلي   | الطويل   | تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَرِيْرَاءَ مَجْهَلِ   | عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُوهَا   |
| 109 | معن بن أوس   | الطويل   | يُسَاجِلُهَا حَمَاتُهُ وَتَسَاجِلُهُ  | عَلَيْهِ شَرِيبٌ لَيْنٌ وَادِعُ الْعَصَا   |
| 156 | مجهول  | الطويل   | أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلُهُ  | أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كَلْبِيبِ هَجْوَتُهُ  |
| 150 | جرير   | الطويل   | وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ  | فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ  |
| 116 | كثير عزة   | الطويل   | وَأَمَكْنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا   | زَوْرُكَ لَيْنٌ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا  |
| 190 | ابن مالك   | الرجز    | وَشَدَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ انْتَكَلَا   | ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتَعَالٍ أَبْدَلَا  |

|     |                          |                   |   |   |
|-----|--------------------------|-------------------|---|---|
| 191 | مجهول                    | البسيط            | كانما أهلنا منها الذي اتَّهَلَ                              | في دارةٍ تُقسَمُ الأزوادُ بَيْنَهُمْ                    |
| 214 | ابن مالك                 | الرجز             | ك (فَتِيَّة) و(غِلْمَة) و(غِرْلَة)                          | واقصر على السماع باب (فغلة)                             |
| 203 | ليبيد                    | الرمل             | بألوك فبدلنا ما سأل   | وعلام أرسلته أمه  |
| 59  | مجهول                    | الطويل            | ركوم على آريه الروث منتل                                    | ثقیل على من ساسه غير أنه                                |
| 148 | مجهول                    | الرجز             |   | يا أيها الناس ألا هلمه                                  |
| 163 | عنتره                    | الكامل            | زوزاء تنفر عن حياض الدليل                                   | شريت بماء الدخرضين فأصبحت                               |
| 104 | هدبة بن الخشرم           | من مشطور<br>الرجز |   | متى تقول القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما            |
| 130 | بعض الطائيين             | البسيط            | فكانني أعظم اللينين إقداما                                  | كم ليث أعر بي ذا أشيل عرثت                              |
| 139 | مجهول                    | الطويل            | مع التمر إلا كاد أن يتكلما                                  | فما اجتمع الهلباج في بطن حرة                            |
| 126 | ابن مالك                 | الرجز             | أشبهه ، في كئنه الخلف انتمى<br>أختار ، غيري أختار الانفصالا | وصل أو أفصل هاء سننيه ، وما<br>كذلك: "خلتنيه" واتصالا   |
| 69  | امرؤ القيس               | الكامل            | نبي الديار كما بكى ابن خدام                                 | عوجا على الظلل المحيل لأننا                             |
| 194 | مجهول                    | الطويل            | على النابح العاوي أشد رجام                                  | هما نفثا في في من فمويهما                               |
| 157 | جابر بن حني              | الطويل            | فخر صريعا لليدين ولقم                                       | ضممت إليه بالسنان قميصه                                 |
| 169 | زهير بن أبي سلمى         | الطويل            | وإن خالها تخفى على الناس تعلم                               | ومهما تكن عند امرئ من خليفة                             |
| 88  | عبيد الله بن قيس الرقيات |                   | وقد أسلماه مبعد وحميم                                       | تولى قتال المارقين بنفسه                                |
| 123 | فريط بن أنيف العنبري     | البسيط            | عند الحفيظة إن ذو لوثه لانا                                 | إذن لقام بنصري معشر خشن                                 |
| 104 | أعرابي                   | الرجز             | هذا لعمر الله إسرائينا                                      | قالت وكنت رجلا فطينا:                                   |
| 123 | القريط بن أنيف العنبري   | البسيط            | بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا<br>عند الحفيظة إن ذو لوثه لانا | لو كنت من مازن لم تستبح إبلي<br>إذا لقام بنصري معشر خشن |
| 130 | مجهول                    | المتقارب          | لقد كان حبيك حقا يقينا                                      | لئن كان حبك لي كاذبا                                    |
| 96  | أرجوزة ابن مالك          | الرجز             |   | سبحانك اللهم ذا سبحان                                   |
| 66  | مجهول                    | الطويل            | إذا أحد لم تنطق الشفتان                                     | ولو سئلت عني نواز وأهلها                                |
| 101 | مجهول                    | البسيط            | بالحم فادراً به بغضاء ذي إحن                                | قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة                          |

|     |                                       |        |  |
|-----|---------------------------------------|--------|--|
| 130 | أبو الأسود<br>الدؤلي                  | الطويل | فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فإنه<br>أخوها عَدَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا  |
| 93  | رؤية                                  | الرجز  | وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِي  |
| 154 | زهير بن أبي<br>سلمى                   | الطويل | أراني إذا ما بَتُّ بَتُّ على هَوَى<br>فَتَمُّ إذا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا   |
| 79  | أبوطالب                               | الكامل | ولقد عَلِمْتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ<br>مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا   |
| 219 | مجهول                                 | الخفيف | لِتَقُمْ أنتَ يابنَ خَيْرِ قَرِيشٍ<br>فَتُقَضَى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ   |
| 104 | الكميت بن زيد                         | الوافر | أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ<br>لَعَمْرُ أَبِيكَ ، أَمْ مُتَجَاهِلِينَ   |
| 172 | مجهول                                 | الطويل | وإني لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى<br>سَرِيحٌ إذا لم أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا<br>جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى<br>إذا ما جَعَلْتُ السِّيفَ مِنْ عَن شِمَالِيَا |
| 184 | النابغة الجعدي                        | الطويل | فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَاقَهُ غَيْرُ أَنَّهُ<br>جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  |
| 173 | قطري بن<br>الفجاءة                    | الكامل | ولقد أراني للرماحِ دَرِيئَةً<br>مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي   |
| 185 | مجهول                                 | الرجز  | عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِ أَنِّي<br>أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرْنِي   |
| 156 | جميل بن عبد<br>الله بن معمر<br>العذري | الطويل | فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي<br>وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لُقُونِي   |
| 218 | الشَّمَاخُ                            | الوافر | تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا<br>حَوَائِجَ يَعْتَسِفُنَ مَعَ الْجَرِيِّ   |

## - فهرس أمثال العرب وأقوالهم:

| الصفحة    | القول أو المثل  |
|-----------|---|
| 181       | - ( إِنَّ فُلَانًا ظَرِيفٌ عَاقِلٌ إِلَى حَسَبِ ثَاقِبٍ ) |
| 181       | - ( الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ )                      |
| 174 - 170 | - ( قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ )                              |
| 65        | - ( مَا بِالِدَارِ طُورِيٌّ وَلَا دُورِيٌّ )              |
| 81        | - ( قول العرب: يَأْفُلُ أَقْبِلُ )                        |

## - فهرس الأعلام:

وقد راعيت فيه الترتيب الألفبائي، وجعلت القوسين ( ) لرقم الصفحة التي تمت الترجمة فيها للعلم.

| العلم   | الصفحة  |
|---|---|
| ( أ )   |   |
| - إبراهيم بن حسن العمادي  | (38).   |
| - إبراهيم بن عطا المكي  | .29   |
| - الأشموني  | (22)، 79، 162، 135، 138، 162،<br>.258           |
| - ابن الأثير  | .143، 80  |
| - الأجهوري: عبد الرحمن بن محمد  | (39 - 40).                                      |
| - أحمد بن حنبل  | 24، (67)، 227، 239، 271.                        |
| - أحمد بن طريف الحنفي (أبو العباس)  | (34).   |
| - أحمد بن يحيى ثعلب   | (59)، 61، 136، 265.                             |
| - أحمد الحرار (أبو العباس)  | .48   |
| - أحمد علم الدين  | .110  |
| - الأحوص الرياحي  | (83).   |
| - الأخطل  | .79   |
| - الأخفش الأوسط   | (57)، 72، 118، 135، 154، 155،<br>.144، 169، 170 |
| - الأشموني  | (22)، 85، 162.                                  |
| - الأصمعي   | 68، 99، 143، (160).                             |
| - الأصيلي   | 92، 139، 142، (179).                            |
| - الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف) | (107)، 130.                                     |
| - ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم                                    | 106   |
| - الأوزاعي  | (52).   |
| ( ب )   |   |

|  |  |
|--|--|
| - ابن بابشاذ   | (114).   |
| - الباقولي   | (180).   |
| - البخاري  | 3، 9، 8، 10، 11، 13، 19، 25، 30،<br>31، 34، 35، 36، 38، 41، 44، 45،<br>49، 51، 52، 53، 54، 55، 76، 210،<br>216، 225، 227، 229، 230، 231،<br>233، 234، 236، 248، 263، 270،<br>271، 273. |
| - البرماوي   | 214، 235.  |
| - ابن بزّهان   | (160).   |
| - البرهان بن أبي شريف  | (30)، 38.  |
| - البرهان العجلوني   | 34.  |
| - البرهان القلقشندي  | 40.  |
| - البرهان المتبولي   | 34.  |
| - (ابن بري): عبد الله بن برّي بن عبد الجبار<br>بن بري (أبو محمد)، المقدسي الأصل،<br>المصري | (198)، 218، 232.   |
| البصريون   | 71، 146، 154، 173، 176، 182.   |
| - ابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك  | (102).   |
| - البغدادي: عبد القادر بن عمر صاحب<br>خزانة الأدب  | (128)، 206.  |
| - البغداديون   | 146، 149، 190، 213.  |
| - البوصيري   | 47.  |
| - البيضاوي: عبد الله بن عمر  | (37)، 262.   |
| ( ت )  |  |
| - التُّورِيشْتِي   | 110.   |
| - ابن التّين: أبو محمد عبد الواحد بن التّين  | (144).   |
| ( ث )  |  |
| - الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل   | (161).   |
| ( ج )  |  |

|   |   |
|---|---|
| 39).  | - جار الله ابن فهد                          |
| 136).   | - الجرجاني: أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن |
| 79، 92، 150، 171، 172، 196.   | - جرير                                      |
| 46.   | - ابن الجزري                                |
| 32).  | - الجلال البكري                             |
| 37)، 38).   | - ابن الجلال البكري: علي بن محمد            |
| 30).  | - ابن جماعة: محمد بن أبي بكر                |
| 12، 16، 19)، 78، 91، 106، 109، 136، 149، 151، 163، 165، 170، 182، 183، 192، 212، 213، 219، 265. | - ابن جني                                   |
| 19)، 77، 144، 198، 199، 216، 217، 298.  | - الجوهري                                   |
| ( ح )   |   |
| 126)، 142، 256، 267، 275.   | - ابن الحاجب: عثمان بن عمر                  |
| 146، 147، 148، 149، 150، 152، 274.  | - الحجازيون، الحجازية، أهل الحجاز           |
| 30)، 31، 50، 54، 55، 67، 214، 270.  | - ابن حجر العسقلاني                         |
| 20)، 210، 219.  | - الحريري                                   |
| 37).  | - أبو الحسن ابن القاضي جلال الدين البكري    |
| 38).  | - ابن حمادة                                 |
| 86، 126، 166.   | - الحموي                                    |
| 37).  | - أبو حنيفة                                 |
| 18)، 19، 81، 168، 211.  | - أبو حيان الأندلسي                         |
| ( خ )   |   |
| 22، 33)، 66، 80، 87، 106، 138، 151، 162، 191، 210، 213.   | - خالد الأزهري                              |
| 20)، 112).  | - ابن خروف الأندلسي                         |

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| الخطّابي                              | -(145).  |
| الخليل بن أحمد الفراهيدي              | (56)، 58، 61، 71، 74، 106، 120،<br>121، 147، 148، 151، 187، 203،<br>212، 213، 217، 218، 223.   |
| ( د )                                 |  |
| داود بن علي العباسي                   | .50  |
| الداودي                               | -(186).  |
| ابن دريد                              | -(192).  |
| الدماميني                             | -(85).   |
| ( ر )                                 |  |
| رؤبة                                  | .84، 138، 216.   |
| الرؤاسي                               | -(98).   |
| الرّازي (صاحب الصحاح)                 | -(107).  |
| ابن أبي الربيع                        | -(81).   |
| رجاء بن حيوة بن حرول                  | -(24).   |
| الرضى الأوجاقي                        | .34  |
| رضي الدين الاسترأبادي                 | (21)، 81، 82، 107، 108، 109،<br>116، 119، 120، 122، 123، 124،<br>128، 135، 138، 142، 146، 147،<br>148، 150، 151، 152، 161، 163،<br>170، 178، 179، 182، 188، 194،<br>199، 203، 204، 206، 208، 211،<br>212، 219. |
| الرّمّاني                             | -(129)، 132، 142.  |
| ( ز )                                 |  |
| الزجاج (أبو القاسم): إبراهيم بن السري | 57، 71، (74)، 81، 82، 90، 93،<br>96، 121، 150، 177، 180، 207،<br>212، 221.   |
| الزركشي                               | -(82)، 164، 177.   |
| زكريا بن محمد الأنصاري                | 36، 38، 40، 51، 215، 259.  |

|  |   |
|--|---|
| الزمخشري                                 | (20)، 66، 81، 90، 125، 127، 130،<br>135، 136، 141، 164، 174، 180،<br>189، 192، 195، 196، 232، 261.  |
| - زينب ابنة الشوبكي (أم حبيبة)           | .36   |
| - الزين عبد الدائم خالد الأزهري          | .35   |
| - الزين عبد الغني الهيثمي                | (32).   |
| ( س )                                    |   |
| - السّجّستاني                            | .227، 269، 219  |
| - السخاوي: محمد بن عبد الرحمن            | (33)، 49.   |
| - ابن السراج                             | 11، (71)، 73، 78، 81، 106، 110،<br>120، 127، 170.   |
| - السراج عمر بن قاسم الأنصاري الشاوي     | (35).   |
| - ابن السكّيت                            | (143)، 200، 211، 214، 219.  |
| - سلمان القضاة                           | .100  |
| - السمين الحلبي                          | (135)، 199.   |
| - السهيلي                                | (20)، 84، 112، 120، 129، 198.   |
| - سيبويه                                 | 18، 11، 20، (55)، 56، 57، 71، 74،<br>81، 82، 89، 93، 94، 104، 115،<br>116، 117، 119، 121، 126، 127،<br>128، 129، 131، 138، 145، 147،<br>151، 152، 159، 164، 168، 169،<br>170، 176، 180، 182، 184، 187،<br>188، 193، 196، 197، 198، 203،<br>204، 205، 206، 207، 208، 209،<br>210، 211، 214، 216، 223، 267. |
| - ابن سيده الأندلسي: علي بن إسماعيل      | 19، (20)، 106.  |
| - السيرافي                               | 71، 78، 206، 265.   |
| - ابن سيرين: محمد                        | (24).   |
| - السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد | (18)، 37، 72، 96، ، 105، 153، 186،<br>190، 196، 201، 236، 258.  |

| ( ش )   |  |
|---|--|
| 46، (22).   | - الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد                         |
| (23).   | - الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس                         |
| (20).   | - ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد                      |
| 50.   | - الشعراوي   |
| (21).   | - الثلوبين، أو الثلوبيني (أبو علي): عمر<br>ابن محمد بن عمر |
| (31).   | - الشمس البامي   |
| 35.   | - الشمس بن الحمصاني  |
| 35.   | - الشمس الملتوني   |
| (31).   | - الشهاب بن أسد: أحمد بن أسد                               |
| 37.   | - الشهاب العبدي  |
| 58.   | - شوقي ضيف   |
| (52).   | - ابن أبي شيبة   |
| ( ص )   |  |
| 88، 113، 114، (115)، 118، 120،<br>122، 136، 162، 169، 171، 191،<br>206، 208، 209. | - الصبان: محمد بن علي                                      |
| (151).  | - الصغاني: رضي الدين الحسن بن محمد                         |
| (169).  | - الصقار: قاسم بن علي بن محمد                              |
| 73، 142، 255.   | - الصفاقسي   |
| (194).  | - الصيّمري: عبد الله بن علي بن إسحاق                       |
| ( ض )   |  |
| (18).   | - ابن الضائع: علي بن محمد بن علي                           |
| ( ط )   |  |
| (52)، 136، 272.   | - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير                            |
| (129)، 132.   | - ابن الطراوة: سليمان بن محمد بن عبد الله                  |
| (19).   | - ابن الطيب الفاسي: محمد بن الطيب                          |
| (184)، 255.   | - الطيّبي: الحسن بن محمد بن عبد الله                       |
| ( ع )   |  |

|  |   |
|--|---|
| - ابن عبد البر                               | (67).   |
| - عبد الرحمن السيد                           | 25.   |
| - عبد العال سالم مكرم                        | 110.  |
| - عبد العزيز بن فهد                          | (36).   |
| - عبدالقادر بن موسى الجيلاني                 | (45).   |
| - عبد الملك بن جريج                          | (23).   |
| - عبد الهادي الأبياري                        | 48.   |
| - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني                | (40).   |
| - ابن أبي عبلة: إبراهيم بن أبي عبلة          | (108).  |
| - أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي           | (77).   |
| - عروة بن الزبير بن العوام                   | (107).  |
| - ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله        | (52 - 53)، 126، 133، 134، 248،<br>273.  |
| - ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد             | 14، 74، (79)، 81، 82، 127، 138، 142، 144، 146، 169، 170،<br>172، 173، 189، 201، 202، 215.   |
| - ابن عطية                                   | 200، 252.   |
| - ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن           | (21)، 72، 78، 79، 81، 82، 87،<br>88، 89، 103، 104، 126، 131،<br>137، 138، 139، 141، 153، 160،<br>161، 162، 169، 170، 172، 173،<br>190.  |
| - العُكْبَرِي: أبو البقاء عبد الله بن الحسين | (68)، 91، 97، 104، 120، 120،<br>127، 129، 136، 143، 148، 149،<br>153، 163، 170، 173، 174، 180،<br>182، 188، 196، 203، 220، 249،<br>267. |
| - علاء الدين الإربلي: علي بن محمد            | (162).  |
| - العلائي: محمد بن عبد الله المصري           | (50).   |

|  |   |
|--|---|
| 31   | - العلوي: محمد بن محمد بن محمد                            |
| 24   | - علي بن المديني: علي بن عبد الله                         |
| 50   | - ابن العماد  |
| 36 - 37  | - عمر بن أحمد الشماع الحلبي صاحب القبس الحاوي (زين الدين) |
| 50   | - العيدروس  |
| 117  | - عيسى بن عمر   |
| 25، 29، 54، 67، 78، 111، 125، 147، 167، 192، 199، 214، 236   | - العيني  |
| ( غ )  |   |
| 28   | - الغمري: شهاب الدين أحمد بن محمد (أبو العباس)            |
| ( ف )  |   |
| 19، 81، 266  | - ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس                       |
| 57، 58، 78، 81، 109، 106، 110، 120، 121، 154، 160، 161، 169، 170، 194  | - أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد                          |
| 158  | - فاضل السامرائي  |
| 63   | - الفاكهاني: عمر بن علي بن سالم                           |
| 56، 61، 76، 81، 82، 98، 115، 119، 121، 124، 129، 135، 149، 151، 158، 180، 188، 196، 199، 210، 211، 212، 219، 259 | - الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله                        |
| 66، 89، 131، 193، 218  | - الفرزدق: همام بن غالب                                   |
| 76، 215  | - الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب                             |
| 84   | - الفيومي: أحمد بن محمد بن علي                            |
| ( ق )  |   |
| 98   | - القابسي: علي بن محمد                                    |
| 24   | - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق                        |

|   |  |
|---|--|
| القاضي عياض: عياض بن موسى   | (63)، 105، 231.  |
| ابن قتيبة (الْقُتَيْبِيُّ)  | (77)، 81، (160).   |
| ابن قدامة   | (67).  |
| القزّاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي                                  | (98).  |
| القزويني: نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي | (45).  |
| القسطلاني   | 3، 4، 8، 10، 11، 12، 13، 15، 25، 26، (27)، 28، 29، 30، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 41، 45، 46، 49، 50، 52، 55، 56، 58، 59، 60، 66، 70، 73، 74، 75، 76، 78، 80، 84، 85، 86، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 98، 100، 101، 102، 105، 111، 112، 113، 125، 126، 131، 132، 133، 134، 137، 139، 140، 141، 144، 147، 153، 154، 155، 156، 158، 160، 165، 166، 167، 168، 175، 176، 178، 179، 186، 187، 189، 193، 195، 198، 199، 200، 202، 204، 210، 216، 220، 221، 222، 225، 234، 253، 270. |
| ابن القطّاع: علي بن جعفر بن علي   | (106).   |
| قطرب: محمد بن المستنير  | (145).   |
| أبو قلابة: عبد الله بن زيد  | (83).  |
| القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله            | 16   |
| ابن قيمّ الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب                                   | (164).   |
| ( ك )   |  |
| الكافيجي: محيي الدين محمد بن سليمان   | (21).  |

|   |   |
|---|---|
| – الكرمانى: محمد بن يوسف                      | (54)، 234.  |
| – الكسائى: علي بن حمزة                        | (59)، 68، 71، 72، 95، 114، 115،<br>129، 170، 175، 185، 203، 204،<br>223.  |
| – الكُشميَهي: محمد بن مكي                     | (102)، 133، 134، 139، 191.  |
| – الكُميَيت                                   | 104.  |
| – الكوفيون                                    | 58، 60، 71، 148، 154، 161، 167،<br>211.   |
| – ابن كيسان: محمد بن أحمد                     | (114)، 212.   |
| ( ل )   |   |
| – اللحياني: علي بن حازم                       | (99).   |
| ( م )   |   |
| – المازري: محمد بن علي                        | (105).  |
| – المازني: بكر بن محمد بن بقية                | (118).  |
| – المالقِي: أحمد بن عبد النور                 | (69)، 72، 119، 123، 177، 180.   |
| – ابن مالك (صاحب الألفية): محمد بن<br>عبدالله | 10، 11، (21)، 22، 25، 37، 46،<br>50، 54، 46، 65، 71، 75، 76، 78،<br>79، 81، 83، 85، 91، 98، 100،<br>101، 102، 103، 104، 125، 126،<br>127، 129، 131، 132، 134، 135،<br>136، 138، 140، 141، 142، 153،<br>155، 157، 158، 160، 161، 165،<br>166، 170، 171، 175، 177، 180،<br>183، 186، 189، 190، 192، 194،<br>208، 209، 214، 220، 222، 251،<br>267. |
| – مالك بن أنس                                 | (23)، 226.  |
| – الماوردى: علي بن محمد                       | (195).  |
| المبرد: محمد بن يزيد                          | (56 – 57)، 71، 74، 80، 118، 194،<br>206، 207، 209، 217، 221، 265.   |

|                      |   |
|----------------------|---|
| 107                  | مجاهد: أحمد بن موسى   |
| 274، 214، (76)       | المجد الشيرازي: محمد بن يعقوب   |
| (24)                 | محمد بن سيرين   |
| (40)                 | محمد بن محمد الغزي (بدر الدين)  |
| (37)                 | محمد بن يوسف الشامي   |
| 24، 22               | محمد الخضر حسين   |
| 173                  | محمد فاضل السامرائي   |
| 70                   | محمد محيي الدين عبد الحميد  |
| (189)                | ابن مَحْيِصِن: محمد بن عبد الرحمن   |
| (121)، 180، 217، 267 | المرادي: الحسن بن قاسم  |
| (86)                 | المُسْتَمَلِي: إبراهيم بن أحمد  |
| (191)                | المُطَرِّزي: ناصر بن عبد السيد  |
| (107)                | مقاتل بن سليمان بن كثير   |
| (45)                 | ابن المُقَرِّي: إسماعيل بن أبي بكر  |
| (30)                 | ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد  |
| 55، 215، 216، 219    | ابن منظور   |
| (64)                 | ابن المنير الإسكندري: أحمد بن محمد  |
| (196)                | المَهْدَوِي: أبو العباس أحمد بن عمّار   |
| 58                   | مهدي المخزومي   |
| ( ن )                |   |
| (21)                 | ناظر الجيش: محمد بن يوسف  |
| (81)، (129)          | ابن الناظم: محمد بن محمد بن مالك الطائي (بدر الدين) ولد ابن مالك صاحب الألفية |
| (68)                 | نافع المدني: نافع بن عبد الرحمن   |
| (32)                 | النجم بن فهد: عمر بن محمد   |
| 50، 43               | نجم الدين الغزي   |

|   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| 96 ، 97 ، (106).  | - النحاس: أبو جعفر: أحمد بن محمد  |
| (54)، 63، 252 ، 255.  | - النووي: يحيى بن شرف             |
| ( هـ )  |                                   |
| (161) ، 180.  | - الهَرَوِي: أو الحسن علي بن محمد |
| 12، (21)، 30 ، 72 ، ، 97 ، 104 ،<br>137 ، 139 ، 268.  | - ابن هشام: عبد الله بن يوسف      |
| (114).  | - هشام بن معاوية الضرير           |
| ( و )   |                                   |
| (70) ، 168.   | - الواحدي: علي بن أحمد            |
| ( ي )   |                                   |
| (108).  | - يزيد النحوي: يزيد بن أبي سعيد   |
| (21) ، (73) ، 69 ، 70 ، 74 ، 79 ، 88 ،<br>115 ، 116 ، 123 ، 127 ، 128 ، 136 ،<br>137 ، 141 ، 146 ، 147 ، 148 ، 150 ،<br>152 ، 153 ، 174 ، 175 ، 177 ، 199 ،<br>204 ، 208 ، 267. | - ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش   |
| (73) ، 69 .   | - يونس: يونس بن حبيب الضبي        |

- فهرس اللغة

|           |   |
|-----------|---|
| 190.      | - اِتَّكَل                                  |
| 205.      | - الأَجْرُ                                  |
| 189، 191. | - اِتَّرَدَ                                 |
| 190.      | - اِتَّسَّرَ                                |
| 190.      | - اِتَّصَلَ، مُتَّصِلٍ، اِتَّصَالَ          |
| 190.      | - اِتَّعَدَ                                 |
| 190، 192. | - اِتَّكَل                                  |
| 190.      | - اِتَّمَرَ                                 |
| 101.      | - الإِخْنَةُ                                |
| 171.      | - أَدْلَجَ                                  |
| 141.      | - اسم الفعل                                 |
| 192.      | - اسْتَتَفَرَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ          |
| 187.      | - اسْتَطَاعَ                                |
| 84 - 90.  | - (أكلوني البراغيث) لغة بني الحارث          |
| 99.       | - أَيَادِي سَبَا                            |
| 205.      | - البَقْمُ                                  |
| 144.      | - بَلَّهَ                                   |
| 212.      | - تَحَلَّلَ الرَّجُلُ                       |
| 185.      | - ثُرْنِي: مِنَ الرَّيْنِ، وَهُوَ الصَّوْتُ |
| 173.      | - تَصَلَّ                                   |
| 171.      | - التَّهْجِيرُ                              |
| 206.      | - التَّوَّاقُ وَفِي لَفْظِ (النَّوَّاقِ)    |
| 218.      | - ثَمَمْتُ                                  |
| 201.      | - جَارَ                                     |
| 212.      | - جَرَجَرَ                                  |
| 101.      | - جَزَّرَ الجُورَ                           |
| 181.      | - الجَعْدُ                                  |
| 211.      | - جَلَّبَبَ                                 |
| 216.      | - حَاجَةٌ، حَوَائِجُ                        |

|             |                                 |
|-------------|---------------------------------|
| 181.        | - الحارِكُ                      |
| 163         | - الحشْرَج                      |
| .123        | - الحَفِيظَةُ                   |
| .184        | - حَكَأَ                        |
| .181        | - الحَوَّار                     |
| .163        | - دَحْرَضَ، الدَّحْرُضَانِ      |
| .173        | - دَرِيئَةٌ                     |
| .181        | - الدَّعْصُ                     |
| .213        | - الدَمَثُ، والدَمَثِر          |
| .163        | - الدَّيْمُ                     |
| .181، 201.  | - الدَّوْدُ                     |
| .181        | - الرِّفْضُ                     |
| .216        | - الرُّمَكَةُ                   |
| .104        | - الرِّوَاسِمُ، الرِّسِيمُ      |
| .216        | - زَكَ زَكِيكًا                 |
| .211        | - زَلَّ، زَلَزَلَ               |
| .163        | - الزُّورَاءُ                   |
| .173        | - زَيْزَاءُ                     |
| . 97 - 93 . | - سُبْحَانَ                     |
| .213        | - السَّبَطُ، والسَّبِطِر        |
| .199، 198.  | - سَرَاةٌ                       |
| .178        | - السَّرْحَةُ                   |
| .209، 208.  | - سِرْوَالٌ، سِرْوَالَةٌ        |
| .139        | - السَّلَّ                      |
| .181        | - السَّوَابِقُ                  |
| .115        | - السَّوِيَّةُ                  |
| .181        | - شَدَخَتْ                      |
| .206        | - الشَّرَادِمُ                  |
| .85         | - شُوحِحٌ                       |
| .214        | - صَبِي، أَصْبِيَّةٌ، صَبِيَانٌ |

|      |                     |
|------|---------------------|
| .211 | - صَرَّ، صَرَّصَرَ  |
| .181 | - صَفَّلَة          |
| .210 | - صَلَّ، صلصال      |
| .214 | - ضَبَعَان          |
| .181 | - ضَهُول            |
| .65  | - طُورِي            |
| .173 | - ظَمُوهَا          |
| .181 | - الغبيط            |
| .173 | - عَدَتْ            |
| .181 | - العرَّة           |
| .214 | - غِلْمَان          |
| .193 | - الفاه - الفوه     |
| .193 | - فَمَوِيَهَمَا     |
| .181 | - القراهب           |
| .212 | - قَرِقْ            |
| .212 | - قَرَقَرْ          |
| .212 | - قَرَقُوس          |
| .104 | - القُلُوص، القُلُص |
| .173 | - قَيْض             |
| .210 | - كَبَّ، كَبَّب     |
| .65  | - كَتَبِع           |
| .211 | - كَرَّ، كُرَّكَرْ  |
| .181 | - كَفَل             |
| .181 | - لَبَدَهُ الثَّرَى |
| .82  | - لَجَّة            |
| .162 | - لُجَّة            |
| .181 | - اللِّمَّة         |
| .123 | - اللُّوثة          |
| .177 | - ليس بتوأم         |
| .173 | - مَجْهَل           |

|                              |   |            |
|------------------------------|---|------------|
| المحت                        | - | .101       |
| المذاب                       | - | .181       |
| المذرعات                     | - | .181       |
| المرت، والمزمريس، والمزمريرت | - | .213       |
| معقبات                       | - | .195       |
| المقث                        | - | .101       |
| المقة                        | - | .101       |
| المكروب                      | - | .115       |
| ملك، وألوكة                  | - | .204، 203  |
| نعال السبب                   | - | .178       |
| نقيب                         | - | .60        |
| هلم                          | - | .150 - 146 |
| هيات                         | - | .153 - 150 |
| وذات: وذاه                   | - | .218       |
| يدنين                        | - | .104       |

## - فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمساجد والجوامع -

|         |                       |
|---------|-----------------------|
| .39     | - أجْهُور             |
| .64     | - الإسكندرية          |
| .52     | - أصبهان              |
| .27     | - إفريقية             |
| .32     | - أم القرى            |
| .67     | - الأندلس             |
| .36     | - بعلبك               |
| .45،54  | - بغداد               |
| .55     | - البصرة              |
| .36     | - بيت المقدس، القدس   |
| .37     | - البيضاء من بلد فارس |
| .27     | - تَوَزَّر            |
| .29     | - الجامع الأزهر       |
| .28     | - الجامع الغمري       |
| .38     | - حلب                 |
| .36     | - حماة                |
| .53     | - دمشق                |
| .32     | - دهروط               |
| .28     | - الرباط              |
| .45     | - زَبِيد              |
| .33     | - سَخَا               |
| .52     | - الشام               |
| .32، 31 | - صعيد مصر            |
| .36     | - عَزَّة              |
| .55     | - فارس                |
| .38     | - القاهرة             |
| .36     | - القدس               |

|          |                               |
|----------|-------------------------------|
| .31      | - القرافة                     |
| .67      | - قرطبة                       |
| .40      | - قرية أبي شعرة               |
| .27      | - قُسنطَلِيَّة - قُسنطَلِيَّة |
| .28      | - قُسنطَلِيَّة                |
| .39      | - الكعبة المشرفة (الشريفة)    |
| .33      | - المدينة المنورة             |
| .39      | - المسجد الحرام               |
| .50 ، 38 | - مصر، الديار المصرية         |
| .52      | - مكة                         |
| .36      | - نابلس                       |

## - فهرس المصادر والمراجع:

- ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشَّرْجِي الزَّيْدِي (ت802هـ)، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، ط 2 ، 1428 هـ ، 2007 ف .
- أثر الأخفش في الكوفيين وتأثره بهم(ت215هـ)، لمحمد بن عمار بن مسعود درين، رسالة ماجستير، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، ط 1 ، 1429 هـ ، 2008 م .
- أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية حتى أواخر القرن الثاني الهجري، لعبد الله الكيش، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط 1 ، 1992 م .
- احتجاج النحويين بالحديث، لمحمود حسني محمود (بحث مقدم لمجلة مجمع اللغة العربية الأردني)، مطبعة التوفيق، عمان، العدد المزدوج 3 - 4 ، صفر، جمادى الأولى، 1399 هـ ، السنة الثانية، كانون الثاني، نيسان/979 .
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد (ت702هـ) ، حققها وقَدَّمَ لها وراجع نصوصها أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، ط 1 ، 1418 هـ ، 1997م .
- أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد السيرافي(ت368هـ)، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام ، ط1، 1985م .
- اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط (ت745هـ)، جمع ودراسة: بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشد، الرياض، د ط ، 1420 هـ ، 2000 م .
- أدب الكاتب، لابن قتيبة(ت267هـ): عبد الله بن مسلم، حققه وعَلَّقَ على حواشيه وَوَضَعَ فهرسه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1982 م .
- = أدب الكاتب ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ، ط 4 ، 1382 هـ ، 1963م .
- آراء ابن بَرِّي التصريفية جمعًا ودراسة(ت582هـ) ، لفراج بن ناصر بن محمد الحمد، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط 1 ، 1427 هـ ، 2006 م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مكتبة الخانجي، مصر ، ط 1 ، 1408 هـ ، 1988م .
- = ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان، ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط 1 ، 1418 هـ ، 1998م .

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للقسطلاني(ت923هـ) : أبي العباس شهاب الدين أحمد، ضبط وتخريج ومراجعة : صدقي جميل العطار، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1428 هـ ، 2007 م .
- الأزهية في علم الحروف، للهروي(ت415هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوح، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 2 ، 1407 هـ ، 1987 م .
- أساس البلاغة، للزمخشري(ت538هـ)، مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 2 ، 1972 م .
- = أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د ط ، 1982 م .
- أسرار العربية ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت577هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط 1 ، 1957 م .
- = أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط 1 ، 1415 هـ ، 1995 م .
- = أسرار العربية، تحقيق: بركات يوسف هُبُود، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ ، 1999 م .
- اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم، للسيد محمد عبد المقصود، مطبعة الأمانة، ط 1 ، 1406 هـ ، 1986 م .
- أسماء القبائل وأنسائها، السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني (ت1300هـ)، شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ ، 2000 م ، ص222.
- إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (كان حياً 733هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ط 1، 1406 هـ ، 1986 م.
- الأشباه والنظائر، للسيوطي(ت911هـ): جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1985 م .
- = الأشباه والنظائر، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ، 2001 م .
- الاشتقاق، لابن دريد(ت321هـ): محمد بن الحسن، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار المسيرة ، بيروت، ط 2 ، 1979 م .

- إصلاح المنطق، لأبي إسحاق يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت244هـ) تحقيق: أحمد شاکر،  
وعبد السلام هارون، دار المعارف ، ط 4 ، 14 رجب 1368هـ ، 12 مايو 1949م (من المقدمة) .
- الأصمعيات، للأصمعي(ت216هـ): عبد الملك بن قريش، تحقيق: أحمد محمد شاکر، وعبد السلام  
محمد هارون ، دار المعارف بمصر، ط 5 ، د ت .
- الأصول، لابن السراج (ت316هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ،  
1393هـ .
- أصول التفكير النحوي، لعلي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، 1997م .
- الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة  
العصرية، ط 1407هـ ، 1987م .
- اعتراضات ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لمحمد بن حماد بن ساعد القرشي، مطبوعات وزارة  
التعليم العالي بجامعة أم القرى، ط 1 ، 1430هـ ، 2009م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه: الحسين بن أحمد (ت370هـ) مكتبة المتنبي،  
القاهرة، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالدكن .
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي (ت616هـ) تحقيق: عبد الإله  
نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1 ، 1409هـ ، 1989م .
- إعراب القرآن، لأبي جعفر محمد بن أحمد بن النحاس(ت338هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم  
الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1409هـ ، 1988م .
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج (ت311هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة،  
ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط 2، 1402هـ ، 1982م .
- الأعلام، لخير الدين الزركلي(ت1976م)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 6، 1984م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني(ت356هـ): علي بن الحسين، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء،  
الدر التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط 6 ، 1983م .
- الأفعال، لابن القطاع الصقلي(ت515هـ): أبي القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي، عالم الكتب،  
بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1403هـ ، 1983م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلْيُوسِي(ت521هـ)  
تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1981م.

- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ)، ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكي، دار الفصيحة، د ط، 2005 م .
- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت646هـ)، دراسة وتحقيق : فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، دار عمار، عمان، د ط ، 1409 هـ ، 1989 م .
- أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقهاء: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت581 هـ) ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ، المكتبة الأزهرية للتراث ، طبعة 2002 م .
- الأمالي الشجرية، لابن الشجري(ت542هـ): ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (ت542هـ)، حيدر آباد، 1349 هـ .
- أمالي القالي(ت356هـ): أبو علي إسماعيل بن القاسم، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
- أمالي المرتضى(ت436هـ)، المسمى بالغرر الفوائد والدرر القلائد: للشريف المرتضى: علي ابن الحسين ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، 1967 م .
- إملاء ما منَّ به الرحمن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ) ، دار الشام للتراث ، د ط ، د ت ، 79/2 .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف الففطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1406هـ، 1986م.
- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(ت562هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ط 1 ، 1408 هـ ، 1988 م ، ونشرته دار الكتب العلمية ، بيروت . = الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1401هـ، 1981م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأنباري: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت577هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد(ت1973م) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1414 هـ ، 1993 م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي(ت685هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 2 ، 1388 هـ ، 1968 م .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام(ت762هـ): عبد الله جمال الدين بن يوسف، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد(ت1973م)، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط 5 ، 1979 م .
- = أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام: عبد الله جمال الدين بن يوسف، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط ، د ت .
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي(من علماء القرن السادس الهجري) ، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط 1 ، 1408هـ ، 1987م .
- البداية والنهاية، لابن كثير(ت774هـ): إسماعيل بن عمر، تحقيق: أحمد أبو ملحوم وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3 ، 1987 م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250هـ)، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1 ، 1427هـ ، 2006 م .
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي(ت794هـ): بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط ، 1408هـ ، 1988 م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ)، تحقيق: محمد المصري، من منشورات مركز المخطوطات والتراث، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط 1 ، 1407هـ ، 1987م .
- تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف بحث وثائقي للتأصيل، لفخر الدين قباوة، دار الملتقى، حلب، ط 1 ، 1425هـ ، 2004 م .
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت1956م)، ترجمة عبدالحليم النجار وآخرين، دار المعارف بمصر، 1974 .
- تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1407هـ ، 1987 م .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي(ت463هـ): أبي بكر أحمد بن علي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1407هـ ، 1987 م .
- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ) ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث ، القاهرة ، ط 2 ، 1393هـ ، 1973 م .

- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله الصيمري (توفي في القرن الرابع الهجري)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1402 هـ، 1982 م .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان، جمادى الآخرة 1396هـ، يونيه 1976 م (من المقدمة) .
- التبيان في تصريف الأسماء، لأحمد حسن كحيل، مطبعة السعادة، ط 6، 1398 هـ، 1978 م .
- التبصرة والتذكرة، لعبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (توفي في القرن الرابع)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، دار الفكر بدمشق، 1982 م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي (ت501هـ) تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، د ط، د ت .
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام (ت762هـ): عبد الله بن يوسف، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط 1، 1986 م .
- تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت745هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1406هـ، 1986 م .
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، للطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، ط 3، 1980 م .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض (ت544هـ)، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس - ليبيا، 1387هـ .
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت741هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1405هـ .
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ، 2001 م .
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ، 1993 م .
- تكميل إكمال المُعلِّم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت536هـ)، تحقيق: متولي خليفة عوض الله، وموسى السيد شريف، منتدى الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1434 هـ، 2013 م .
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1396هـ، 1976 م .

- = تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مراجعة محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، 1964 م .
- تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) ، بقلم محمد ابن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، ودار ابن عفان، ط 1 ، 1426هـ ، 2005م .
- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(ت310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000 م .
- = جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري(ت310هـ)، دار الفكر، بيروت، ط 5، 1405هـ- 1984 م .
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط ، 1423 هـ/ 2003 م .
- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1 ، 1952 م ، 270/9 .
- جمهرة اللغة، لابن دريد(ت321هـ) : محمد بن الحسن، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1987م .
- ابن جنّي النحوي (ت392هـ) ، لفاضل صالح السامرائي ، دار عمار، ط 1 ، 2006م .
- الجنّي الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي(ت749هـ) ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان، ط 2 ، 1403هـ ، 1983 م .
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن علي الإربلي(ت741هـ) ، صنعة إميل بديع يعقوب، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 م .
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر(ت852هـ)، للسخاوي(ت902هـ)، تحقيق: حامد عبد المجيد، وطه الزيني، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1406 هـ ، 1986 م .
- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت1069هـ) على تفسير البيضاوي: أبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (ت691هـ) ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1417هـ ، 1997 م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان(ت1205هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني(ت855هـ)، دار الفكر، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1419هـ ، 1999 م .
- الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، لمحمد فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط 1 ، 1424 هـ ، 2004 م .
- الحديث النبوي في النحو العربي، لمحمود فجال ، أضواء السلف ، ط 2 ، 1417 هـ ، 1997 م .
- حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي (ت340هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، الأردن، ط 2 ، 1984 م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي(ت911هـ): عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة البابي الحلبي بمصر، 1968م .
- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1413هـ ، 1993م ، ص 36 .
- حماسة البحري: لأبي عبادة الوليد بن عبدالله(ت284هـ)، اعتنى بضبطه لويس شيخو، طبعة بيروت، د ط ، د ت .
- الحماسة البصرية، لأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت656هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط 3 ، 1983 م .
- الحماسة الشجرية: لأبي السعادات: هبة الله بن علي بن الشجري(ت542هـ) ، تحقيق: عبد المعين الملوح، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط 1، 1970م .
- الحيوان، للجاحظ: عمرو بن بحر(ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، ط 1 ، 1988 م .
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاتجي، القاهرة ، ط 3 ، 1989م .
- الخصائص، لأبي الفتح: عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، د ط ، د ت .
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، لفاضل صالح السامرائي، دار عمار ، ط 1 ، 2005 م .
- دراسة النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ، المختار ديرة ، دار قتيبة ، ط 1 ، 1991م .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة .
- درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري(ت516هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ت .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمن الحلبى (ت756هـ) طبعة دار القلم ، ط 1 ، 1415 هـ .
- = الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمن الحلبى، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وجاد مخلوف جاد، وزكريا عبد المجيد النوتى، قَدَّمَ له وَقَرَّطَهُ: أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1414 هـ ، 1994 م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطى (ت1331هـ)
- وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419هـ، 1999م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطى (ت1331هـ)
- تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1 ، 1981 م .
- الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1413 هـ .
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، دار قتيبية، دمشق، ط 1 ، 1983م.
- دور الحديث النبوي في التقعيد النحوي، رسالة دكتوراه لمحمد أحمد العمروسي، كلية دار العلوم، 1402م ، ص 119 .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكنانى (ت69هـ)، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط 1 ، 1402هـ ، 1982 م .
- ديوان أبي العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني الغزوي (ت211هـ)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1384هـ ، 1964م .

- ديوان الأخطل: غياث غوث التغلبي(ت92هـ)، كان على النصرانية دين قومه تغلب ، تحقيق: أنطون صالحاني ، بيروت ، 1891 م .
- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس (ت7هـ) ، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1983 م .
- ديوان امرئ القيس(ت80 ق.هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط1، 1958م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت (ت5هـ)، جمعه بشير يموت، بيروت، ط1 ، 1934 م .
- ديوان تأبط شرّاً الفهمي: ثابت بن جابر (ت نحو 80 ق. هـ) ، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 1984م .
- ديوان تميم بن مقبل (ت بعد 231هـ)، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1962م .
- ديوان جرير بن عطية(ت110هـ)، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، ط3 ، د ت .
- ديوان جميل بثينة (ت82هـ)، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة .
- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992 م .
- ديوان حاتم الطائي (ت46 ق هـ)، صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 ، 1990 م .
- ديوان حسان بن ثابت(ت54هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت .
- ديوان الحطيئة: جلول بن أوس بن مالك العبسي (ت59هـ)، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، د ط ، 1981 م .
- ديوان ذي الرمة (ت117هـ): غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1892م .
- ديوان رؤبة بن العجاج البصري (ت145هـ)، تحقيق: وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1980 م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى (ت13 ق.هـ) دار صادر، بيروت ، د ط ، د ت .
- ديوان شعر مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (ت89هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 2000 م .
- ديوان طرفة بن العبد (ت60 ق. هـ) ، دار صادر، بيروت ، د ط ، 1980 م .

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت نحو 85هـ)، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط ، 1986م .
- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعبيد، منشورات وزارة الأوقاف والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث2، د ط، د ت.
- ديوان العجاج، تحقيق: سَعْدِي ضَنَاوي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1997م .
- ديوان عدي بن زيد العبادي (ت نحو 35 ق.هـ)، تحقيق: محمد جبار المعبيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث 2 ، د ط ، د ت .
- ديوان عنتر بن شداد (ت نحو 22 ق.هـ)، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2 ، 1983م.
- ديوان الفرزدق: همّام بن غالب (ت110هـ)، دار بيروت للطباعة، 1404 هـ ، 1984 م .
- = ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت .
- ديوان كثير عزة (ت105هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م .
- ديوان مَعْن بن أوس بن نصر بن زيادة المزني (ت29هـ)، تحقيق: شوارتز، ليبزج، ط 1903 م .
- ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية (ت نحو 18 ق.هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر، 1977 م .
- ديوان الهذليين، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1965 م .
- الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبي: أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن (ت592هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، د ط ، 1982 م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي: أحمد عبد النور (ت702هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط 1 ، 1975م .
- = رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ، ط 3 ، 1423 هـ ، 2002 م .
- روح المعاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت1270هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الملك بن أحمد ابن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت581هـ)، ومعه السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت213هـ)، تحقيق: عبد الله الشناوي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1429هـ، 2008 م .

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأثباري(ت328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط 1 ، 1412هـ ، 1992 م .
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، للدكتور أحمد مكي الأنصاري ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة ، د ط ، 1964م .
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 383 .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جني: أبي الفتح عثمان(ت392هـ) تحقيق: حسن هندايي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1405هـ ، 1985 م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي: علم الدين ( ت643هـ) تحقيق: محمد أحمد الدالي ، طبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1403هـ ، 1983 م .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي، لأبي عبيد البكري(ت487هـ): عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط 2 ، 1984 م .
- سير أعلام النبلاء، للذهبي(ت748هـ)، تحقيق: الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1402هـ، 1982م .
- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: يوسف بن أبي سعيد (ت385هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار العصماء ، ط 1 سوريا ، دمشق ، 1422 هـ ، 2001 م .
- = شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، د ط ، 1979 م .
- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي(ت1093هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1 ، 1398هـ ، 1978 م .
- شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي: يحيى بن علي بن محمد بن الحسن (ت502هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1987 م .
- شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري (ت275هـ)، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، حققه عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعته محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، د ط ، د ت .
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه، ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية .

- = شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) للأشموني: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد (ت929هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1955 م .
- = شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، د ط ، د ت .
- شرح الألفية لابن الناظم: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت686هـ)، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د ط ، 1419هـ ، 1998 م .
- شرح التسهيل، لابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي (ت672هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1 ، 1410هـ ، 1990م.
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، للحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تحقيق: ناصر حسين علي، دار سعد الدين، ط 1 ، 1428 هـ ، 2008 م .
- شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ) ، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين العلمي الحمصي (ت1061هـ)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ، القاهرة ، د ط ، د ت .
- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1421هـ ، 2000 م .
- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ) ، دار الفكر، دمشق، د ت .
- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشّعار، إشراف: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419هـ ، 1998 م .
- شرح الحدود النحوية، لعبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت972هـ) تحقيق: زكي فهمي الألوسي، بغداد، 1988 م .
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: أبي علي أحمد بن محمد (ت421هـ)، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، القاهرة، 1953 م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (ت نحو13 ق.هـ)، صنعة أبي العباس ثعلب ، طبعة دار الكتب ، 1944 م ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964 م .

- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت93هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط 4 ، 1988 م .
- شرح ديوان المتنبي (ت354هـ): أحمد بن الحسين ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ط ، 1980 م .
- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاسترأبادي: نجم الدين محمد بن الحسن (ت684هـ)، الآستانة 1275 (نقلا عن الخزانة : هارون) .
- = شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاسترأبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا، ط 2 ، 1996 م
- = شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاسترأبادي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .
- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين : محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت686هـ) مع شرح شواهده للبغدادي: عبد القادر صاحب حزانة الأدب (ت1093هـ)، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، 1402هـ ، 1982م .
- شرح شذور الذهب، لابن هشام: عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت762هـ) ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 11، 1963م .
- = شرح شذور الذهب، لابن هشام، رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر، دار الكتب العربية ، ودار الكتاب ، د ط ، د ت .
- شرح شواهد الإيضاح، لأبي علي الفارسي (ت377هـ) ، تأليف: عبد الله بن بري، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة: محمد مهدي علام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، د ط ، 1985م .
- شرح شواهد المغني، للسيوطي: عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري (كان حياً سنة 829هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1418 هـ - 1997م .
- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، ط 20 ، رمضان 1400هـ ، يوليو 1980م .

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال محمد بن مالك (ت672هـ) ، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي ، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية، ط 1 ، 1977م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لجمال محمد بن مالك (ت672هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدُّوري، إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية ، د ط ، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ ، 1977م.
- شرح قطر الندى، لابن هشام الأنصاري: عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت762هـ)، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 11 ، ربيع الآخر 1383هـ 1963 م .
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك (ت672هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1420، 1هـ ، 2000 م .
- = شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مطبوعات مركز البحث العلمي بمكة، دار المأمون للتراث، 1402هـ، 1982م.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي (ت368هـ) ج 1 ، بتحقيق: رمضان عبد التواب وصاحبيه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، 1986 م ، و ج 2 ، بتحقيق وتعليق: د. رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، 1990 م .
- شرح المفصل، لابن يعيش: يعيش بن علي (ت643هـ)، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المنتبي، القاهرة ، د ط ، د ت .
- = شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط 1، 1422 هـ ، 2001 م .
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، (ت458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : عبد العلي عبد الحميد حامد، وأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1 ، 1423 هـ - 2003 م .
- شعر النابغة الجعدي: الصحابي الجليل - رضي الله عنه - قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة (ت79هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1 ، 1964 م .
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت267هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاکر، د. ناشر ، د. بلدة ، ط 3 ، 1977م .

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك (ت672هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت395هـ)، حققه وقدم له: مصطفى الشويبي، منشورات مؤسسة بدران، ط 1، 1963 م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي الفلقشندي (ت821هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340 هـ، 1992 م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري: إسماعيل بن حماد (ت398هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، يناير، 1990 م.
- = (الصحاح)، معجم الصحاح للجوهري مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط 3، 1429 هـ، 2008 م.
- صحيح مسلم بشرح النووي، للنووي (ت676هـ)، دار الدعوة الإسلامية، ط 1، 1422 هـ، 2001 م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الصراع بين القراء والنحاة، لأحمد علم الدين، بحث بمجلة اللغة العربية، مصر، عدد شوال، 1394.
- الصرف الواضح، لعبد الجبار علوان النائلة، جامعة بغداد، د ط، 27 جمادى الآخرة 1408 هـ، 15 شباط 1988 م.
- صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك الأندلس، نعيم سلمان البدري، مطبعة الينابيع، سورية، دمشق، ط 1، 2010 م.
- الضرائر، لابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، 1980 م.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت771هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو وآخر، طبع عيسى الحلبي، ط 1، 1385 م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (ت643هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: علي عمر، مكتبة وهب، ط 1، 1396 هـ.

- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداودي (ت945هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط 1، 1392هـ، 1972م .
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي (ت379هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط 2، 1973م .
- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي: أحمد بن محمد (ت328هـ)، تحقيق: أحمد أمين ، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط ، 1983 م .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ، للسيوطي (ت911هـ) ، تح: محمد عبد الفتاح تمام، وسمير حسن حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1407هـ ، 1987م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت855هـ) ، إشراف ومراجعة : صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط ، 1422هـ ، 2002 م .
- العوامل المائة النحوية، لعبد القاهر الجرجاني، شرحه خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: البدروي زهران، دار المعرفة، القاهرة، ط 2 ، د ت .
- غاية النهاية في طبقات، لابن الجزري (ت833هـ)، نشر ج . برجستراسر، مكتبة المتنبى، القاهرة .
- غيث النفع في القراءات السبع، لعلي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القاري شرح حرز الأمانى (الشاطبية)، مطبعة البابى الحلبي، القاهرة، ط 3 ، 1371هـ ، ص 275 .
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبي، ط 2 ، د ت .
- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ) دارالمعرفة، بيروت، د ط ، 1379هـ .
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي (ت429هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، ط 3 ، 1972 م .
- الفصول الخمسون، لابن معطي: زين الدين أبي الحسين يحيى عبد المعطي المغربي (ت628هـ)، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، 6 من ذي القعدة 1396 هـ ، 29 من أكتوبر 1976م (من المقدمة) .
- الفهرست، لابن النديم (توفي في آخر القرن الرابع)، دار المعرفة، بيروت .
- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامى، بيروت، 1407هـ ، 1987 م .
- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت1170هـ) ،

- وفي أعلاه: الاقتراح في أصول النحو وجدّله، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط 2 ، 1423هـ ، 2002 م
- القراءات الشاذة، لابن خالويه: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت370هـ) تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط 1 ، 1428 هـ ، 2008 م .
- القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي، وضحه وصنف قضاياها سلمان محمد سلمان القضاة، دار الكتاب الثقافي، ودار المتنبّي، الأردن، إربد، د ط ، 1426هـ ، 2006 م .
- الكتاب، لسيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1411 هـ ، 1991م .
- كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي (ت377هـ): الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت277هـ)، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط 2، 1416هـ ، 1996م.
- كتاب الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط 6 ، 1430هـ ، 2009 م .
- كتاب في أصول اللغة مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين في أقيسة اللغة، وأوضاعها العامة، و...، لمحمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1388 هـ ، 1969 م ، د ط .
- كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337 هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1412هـ ، 1992 م .
- كتاب المتبع في شرح اللمع، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ) تحقيق: عبد الحميد حمد محمد محمود الزوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 1 ، 1994م .
- كتاب المسالك والممالك، لأبي عبيد البكري: عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ)، حققه وقدم له أدريان فان ليوفن وأنّدرّي فيري، الدار العربية للكتاب، والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة ، د ت ، 1992م.
- كتاب معاني القرآن، للأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة البلخي (ت215هـ) ، تحقيق : فايز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ، دار الكتب الثقافية ، حولي ، الكويت ، ط 1 ، 1400هـ ، 1979م ،
- = كتاب معاني القرآن ، للأخفش الأوسط، تحقيق :عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت، ط 1 ، 1408هـ ، 1988 م .

- = كتاب معاني القرآن ، للأخفش الأوسط، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1411هـ ، 1990 م .
- الكشاف ، للزمخشري : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت538هـ) ، دار الفكر ، ط ، د ت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ ، 2007 م ، ص 159.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت543هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الصباح بدمشق، ط 1 ، 1415هـ ، 1995م .
- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ت463هـ)، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1357، ص182.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني (ت786هـ)، دار الفكر، بيروت، 1411هـ ، 1991 م، مصورة عن الطبعة المصرية 1356هـ ، 1937 م .
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري دار صادر، بيروت، د ط، 1400هـ، 1980 م، 15/3.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) تحقيق : عبد الإله نيهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 1955م ، وإعادة طبعه : 1422هـ ، 2001 م .
- لسان العرب ، لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، دار المعارف ، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، د ط ، د ت .
- اللع في العربية، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1979 م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج(ت311هـ): إبراهيم بن السري ، تحقيق: هدى محمود قراعة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، ط 1 ، 1971 م .
- = ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3 ، 1420 هـ ، 2000 م .
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة: معمر بن المثنى(ت209هـ)، تحقيق: سزكين، مطبعة السعادة، مصر،

ط 1 ، 1962 م .

- مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ، ط 5 ، 1987م .

- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت 518هـ) ،  
حقيقه وفصله وضبط غرائبها وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد ، د ط ، د ت .

- المجيد في إعراب القرآن المجيد، لإبراهيم محمد الصفاقسي (ت742هـ) تحقيق: موسى محمد زنين،  
ط 1 ، 1401هـ ، 1992م ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ،  
طرابلس، ليبيا .

- المحتسب، لابن جني: أبي الفتح عثمان (ت392هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق:  
علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة، 1420هـ، 1999م ،  
د ط .

- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده الأندلسي (ت458هـ)، تحقيق: عائشة بنت عبد الرحمن  
وآحرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط 1 ، 1377هـ ، 1958م .

- مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ)، ضبطه وصححه:  
أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1 ، 1415هـ ، 1994م.

= مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت666هـ)، تحقيق: محمود  
خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ، 1415هـ ، 1995م.

-المخصص، لابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن  
سيده(ت458هـ)، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى ،  
1417هـ، 1996م.

- المدارس النحوية، لشوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، 1983م .

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، لمهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، ط 3 ،  
1986م.

- مذاهب الدرس النحوي في الأندلس في القرن السادس الهجري، لشاكر حسين علي (رسالة  
ماجستير)

نوقشت في جامعة السابع من إبريل بالزاوية ، ليبيا ، سنة 2000م .

- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي (ت351هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت911هـ)، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1399 هـ .
- المسائل البصريات، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط 1، 1405هـ، 1985 م.
- المسائل الشيرازيات، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: حسن بن محمود هنداوي، كنوز إشبيليا ، ط 1 ، 1424 هـ ، 2004 م .
- المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، كلية اللغة العربية ، القاهرة جامعة الأزهر ، ط 1 ، 1430 هـ - 1982 م .
- المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: شيخ راشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1986 م .
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، 1983 م .
- المسائل المنثورة، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: عبد الغفور خليل، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط 1 ، 1428 هـ ، 2007 م .
- المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل (ت769هـ) على كتاب التسهيل لابن مالك (ت672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة، دار الفكر، دمشق، 1400هـ، 1980م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ) ، المكتبة العلمية، بيروت، ط 2 ، 1399 م .
- معاني الحروف، للرماني: أبي الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت .
- = معاني الحروف، لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط 2 ، 1407 هـ ، 1986 م .
- = معاني الحروف، للرماني، مزيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، تحقيق: عرفان بن سليم العثا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط ، 1428 هـ ، 2008 م .

- معاني القرآن، للفراء: أبي زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط ، (ديسمبر 1955م نقلاً من تصدير محمد أبو الفضل إبراهيم) .
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط 1 ، 1408هـ ، 1988 م .
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت267هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1984 م .
- معاني النحو، لفاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط 3 ، 1429 هـ ، 2008 م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن أحمد العبّاسي (ت963هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د ط ، 1947 م .
- معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ ، 1991م .
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت626هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1397 هـ ، 1977 م .
- معجم الشعراء، لأبي عبد الله لمزّزياني: محمد بن عمران بن موسى (ت384هـ) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، د ط ، د ت .
- معجم شواهد العربية، لعبد السلام محمد هارون (ت1988م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1972م.
- معجم شواهد النحو الشعرية، لحنا جميل حداد، دار العلوم ، الرياض ، ط 1 ، 1984 م .
- معجم كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ط 1 ، 1402 هـ .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط 3 ، 1983 م .
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت1987م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 4 شعبان 1376هـ ، 6 آذار 1957م، دمشق (من المقدمة) .
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1986 م .
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1420 هـ ، 1999 م .

- المعجم المفصل في النحو العربي، لعزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م .
- المعجم الوافي في النحو العربي، لعلي توفيق الحمد، ويوسف جمال الزعبي، الدار الجماهيرية، ودار الآفاق الجديدة، ط 1، 1992م.
- المغرب في ترتيب المعرب، للمُطرزي ، تحقيق: محمود فاخوري وعبد المجيد مختار، مكتبة أسامة ابن زيد، حلب، ط 1 ، 1979 م .
- المغني في تصريف الأفعال ، لعضيمة: محمد عبد الخالق ، دار الحديث .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله الأنصاري المصري (ت761هـ )، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الشام للتراث ، د ط ، د ت .
- = مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 6 ، 1985 م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت968هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1405هـ ، 1985 م .
- مفاتيح الغيب، للفخر الرازي: محمد بن عمر (ت606هـ)، القاهرة ، ط 1289 هـ .
- المفصل في علم العربية، للزمخشري(ت538هـ) ، دار الجيل ، بيروت .
- المفصل في صناعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538 هـ) وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، قدم له وبوَّيه: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1993 م .
- المفضليات، للمفضل الضبي(ت178هـ)، تحقيق: أحمد شاکر، وعبد السلام هارون، مصر، 1964م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لمحمود بن أحمد العيني (ت855هـ) ، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، د ط ، د ت .
- المقتصد في شرح رسالة الإيضاح، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ ، 2009 م .
- المقرب، لابن عصفور: علي بن مؤمن (ت669هـ)، تحقيق: عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1391 م .
- المقتضب، للمبرد: أبي العباس محمد بن يزيد (ت285هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت ، لبنان ، 6 من ذي القعدة 1382هـ ، 31 من مارس 1963 م (من المقدمة) .

- = المقتضب، للمبرد، تحقيق: حسن حمد، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1420هـ ، 1999 م .
- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة ، ط 1 ، 1407هـ ، 1987 م ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- = الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، ط 4 ، 1979 م.
- المناهج الكافية في شرح الشافية، للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري(ت926هـ)، دراسة وتحقيق : رزان يحيى خدام (رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة تشرين في سوريا)، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، ط 1 ، 1424 هـ ، 2003 م .
- المنصف، شرح أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ت250هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى (ت1962هـ) ، وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الحلبي ، ط 1 ، 1373هـ، 1954 م .
- من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش، لأحمد إبراهيم سيد أحمد، دار الطباعة المحمدية ، ط 1 ، 1408هـ ، 1988 م .
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق: سدني جليزر ، مط الأمريكية ، نيوهافن ، 1947 م .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ) ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984 م .
- موارد ابن حجر في فتح الباري(ت852هـ) ، تأليف وجمع: شيخة حمد عبد الله العطية، جامعة قطر ، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، 1425 هـ ، 2005 م.
- الموطأ، للإمام مالك (ت179هـ)، دارإحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ودار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، د ط ، د ت، 1980م ، 1400هـ(من المقدمة) .
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، لخديجة الحديثي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام .
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الآمدي (ت370هـ)، ، تحقيق: د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ، 1991م.

- النحو وكتب التفسير، لإبراهيم عبد الله أرفيده ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، ط 1 ، 1980م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ت577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط 3 ، 1405هـ ، 1985م .
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، لمحمد طنطاوي، تعليق عبد العظيم الشناوي ، ومحمد الكردي ، دار المعارف، ط 2 ، 1995م .
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد دمشقي (ت833هـ) تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الفكر، د ط ، د ت .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعم الشنتمري (ت476هـ) قرأه وضبط نصه يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 ، 2005 م ، 1425 م .
- = النكت في تفسير كتاب سيبويه ، للأعم الشنتمري (ت476هـ) ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، الكويت، ط 1 ، 1407هـ ، 1987 م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (ت606هـ)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، حلب، ط 1 ، 1383 هـ ، 1963م .
- = النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (ت606 هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيخا ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1427 هـ ، 2006 م .
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت (ت215هـ)، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، 1967م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (ت911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، القاهرة ، د ط ، د ت .
- = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، القاهرة ، ط 1 ، 1327 هـ .
- = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، الجزء الأول بتحقيق: عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم، والأجزاء الستة الأخرى بتحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1394هـ ، 1975م .

- = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، دار المعرفة، بيروت .
- = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1407هـ ، 1987 م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلَّكَان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت .

## - فهرس المحتويات -

| الصفحة | العنوان   |
|--------|---|
| 1      | - عنوان الأطروحة  |
| 2      | - الآيات (25 - 28) من سورة طه   |
| 3      | - ملخص أطروحة الدكتوراه باللغة العربية  |
| 5      | - ملخص أطروحة الدكتوراه باللغة الانجليزية   |
| 7      | - الشكر والتقدير  |
| 8      | - المقدمة: اشتملت على عنوان الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، والمصادر والمراجع السابقة، والصعوبات، وخطة البحث، والفهارس العامة                               |
| 18     | - التمهيد: وتم فيه تناول: موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في إثبات قواعد العربية   |
| 27     | - الفصل الأول (سيرة الإمام القسطلاني)<br>- المبحث الأول ( التعريف بالقسطلاني)، ويتمثل في:<br>- اسمه. - نسبه. - مولده ونشأته. - وفاته. - شيوخه. - تلاميذه. - مصنفاته.<br>- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه |
| 28     | - مولده ونشأته  |
| 29     | - وفاته   |
| 30     | - شيوخه   |
| 36     | - تلاميذه   |
| 41     | - مصنفاته المطبوعة  |
| 44     | - مصنفاته المخطوطة  |
| 49     | - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه   |
| 52     | - المبحث الثاني (منهج القسطلاني العلمي والنحوي في كتابه إرشاد الساري)<br>أ- منهج القسطلاني العلمي   |
| 53     | ب- قيمة الكتاب العلمية  |
| 55     | ج - اختصاره لإرشاد الساري   |

|     |   |
|-----|---|
| 55  | د- المصطلحات النحوية التي استعملها القسطلاني في كتابه إرشاد الساري  |
| 67  | - الفصل الثاني (المسائل النحوية):<br>- المبحث الأول: الجملة الاسمية وتوابعها.<br>- المبحث الثاني: الجملة الفعلية وتوابعها.<br>- المبحث الثالث: أسماء الأفعال والحروف. |
| 63  | المبحث الأول (الجملة الاسمية وتوابعها):<br>1 - لفظة أَحَدٍ واستعمالها في غير نَقْيٍ ولا وصفٍ والخلافُ في ذلك  |
| 66  | 2 - جواز الفتح والكسر لهزمة (إِنَّ) لإفادتها التعليلَ   |
| 70  | 3- لعل للتعليل أو للتشبيه   |
| 73  | 4- وحدَهُ ضبطُها وإعرابُها المختلفُ فيه   |
| 74  | 5 - قَطُّ واستعمالها غيرَ مسبوقَةٍ بنفي   |
| 76  | 6- ( بضع ) ورأى الفراء (ت207هـ) فيها والفيروزآبادي(817هـ)   |
| 78  | 7- وقوع التمييز بعد فاعلٍ نَعَمَ ظاهراً والخلافُ في ذلك   |
| 80  | 8- صيغة (فُلٌ) بين ارتجالها في بابِ النداءِ أو تَرْخِيمِها  |
| 82  | 9- أفعال التفضيل (حَيَّرَ) وزيادة همزتها  |
| 84  | 10- لغة أكلوني البراغيث   |
| 88  | - الشواهد على حجية لغة أكلوني البراغيث  |
| 90  | 11- (عرفات) بين الصرف والمنع !؟   |
| 91  | 12- (حِمَص) بين الصرف والمنع  |
| 92  | 13- (جِراء وقُبَاء) والخلافُ في صَرْفِهِمَا وتَذَكِيرِهِمَا وتَأْنِيثِهِمَا   |
| 93  | 14- لفظة (سبحان) هل هي مصدر أو اسم مصدر وهل تُصْرَفُ؟   |
| 96  | - هل تُصْرَفُ لفظةُ (سبحانَ) !؟   |
| 98  | - المبحث الثاني (الجملة الفعلية وتوابعها):<br>1- الجزم بلن  |
| 100 | 2- استعمال (رجع) بمعنى (صار) معنى وعملاً  |
| 101 | 3- إجراء القول مجرى الظنِّ في العمل   |

|     |   |
|-----|---|
| 105 | 4- استعمال مصدر (يَدْعُ) وماضيه واسمي الفاعل والمفعول منه   |
| 111 | 5- (إِذْن) وَنَصْبُهَا الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ   |
| 117 | - وَوُقُوعُ (إِذْن) بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ   |
| 118 | - الْوُقُوفُ عَلَى "إِذْن" وَكَيْفِيَّةُ كِتَابَتِهَا   |
| 119 | - مَعْنَى (إِذْن)   |
| 120 | - نَوْعُ (إِذْن) وَنَاصِبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا   |
| 125 | 6- حُكْمُ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِعَامِلِهِ  |
| 131 | - مَوَاضِعُ وَجُوبِ انْفِصَالِ الضَّمِيرِ   |
| 132 | 7- مَعْنَى كَادَ، وَالْخِلَافُ فِي دُخُولِ (أَنْ) عَلَى كَادَ   |
| 134 | أ- مَعْنَى كَادَ فِي الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ   |
| 137 | ب - دُخُولِ (أَنْ) عَلَى خَبَرِ كَادَ   |
| 141 | - الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ (أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ)  |
| 141 | 1- (وَ) اسْمُ فِعْلٍ وَاسْتِعْمَالُهَا فِي غَيْرِ النَّدْبَةِ عِنْدَ الْمَبْرِدِ (ت286هـ)   |
| 142 | 2- (إِيهِ) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَأَنَّ الْمَنُونَنَ نَكْرَةً وَأَنَّ غَيْرَ الْمَنُونَنَ مَعْرِفَةً   |
| 144 | 3- (بَلَّةٌ) وَبِنَاؤُهَا عَلَى الْفَتْحِ وَمَعْنَاهَا (دَع) فَلَا تَدْخُلُهَا (مِنْ)، أَوْ بِمَعْنَى (كَيْف) فَتَدْخُلُهَا (مِنْ) أَوْ بِمَعْنَى غَيْرِ .                                    |
| 146 | 4- لُغَاتُ (هَلَّمَ) وَتَصْرِيْفُهَا، وَبَسَاطَتُهَا أَوْ تَرْكِيْبُهَا، وَمَعْنَاهَا، وَهَلْ هِيَ مُتَعَدِّيَةٌ أَمْ لَازِمَةٌ ؟   |
| 147 | - لُغَاتُ (هَلَّمَ) وَتَصْرِيْفُهَا   |
| 148 | - (هَلَّمَ) بِسِيْطَةٍ أَمْ مَرْكَبَةٍ  |
| 150 | 5- لَفْظَةُ (هَيْهَاتَ) تَفْسِيْرُهَا وَضَبْطُهَا وَالْخِلَافُ فِيهَا بَيْنَ أَنَّهَا اسْمٌ فِعْلٍ أَوْ مُصَدَّرٌ عَلَى ظَاهِرِ عِبَارَةِ الزَّجَاجِ (ت311هـ): وَدَلَالَتُهَا عَلَى الْمَاضِي |
| 151 | فِي (هَيْهَاتَ) عِدَّةُ قَضَايَا هِيَ:<br>أ- (هَيْهَاتَ) اسْمُ فِعْلٍ أَوْ ظَرْفٌ ؟   |
| 151 | ب- لُغَاتُهَا   |
| 152 | ج- رَأْيُ الْقُرَّاءِ فِي لَفْظِ تَاءِ (هَيْهَاتَ) ، وَمَا وَزَنُهَا ؟  |
| 153 | 6- الْبَاءُ التَّعْلِيْقِيَّةُ  |

|     |   |
|-----|---|
| 154 | 7- ثم الزائدة وسبب زيادتها تخلفها عن معنى التشريك في الحكم والترتيب والمهلة   |
| 155 | 8- استعمال (في) دالة على التعليل  |
| 156 | 9- مسألة : مجيء اللام بمعنى على   |
| 158 | 10 - مجيء اللام بمعنى في  |
| 160 | 11- الباء ودلالاتها على التبويض   |
| 165 | 12- زيادة (من) في الإيجاب   |
| 157 | 13- (في) بمعنى (على)  |
| 178 | 14- (إلى) بمعنى (مع)  |
| 183 | 15- أحكام بيّدت واستعمالها  |
| 187 | الفصل الثالث: (المسائل الصرفية)<br>المبحث الأول: (الإعلال والإبدال)           |
|     | 1- إعلال بالنقل في لفظة (استطاع)  |
| 189 | 2- قلب الهمزة تاءً في الافتعال (اتزر)   |
| 193 | 3- الفم وإبدال ميمها واواً  |
| 195 | - المبحث الثاني: (الإدغام)  |
|     | 1- إدغام التاء في القاف   |
| 198 | المبحث الثالث : (الجموع والتذكير والتأنيث)                                    |
|     | 1- جَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعَلَةٍ (سَرِيٌّ: سَرَاةٌ)                           |
| 199 | 2- التذكير والتأنيثُ مراعاةً لِلْفُظِّ الْجَمْعِ، أو حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى |
| 202 | 3- تصريف لفظة الملائكة وجمعها   |
| 204 | 4- لفظة سراويل والتحاقها بصيغة الجمع الأقصى، وصرفها وإفرادها !                |
| 210 | 5- وزن ما تَكَرَّرَتْ فَاوَهُ وَعَيْنُهُ (صَلْصَال)                           |
| 213 | 6 - الخلاف في جمع كلمة صبي هل هي بالواو أو بالياء !؟                          |
| 216 | 7 - جَمْعُ حَاجَةٍ عَلَى حَوَائِجٍ  |
| 220 | - الخاتمة   |
| 225 | ملحق  |

|     |   |
|-----|---|
|     | (المصادر التي اعتمد عليها القسطلاني في تأليف كتابه)             |
| 225 | - مصادِرُهُ في مجال الحديث ومصطلحِه وشروجه وعِلِّه              |
| 236 | - مصادره في مجال الفقه وأصوله والفتاوى                          |
| 259 | - مصادره في تفسير القرآن وعلومه وإعرابه ومجازه وإعجازه وقراءاته |
| 263 | - مصادره في العقيدة واليوم الآخر والجن ومكاييد الشيطان          |
| 265 | - مصادره في اللغة والنحو والمعاجم                               |
| 268 | - مصادره في السير والمغازي ودلائل النبوة ومكارم الأخلاق         |
| 270 | - مصادره في التاريخ والتراجم والأنساب                           |
| 274 | - مصادره في الأدب والأمثال وعلم الحيوان                         |
| 277 | - الفهارس العامة  |
| 278 | - فهرس الآيات القرآنية والقراءات                                |
| 285 | - فهرس الأحاديث النبوية والآثار                                 |
| 289 | - فهرس الأشعار والأرجاز   |
| 295 | - فهرس أمثال العرب وأقوالهم                                     |
| 296 | - فهرس الأعلام  |
| 308 | - فهرس اللغة  |
| 312 | - فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمساجد والجوامع                |
| 314 | - فهرس المصادر والمراجع   |
| 340 | - فهرس المحتويات  |